

* اسم النوع *

براءة المطلع	٦	يامنزل الركب بين البان فالعلم من سفع كاظمه حيت بالدم
الجناس المركب	١٨	وياعربنا ارادوني اموت اسما في حيم وارے دوني رقي ٢٣
الجناس الملتق	٢٥	هجرانكم قدرى لما ابتليت به في مهجتي قدما شتم من النقم
الجناس المعنوي	٢٨	شوقي اليكم ابو العباس حيث ابو اسحاق قلب المعنا وهو في صرم
الجناس المطرف والمقلوب	٢٣	كفى من الدمع يوم الدين ما وكفا وانني صرت برق القرب لم اشم
الجناس المحرف واللفظي	٢٩	ياقلب قلب هوى الاحباب منطربا فنادن الحى شاد طيب النقم
الجناس المطلق والمذيل	٤٣	بانت تورقي الوراقه صادحة سل في الهوى هل لها عهد بذي سلم
الجناس اللاحق والمصحف	٤٨	لم يبق للجسم رسم بعدهم فتى يشنى غايل عليل زايد السقم
الجناس التام	٥٣	ان العقيق به دمعي العقيق جرى فني باصاح عني الحى من اضم
الطباق	٧٥	زاد الجوى نقص الصبر القليل بنا لهجرم ووجودي صار كالعدم
تجاهل العارف	٦٢	ولست ادري الكرا ام عقل عاذاني اقل ام صبر قلبي بعد بعدهم
رد العجز على الصدر	٦٨	لي يوم بينهم جسم بلا رمق اودى السقام به لي يوم بينهم
الف والنشر	٧٢	وما لي مدمعي قلبي الشجي جلدي لم ينقص لم يقف لم يسلم لم يدم
الالتفات	٧٧	على الهوى قد لحاني لا يبي سفها اقصر عدمتك اني عنك في صم
التزاوة	٨٢	لا انت من عليه العنب يحسن لي ولا ساعي لما تبديو من شبي
تاكيد الدم بما يشبه المدح	٨٧	فان من لامني لا خير فيه سوى وصفي له باخس الناس كلهم
التهمك	٨٩	تعنيفك النقي والطغيان لومك لي باذا النصح فابشر فزت بالنقم
المؤارة	٩١	تهدي لاهل الهوى لوما بظاهر الفاظ وتعذرهم في باطن الكلم
التعزية	٩٤	والسمع في صم عن جمع ذا الكلم والدمع كالدم من لمع برقم
الابهام	٩٥	عشني ولومك فلتترك اضرها للنفس صلحا بلا قاض ولا حكم
تاكيد المدح بما يشبه الذم	٩٨	ياجيرة الحى ما فيكن منقصة سوى النقي والنقي والرعي للذم
العكس والتبديل	١٠١	من قال حل دمي يوم الفراق لكم يوم الفراق لكم من قال حل دمي

✽ اسم النوع ✽

صحيفة

ركبت خيل الشقي في حيك وبها شهدت حرب الهوى قامت على قدم	١٠٦	الاستعارة
ومن يكن بسوى الاشواق متصفاً فانه بعد لم يوجد من العدم	١١٢	الكلام الجامع
ما للتيم صبر بعد فرقكم وطعمه لم يزل من بعدكم بنفي	١١٤	الاستخدام
اني وان كنت في اهل الهوى فطناً لكم عرفت واما غيركم فلم	١١٧	الاكتفا
بالله ياقلب ما هذا الخنوق ارى امن تذكر جيران بندي سلم	١٢٤	الابداع
ياجعفر الدمع ما انت الرشيد فقف كلا ولا انت مامون على حكى	١٢١	التوجيه
قالوا سمعنا بان القلب منك سلا فقلت عن سواكم ذا من القسم	١٢٦	القول بالموجب
قالوا ثقله عنا فقلت لم نعم اقلبه لكن على الضرم	١٢٩	الاستدراك
لا والمنازل من شرقي كاظمة ما هار قلبي الشجي في غير حيم	١٤١	القسم
وصرت اهوى عدولي حيث بذكرهم عندي وانعتة بالخاذق الفهم	١٤٤	التغابر
والقلب ليس بسال عن محبهم ما لم امت وبصح الصخر من صهم	١٥١	المنافضة
والصبر عنهم عني سل لم نفوا جلدي يا عامر الشوق من قلبي وحيم	١٥٢	الترشيح
قلت ان تركوا الهجر قالوا ليس عادتنا قلت ابدلوا الوصل قالوا الوصل لا نرم	١٥٥	المراجعة
ومعجني في يديهم يعشون بها الطفل يلعب والعصفور في الم	١٥٨	ارسال المثل
كانما جلدي والصبر قد حلقا ان لا يقيا بقلي بعد هجرهم	١٦٤	النوادر
والجسم مضى والسلوان طوع عيدي والقلب ذاب اساً والعين لم تنم	١٦٦	مراعاة النظر
كم اشتكي ما لقلي عنك مصطبر يا مالكي رحمة حرب الغرام حي	١٧٠	التشريع
امنع ازل اسمي اغزل صل نحن اهن عذب ترفق تباعد ادن سراقم	١٧٢	التفويف
لا القلب يسلم ولا يعني سواك ترى اذا الاصميت محبوساً من الزمر	١٧٥	التسليم
من ذا الذي في البلايا نفس واقعي هان المشيب الى كم فرط حيم	١٧٧	معانبة المرء نفسه
وليس لي اليوم شغل عند ما رحلوا سوى بهم بل بدحي اشرف الام	١٧٩	حسن التخلص
طه النبي ابن عبد الله ابن ابي ال بطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي	١٨٨	الاطراد
هادي الخلايق محمود الطرايق ما مون البوايق خير الخلق كلهم	١٩٠	التبسيط

✽ اسم النوع ✽

صحيحة

العنوان	٢٩٢	عليه سلك الاحجار البلق من ماله لوني يضرب الصخر من حجر
التسليم	١٩٦	وقاض من اصبعيه الماء معجن حتى الجيوش ارتوت من سايغ شيم
الكامل	١٩٨	بري ريم له رفق بامتو وهو الشفيع غدا ينبغي من الغم
الفريق	٢٠٠	ان قيس المجر جودا فاق قياس خطا ذا ليس عذبا وذا عذب لكل ظلي
المناسبة	٢٠٣	نور الغيب في يوم الوغا بطل حم المواب بحر الجود والكرم
المزاوجة	٢٠٥	اذا دعو المرو خطب فاستجارو نجى فنه استجار ليس في الاحم
الترديد	٢٠٧	وهو العالم من الرب العظيم الحق يبدى العظيم من الآيات والحكم
التوشيع	٢٠٩	مؤيد انزم يوم الحرب مدرع بهيمة الفاخرين العز والشيم
الترتيب	٢١٢	فاني اربة مولودا ومنظما مراهما وكبرا بالغ الحلم
حصر الجزئي والمحافة بالكلي	٢١٤	وذاته جهر الاجسام من شرف وشأنه عالم الاعراض من عظم
الجمع	٢١٦	والحلم الجود فيو والعنف وما تحوى الكرام من الاخلاق والشيم
المدح الكلاسي	٢١٨	لولم بكر افضل الرسل الكرام لما دامت شريعته من دون شرهم
الاستطراد	٢٢٠	تلا لا لكون اشراقا بولك وزاد نورا كصدر المسلم الفهم
الهزل المراد به الجذ	٢٢٢	وبردت قلبها نيران فارس مذ كسرى بدا صفة والتاج عنه رهي
جمع المؤنث والمختلف	٢٢٥	كل الدين والرسل الكرام لهم فضل وذا فضلا اضعاف فضاهم
الهجاء في معرض المدح	٢٢٨	من قبله للناس قد صاروا جبابرة لا يعرفون سوى الهجاء والصنم
المقابلة	٢٣٠	دانت لغتو الدنيا قال يو تمنع طمع الاخرى ولم يم
التكرار	٢٣٢	المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم
الجمع مع الفريق	٢٣٦	آيات الشمس من فرط الظهور لنا ووجه الشمس في الاشراق والعظم
الكناية	٢٣٨	دامي المناصل حتى ما لشفتو غمك كبير رماذ القدر من كبر
الرجوع	٢٤١	لا بحسب النعم ان قلوا وان كثروا وبحسب الطعن في الاجساد والقم
المائة	٢٤٣	طابت سريره راقمت موارده جادت مجالسة بالعلم والحكم
حسن التعليل	٢٤٥	لولم تكن سمات الفجر طيب ثنا عليه ما مدحتها ساير النسم

✽ اسم النوع ✽

صفحة

طامي النداء للبرايا قايد الكرم	٢٤٩
فاجي العدى بالعطايا زام المهم	٢٥٠
يعلو ويشرق في بومي وغا وندا	٢٥٥
لا زال خير الانام الطايعين له	٢٥٧
ساجي المفارخين العرب العجم	٢٥٨
ندب جواد عطاءه غير محجب	٢٦٣
عن امره لا بلا منه لا يلم	٢٦٧
اجسادهم قدرت من سالف القدم	٢٧٠
انواره في ارواح البرية في	٢٧٢
دعا الى الله حتى جاء طايقة	٢٧٤
صما فاسمهم بالسيف وكرم	٢٧٩
ذات على الخلق رب الخلق شرفها	٢٨٣
قد جاء بالحكم عن بارء النسم	٢٨٩
ذو الجود والكرم والبأس والعظم	٢٩٢
لفوق سبع سموات رقي فراى	٢٩٩
ورام ما لا يرى فينا و يرم	٣٠٦
والبدر قد شق من بحر السماء له	٣١٠
عصاه اصبع لو كان عم ام	٣١٤
انواره اشرفت للخالقين وقد	٣١٦
غص الزمان بها من شد العظم	٣١٨
وجوده واليد العليا كنهها	٣٢١
غيث هي من سماء جنة الدم	٣٢٤
اقبل اوصافه ما الحسن احقره	٣٢٦
ودون افعاله ما جل عم حكم	٣٢٩
بكاد يلم من ناداه ملجئيا	٣٣٠
من سطوة القدر الخنوم للام	
ولم يزل بعلوم الوحي متصفا	
محي الضلال بانبات الهدا وحى	
حتى شريعته بالسيف والقلم	
وما له مشبه بين الورى ابدآ	
في العلم والحلم والاقدام والهم	
كالطود في عظم كالبر في شرف	
كالكليث في هبة كالغيث في كرم	
احمت يده الوغا يمينه قابضة	
على الحسام ويسراه على الجهم	
ليوم بدر اتي والوجه مشبه	
بذلك اليوم يجلو حدس الظلم	
والخلق طرا قد انقادت لبعثته	
الا الذي صم عن اياته وعي	
والله اعطاه ما لم يعطوا احدا	
من خلقه وحياءه منه بالنعم	
اطاعه السيف حتى كاد بسيفه	
يور الهياج الى الهامات والقلم	

الترصيع

الاتساع

الاحتراس

التنكيت

سلامة الاختراع

التوليد

التهذيب والتأديب

السمع

البسط

التلميح

التورية

تشبيه شيئين بشيئين

الغلو

الاغراق

التقسيم

الابداع

التعديد

حسن النسق

الجمع مع التقسيم

الاتفاق

الاستثناء

الاشارة

حسن الانبعاث

اسماء النوع	صيغة
الخاردة	٢٢٤٦
النسيم	٢٢٨
الخير	٢٤٠
الانوار	٢٤٢
النوشج	٢٤٩
الافئنان	٢٥١
المذاكلة	٢٥٤
الانقباس	٢٥٥
الاشفاق	٢٦٠
المباينة	٢٦٦
المداواة	٢٦٩
ما لا يستعمل بالانعكاس	٢٧٢
الاضراض	٢٧٥
الحذف	٢٧٨
القطر	٢٨٢
النشيبه	٢٨٦
الفرايد	٢٩٩
الشنطير	٤٠١
الايغال	٤٠٢
الايضاح	٤٠٥
اكتلاف المعنى مع المعنى	٤٠٧
في الشيء بايجاز	٤٠٩
المتصفح	٤١١
	<p> وسل - يتناول - يدرك - اوحدا - تبيك عن كل مقول ومنهزم. من اجاء زال عنا المنع نكرمة والله فعلنا طرا على الامم. ذو هيبه ودرقار تم نائلة وبشاة رحمة من وادب الحكم. تشي بكل ذويل الباع معندل له لسان وتكليم بغير فم. باتصبة الكفر ذا او توتونين يو كتم - لهم من الله نذيب بانصرم. طوبى لكم معشر الاسلام فيو ديا خدران من كفروا باذول حزنهم. قوم اذا ظلموا فله يظلمهم وان يروموا عابنا بهندوا نرم. والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء ندعهم في ضلالهم. اردي ابا لهب نصف اسمو ابدا لفعل او او عن واضح اللغم. يامارقا من نواحي ارض كاظمة بالنور يبرق عنا حلة الظلم. بن المرام ويبي كل مغضض ومشملي من القيعان والاكم. مهاة قفرة لا نوم ثم لنا ان لم نتم وثالت رفقهم ارم. هذا الذي كل من لم يبعه ولا يرنا ب ذوالمقل في نار انجيم رومي. تم العدا حلة والله الهبة كل الكل وكل العلم والحكم. والفضل شرقي البنا ذا غير منكم ذا غير منكم. كامة البدر في ارج الكل بدا وصحة انجم للاميدا م. شم الانوف يبولون الوطيس وهم من الملادل بالمرصاد للنسيم. من كل مشل بالرمع مشمل بالديف منتقم في انجمل اللهم. قوم فرايسهم اسد الشرى ولم سمر الوشيع - نور طرزت بدم. يبدون ذلا لمن راموا ومكينة اظنروا في اوغا بالنصر عن امم. مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم كواكب البشر يوم النابل الرزم. لا يعرفون الا اذا بدوا لان لم بالاصطفي ذمة محفوظه القسم. زين الوري اخذوا عنه فسار لهم يو التمدح بين المخلق كلهم. </p>

اسم النوع

صفحة

٤١٣	صحب كرام غدا الصديق افضليهم	على هدى كلهم اسمو مجهم
٤١٥	اعد آؤم غير معروفين يوم وغا	من كثرة الطعن بين الراس والقدم
٤١٧	بخرس اللدروع وقد لاقول العداة فلم	يكلموم بغير الصارير الخدم
٤١٩	كم غارة بالقنا شتوا لمصطلم	والنصر يلج في زاهي وجومهم
٤٢٢	وكم علو سلها قيد الاوابد في	بور الوغا وحساما للدماء ظلي
٤٢٤	والو الغر (من عز) الزمان هم	والله قد (بر) عنهم حلة التهم
٤٢٧	م الشمس وغداق السحاب اذا	تهللوا بالعطا في اوجه المخدوم
٤٣٠	وتطلع النجم ارض يذكرون بها	نجم البيانات لا ما في ساعهم
٤٣٢	احبه الله بين الخلق صيرم	معظمين كما الاعداء بفرهم
٤٣٥	وما ارتشاف زلال الماء في ظا	يوما باعذب من تكرار مدحهم
٤٣٧	نجوم انق الهدى بل م اهله	بل الدور التي تجلو دجا الظلم
٤٣٨	يض الوجوه غدت سودا وقايهم	جر الصوارير خضر العيش واليم
٤٤٠	وحجم قربة ارجو النجاة يو	بور القيامة حيث الناس في غم
٤٤٢	بالشرف الرسل باغوث الخلاق يا	نور الوجود استجب ياسيد الام
٤٥١	اني دعوتك لما الدهر جار على	ضعفي وقاسيت منه بأس منتهم
٤٥٤	ولم اجد مسعفا اشكو الزمان له	بلى وجدتك باسولي ومعصبي
٤٥٦	وانت ملجأونا في كل حادثة	وكل خطب خطير الدفع مقهم
٤٥٨	وقد اثرت لما ارجوه منك ولا	بحاج مثلك للالفاظ والكلم
٤٥٩	وسيدي ان يكن لي القبول سخا	سما بفضل وجود للورى عم
٤٦١	نور الهدى باحبيب الله كن سدي	فان حبل ودادي غير منقص
٤٦٨	اشكو اليك ذنونا انقلقت قدي	وعيشة قد رماها المحظ بالهدم
٤٧٠	وقدمدحتك ارجو منك طود نقي	مشغعا شافعا في كل مزدحم
٤٧٤	متي بزورك مشناق اضريه	طول النوى فمحي لجماعا على وضم
التعريض	الارداف	النوم
التصريح	الايجاز	التلويح
التفسير	الاشترار	الطاعة والعصيان
التفريع	الاضراب	الهديج
الاستنباع	الانجم	التفصيل
السلب والايجاب	الادماج	براءة الطلب
تشابه الاطراف	السبولة	لزوم ما لا يلزم
التجريد	حسن البيان	

اسم النوع *

صحيحة

التمكين	٤٧٦	كم ليله بات برعى النجم من قلى عليك سهران لم بغض ولم ينم
التذيل	٤٧٧	زر الرسول وقف قدما حضرته ولا تخف وابتهل لاخوف في حرم
العقد	٤٧٩	صلب عليه فمن صلى عليه ليله عشر بواحدة باصاح واغتمم
البعطف	٤٨٢	عسى الزمان بقرب منه يسمع لي عسى الليالي يوتمنوا على سفي
الاستشهاد	٤٨٤	والعبد ناظها عبد الغنى له شمل على الرغم منه غير منتظم
المجاز	٤٨٧	ويج الزمان الذي قد جار ممتبنا كانه صم عن احوالنا وعي
اختلف اللفظ مع المعنى	٤٨٩	وسوه حظي عن الاقران اخري حتى وجودي غدا في الناس كالعدم
اختلف اللفظ مع الوزن	٤٩٠	وقد تقطعت الاسباب واتصلت كل الجوانب بالاموال والنفم
اختلف المعنى مع الوزن	٤٩٢	لعل لطفنا من الرحمن يدركني ورحمة منه نجيبي من الضرم
اختلف اللفظ مع اللفظ	٤٩٢	وقد نظمت عقود المدح مرغبا قبولها مستمدا جوهر الحكم
التاريخ	٤٩٥	وقلت للربع لما الفكر ارخها باربع قد تم مدحي سيد الام
المعنى	٤٩٩	عليه معني صلاة الله دايمة طول المدا ما اندا شكر الاله في
حسن الختام	٥٠١	هذا مدحي فان نلت القبول يو سعدت اولا فحسي موفت التهم



وعندما انتهى طبعها الى التمام وفاح شذا مسكها يحسن الختام ارخها
الحبيب النسيب العلامة الاربيب اعلم السلام وانقه النقا مفتي دمشق
الشام جابر النضال بالقلم من لك فخر وفضل حاوي مولانا السيد
محمود افندي المحمزاوي ادام الله تعالى ايام حياته ومنع الالام
بطيب اوقته حيث قال وابدع في المجال

ايدي بيدع النظم لنا دررا تزي بالاقار
يساء بلاغها سارت افلاك المحن بانوار
وبهر بيان معانيها سحر الالباب بلا عار

العارف مولانا القصب الشهابي جليل القدر
 لو اصر ما نحوي سمي ان هذا طرأ كما لا طبار
 مذمت نادى بدير السعد في ذوي الاداب لا وطار
 طيبا فاحت ارخ وزكت طبعا نفحات الازهار
 ٤٢٢ ١٢ ٥٢٩ ٢٤٥



وقد تالط صاحب المطبعة حبيب افندي خالد بهذا المؤلف
 البديع الملي بعفود الجواهر بالترصيع حيث قال

العلم مجلوب بالفضل والادب	كغادة وشحت ثوب من انقصب
او كاليدع اذا ما جاء بنظمه	عبد الغني انبل المجد والحسب
هذه بديعة احدى مائره	ابدت لنا بدعا من اعجب العجب
كانها جنة والمحور مسن بها	يشدن سبعا لباري الكون والمحجب
او انها روضة ازهارها جمعت	من كل نوع فنجاء غاية الارب
شهم فجلى باوج العلم عن صغره	فخلد الذكر بين الترك والمرب
مضى ولكن في الدنيا مائره	تغيبك عن جرع من ابنة العنب



(اعادة طبعا محفوظه)

(ثمان كل نسخة ريان مجيدان)

وقد تم الفراغ من طبع هذا الكتاب في اليوم السادس والعشرين
 من شهر رجب الحبر سنة ١٢٩٩ في مطبعة نفع الصواب خاصة حبيب
 افندي خالد بدمشق الشام

Nafahāt al-azhār

کتابنا

﴿ نفحات الازهار على سمات الاسحار ﴾

﴿ ﴿ ﴿ في مدح النبي المختار ﴾ ﴾ ﴾

بن البدیع تألیف ونظم خاتمة العلماء

العاملین ونخبة الاولیاء العارفين

سیدنا العارف بالله تعالى الشيخ

عبد الغني النابلسي قدس

الله سره الانسب

ونفعنا به

آمین

قد آلفه الكمال للمعتمد
الرحمن المولى زلفه تقدر عليه
الطالب ضاحه عا ولا الضمير
الذليج ع / ١٤٢٤

~~الاصغر~~

العارف مولانا انقلب انشأ ابلي جليل المتدار
 لو ابصر ما نحوي سمح ان ندا طرأ ك لاظهار
 مذمت نادى بيدى العبد ذوى الاداب لاوطار
 طيبا فاحت ارخ وزكت طبعا فحات الازهار
 ٤٢٢ ١٢ ٥٢٩ ٢٤٥



وقد تالط صاحب المطبعة حبيب افندي خالد بهذا المؤلف
 البديع الملى بعقود الجواهر بالترصيع حيث قال

العلمُ يجلو بآل الفضل والادب	كعادة وشحت ثوب من انقلب
او كالبديع اذا ما جاء بنظمه	عبد الفتي ائيل المجد والحسب
هذه بدعيه احدى مآثره	ابدت لنا بدعا من اعجب العجب
كانها جنة والمحور مسن بها	ينشدن سبعا لباري الكون والحف
او انها روضة ازهارها جمعت	من كل نوع فجات غايه الأرب
شهم فجلى باوج العلم عن صغره	فخلد الذكر بين الترك والعرب
مضى ولكن في الدنيا مآثره	تغنيك عن جرع من ابنة العنب



(اعادة طبعا محفوظه)

(ثمن كل نسخة ريالان مجيديان)

وقد تم الفراغ من طبع هذا الكتاب في اليوم السادس والعشرين
 من شهر رجب الحير سنة ١٢٩٩ في مطبعة نفع الصواب خاصة حبيب
 افندي خالد بدمشق الشام

Nafahāt al-azhār

کتابنا

✽ نفحات الازهار على نسמת الاسحار ✽

✽✽✽ في مدح النبي المختار ✽✽✽

بن البدیع تألیف ونظم خاتمة العلماء

العاملین ونخبة الاولیاء العارفين

سیدنا العارف بالله تعالى الشیخ

عبد الغني النابلسي قدس

الله سره الانسب

ونفعنا به

آمین

قد آلفه الكمال المبدع
الرحيم المولى زهير تقي
الطلاب صاحب حجر عاقل الوفاء
الذليجاء / د ع

~~الاسم~~

العارف مولانا القطب الشهابي جليل المآثر
 لو اصر ما نحوي سمح ان ندا طرأ كالأخبار
 مذمت نادى بشير السعد في ذوي الادب لاوطار
 طيبا فاحت ارخ وزكت طبعا نغاث الازهار
 ٤٢٢ ٨٢ ٥٢٩ ٢٤٥



وقد تطف صاحب المطبعة حبيب افندي خالد بهذا المؤلف
 البديع الملبى بغير الجواهر بالترصيع حيث قال

العلمُ يحملون بال الفضل والادب	كعادة وشحت ثوب من القصب
او كما ليدع اذا ما جاء بنظمه	عبد الغني ائيل المجد والحسب
هذه بدعيه احدى مآثره	ابدت لنا بدعا من اعجب العجب
كانها جنة والمحور مسن بها	ينشدن سبعا لباري الكون والمحقب
او انها روضة ازهارها جمعت	من كل نوع فجمعت غايه الأرب
شهم فجلّى باوج العلم عن صغره	فخلد الذكر بين الترك والمرب
مضى ولكن في الدنيا مآثره	تغنيك عن جرع من ابنة العنب



(اعادة طبعا محفوظه)

(ثم كل نسخة ربالان مجيدبان)

وقد تم الفراغ من طبع هذا الكتاب في اليوم السادس والعشرين
 من شهر رجب الحبر سنة ١٢٩٩ في مطبعة نفع الصواب خاصة حبيب
 افندي خالد بدمشق الشام

Nafahāt al-azhār

کِتَابُ

✽ نفحات الازهار على نسائم الاسحار ✽

✽ ✽ ✽ في مدح النبي المختار ✽ ✽ ✽

بفن البديع تأليف ونظم خاتمة العلماء

العاملين ونخبة الاولياء العارفين

سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ

عبد الغني النابلسي قدس

الله سره الانسب

ونفعنا به

آمين

ترتبه القدوس الملك المبدع
الرحيم المولى زبور تقوى عبده
الطالب صاخر عاقل الاضواء
الاولياء / ع / هـ

~~الاسم~~

﴿نفحات الازهار﴾

(على)

﴿نسمات الاسحار﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بديع الابداع والافتان * الذي ادم ببراعة فضله استهلال غبوث
الانعام والاحسان * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تخلصت
ببعثه البرية من المهالك * وشربت من كأس كرامته كأساً ختامه مسك
وفي ذلك * وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار البلاغ *
والفائزين منه بانواع الكمال الذي لم يسغ لذوي الالباب شيء مساغ *
أكمل صلاة واشرف تسليم * سلام قولاً من رب رحيم * اما بعد فيقول
الفقيه الحفير المذنب المسمى عبد الغني بن اسمعيل بن عبد الغني بن
اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الشهير بابن النابلسي المحبني * عالمهم الله
نعالي بمنقضى لطفه الخفي * ان من المعلوم * عند ذوي العلوم * ان فن
البدیع * فن بدیع * بل زهر ربيع الكمال * ودرر تقاصير الافضال *
يكسو المعاني حلق الروق والقبول * وينظم الكلمات في سلك القرائح

والقول

الله تعالى فعارضه بقصيدة على متوال قصيدته وذكر من الانواع ما ذكره
وزاد عليه بعض شيء يسير من اختراعاته معجبا بذكر اسم النوع البدعي في
الفاظ البيت موريا به امثلا يحتاج الى تعريف النوع من خارج النظم ولكنه
نعسف وتكاف في غالب ابياته وهجر مضجع الرقة والانجم ثم شرحها شرحا
بين فيه مقصده ومراده مع الاختصار ولم يشف غلة الافكار ثم جاء بعده
الملاية نبي الدين ابوبكر ابن حجة المحموي رحمه الله تعالى فعارضه وجاراه
وزاحمه فيما اقترحه واجترأه ولم يزد على ما ذكره من الانواع شيئا بل ربما
نقص عن ذلك معجبا بعض الانواع بحسب ما اقتضته طبيعته والنظم تسميته
النوع البدعي في اثناء البيت كما التزمه الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا اخذ
فيه باذبال الاطالة والبسه حلال الساءامة والملاية واعترض فيه على
القوم وقال لمعصي افكاره هلموا فاليوم اليوم وتشدق في عباراته
والفحش في اشاراته مع ما في ابيات قصيدته من الركعة والفلافة واختلاس
كلمات النير بحسب ما عندك من الفاقة ثم جاءت بعده فاضلة الزمان عائشة
الباعونية رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة على مثال قصيدته مع عدم تسمية
النوع تمسكا بطلاقة الالفاظ وانجم الكلمات وشرحها شرحا مختصرا وقفت
عليه بخطها رحمها الله تعالى اسفرت فيه عن لثام البيان بقدر الطاقة وحسب
التيسير والله بما يعملون خير بصير فعند ما شاهدت هذه البديعات
الاربع وطفقت اربع بحول الافكار في مسارحها واربع وتاملت ما نقول
في شروحها من العبارات والشواهد وما نبهوا عليه من الاغراض والمقاصد
حركتني بواعث الافكار وتجادتني ايدي الخواطر الالهية الى اقتحام هذا
المضار فجلت فيه بعون الله تعالى وان لم اكن من فرسانه بل من عثره
جواد الترجمة في حومة ميدانه ونظمت هذه القصيدة الميمية الممعة بنسعات
الاسحار في مدح النبي المختار على طريقة تلك القصائد معرضا عن نظم

الاسحار

اسم النوع البدعي في اثناء البيت لاني رأيت ذلك اذ ايكسب تنافر الكلمات
وغرابة المباني * وقلاقة المعاني * وليت شعري مع التصرف في اسم ذلك النوع
ضرورة نظمه بين كلمات البيت كيف يظهر لمن لم يعرفه ان اسمه كذا ما لم
يكن فهمه باسمه ورسمه وبعد ذلك لا يحتاج الى تسميته بالكلية ولو اعجبني هذا
الصنيع لكنت نسم رياضي الماما * وحاتم ادواحه ترانما * ومن برود حدائق
الرقعة وهذا الانسجام * فكيف تصعب عليه مسالك الركعة والقلاقة في النظام *
وقائد الاسد هل تعجزه البواقي * ومن ورد البحر اسفل السواقي * ثم اني نظمت
قصيدة اخرى على متوال هن صرحت فيها باسم النوع فنبلا لما
ذكرته من الانسجال * ووفاء بما اشرت اليه في المقال * ثم اني كتبت كل
بيت منها عندما يماثلة في الهامش على حسب مقتضى الحال * وقد فخلت في
هن القصيدة وفي اخنها الى مدح المحبيب الشفيع * والرسول المطيع * امام
المسلمين * وحييب رب العالمين * عليه من الله تعالى افضل صلاة واعم سلام
الى يوم الدين * وختمتها بمدحة آله الاخيار * وصحابته الابرار * رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين * سلكت في ذلك سنن من تقدمني من الجماعة *
بحسب البضائه * وعلى قدر الاستطاعة * فبلغت ايامها بمحمد الله تعالى
مائة وخمسين بيتا تشمل من الانواع البدعية على مائة وخمسة وخمسين
نوعاً بعد زيادة انواع لطيفه * وفنون ظريفه * لم توجد في تلك
البديعيات * ولا توجهت نحوها هاتيك النيات * وربما اتفق في البيت الواحد
منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم والمعمد فيها على ما
اسس البيت عليه * وقد شرحتها في هذه الاوراق * واظهرت ما فيها
ما حسن وراق * مراعيًا جانب التوسط في التعبير * ومنطقيًا مذاكي
الاعتدال الى حومة التعبير * بين التفريط والافراط * والزيادة
والاسقاط * منكلمًا على كل بيت بما يلين به من الكلام * ومعرضًا في

كل نوع بالبيت المتضمن له من آيات البدعيات الأربع على حسب ذلك الترتيب والانتظام * طاوليا كخ التعصب والاعتساف * وسا لكنا مسلك العدالة والانصاف * وقد سميت هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى ثغرات الزهار * على نعمات الاسحار * في مدح النبي المختار * صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين ما تعاقبت الادوار * ومن الله تعالى استمدد الاعانة والتوفيق * واسالة الهداية الى اقوم طريق * انه ولي الاحسان * وذو الكرم والامتنان * وقد آن الشروع في المرام * وابرد آيات البدعية بحسب الترتيب في النظام * فاقول * راجيا من الله تعالى الانحاف بالقبول *

﴿ براعة المطلع ﴾

﴿ يا منزل الركب بين البان فالعلم من سبخ كاظمة حبيبت بالديم ﴾ في هذا البيت براعة المطلع من برع الرجل براعة اذا فاق اصحابه في العلم او غيره وهي عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته * وصحة سبكها ووضوح المعنى ورفقته * وعدم المحشو وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده ولذلك قيل في بيت ابي الطيب المتنبي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد نضيعة فوق خلبها يدها
ان ابعد افعل تفضيل من البعد لا ظرف مبني على الفتح والهمزة للاستفهام لانه يصير متعلقا بما بعده وهو معيب والظاهر ان هذا الامر غير مختص ببراعة المطلع بل شامل لسائر آيات القصيدة ومنه قول النابغة وسط آيات

وهم ردوا الجفاف على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم موطن صادقات اتينهم لورد الصدر مني
وقد شرطوا تناسب القسمين بحيث لا يكون شطر البيت الاول اجنبيا عن

يا حسن مطلع من اهوى بذي سلم
براعة الشوق في استنلالها الي

شطره الثاني وبیت المنبي على خلاف هذا وهو قوله
 جلاً كما بي فليك البرجُ اغذاء ذا الرشاء الاغن الشج
 فان المصراع الثاني ليس له النّام بالمصراع الاول وقد تكلف لتناسبه بعض
 الشراح حتى قيل ان عدم التناسب نعد منه اظهراً لكمال الدهشة عند لقاء
 المحبوب ولذلك رق غزله بعن

لعبت بمشيتته الشمول فجردت صنّاً من الاصنام لولا الروح
 ثم من احسن المطالع التي تشرق منها شمس الملاحة * والطف المنازل
 التي تتغير فيها خرائد البلاغة في حلل النصاحه * قول القائل
 زار الصباح فكيف حالك بادجا قم واستظل بفرعه او فالتجا
 وقول الآخر

رنا واثني كالسيف والصعدة السمرأ فما أكثر القتلى وما ارحص الاسرى
 ولاي فراس المحمداني

اقل فابام الحب قلايل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
 وله مطلع قصيدة كتب بها الى ابي حصن على الرقي القاضي بحلب وقد عزم على
 المسير عنه

باطول شوقي اذا كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
 فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمداً دائماً ابدا اعطاني الدهر ما لم يعطو احدا
 وللشّيع ظهير الدين الباخري

يذكرني وجدي المحام اذا غناً لان كلانا في الهوى يعشق الغصنا
 ولنصر الله ابن فلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء وانحل عقد كواكب المجوزاء
 وقال ابو الطيب المنبي وهو غابة في الباب

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

وله ايضا

فديناك من ربع وان زدتنا كريا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الأكوار غشي كرامة لمن بان عنه ان تلم بو ركباً

وله ايضا

المجد عوفي اذ غوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الام
وللشيخ جمال الدين ابن نيابة وهومن احلى ماسمعت في هذا الباب
في الرين سكر وفي الاصداغ تعجيد هذا المدام وهانك العنايد
ودونه قول القاضي كمال الدين ابن النيه

بين البنان وصدغه المقود خمران من كاس ومن عنقود

هذي تدار لنا بابيض ناعم ترف وتلك تدار في توريد

وله ايضا

صدودك بالمياه عندي ولا البعد اذا لم يكن من واحد منها بد
وله كذلك

تبدى فقلت الليل والبدر شعره وماس فقلت الغصن والحلي زهره
وله

دع العين تأخدمك ما يشتهي القلب فقد حان يوم البين وارحل الركب
ولهباء الدين زهير

رويدك قد انيت يا بين ادمعي وحسبك قد احقرت يا شوق اضلي
وقال الشاب الظريف

جيش الملاحة مقرون به الظفر كذاك قال لنا الاحداق والظفر
ولاي القاسم ابن هاني الاندلسي

كذب السلو العشق ايسر مركبا ومنية العشاق ايسر مطلباً

وللشيخ

وللشيخ احمد العناباتي ووقفت عليها بخطه
 قلبي على قدك المشوق بالهيف طبر على الفصن ام هز على الالف
 كانه اخذه من قول بدر الدين ابن لؤلؤ الذهبي من قصيدة
 والغصن من فوقه حمامته كانها همزة على الف
 ومطلع هذه القصيدة قوله

رفقاً بقلب المقيم الدنف اذبت بالاسا وبالاسف
 قد صيرته بد الضنا غرضاً لاسهم من جنونك الوطاف
 الله في مقوم حشاشته منهلة في المدامع الذرف
 غرامه عامل بهجو وقلبه مشرف على التلاف
 وقال الشيخ محمد ابن الشيخ نور الدين الدرا في مطلع قصيدة له وهي من

احسن شعوره
 ساق اغن وروضة غناه ومدامة كرخية صباه
 وهذا المصراع الاول رأيت في قصيدة اوردها صاحب حلبة الكعبت وهي من
 نظم الراجح المحلي ومطلعها
 نثرت عقود سائها الانداه يد النسيم فللثرى انراه
 ومنها

فعلام نومك والمدام شروطها ساق اغن وروضة غناه
 وقلت في مطلع قصيدة نظمها في بلدة قسطنطينية المحمية عام خمسين وسبعين
 والى مادحاً بها المولى المرحوم انسب افندي القاضي بدمشق الشام وذلك
 قبل توجهه اليها بالسلامه
 طلعت بدوراً في دباحي السوالف فذكرني طيب الليالي السوالف
 وبعد قلت
 وملن دلالاً في غلايل اطلس بصلن علينا بالرماح الروافع

شمس ولكن غير صاحبة السما	جاذر لكن غير ذات الثنايف
نواظر من الساحرات اذا رنت	فجاذب اذبال النفوس العنايف
وخيلتهن السود فوق ثرايب	كحبات مسك فوق يضر صحايف
ومنها في المدح	
هو المحبر في الافعال سل سمع عارف	هو البحر في الاحسان سل يد غارف
مقبل لمرور وحفظ لصابع	وجبر لكسور وامن لخايف
وقلت ايضا في مطلع قصيدة اخرى	
دب الحياه بخده فتضرجا	رثا ابان على الشقيق بنفجا
وقلت	
دمعي وقلبي مطلق ومأسور	والشوق والصبر ممدود ومنصور
وقلت	
حيا بريفته ام بابنة العنب	ما عدت افترق بين الصدق والكذب
وقلت	
ورد على خديك اوردي الردا	واقام قلبي بالفرار واقعدا
وقلت	
شغفت ولور عواذل وفراق	كم جهد ما تحمل العشاق
وقلت	
ان الملاحه لفظ انت معناه	يامن على البعد قلبي ليس ينساه
وقلت	
لك باما لكي رفعت البطافه	ما لقلبي على صدودك طافه
وقلت	
راح بخيال في غلاله لاذ	من معيني من مسعدي من ملاذي
وقلت	

ناعس الاجفان بفظان المحق لم بدع لي رثماً لما رمق
وقد طال الكلام في براعة المطلع ولو بسطت لسان القلم لم اترك في كنانة
البلاغة سها * ولا اقيت في ميادين الرقة والانجم شها * ولكن في هذا
القدر كفايه * وحسب التأمل تلى منصف آبه * وقد فرّع المتأخرون من
براعة المطلع براعة الاستهلال في النظم والنثر وهي ان يكون مطلع الكلام
ذالاً على غرض المتكلم من غير تصريح بل باشارة لطيفة سميت بذلك لان
المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته به ورفع الصوت في اللغة هو
الاستهلال يقال استهل المولود صارخاً اذا رفع صوته عند الولادة واهل
الحجج اذا رفعوا اصواتهم بالنلبية وسبي الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم
عند رؤيته ومن امثلة ذلك في النظم قول ابي تمام يمدح اسماعيل بن شهاب
ويشكره على جميل فعله معه

ايها البرق بت باعلى البراق واغدُ فيها بوابل غيداق
فدعاؤه بالسفيا لذلك المكان يشير الى ان مراده بناء القصيدة على شكر
المدوح والثناء عليه وكفوله ايضاً يمدح ابا سعيد حين خرج من عمورية
الى مكة

مالي بعبادة الايام من قبلي لم يثن كيد النوى كيدي ولا حيلي
فانه اقر بالعجز عن تحمل الفراق من ابتداء كلامه وقال ابو القاسم ابن
هاني الاندلسي يمدح المعز ويذكر ركوبه في بعض الاعياد ويصف ما شاهده
فمن في ماتم على العشاق ولبس الحداد في الاحداق

فانه وصف من ركب في ذلك الموكب من حسان الممالك * وعرض
باندھاه عند روينهم وناھيك بالمواكب ناھيك * ومن هذه القصيدة في
الغزل

ومع البحيرة الذين غدوا دمع طلبني ومهجة في وثاق

يوم راهنت في البكاء عيوناً فتقدمت في عنان السباق
امنع القلب ان يزوب ومن يسنع جمر الفضا عن الاحراق
وللشهاب محمود يمدح الملك الموند صاحب حماة ويعرض له بكثرة الشوق
اليه

ميعاد صبري وسلوي المعاد فالح امرءا يسلمه طول البعاد
ومنها في الدخول على المدح

ياراكبا يفرى جواد الفلا على امون حسرة اوجواد
يسري فتدبه ظهور الربا طوراً وتغنيه بطون الوهاد
مدراً فوق الربا بالدجي مثل خطيب في شعار السواد
معسفاً ليس له ان خبت اشعة الشوق سوى النجم هاد
بلى ونشر عاطر مر من حماة في المسرى على خبرناد
قبل تراها اذ تراها وكر ره فاحلى التلم ثم معاد
حيث النداء والفضل بادى السناء والعدل والمعروف واري الزناد

وقلت في مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم
قف بالخصب تحت الانل يا حادي ان المطايا بارواح واجساد
وقلت في مطلع اخرى وقد ارسلتها الى مصر المحروسة الى بعض الاصحاب
سوى الدين لم تشكو الي المحامد بلى انا صب في المحبة هائم
وبعد

احن لومض البرق من جهة الحما واشتاق ان هبت علي الساع
خليبي من لي قد اضري النوى على ان وجدي والجوى من سالم
قفا لي على الرسم الخيل لعل ان تخبرني عن ساكنيها المعلم
وقلت في مطلع مرثية لبعض علماء دمشق الشام
بنب قومنا ان الحما خداع وكل اجتماع في الانام وداع

ومنها

ومنها

هو القدر المحتوم ما منه مخلص
وبدرك هجم الصفوف فمنة لا
وكل رضاء ان تيقظت شدة
وما منه دار السرور وانما
وهل امل الانسان يجديه بعدما
كأن بد الانذار تنقل والورى
فبينما الفتى في حلة العيش رافلاً
واسلم من بعد القصور لحفرة

وقلت في مطلع قصيدة ارسلتها الى بعض الاصحاب الى بعليك المحروسة

فواد للقاء الاحبة قد صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه
بطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وقلب على نار البعاد ثقلها

ومنها

سقى الله عهداً بالمرح ماضياً
زمان اجتماع الشمل حيث بد الهوى
ودوح الاماني بالشبيبة مورك
اوبقات كمنما ننطوي الليل ادهماً
ولو استقصيت ما وقع لي من البراءات الاستهلاكية لوقف لسان القلم نعباً *
وضاقت صدور الطروس ما تلاقي نصبا * ثم من امثلة البراءات الثرية قول
كاتب عمرو ابن مسعدة حين امخنة عمرو بن يكتب الى الخليفة كتاباً يعرفه
فيه ان بقرة وادت عجلاً وجهه كوجه الانسان فكتب * الحمد لله الذي خلق
الانام * في بطون الانعام * وكتب ايضاً الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه
فساءه ذلك * الحمد لله الذي كشف عنا ستر المحيرة * وهدانا لستر العورة *

وجدع بما شرع من المحلل انف الفيرة * ومنع من عضل الامهات * كما منع
من وأد البنات * استنزلاً للنفوس الابه * عن الحسية حجة المجاهليه *
وكتب القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك الظاهر الى
الامير هراق سنقر الفارابي جواباً عن مكاتبة بعد فتح سوس من بلاد السودان
واستنله بقوله تعالى . وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية
النهار مبصرة * وما ينبغي التنبيه عليه انه يجب على الناظم ان يجتنب في مطلع
كلامه ما يتطير به لانه اول ما يقرع الاسماع * ويعر على القرائح والطباع *
سواء كان ذلك نثراً او شعراً وكذلك يجتنب مثل ذلك في اثناء مدحه
ويتعين عليه النظر في احوال المخاطبين والمدحوحين ويجتزأ ما يكرهون
سماعه ويتطرون منه فيجتنب ذكره ويختار لكل شيء ما يناسبه ويجتشم في غزل
المدح النبوي ويشب فيه بذكر الجبهات المحجزة من سلع ورامة والبيان
والعلم وذبي سلم وما في معناها ويطرح ذكر الغزل في الردف والمحصن * والفتد
والنحر * ونحو ذلك فان سلوك هذا الطريق في المدح النبوي مشعر بقله الادب
وحسب العاقل قول الله تعالى * ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه *
ويست المطلع ببركة المدوح صلى الله عليه وسلم استوفى جميع الشروط وأفرغ
في قالب الرقة والانسياب مشتملاً على ذكر الركب المشير لركب الحجاز بلام العهد
الذهبي وذكر البيان والعلم لمكانين بارض الحجاز وذكر كاتمة التي هي اسم
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاشارة بذلك الى مدحه عليه الصلاة والسلام
خالياً ما يتطير به من نذب الخطوب العظام * والتصرح بالياس من بلوغ
المرام * ونعي النفس بذكر الاوجاع والآلام * كقول ابي الطيب المتنبي :
دح كافر الاخشدي ملك مصر

كفى بك داء ان ترى الموت شاقيا وحسب الملبا ان يكن امانيا
وحكى صاحب ابن عباد قال * ذكر الاستاذ الرئيس يوماً شعراً فقال * ان

اول ما يحتاج فيه اليو حسن المطلع فان ابن ابي اثياب انشدني في يوم نبروز
قصيدة ابتداءها * اقبروتنا طلت تراك بد الطل * فتطيرت من افتتاحه
با لغير * وتنغصت با ليوم والشعر * فقلت له كذلك كانت حال ابن مقاتل
لما مدح الداعي بقوله

لا تنل بشرى واحسن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فانه نفر من قوله لا تنل بشرى اشد قار وقال اعني وتبدي بهذا في يوم
مهرجان * ومن ذلك ما حكى ان ابا العباس السفاح لما بني داره بالانبار دخل
عليه عبد الله بن الحسن رضى الله عنها فتمثل بهذا البيت حين راي
السفاح

يومل ان يعمّر عمر نوح - وامر الله يحدث كل ليله
فتغير وجه السفاح فاعتذر اليو عبد الله بانه جرى على لسانه فما مر عليه ايام
حتى مات * وقال ابن خلكان ومن اجمع ما وقع لابي نواس ان جعفر بن
يحيى بنى داراً استفرغ فيها جهد فلما اكملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس
قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي
والآخرها

سلام على الدنيا اذا ما قد تم بني برمك من رابعين وغادي
فتطير منها ابن برمك وقال نعمت لنا انفسنا با ابا نواس فما كانت الا مديّة
حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة * ودخل اسحاق ابن ابراهيم الموصلي
على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها
يادار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور * وحكي ان ابا
النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجاسه فانشد من نظمه في

الشمس

صفراء قد كانت ولما تغفل
 وهشام بن عبد الملك احوّل فاخرجه وامر بحبس * ويحكى عن بعض الخنثين
 ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرته قصيدة صنعتها في سيف الدولة ابن حمدان
 قد نأت في معانيها * واوثق الفاظها بقوافيها * فكان من جملتها
 وانكرت شبيهة في الراس واحدة فعاد يسخط ما كان يرضيها
 فقال له الخنث اما تستحي تخاطب الامير بان تنول له في المراس واحدة فجن
 الخالدي والحاضرون نجيها منه لانها في عرف الناس كناية عن الصفة وقال
 له فما اقول فقال الخنث قل لابحة او واضحة * ولم ازل انجب من قول ميار
 الديلمي على جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله
 وانك مدخور لاحياء دولة اذا هب ماتت كان في يدك الشر
 وكيف تقال لمدوحه بان تشريك * وكذلك قوله يتغزل
 في صدرها حجر وتحت ازارها ماء ينف وبانة تعطف
 وقوله في صدرها حجر من اشنع لفظ لما فيه من ايها الدعاء * ويقرب من
 هذا ما جرى لعبد الملك ابن مروان حين انشد ذو الرمة قوله
 ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كل مفرق سرب
 وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه فقال له وما سألك
 عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في ذكر هذه الوقائع الشيعة *
 والسقطات النظمية * ليعتبر بها الاديب * وانما يوعظ الليث * وينظر
 الى هؤلاء الجماعة التي سارت الركبان بحسن محاضرتهم ومناذرتهم للعلماء وقد
 وقع منهم ما وقع ولكنه قد يغبو الزناد * ويكبو الجواد
 ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
 وقد دلت مما سبق ان بيت بديعتي بحمد الله تعالى معصوم بهاتيك الشروط *

وقد نخلت خرايد الفاظه بتلك الفرائق والمروط * وبيت الصفي الحلبي في
هذا المحل وقد جمع براعة المطلاع مع المجتاس المركب والمطلق في بيت
واحد فقال

ان جئت سلعاً فسل هن جيرة العلم - واقرا السلام على عرب بذى سلم -
وقد اشار من اول كلامه الى ان هذه البراعة صدر للمديح نبوي فانه شبيب
بذكر سلع وسأل عن جيرة العلم * وسلم على عرب ذى سلم * وما اطرف من
قال عنه صدر بديعيتو بسلعتين فكيف تنفق في سوق الادب * وبراعة
الشيخ عز الدين الموصلبي من اعظم البراعات قدرا * واعلاها ذكرا *
وذلك قوله

براعة تستهل الدمع في العلم - عبارة عن نداء المفرد العلم -
فقد اشار الى المديح النبوي بذكر العلم وكفى عن اسم الممدوح صلى الله عليه
وسلم بالمفرد العلم مورثاً باسم النوع البديعي وقد دخل هذا البيت فكر ابن
حجة رحمه الله تعالى فسرق منه مصراع الباب * وظن ان ذلك يخفى على
اقل واحد من اهل الآداب * وذلك لان بيت ابن حجة في هذا المحل
قوله معارضاً للشيخ عز الدين الموصلبي

لي في ابتدا مدحك يا عرب ذى سلم - براعة تستهل الدمع في العلم -
وانظر هذا المحل من شرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلبي
مع انه ملتزم في اخر كل نوع التعرض له ويراد بيته على طريق المفاضلة
وبيت الكاملة عابثة الباعونية في حسن المطلاع قولها رحمها الله تعالى

في حسن مطلع اقرار بذى سلم - اصحبت في زمرة العشاق كاعلم -
فقد استهلكت براعتها بذكر ذى سلم * والهجورية بذكر العلم * اشارة الى المديح
النبوي وابعدت في الرقة والانسياب * الى غاية المرام *

الجناس المركب *

* وباعربياً ارادوني اموت اساً في حبيهم واري دوني رقي بهم *
 في البيت نوع من الجناس المركب يقال له المفروق الملفوف وذلك لان
 الجناس المركب وهو ما كان ركنه الاول مفرداً والاخر مركباً او بالعكس اما
 ان يتشابه ركناه لفظاً لا خطأ او لفظاً وخطأ * فالاول يقال له المفروق
 لحصول التفرقة خطأ في احد ركنيه وهو قسمان * القسم الاول مفروق
 ملفوف وذلك قولي في بيت القصيدة ارادوني واري دوني فهو مفروق
 لاختلافهما في صورة الكتابة وملفوف لتركب ركنه الثاني من كلمتين تامتين
 فان ارى من الرؤية كلمة تامة ودوني اي اقل مني يقال فلان دوني في
 العلم كلمة اخرى تامة ومثل ذلك قول بعضهم

خيول وجدي الى الاحباب تجري بي فليس ينفعني عقلي وتجري بي
 هذا وسعي لهذيبي به صم عن كل عاذلة في المحب تهذي بي
 ومثله لآخر

سالت وصالحا فابت وصالي وآلت انما لا كلمتي
 لقد صدقت وبرت فبراني رايت لحاظها قد كلمتي
 فقلت لها دعي صدي وهجري فعن حمل التجاني كل مني
 وانشد العماد الاصفهاني وهو يساير القاضي الفاضل عبد الرحيم في موكب
 السلطان وقد ثار الغبار

اما الغبار فانه ما اثارته السنايك
 والمجو منه مظلم لكن اثارته السني بك
 يادهر لي عبد الرحيم فليست اخشى من نايك
 ويحك اني لما كان المعتمد بن عباد في جهنم اخذت وطال عايه المحال فالت

قلبك تركب من اوصابه وقد اوصى به الصديق يوم الدين للعدم *

له جاريتته مولاي لقد هُنا هُنا فأنشد
قالت لقد هُنا هُنا مولاي ابن جاهنا
قلت لها الى هنا صبرنا آهنا

ولبعضهم

عاشر الناس بالجميل وغل المزاحه
وتيقظ وقل لمن يتعاطى المزاحه

والغيره

وشادن نادمت في مجلس قد ملأ الراح سفاريقه
حتى اذا ما الراح عزت بنا طاف علينا وسقى ريقه
وما احسن قول القابل

افزع فما تبقى بلا بلغة وليس ينسى ربك النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا ثم له
ومثله لشمس المدين محمد بن الخفيف

اسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمه
وان لمحي عاذل جهول فقل له بأعذول مهمه
وما احلى قول الشيخ جمال الدين ابن نيانه

قمرآ تراه ام مليحآ امردا ولحافظه بين الجوائح ام ردا
ومثله لقاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي حتى نعود في الحياة وانت هي
ولبعضهم وربما اشعر برذ العجز على الصدر

قلت للعاذل الملح على الدمع واجراجه علي الخد نبلا
سل سبيلا الى النجاة ودع نبلا دموعه يجري لهم سلسيلا
ولبعضهم

بأفطع من حبال الوصل مذرحلوا
لم تعلموا أن قلبي بعد فرتكم
أن كان يوسف أوصى بالجمال لكم
وقلت من هذا النوع

بجنتك صل محبك يا حيي وجد لي باللقا واغم ثوالي
فان الصبر مني قد نولي ولكن الشوق قد ثوى لي

ولبعضهم

لواحدة يفعل فعل العنار لي واصداغه بلعن لسع العنارب
والقسم الثاني مفروق مرفو وهو أن تنفي حروف الكلمتين إلا أن أحدهما
تامة والآخرى مرفوعة بحرف من الكلمة الأخرى لاعتدال ركني التجنيس
كقول أبي القاسم المحريري

ولا تله عن تذكاري ذنبك وابكرو بدمع بضامي الويل حال مصابي
ومثل لعينيك الحمام ووقعه ولوعة ملقاه ومطم صابه
وقول الآخر واجاد

كف عن الناس إذا شئت أن نسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم تقذفه الناس بما ليس فيه
ولبعضهم

يا ليت ظيماً هواه في المحاربا لو بالخلقت مذ ابدى الفاربا
وما احسن قول بعضهم

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها خمره ترك الحليم صفيها
لست ادري من رقة وصناء هي في كساها ام الكاس فيها
والثاني من الجناس المركب وهو ما تشابه ركناه لفظاً وخطاً يقال له
المقرون لتقارن اجزاء الركنين فهو خطأ ويقال له التشابه لانفاق

لفظيو في الخط ايضا ومن امثلكو قول بعضهم

روب بنيه جليس يروء مفتس عرضنا بناه
بندج فيما بكلي عيب وكل ما قاله بنا به

ومثله

ضفنا الدمر بناه ليت ما جلي بنا به
كل من مال لليو خامل ليس بنا به

وللا مير اليكالي

ان لي في الهوى لسانا يكتبونا يوفوا دا بخني حريق جواه
غوراني اخاف من دمع عيني ستره بخني الذي ستره

ولعصيم

يامن اذا ما انله اهل المودة اولم
اني محبك حقا ان كنت في القوم اولم

ومثله يقول الاخر

ناظراه فيما جني ناظراه اودعاني رهنا بما اودعاني

ولغيره

في مصر من النضاه قاضي وله في اكل موارث النامي وله
ان رمت عدالة فقل مجتهدا من عدل له دراهما عدله

وما احسن قول بعضهم

بكيت فيروزا علي بعد فاصحت عينا في فيروز جا
وجاه من بشري مرعا وقال لي بهيك فيروز جا

ومثله لآخر

يا ملالا كان يونس في مجال من نمرزو
ان عيني بعدك لانطست لم نجد شيئا نمرزو

ولغيره

يا غفرا ما يوصال عيش ناعم
ان المحوادث تزجج الاحرار عن
ولا ياتي الشفع البني

اذا لم يكن ملك ذا مه
قدعه فدولته ذاهبه
وقال بعضهم

ان تلتك الغربة في معشر
قد اجعلك فيك على بعضهم
فدارم ما دمت في دارم
وارضهم ما دمت في ارضهم
وقد غير بعضهم المصراع الاخير فقال

ودارم ما دمت في دارم
وحميم ما دمت في حميم
وقال بعض الفضلاء لما قرأت على الشيخ زين الدين سلمان ابن فهد قوله في
كتاب حسن التوسل

ولم ار مثل بشر الروض لما
جري دمعي واطمض برق فيها
فقلت مثله بطله
تلاقينا وسف العاصمي
فقال الروض في ذا العام ربي

يقول الشافعي اعمل فخلق
فكم من كعبه من بحر علم
فقال حسن الا ان قافيتي انا رائية فقلت مثله
مناك فما ترى كالشافعي
ومن خبر ومن كشاف عجي

ارى في الجودرية ظلي اتس
لبارق فيه سمحت سحب دمعي
وانشدته لنفسه ايضا
فيا شافعي يا من جودري
فقال الروض ان الجودري

اقول لمقلتي لما رمت في
سلمت وبات قلبي في عذاب
فوادي حسرة من عديري
الم تخش سؤلك عن بري

فقال

فقال حسن بن الان فافيني انا مؤسسه يعني ان فيها الالف فقلت مثله

ملك كم صحاب سح لي من نداء الهامعي الهامري

وقال السيف في بناء لما رأى الاعداء من ذا الهام ربي

فقال اجدت الان بيتاي في غزل وهذا في مدح فقلت مثله

مايع جاء بعد الحج بذك غرامي بالنسيم الحاجري

ناظت منه اشواقى بقلبي وقالت عند هذا الحاج ربي

ولاني فراس الحميداني

طاهرتي باصداع نالت فوق منال الصداع مني

وجدت فهو اتفاق سوء صدعني مثل صدعني

ومنها قسم من الجناس المركب يقال له جناس التورية لا باس بذكره وهو

من احز انواع الجناس واعلاها رتبة واملكه نغني عن تعريفه وذلك

كقول بعضهم

فاذا نسم ضاحكنا لم التفت ان عاد برق في الدياحي او مضى

ومن تغزلت الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

سالت من لحظه وحاجبه كائنوس والسهم موعدا حسنا

ففوق السهم من لواظظه وانفوس الحاجبان وافترنا

وللقاضي مجد الدين ابن مكناس

اقول طهي قم ومس يامعذي كية خود حرك الكرراسها

ولانه عن شيء اذا ما حكمتها فقام كغصن البان لينا وما سها

ومثله

قال خلي لحيي صل فتي بك قد اضمى معنى مغرما

قال هل بولم ان واصلته قلت ان فاز بشعر اولما

والشيخ ابي نصر المالكى بسال العلامة ابن سودون

يا ايها الصافي قد جاءكم
مهم يسئل ان يهدي
اجود الافراد روح التي
على الجميع في الحوي امره

فاجابه بقوله

ان عاف سمى ثمان من عفو
لهذا في شيوخ الهوى جسد
ومراه خالشرت اليه بقوتي

احبك يا من لا ابوح بحبو
واضح اني فاضلني عنك بحفة
رون عن رسول الله اهل خديتو
نعمن حب السلك مخففت ثمان من

وتقدم بيت الصفي المصلي في براءة المطلق وقد جمعها مع الجناس المركب
المطلق في بيت واحد وهو

ان جئت خلتا فقل عن جيرة العلم
فقد جاس بين سطحا وقل عن فالاول اسم جبل بالمدينة والثاني صلب من
السؤال وعن كلمة المعرف وهو الجناس الموقوف المتوقف وبيت الشيخ عز
الدين الموحي حقا قوله جلتا بين الجناس المركب المطلق

فحب سلما وسل ما ركبت بشدا
ولا معنى لقوله ركبت بشدا وما الجاه الى مثل هذا التركيب الا التزام نسبة
النوع ومع ذلك بيت القلاية ابن سحبه احسن منه وهو قوله مع ذكر
الجناسين والتورية باسمها

بالله عزني خسرتي طلقوا وقلتي
وبيت عابدة البهوية قولها وقد افردت الجناس المركب في بيتا على حدة
باسعد ان ابصرت عيناك كالكلمة وجئت سلكا فسل عن اهلها التدم

فانظر بالله ما اسرع تناولها للناس من بيت الصفي المذكور في اول كلامي *
واني لا عجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا تقرب الحلي فهو
حرامي *

﴿الجناس الملقق﴾

﴿هجرانكم قدرى لما ابتليت به في مهجتي قدر ما شتم من النقم﴾
في البيت الجناس الملقق وهو قسم المركب وحده ان يكون كل من الركبتين
مركبا من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب وقل من افرد عنه وغالب
المولفين لم يفرقوا بينهما بل عدوا كلاهما منها مركبا الا الحامي وابن رشيق
واشأها وسي بذلك من لفت الثوب اذا ضمت شقة الى اخرى لتخطها
فكانك قد لفت هذا الجناس ابي ضمت بين كلمتيه الاوليين وبين كلمتيه
الاخريتين لانه من اربع كلمات ولا مشاحمة^(٥) في التسمية وهو من احسن
الجناس موقعا واصعبه مسلكا واصعبه وعزة وقوعه سوح فيه باختلاف
الحركات وذلك في بيت النصبة قولي قدرى وقدرما فالاول مركب من
كلمتين قد حرف تخفيف ورمى فعل ماضي والثاني قدر ابي مقدار وما اسم
موصول او نكرة موصوفة ومثله قول الشاعر

وكم لجنبه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود
وقال بعضهم في مثل ذلك

ومعشوقه يته بوجه عاج شبه الصدغ منه بلام زاج -
اذا استسقيته راحا سفاني رضابا كالرحيق بلا مزاج -

ولاخر

لنا صديق يجيد لعماء راحنا في اذا فناه
ما ذاق من كسبه ولكن اذا فناه اذاق فاه

ولغيره

وما تعدا بتلفيق السلو على قوم هم مات عدا يوم بينهم
(٥) قولي لا مشاحمة ولا مشاحمة بل من اربع كلمات ولا مشاحمة في التسمية وهو من احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا واصعبه وعزة وقوعه سوح فيه باختلاف الحركات وذلك في بيت النصبة قولي قدرى وقدرما فالاول مركب من كلمتين قد حرف تخفيف ورمى فعل ماضي والثاني قدر ابي مقدار وما اسم موصول او نكرة موصوفة ومثله قول الشاعر

رعى الله دهرًا بكم قد مضى بلغت الاماني به في امان -
وايام انس تولت لنا باحلام عان باحلى معان -

ولآخر

فنى حله كالطود اصبح للورى فن خاف فليأوى مجالس طوره
سطور طروس الناس لم تحصى فضله فن ذا بجارى في مجال سطوره
وقريب منه قوله

وقلت لها لا تهجري الهب وارجعي وعودي لوصلي لا عدملك عودي
فقلت ستعطى ما نشاء فمل الى مجال سعودي في مجالس عودي
ولبعضهم مدح خطيبًا

قد زهى المنبر عجا مذ ترقبت خطيبا
انرى ضم خطيبا ام ترى ضمع طيبا
وللشباب الظريف

هيات لا يسخو ولا بسلامه من لم يزل في الحرب لابس لاه
ولشرف الدين ابن عنين

خبروها بانة ما تصدا لسلو عنها ولو مات صدا
وقلت من آيات

لاح كالبدر لاحكى البدر منه طلعة في ظلام شعرائيث
وما الطف قول القاضي ابي علي بن عبد الباقي ابن ابي حصين وقد ولي
قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين
وذلك قوله

وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري والصبيا في العنوان -
فلم نضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني
وقلت من هذا النوع

تنبع لما اخبروه بسلوتي وابتد حواشي اطيف نحاشي
ورقت فطار القلب مني ولم ازل مطارح واشي في مطار حواشي
وقلت ايضا

ولي صارم لما افحصت يو الوغا وحوئت في الصنين فصد قتال
ادرت يو كاس المنون وكم غدا مخرج والي في مخرج عوالي
ومن جناس التلقيق ايضا قسم يقال له جناس التورية وذلك كقول بعضهم
ان الهوائين يامعشوق قد عشا بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح تنديك بالمدود قد نلت والجسم حوشيت بالمقصود في كفن
وللقاضي بدر الدين ابن الدمامني

تدري لماذا اناك قلبي في عسكر الوجد وهو ذائب
اذنب ثم اخشني فوافي من ذلك الذنب في كتاب
وللقاضي مجد الدين ابن مكاس في اسم كمال

كمال اوصافك يامنيتي في حياها اصبحت مثل الخلال
ونلت من سكر الهوى نشفة فارحم معنى مغرما في كمال
وقلت في مثل ذلك

هشام دع باعاذلي اللوم في هواه ان اللوم فيه حرام
ما حال صب دمعته صيب شام بروق المنحنا في هشام
وبيت الصفي الحلبي في هذا النوع قوله

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لم ولم استطع مع ذاك منع دمي
وقد علمت مما سبق ان هذا النوع لصعوبة يسامح فيه باختلاف الحركات
فلا يقال في هذا البيت تجاذبه الجناس الحرف والملقى فلا يمكن اطلاق
احدهما عليه كما توهمه بعضهم بسبب كسر الميم في قوله من عدم اولاً وفتحها في
قوله ذلك ثانياً وبیت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

ملفق مظهر سري وثلث دمي لما جرى من عيوني اذ وثى ندي
هذا بيت عن الملاحة بعزل * وكلما اعنت في مطالعتو اراه الى الخفض
ينزل * وبيت ابن حجة قوله
ورمت تلفيق صبري كي ارى قدي يسى بو فسعى لكن اراق دمي
ولعمروي ما اسرع تناول هذا الجنس من قول ابي الفتح البستي
الى حني سعى قدي ارى قدي اراق دمي
فما انك من ندي وهان دمي وما ندي
وبيت عابشة الباعونية قولها

وفي بكائي لحال حال من عدم لفقت صبراً فلم يجدي المنع دمي
وقد عادت لبيت الصفي الحلي وما خرجت الا بجناس وكسرت عينه وقد
افترت في شرحها ان بينها هذا انما ذبه الجنس الحرف والمفق فلا يمكن اطلاق
احدهما عليه * ولكن يقال له الجنس المشوش تبعاً لوم البعض كما سبقت
الاشارة اليه *

﴿الجناس المعنوي﴾

﴿شوقي اليكم ابو العباس حيث ابو اسحاق قلب المعنا وهو في ضمير﴾
في البيت الجنس المعنوي وهو صنفان الصنف الاول تقيس اضاروهو
المقصود هنا وذلك ان بضم المتكلم ركي التقيس ويذكر الفاظاً مرادفة
لاحدما فيدل المظهر على المضمير وهو في بيت القصيدة في موضعين الاول
في قولي ابو العباس فانه المظهر والمضمير مرادفة وهو لفظ النامي لانه لقبه
باسمه احمد بن محمد وهو من شعراء اليتيمة فحصل الجنس المعنوي بين
النامي الذي هو لقب هذا الشاعر والنامي بمعنى الزايد من نبي بنو والناس في
قولي ابو اسحاق وهو المظهر والمضمير مرادفة وذلك لفظ الصافي لقب شاعر
اخر من شعراء اليتيمة ايضاً فحصل الجنس المعنوي كذلك بين الصافي

﴿جسمي هو المعنوي الان من كبر وخطري صار من ومن سقم﴾

لقب هذا الشاعر والصاي اسم فاعل من صبا يصبو اذا مال الى الهوى وما احسن قولي بعد ذلك وهو في ضم ترشيحا للصاي كالا يخفى واحسن ما سمعت في هذا النوع قول ابي بكر بن عبدون وقد اصطحب بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة واضحت كجسم الشفري بعد ثابت فصح معه جناسان مضميران في صدر البيت وعجزه لان بنت بسطام ابن قيس كان اسمها الصهباء والشفرا اسم ثابت وجعل جسمه خلا في مرثية خاله نابط شرا حيث قال

فاستقيا اياسواد بن عمرو ان جسي من بعد خالي لخل
والخل المهزول اما الجناس المضمير في الصدر فهو بنت بسطام التي هي الصهباء واما الذي في العجز فهو جسم ثابت الشفري الذي هو الخل والمعنى ان المخمر حكمت سميتها بنت بسطام صبا حكا وكنت جسم الشفري مساء اي كانت صهباء فصارت خلا فظهر من كناية اللفظ جناسان مضميران الصهباء وهي المخمرة والصهباء وهي بنت بسطام وخل وهو المهزول وخل وهو ما يؤتدمر به ومن هذا القبيل قول الخوارزمي في غلام يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بن لاني اذا ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رفادي وان اغمضت ابطني ابوه
فقد اضمر كناية الجناس واظهر ما يرادف احدها وذلك لفظ ابوه فحصل الجناس المعنوي بين برغوث ابوهذا الغلام وبرغوث اسم هذا الحيوان المعروف ومثله قول صاحب ابن عباد بهو مغنيا يقال له ابن عذاب

اقول قولاً بلا احشام بعقله كل من يعيه

ابن عذاب اذا تعقني فانني منه في ايو

فقوله في ايو محل الجناس المعنوي وذلك لان اياه مرادف لعذاب الذبي
هو اسم والد هذا المعني ومراد الشاعر المعنى الاخر الذبي هو العذاب بمعنى
العقوبة فحصل الجناس المعنوي بين عذاب وعذاب * وهذا النوع لعز وجوده
وصعوبة مسكه لم يسمع للقوم فيه غيرا الهز القليل * والقطرات التي لا تدني
الغليل * وقد فتح الله تعالى عليّ بهن الايات عند كتابتي هذا المحل وهي
قولي

قالت عجبت لصب حين ارشفه يوم الفراق بسهم غاص في جسدي
لو رد عن قلبه سهي بسلوته ماذا عليه فقلت استل من رشدي
وما المشوق ابو المامون يوم نوى حتى يرد نصيب الين عن كبد
واردت بابي المامون مرادفه وهو المرشد فحصل الجناس المعنوي بين
الرشيد اسم الخليفة والرشيد من الرشد ضد النفي وكذلك قولي نصيب الين
اردت مرادف لفظ نصيب وهو سم فحصل الجناس بين سم سم بمعنى نصيب وسم
اسم الثبل وقد رايت للقاضي برهان الدين التبراطي في مثل ما تقدم قوله في
شاب حسن يعرف بابن صندوق

زاد ابن صندوق عجباً بفرط كبر وتبه
ولا غنا لي عنه لو اخني في ايو

ومثله قول بعضهم

ابن الحسام فقيه بفوق كل فقيه
وفصله في التضايا كئيل جد ايو

ولاخري رجل تاجر يعرف بابن الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب ولست ارى فيما احب سواه
ايارب فاجعل نادي للعمدايا لنا وقرانا في الزمان اياه

ومن ذلك قول ابن خروف

دعاني ابن لمهب دماء خير نبيه
ان رحت يوماً اليه فوالدي في ايده
ولان جيرة القرطبي الملقب بالمتنبل في ابن ميهون الفرّا
لان ميهون قريضي زمهرير البرد فيه
فاذا ما قال بيتاً نفقت سوق ايده

والصنف الثاني تجنيس اشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار الى الآخر
بلفظ يدل عليه سماعاً كاف رديفه * او كناية لطيفه * او غير ذلك كقول
بعضهم

ونحت المرافع مغلوبها تدب على ورد خد تدي
فكنى عن العقارب بمغلوب المرافع ولا شك ان بين اللفظ المصريح به والكنى
عنة نجاسة ومثله قول الآخر بهجواً غنياً ثقيلاً
قال غنيثُ ثقيلاً قلت قد غنيث نفسك
اراد غناه ثقيلاً وهو نوع من الغنا يقال ضرب ثميل وضرب خفيف لنوع
منه ولان نيابة

رأيت في جاني غزالاً نهار في حسيب العمون
فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا نهار الذقون
ومثله لآخر

رأيت في مصرنا غزالاً نعيم عن نعيم النفوس
فقلت ما الاسم قال سيف قلت به تقطع للرؤس
ومن مجون الشيخ شمس الدين المزين مع الشيخ بدر الدين البشكني
البشكني البدر له لحية كحبة الراهب مبعوره
قال انا اشعر هذا الوري قلنا له فاستعمل النورة

وقلت من هذا النوع

يا حمن اسع بوصل وامن علينا بقرب
في تفرك اسمك اضحى مصحفاً وقلب

فقد ذكرت احد المتجانسين وهو لفظ حمن واشرت الى الجناس فيه بانه
مصحف في ثغره اي خرة وفي قلبي اي جرة * وبيت الصفي الحلي هنا قوله
وكل لحظاتي باسم ابن ذي بزن في فيصكو بالمعنى او الي همر
اراد باسم ابن ذي بزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوي
بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذي هو المحسام وكذلك اراد باي
هرم مرادفه سنان فحصل المعنوي ايضا فستان اسم اي هرم وسنان الرمح *
واعلم ان النوع الاول من الجناس المعنوي وهو نوع الاضمار اول ما يتشبه
بأذباله الاديب * ويلقي اليه مقابلد فكره ويناديه من قريب * وقد اعرض
عنه الشيخ عز الدين الموصلي ونظم بيته من النوع الاخر منه وهو جناس
الاشارة * ولا نقول عجزاً منه لانه مقدم هذه الغارة * وبيته

وكافر نعم الاحسان في عدل كظلمة الليل تن ذا المعنوي عي
ذكر لفظ كافر ثم اشار الى كافر الليل مرادفه وهو الظلمة فكافر بمعنى منكر
وكافر الذي هو ظلمة الليل لانه بمعنى سائر وبينها جناس الاشارة واشتراط
عصيان الوزن في هذا النوع والاضطرار الى الرديف غير لازم والا لانحد مع
نوع الطاعة والعصيان كما سيأتي ولا يخفى هذا على اقل المتأدين وبيت
ابن حجة في هذا المحل قوله من نجيبس الاضمار

ابا معاذ اخا المختساة كنت لهم بامعنوي فهدوني مجورهم
وابو معاذ اسمه جبل واخو المختساة اسمه صخر فظهر الجناس بين جبل وجبل
وصخر وصخر وقوله بامعنوي لو وقع في ناراي الطيب المتني لبردت مع
انها كما قال (وفي فواد المحب نار هوى * احترار الحميم ابردها) وبيت العلامة

عايشة الباعونية قولها

البحمدى وابو تمام كل شبح
 عانا الغرام الى قلبي لاجلهم
 و ارادت بالبحمدى منبشي العروس واسمه خليل وابو تمام الشاعر المشهور
 واسمه حبيب فظهر في صدر البيت شيطان متجانسان وهما خليل و خليل وبعد
 كذلك وهما حبيب وحبيب والله اعلم

الجناس المطرف والمقلوب

كفى من الدمع يوم البين ما وكفا وانني صرت برق القرب لم اشم
 في البيت نوعان من الجناس الاول الجناس المطرف وهو ما زاد احد ركنيه
 على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان
 الزيادة في المذيل تكون في آخره فهي له كالذيل والمطرف تكون الزيادة في
 اوله لتصدر له كالمطرف ويسمى الناقص والمردف وهو في بيت القصيدة قولي
 كفى وكفا والاف في الثاني للاطلاق قال الشاعر

رايت وجهها على قضيب نخاله البدر والهللا

فقلت ما الاسم قال لولو فقلت لي لي فقال لالا

فان قوله هللا زاد حرفا على قوله لالا وقال اخر

قالت لئرب وهي معها منكزه لوقني هذا الذي اراه من

قالت فتى بشكو الهوى منيم قالت من قالت من قالت من

ومثله

وكم سبقت منه الى عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف

وكم غرر من سره واطايف لشكري على تلك اللطايف طابف

وقال بعضهم
 خليلي لو احببتا لعلتما محل الهوى من مغرم القلب صب
 تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن بعلق به الحب بص

صب يطرقة يوم النوى وصب
 دمع تذيله الذكرى يهطل دم

ولشيخ جمال الدين ابن نباتة

عطفت كأمثال النبي حواجبا فرمت غداة البين قلبا وإجبا
ولعبد الله ابن المعتز

زارني والدجا احم الحواشي والثرى في الغرب كالبعثود
وكان الهلال طوق عروس بات يجلى على غلايل سود
ليلة الوصل ساعدينا بطول طول الله فيك غيظ المحسود

ولشيخ عمر ابن الفارص دويت

روحي لك بازابر في الليل فدا بامونس وسحتي اذا الليل هدا
ان كن فراقنا مع الصبح بدا لا اسفر بعد ذاك صبح ايدا
ولو لادي الشيخ اسماعيل المايلسي رحمه الله تعالى

ولولم يكن علي بنك قال من الخير اصغاف الذي اناسيل
لما سطرت كفي اليك وسيلة ولا وصلت مني اليك المراسيل
وقال الصلاح الصندي

بروحي خذه الخمر اضمحت على شامة شرط الحبه
كان الحسن بعشقه قدما خنطة بديطار روجه
وقلت من آيات غزله

فؤادي الذي جمر اشواقه اذا سمب للنار حرا وهب
وقلي يوجد وجد من التناثي وقد صب دمعي وصب
وقلت ايضا

ابامن سبي النضن بالاعتدال وازرى بيدر الدجا في المجال
نلوح الغزاة من وجهه ومن سود عينيه يرنو الغزال
الى كم جفاك وسحتي متى فهد بالوفاطال هذا المطال
والثاني جناس القلب وهو الذي يشتمل كلك واحد من ركنيه على حيروف

الاخر من غير زيادة ولا نقص وبخالف احدهما الاخر في الترتيب وهو ضربان
(الضرب الاول) قلب الكل وهو ان يقع الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولاً من
الثانية والذي قبله ثانياً وهكذا على الترتيب وهو في بيت القصيدة فولي برق
القرب والائف واللام في الثاني للتعريف وهي كلمة مستفاه فلا نطعن في
الجناس ومثل ذلك قول الاحنف

حسامك فيو للاحياب فجع ورمحك منه للاعداء حنف
ولبعضهم

حكائي بهار الروض حين الفته وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لموتك شاحباً فقال لاني حين اقلب راهب
وقال الشيخ جمال الدين ابن نيانه في الامير شجاع الدين بهرام

قيل كل بالقلوب من رهب الحروب تضطرب
قلت هذا محض قلب بهرام ما رهب

وما احسن قول الاستاذ الشيخ شمس الدين محمد البكري رحمه الله تعالى
قلت مستعطفاً لساق سقاني من طلائيل مصر اعذب كاس
انمت عندي اعز منه ولكن قلبه لين وقلبك قاسي
فانه اراد قلب نيل لين وقلب ساق قاسي فكأنه اخذه من قول الشاب
الظريف ابن المغيرة

اسكنني باللفظ والمثله الكملاء والوجهة والكاس
ساق بريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسي

وقد خصت بي الشيخ المذكورين حيث قلت

قام يسني المدام كالغصن ثاني معطفاً لا يرى له قط ثاني
ثم لما بهذا يدبر الثاني قلت مستعطفاً لساق سقاني
من طلائيل مصر اعذب كاس

باحيياً في وسط قلبي ساكن منه حركت بالجنا كل ساكن
ان نيلاً اليو قلبي راكن انت عندي اعز منه ولكن
قلبه لمين وقلبك قاسي

(والضرب الثاني) قلب البعض وهو الذي ليس كما قلت في الضرب الاول
ومثاله قول القائل

ان بين الضلوع مني ناراً تملطي وكيف لي ان اطلقا
فنجني عليك يا من سقاني ارحمنا سقيتني ام حريقا

وقال الآخر

والقيهم بستمريضون جوابيها اليهم ولو كانت عليهم جوابيها
وللفاضلة عابشة الباعونية من ديوانها

وصبرك بدر التم مذ غاب موسى انيسي وقلت البدر منه قريب
فحجبه عني الغمام بنديلو فوالسبحي حتى الغمام رقيب

وليعضهم

سال في خد من احب عذار فهو في الخد سابل مرحوم
واراد المحب فيه الثأماً فاني وهو سابل محروم

ولآخر

بارعا الله زماناً مرّ لي بلوى الجزع منوطاً باللح
مع رشيق الخد معسول اللها حسن المجيد كظلي قد سخ

وقلت في مطلع قصيدة غزليه

سترا الحبة يوم الين منتك وثوب صبري من الاشواق منتك
ومنها في وصف المخمرة

حمره في درة يضاء قد جللت كالنير منسكب في الحساس منسكب
وان وقع احد ركني الضرب الاول من الجناس المقلوب في اول البيت

والآخر

والآخر في آخره بسى المجناس مقلوباً مجتمعا لان اللفظين كانها جناحان للبيت
كقول الشاعر

لاح انوار الهدى من كنه في كل حال

ولبعضهم

رقت شاييل قاتلي فلذاك روجي لانتر
رد الحبيب جوابه فكانه في اللانظ در

ومثله ايضا

رضت فوادي غادة ماكنت احسبها نضر
ردت رسولي خاييا فدماعي ابدًا تدر

ولغيره

موسى الحبيب بصدى سوء العذاب بسومر
مولى نمكن حبه والصد فيه يلومر
موحي قواي وخطاري ابدًا عليه يهومر
موري الضرام كانه قنلي بذاك بروم
موصي بقتلة مسلم بعد الصلاة بصوم
موحي اليم بطاير حول الفراق بحوم
موقى برخم دمعته من ذا بذاك بقوم
مودي الحشا فتعجبين للجسم كيف يدوم

ولاخر مثله

راق طرقي بدر غم سور الهجران فار
راع بالصد فوادا كان قبل العشق عار
راث بالوصل ومنه لست ارجو اخذ نار
راش سهم الهجر لما خالي للوصل شار

راس مال الصبر تاو - اذ يرى في الهجر سار

راج عمري وهو يسعى بسبيل البعد جار

ران عشق المحب صبري كيف اطفي منه نار

وبيت الصفي الحلي وقد ذكر مع الجناس المطرف الجناس التام فقال

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا اذا هي شانه بالدمع لم يلم-

والمطرف في قوله لم يلم وذكر الجناس المقلوب مع اللفظي في بيت اخر فقال

بكل قد نصير لا نظير له ما ينقضي املي منه ولا الي

والجناس المقلوب قوله املي والحب وهو مقلوب البعض وبيت الشيخ عز الدين

الموصلي في الجناس المطرف مع التام قوله

مذ تم للعين انس حين طرفها مرأى الحبيب يبدل العين لم الم-

فقد قلب باء الصفي الفاء وسلك في ذلك طريق الصفا * وبيته في الجناس

المقلوب مع اللفظي قوله

لفظي حضي على حظي يمانعه مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم-

والشاهد في الجناس المقلوب قوله ملا والم وهو مقلوب الكل وبيت ابن حجة

في الجناس المطرف وقد ضم اليه التام حيث قال

باسعد ما تم لي سعد بطرفني لقرهم وقليل الحظ لم يلم-

وقد دخل من طرف بيت الصفي الحلي واخذ الجناس المطرف وذلك قوله

لم يلم ولم يلم في ذلك وبيته في الجناس المقلوب وقد جمعه مع اللفظي قوله

قد فاض دمعي وفاط القلب اذ سمعا لفظي عذل ملا الاساع بالالم-

ومراداه ان الم مقلوب ملا والالف واللام زادها ليستحق بهما جناس الشيخ عز

الدين المقلوب وقد سبق فيما سبق واما عابشة الباعونية فانها لم تذكر الجناس

المطرف واقتصرت على الجناس المقلوب حيث قالت

احبة لا يزالوا منتهى املي وان هم بالتنائي اوجبوا الي

ومرادها الجنس بين املي والي بقلب البعض وهو عين جناس الصفي
المتقدم ذكره

﴿الجناس المحرف واللفظي﴾

﴿ياقلب قلب هوى الاحباب منظرًا فشادن المحي شاد طيب النغم﴾

في البيت نوعان من الجنس (النوع الاول) الجنس المحرف وهو ما اتفق ركاه
في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط سبي بذلك لانحراف
هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر وهو قولي في بيت القصيدة ياقلب قلب
الاول بسكون اللام بمعنى الفواد والثاني قلب فعل امر من الثقليل بتشديد
الوسط والحرف المشدد في هذا الباب في حكم الخفيف وان كان حرفين لكنه
لما كان يرتفع اللسان عنها دفعة واحدة كحرف واحد عدًا حرفًا واحدًا فكانه
في الصورة حرف واحد زيدت فيه كيفية ومن ذلك قولهم البدعة شرك الشرك
فان الشين من الاول مفتوحة ومن الثاني مكسورة والراء من الاول مفتوح ومن
الثاني ساكن ومثله قول ابي العباس احمد بن محمد النامي من قصيدة

يا مظمي الخيل او تروى ذوابله والخيل تشرب من اشداقها اللجم
اذا ملائكة النصر اختلطت بها تشابه العالم النوربي والنسم
النصر اسرجها والعزم الجهم والحزم امسك بالاسراج لا الحزم
وقال ابو العلاء المعري

والحسن بظهر في شيتين رونقة بيت من الشعر اوييت من الشعر
وله ايضا

لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
وقال الشيخ عمر ابن الفارض

او عدوني او عدوني وامطلوا حكم دين الحب دين الحب لي

الجناس اجبار عدالي مصحفة وكل منهم عن التحريف كله في

والشاهد في دين ودين الاول بالكسر والثاني بالفتح والمحبة الاول بالضم
والثاني بالكسر وما اظرف قول الشاب المظريف

يارب قد عُلِقْتُه لَدُنَّ المعاطفِ اهينا
والترجس الغض الذي من ناظره نَأْلَفَا
هو مضعف لكن بكسر العين اصبح مضعفا

ودونه قول صاحب بهاء الدين زهير

زهي ورد خديك لكنته بغير النواظر لم يقطفـ
وقد زعموا انه مضعف وما علموا انه مضعفي

ولشرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماة

لعيني كل يوم الف عبره نصبرني لاهل العشق دين

ولاخرو هو القاضي كمال الدين ابن التيبه

لهني لظينة انس منكم نفرت لابل هي الشمس زالت بعدما جنت
لها جنون واعطاف عجبت لها بالسقم صمت وبالسكرك الشد بد صمت
والقاضي ناصر الدين الارجاني

ان لم يهب الى الحمام بالقنا مخاضة دون الحمام لم يهب

وما احسن ما قال بعده من غير هذا النوع

اقدم على الموت تعش وانما يوم الفنى مستنظر ومكتنب
عاقده على النصر بذي مظافر وسر بنا نري النجوم عن كئيب
حتى متى اشكو الصدا مطوقا ولا ارى في الارض صفوا لم يشب
فانفضل فضل المال في زماننا ان فاخروا والنسب اليوم النشب

وقلت من ابيات غرامية

من لي بظي وما المظي لفته تقاسم المحسن في خلق وفي خلقـ
(والثاني الجنس اللانظي) وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن

الآخر خطأً اما بالكتابة بالنون والتنوين وذلك قولني في بيت القصيدة شادن
وشاد الاول بالنون والبدال المهملة اسم لولد الغزال والثاني بالتنوين اسم
فاعل من شدا يشدو بالبدال المهملة اذا غنا ومثل ذلك قول بعضهم
اعذب خلق الله نطقاً وفياً ان لم يكن احق بالحسن فمن
مثل الغزال نظرة ولغة من ذا رآه مقبلاً ولا افتنن
ومن ذلك في الحماسة للصفي الحلي

لسيري في الفلا والليل داجـ وكري في الوغا والنع داجن
وركضي ادم الجلباب صافـ خفيف المجري يوم السلم صافن
وخطوي تحت راية ليث غابـ بسطوته لصرف الدهر غابن
شدب الباس ذي امرٍ مطاعـ مضارب كل قرمٍ او مطاعن
وهي طوبلة وجميعها من هذا القسم واما الاختلاف بابدال حرف مناسب
لفظاً كالاختلاف بالاضاد والطاء قال الله تعالى وجوه يومئذٍ ناضرة الى
ربها ناظرة ومن هذا القبيل قول ابي فراس
ما كنت نصبر في القدم فلم صبرت الان عنا
ولقد ظننت بك الظنن ن لانه من صن ظنا
واعاده فقال ايضاً

اشفت من هجري فسا—طت الظنون على اليقين
وضنت بي فظننت بي والظن من شيم الضنين
والحقوا به ما يكتب بالهاء والثناء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات
وبيت الصفي الحلي في المجناس الحرف وقد ذكر معه المجناس المصحف حيث
قال

من لي بكل عزيز من ظبايمهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم
والمجناس الحرف قوله الكلم بالكلم الاول بسكون اللام والثاني بكسرها

والجناس اللفظي ذكر مع الجناس المقلوب المتقدم ذكره وبينه المتقدم قوله
بكل قد نصير لا نظيره ما ينقضي الي من ولا الي
والشاهد هنا قوله نصير ونظيره بيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
هل من نقي نقي حين صحف لي محرف القول زان الحكم بالحكم
وقد جمع في هذا البيت الجناس المصحف والمحرّف والمراد بالمحرّف قوله الحكم
والحكم الاول يضم الحاء المهملة وسكون الكاف والثاني بكسر الحاء وفتح
الكاف وقد تقدم ذكره الجناس اللفظي مع المقلوب في بيت واحد وهو
قوله

لفظي حضي على حظي يانهه مقلوب معنى ملا الا حشا من الم-
واللفظي قوله حضي وحظي الاول بالضاد المعجمة من الحض على الشيء وهو
الامر به بغدة والثاني بالظاء المشالة من الحظ الذي هو القسم والنصيب
وبيت ابن حجة في الجناس المحرف قوله مع ذكر المصحف
هل من بقي وبقي ان صحفوا عذلي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم-
والشاهد في قوله الكلم في الكلم وهو جناس الصني المذكور فيما سبق بعينه غير
انه وضع في في موضع الباء وكلاهما من حروف الجر والجناس اللفظي سبق في
بيته في الجناس المقلوب وذلك قوله

قد فاض دمي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عذل ملا الاسماع بالالم-
ومراة التجانس اللفظي بين فاض وفاظ الاول من فيض الماء والثاني من
التلف يقال فاظت نفسه بالظاء المشالة اذا خرجت وبيت السيدة عائشة
الباعونية وقد افردت الجناس المحرف في بيت فقالت

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها ولم اجد روح بشرى منهم م-
وذلك في لفظاتي روح وروح الاول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح وهو
الريح وبينهما في الجناس اللفظي وقد افردته وحده بالذكر حيث قالت

احسنت ظني وان لم حاولوا تلقي وثم سرّا وضي فيه من شيعي
ومرادها الجناس في لفظي ظني وضي الاول من الظن بمعنى الشك والثاني
من ضن بالشي اذا بخل به

﴿الجناس المطلق والمذيل﴾

﴿بانت ثورقني الورقاء صادحة سل في الهوى هل لما عهد بذني سلم﴾
في البيت نوعان من الجناس (النوع الاول) الجناس المطلق وهو ما اختلف
ركناه في الحركات والمحروف فاشبه بالمشقق الراجع معناه الى اصل واحد
وليس كذلك بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد في الاخر من
المحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وذلك قولي
في بيت القصيدة ثورقني الورقاء فان اللفظ يوم ان احدها مشتق من الاخر
وليس كذلك لان ثورقني من الارق وهو السهر والورقاء الحماة قال الاصمعي
الاورق من الابل الذي في لونه يياض الى سواد ومنه الحماة الورقاء وقال
ابوزيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة ومثل ذلك قول بعضهم

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي - ينفره عن وصابتا نفر
ظفيرناه على قتلي نظافرتا بامن راى شاعرا الودى به الشعر

ومثله لبعضهم دوبيت

اهوى نفرا من بعد انسي نفروا عني فدموع غدر مذ غدروا
ما اعلم صبي مات من بعدهم ام هل سمحوا ليلى قلمي سحر
ولاي اسحاق الصابي

ايها اللام المضيق صدري لا تلمي فكثرة اللوم تغرب
قد اقام القوام حجة عشقي وابان العذار في الحب عذري

وقال بعضهم

كل وقت في مصر امر عجيب نحن منه في السعد كالاغنياء

﴿اطلقت فيهم لسان الذم فانطلقوا وظل لفظي وطل الصدق من كلي﴾

ذهب حيث ما ذهبنا ودر* حيث درنا وفضة في الفضاء
وما الطف قول ابي فراس

سكرت من لحظ ولا من مدامته وما بال النوم عن عيني تمائلة
فما السلاف دهنتي بل سوافة ولا الشمول ازدهنتي بل شمائلة
الوى بعزيمى اصداغاً لوين له وخال صبري بما تحوى غلايلة
ولة من قصيدة

عذيري من طواع في عذارى ومن برد الشباب المستعار
وثوب كنت البسة انيق اجرر ذيلة بين الجوارى
وما زادت على العشرين سني فما عذر المشيب الى عذارى
ولاي العباس النامي

امرن هوانا ان يصح لنسما فادى قلوبنا صاديات الى الدما
وقال عبد المحسن الصولي وقد مرقبى صديق له

عجباً لي وقد مررت باثا رك اني اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوماً صدقوا ما لميت من صديق
ولة من ابيات

ملها اسالوا عن سلو بيا ع او استخبروا عن كرى بكترى
هل الناس مثلي والاً فما اشد القلوب وما اصبرا
وابعضهم واجاد

اذا اعطيتك اكف اللثا م كفتك القناعة شعباً وربا
فكن رجلاً رجالة في الثرى وهامة همته في الثرى
فان اراقة ماء الحما ة لدون اراقة ماء الحما
وقال ابو تمام

سلم على الربيع من سلمى بذي سلم عليه وسم من الايام والقدم

وانما لم اذكر المشتق لانه ليس بجناس فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والجناس المطلق كل ركن منه مبين للاخر في المعنى ومثال المشتق قول ابن مكناس

يقابل في المحسن معنى المجا ل ومالي بالصبر عنه قبل
دقيق الجمال جليل السنا فعز الذي دق فيه وجل
ولكشاحم في خادم اسود

بامشبهما في فعله لونه لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة وفات من ابيات
ان الجمال من الجميل ايارشا والمحسن مشتق من الاحسان
(والنوع الثاني) الجناس المذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بمعرف او
اكثر في طرفه الاخير فكان له كالذيل اللاحق بالثوب وهو في بيت القصيدة
قولني سل وسلم ولغتيان الشاغوري في مثل ذلك دوبيت

الورد بوجنتيك زاء زاهر والسحر بمقتليك واء وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر برجو ويخاف فهو شاك شاكر
وقال ابو تمام

جمافل لا يترك ذا جبرية سليما ولا يحرين من لم يحارب
يدون من ايد عواص عواصم نصول باسياف قواص قواصم
وللبحري

لئن صدفت عنا فربت انفس صواد الى تلك النفوس الصوادف
ومثله قول النابغة

لها نار جن بعد انس فحولوا وزال هم صرف النوا والنوايب
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وكننا معي بغزو النبي قبيلة
ولبعضهم مثله
فيا لك من حزم وعزم طواما
جديد الردا تحت الصفا والصناجيد
ولاخر

ان البكاء هو الشفا
من الجوى بين الجوانح
وقلت من ايات غرامية
والصب يرى السهاطوع السهادهوى
والهين لم ترق ولايام لم ترق
وقلت ايضا من قصيدة

لمن اشكو اذا جار الزمان
صدقم ما الهوا الا الهوان
ومنها

سهرنا والاحبة في رفود
وانفاسي عن الاشواق تنبي
نهم وليس كالخبر العيان
اطعت اوامر الاشجان لما
كما بني عن النار الدخان
ولم احفل بمحادثة الليالي
دهاني من صباي العنوان
وهي طويلة ومنها في المديح

ففي قامت صوارمه نجوما
كان لها ذرى المهجات حلق
له متن المفاخر والمعالي
وللقهر الشكيمة والعنان
وبالقمر بن تشبه الثريا
اذا ما قيل تلك له مكان
وبيت الصفي الحلي في الجنس المطلق سبق ذكره في براعة المطلع وذلك
قوله

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقرأ السلام على عوب بذي سلم
والشاهد في السلام وسلم الاول مشتق من السلامة والثاني محركا اسم نوع من
الشجر وذو سلم اسم مكان مشتمل على هذا المعنى وقال في الجيلاس المذيل

وقد اضافة الى الجناس اللاحق

ايت والدع هام هامل سرب والجسم في اضم لم على وضم-
ومراده هام وهامل وبيت الشيخ عز الدين الموصل في الجناس المطلق وقد
ذكره مع جناس التركيب فيما سبق حيث قال

فهي سلمى وسلمى نازكيت بهذا قد اطلقت امام المحي عن ام-
وذلك قوله امام وام لان لفظها يوم ان اصلها واحد وليس كذلك كما
سبق لان الاول بمعنى قدام والثاني عن ام امي قرب وبيته في الجناس المذيل
وقد الحق به الجناس اللاحق فذكرها في بيت واحد فقال

يذيل المذيل جار جارح باذى كلاحق ماحق الاثار في الاكم-
والمقصود قوله جار جارح وبيت ابن حجة في الجناس المطلق وقد تقدم ذكره
مع جناس التركيب وذلك قوله

بالله سر لي فسري طلقا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق الام-
فلان المطلق قوله طلقا ومطلق والجناس المذيل ذكره مع اللاحق فقال
وذيل الم همل الدع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في صرم-
وذلك قوله هم وهمل وبيت الفاضلة عابسة الباعونية في الجناس المطلق وقد
ذكرت معه المصحف فقالت

فتم اثمار تم طالعين على طوبلغ حيم وانزل بحيم-
فقولها طالعين وطوبلغ هذا الجناس المطلق والجناس المذيل ذكرته مع
النام في بيت فقالت

اقول والدع جار جارح متلي والجار جار بعذل فيو منهي
وقد اخذت بذيل جناس الموصل المذيل وهو جار جارح بحسب ما تقدم

الجناس اللاحق والمصحف

لم يبق للجسم رسم بعدهم فتي يشفى غليل غليل زايد السقم

في البيت نوعان من الجناس (الاول) الجناس اللاحق وهو ما ابدل من احد
ركبه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سواء كان الابدال في الاول او
الوسط او الاخر وهو في بيت القصيدة قولي جسم ورسم فان مخرج الجيم بعيد
من مخرج الراء ومن هذا القليل قول بعضهم

شوقي لذاك الحبا الزاهر الزاهي شوق شديد وجسمي الواهن الواهي
اسهرت طرفي وولمت القواد هوى فاطرف والقلب بين الساهر الساهي
تهبت قلبي ونهى ان يبوح بما بلقى فواسفا للناهب الناهي
وقال المجتري

عجب الناس لاغتياي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف
وقعودي عن القلب والارض لثلي رحيمة الاكفاف
ليس عن ثروة بلغت مداها غير اني امره كهاني كهافي
ولا يفراس الحمداني من ايات

نفس الحريص وقل ما باتي به عوضا من الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عارب المناكب حافي
ما كل ما فوق البسطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كاف
وما احسن قول ابي الفتح احمد البكيري

مروع منك كل يوم مختل فيك كل لوم
ان كنت انكرت ملك رقي غصبا صراحا بغير سور
قل لجيني ابن قلبي وقل لعيني ابن نومي
وقال ابو هلال العسكري

يا قلب هم وعين السلوان مه نفسي يصبر للاحق وجددي ساحق النقم

اراعي تحت حاشية الدباجي شفايق وجنة سقيت مدا
وان ذكرت لواظ مقلتيـو حسبت قلوبنا مطرت سهاما
وان مالت بعطنيو شمول سقانا من شاملك سقاما
وقريب من هذا الجناس اللاحق الجناس المضارع وقل من فرق بينهما
والمراد بالمضارع المشابه وهو ان يكون الحرف المبدل من مخرج المبدل منه
او قريبا اليه كقول الشيخ جمال الدين ابن نباتة

رق النسيم كرفني من بعدكم لكننا من حبكم تنغايرو
ووعدت بالسلوان واشـر عابكم فكاننا في كذبنا تخايرو
ومن لطايف الصفي الحلي

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بختبيه لسر حقيق
وارى مقلتيك تنفت سحرا وعلى فيك خاتم من عقيقـ
وللقاضي الفاضل

سل طابرا صدع الفواد بسحرة اتراهُ غرد صادعا ام صادحا
ولبعضهم في صفة ابيات

وابيات شعر اذا اوردت حكمت في الجمال عقود الجمان
بتنبيق خط كما تنفت خطوط الغوالي خدود الغوان
وقال اخر

نعشني امي حسن فماله اتي بكتاب ضمني سورة النملـ
ومالي انا الجنون فيه وشعره اذا مر به لكتبان خط علي الرملـ
وللشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا من مغترب له الى الرمل اوطار واوطان
(والثاني) الجناس المصحف وهو ما تائل ركناء وضعا واختلفا نطقا بحيث
لو كتب كان ركناء على صورتين احدهما تخالف الاخرى في النقط وذلك

في بيت القصيدة قولي غليل وعليل الاول باثين المعجزة شدة الاحتراق
 والثاني بالمهله المريض ومثل ذلك قول الشاعر
 فان حلا فليس لم نثر وان رحلوا فليس لم نثر
 وما احسن قول الشيخ عز الدين الموصلي
 بامثلة الحب مهلاً فقد اخذت بشارك
 وانت يا وجئت لا تحرقني بشارك
 وله ايضاً

لحظت في وجنتها شامة فابسمت تعجب من حالي
 قالت فقولوا مستعموا ما جرى قد هام عي الشيخ في خالي
 والغيره

ان كان شرع هواك اطلق ادمعي فوكيل شوقي عاجز عن حبسه
 او كان منك الطرف اسهر ناظري فلكل شيء آفة من جنسه
 وقال ابو فراس الحمداني يمدح ابا الحصين انه اضي
 من بحر شعرك اغترف وبفيض علمك اعترف
 وله ايضاً

ما كنت مذكنت الاطوح خلافي ليست مواخذة الاخوان من شاني
 يجني الخليل فاستحلي جنابته حتى اذل على عفوي واحساني
 اذا خليتي لم تكثر اساءته فاين موقع احساني وغفرائي
 يجني علي واحنو صافحاً ابداً لا شيء احسن من حان علي جان
 وبعضهم

وفي رشاة ما زال يغزو بلحظه ويطعن قتلاه باسمر قد
 وبشغل طرفي وجهه بجماله وبشغل قلبي بالجوهر ما خده
 وقلت من ايات

رمانى زمانى فلم برعو لعالى المنار وغالى المنال
ومن هذه الايات فى الغزل قولى
فوادى بجبك فى صبة بريد اللقا فيزيد اشتعال
وقلت فى غنص قصيدة بعد سبق الغزل
اضالني من هواه اليوم عامرة كحب احمد منه القلب مغبور
امام اهل النقي والخير الخطب من سبحان وابل بالافضل مغبور
وقلت فى مطلع ايات ارسلتها من قونية المحروسة الى دمشق الشام فى ضمن
مكتوب سنة خمس وسبعين والف
حدثوني عن نسمة الاسحار وغناء الطيور فى الاشجار
وتكملة الايات قولى بعده

وصبا النبرين والمرجة النسيم لما تفوح بالازهار
وخرير المياه بين الروابي وانحاء الغصون بالانمار
وصفوا لي دمشق اني مشوق لهماها وطيب تلك الدبار
بلد آمن ورب كريم يبلوغ الاوطان والاطوار
وعلى ساكني دمشق سلام من طريق بالروم تهب القفار
راد في الارض كل فج عميق وترقى فحاض لى البحار
علم الله انه كل حين يتمشى هناك بالافكار
وبيت الصفي الحلي فى الجناس اللاحق وقد ذكره مع المذيل وتقدم بيته فى
ذلك ولكن اعيدته للجنانسة وهو قوله
ايت والدمع هام هامل سرب والجسم فى اضم الحم على وضم
فان بين قوله اضم وضم جناس لاحق وبينه فى الجناس المصحف وقد
اعتبه بالحرف فى بيت واحد تقدم ايضا ولكن تحف بذكره ثانياً وهى
قوله

من لي بكل غريب من طلبائهم - عزيز حسن بداوي الكلم بالكلم -
ومراده الجنس بين غريب وهو ذو الغرة من الظبا وعزيز من العرة وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي في الجنس اللاحق سبق ذكره في المذيل الا انه
بعاد * لاستيفاء المراد * وذلك قوله

يذبل العذل جار جارح باذي كلاحق ماحق الاثار في الاكم -
فقوله للاحق ماحق بينها الجنس اللاحق وذكر الجنس المصحف مع الحرف
في بيت ذكرته فيما سبق وهو قوله

هل من نبي نبي حين صحف لي محرف القول زان الحكم بالحكم
والنصحف بين قوله نبي ونبي الاول من التقوى والثاني من العفا وهو النظافة
وبيت ابن حجة في الجنس اللاحق ذكرته فيما سبق في المذيل لاجتماعها معا
وذلك قوله

وذبل الم هل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في صرم -
ومن العجايب انه اختار في شرحه الفرق بين الجنس اللاحق والمضارع
ورجحه ولم يفرق بينها في بيتوه هذا فانه اراد باللاحق في هذا البيت قوله
غيث وحيث وهو جناس مضارع لان الغيث المعجمة في مخرج الحاء المهملة
كما لا يخفى والجناس المصحف سبق في الحرف لانهما في بيت واحد وهو قوله
هل من نبي ونبي ان صحفوا عذلي وحرفوا وانوا بالكلم في الكلم -
وتجنس التصحيف قوله نبي ونبي احدهما من الوفا والاخر من الوفاة
وذلك تصحيف جناس الشيخ عز الدين السابق وبيت الفاضلة عابثة
الباعونية في الجنس اللاحق قولها

علوا كمالا جلوا حسنا سبوا اما زادوا دلالا فني صبري فشي سفي
ومرادها الجنس بين علوا وجلوا وبينها في الجنس المصحف وقد تقدم ذكر
مع المطلق وهو قولها

نظم القمار ثم طالعين على طولبع حيم وانزل مجهم
ومرادها بالمصحف قولها ثم وتم * وقد كمل هذا البحث وتم *

الجناس التام *

ان العقيق به دمع العقيق جرى فحي باصاح عني الحي من اضم *

في البيت الجناس التام وبه يتم الجناس بسائر انواعه والتام هو ان يتفق اللفظان في انواع الحروف واعدادها وهما تبا وترتيبها فان كانا من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي مائلا وان كانا من نوعين كاسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفي مثال المائل من بيت القصيدة قولي العقيق والعقيق الاول اسم وادي بكمة والثاني هذا الحجر المعروف وما احسن قول الشاعر المادح

بددرت وردت كل باغ وخولت الوري كرما ومنا
بريك يسارها اوفى يسار وباليمنى تنال ندا وبينا

ومن اللطائف قول الملك الصالح داود

عمون من السحر المبين تين لها عند محربك الجفون سكون
نصول بيض وهي سود ففرندها ذبول فتور والجفون جفون
اذا ابصرت قلبا خيلا من الهوى تقول لك كن مغرما فيكون

ولاي النهاية من ايات

قل للظباء بذي الاراء ك اذا مررت بين جابر
الكن قتل العاشق من محلل في الشرع جابر

ولبعضهم

فهو الذي يعرى محاسن ذكركم متمسك
وطبيب ربا مدحك متعطر متمسك

ان تم في السعد لم يجمع بلائهم
ياسعد اني عن العذال في صم *

وقال القاضي برهان الدين القبراطي في مطلع قصيدة له
 للصب بعدك حالة لا تعجبُ وتنبه من صلف عليه وتعجبُ
 وله من قصيدة اخرى
 راح بها راحتي في راحتي حصلت فم عجي بها وازداد بي العجبُ
 وبعده له ايضا
 عاطيتها من بني الاتراك غاية لحاظها لاسود القلب قد غلبوا
 هيفاء جارية للراح ساقية من فوق ساقية نهري وتنسكبُ
 وللشيخ نجم الدين ابن اسرائيل في مطلع قصيدة
 لم يقض من حكم بعض الذي يحبُ قلب منى ما جرى ذكراكم يحبُ
 ولكن مطلع سعد الدين ابن العربي ابلى منه وذلك قوله
 جسم نخيل وقلب دائما يحبُ وحق عينك هذا بعض ما يحبُ
 وللشاذي الظريف ابن العفيف
 ما كنت اندب رامة وطوبلعا لو كنت بانمري عليّ طوبلعا
 وما احسن ما قال بعده من غير هذا النوع
 ولقد نظرت لرامة بان النقا فتمتعت عيني منه ان تمنعا
 ما ذاك من ورع ولكن من رأى اشياء عطفك حق ان ينورعا
 وقال الصفي الحلبي في مطلع ابيات
 اسبلن من فوق النهود ذوايا فتركن حبات القلوب ذوايا
 وجلون من صبح الوجوه اشعة غادرن فود الليل منها شايا
 وما ارق وسط هذه القصيدة وذلك قوله
 غابته فصرجت وجنانه وازور المحاظا وقطب حاجبا
 فاذا بني المخذ الكليم وطرفة ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
 وقال بعضهم

اقول لظي مرني وهورانع
فقلت يقال المستفيل من الهوى
فقلت باكتاف الصرمة واللوى
واللصنوبري

ترك الظاعنون قلبي بلا قلب وعيني عيناً من المملات
واذا لم تنض دماً سحب اجفائي في على ائرم فما اجفائي
وراء المحمول احسن خلق السله خلناً عار من الاحسان
حل في ناظري فلو فتشوه كان ذاك الانسان في انساني
ومثال الجناس المستوفي من بيت القصيدة قولني حبي وحي الاول امر من
التحية والثاني هو البطن من العرب وللقبراطي في مثل ذلك

وشادن قلت له
فقال لي كم مرة قبلتها ما شفتك

ومثله لابي الفضل الميكالي

ومج قلبي من غزال شفتاه شفتاه
ولاين صقلاب الاندلسي

قل لمن غلب شامة لحبي
انما الشامة التي قد راها
دون فيه دع الملامة فيه
فص فيروزج الحاتم فيه

وقال بعضهم

يا من نسل علينا من لواظو
بجنى معطيك هذا المحسن صل دنفاً
فاني منك غير الوصل لا اسل
ولا في الفضل الميكالي

يا من يضع عمره في اللهو امك
واعلم بانك ذاهب كذهاب امك

ولاي العباس النامي

امير النداء ما للنداء عنك مذهب
ولا عنك يوماً للراغب مرغ
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة
فتغلب ابناء العلاء بك تغلب
وقلت مثل ذلك من قصيدة

رفيق الحواشي بعض هذا الجفا اما
ترق لصب في الهوى بتوجع
نعم من خلال الوعد وصلك زائري
فيلمع الا ان ذلك يلعب
فان يلعب الثاني من اسماء السراب الذي يحسبه الظان ماء وبيت الصبي الحلي
في الجناس التام قد سبق ذكره في الجناس المطرف لانهما في بيت واحد وهن
من شانه حمل اعباء الهوى كدّاً اذا هي شانه بالدفع لم يلم
ومراده الجناس التام المستوفى بقوله شانه وشانه الاول بمعنى عابة والثاني اسم
عرق الدمع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في ذلك سبق مع الجناس
المطرف وهو قوله

مذ تم للعين انس حين طرفها
مراى الحبيب يبدل العين لم الم
ومراده التجانس بين العين اسم للباصر والعين الذهب وبيت ابن حجة في
ذلك قوله في ضمن المطرف وسبق ذكره

باسعد ما تم لي سعد بطرفني
اقربهم وقليل الحظ لم يلم
مراده المجانسة بين سعد وسعد وهو جناس مائل وبيت عابضة الباعونية في
ذلك قولها ضمن الجناس المذيل وقد ذكرته فيما سبق
اقول والدمع جار جارح مقلي والجار جار بعذل فيو منهبي
ومرادها التام المستوفى بين جار وجار وقد استوفيت اقسام الجناس كلها
بعون الله تعالى

الطباق

زاد الجوى نقص الصبر القليل بنا للهجره ووجودي صار كالعدم
في البيت الطباق ويقال له المطابقة والتطيق والنضاد واليكافؤ وهو الجمع
بين المعنيين المتقابلين في الجملة سواء كان التقابل حقيقياً او اعتبارياً وسواء
كان تقابل التضاد او تقابل السلب والایجاب او تقابل العدم والمملكة او تقابل
التضایف او ما يشبه شيئاً من ذلك على ما يجي من الامثلة ويكون الطباق
بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى وتوحيهم ايقاظاً وهم رقود ومنه في
بيت القصيدة الجمع بين الوجود والعدم كما ترى ونظيره قول ابي فراس من
ايات كتب بها الى سيف الدولة من السجن

يا فادح الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف ويا عزيز لذا الدليل

ولا بن خروف الغوي الاندلسي في مغني

ومنوع المحركات يلعب بانها لبس الملاحة عند خلع لباسه
متاوداً كالنصن بين رياضه متلاءماً كالظبي عند كناسه
بالعقل يلعب مقبلاً او مدبراً كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

وقال المحاجري

الفاه بالشكوى اليه فيعرض اهو المحيب ام العدو المبيض
وما الظف قول شيخ الشيوخ نجاه

ان قومنا يلجون في حب ايلي لا يكادون يفقهون حديثنا
سمعل وصفها ولانمل عليها اخذوا طيباً وردوا خبيثنا
وله ايضاً

يا وجوما زانت سناها فروج حالكات اغتكم عن حلام

منعت نوني وديني بالدموع سمنت فطابق الجفن بين الجمل والكرم

لبي من حسنكم نهاراً وليل
ولجمال الدين ابن نباتة .

اني اذا انت همّاً طارقاً عجلت بالذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ الملمع وكاسه
وقلت

الا يا صخرة القلب العليل - ومن تطفى به نار الغليل -
الى كم ذا الجفا رفقا فاني قصير الصبر بالهجر الطويل -
تمثلك القلوب وانت فينا فريد المحسن مالك من مثل
ففي الاموات كم لك ذوحيا وقد يكون اللغظان فعلين وذلك قولي في بيت النصيدة زاد ونقص ومثله
لشهاب الدين بن رضوان القرناطي

يا من اخنار فوادي سكننا بابه العين التي ترمقه
ففع الباب سهادي بعدكم فابعثوا طيفكم يغلقه
وقال بشار

اذا ايقظتك حروب العدا فنبهها عمراً ثم ثم ثم
ولدعبل الشاعر

لا نعيبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكي
ولا بن رشيق

وقد اطفوا شمس النهار واوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج
والغيره

لان ساعني ان تلثني باساءة لقد سرنني اني خطرث ببالكا
وقال بعضهم

خلفوا وما خلفوا احكرمة فكأنهم خلفوا وما خلفوا

رزقوا وما رزقوا ساح يد
وايدر الدين ابن لؤلؤ الذهبي
فكانهم رزقوا وما رزقوا
وحديقة مظلولة بأكرتها
فاذا جرى بين الرياض تشعبا
يتكسر الماء الزلال على المحصا
وقلت

يزيد غرامي والنصر ينقص
ولي مهجة ذابت أسا وتفتنت
وبغلو فوادي والملاح ترخص
وتنفع عن عيني لذيد رقادها
وقلب على حفظ المودة يحرص
أحبة قلبي ذا الصدود الى متى
وجاد لها دمع يكاد يغصص
حديث اشتياقي منذ أن تم مطول
صلوني فاني في المحبة مخلص
بروحي مليح بالجمال مرفع
وذكر اصطباري في هواكم ملخص
اغش كحيل الطرف عمه اليها
فأصبح بالوجد الجدد بخصص
الى اخر الايات وقد يكون اللفظان حرفين قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فان في اللام معنى الاتضاع وفي على معنى الضرر اي لها ما كسبت
من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يتنفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
وقال الشاعر في مثل ذلك
على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
ومثله لعبد المحسن الصوري

ومعتذر العذار الى فوادي
فكم اعرضت عنه فاعرضت لي
بجرم سابق من مقلتيه
ولما قلت ان الشعر يسعي لقلبي
وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خناجة الاندلسي
اي مفر منه الا اليه وانما روحي في راحتيه
عن الاعراض نضرة عارضيه
بالخلاص سعي عليه

وقال بهي

اما ترى الماء على وجهه يحول والنار على وجهه
فوجهه ربا كطرفي به وخده قد كلفني عليه

وقال بعضهم

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

ولعلي الكتاب

ركبنا في الهوى خطرا فلما لنا ما قد ركبنا او علينا
وقد يكون الطباقي من نوعين اثنين كاسم وفعل على ما عليه المحققون ومن منعه
اراد من جهة الاستحسان لا من جهة الملزوم ومن القى ما سمعته في ذلك لجبر
الدين ابن تميم مضمنا:

ولما حضرننا للساع وهزت المنى لاهي وكتب بالهوى يترجم

اصحنا الى تشبيهم وغنائهم ففمن سكوت والهوى يتكلم

والطيف منه قول عبي الدين بن عبد الظاهر في موصول

وناطقه بالزوج عن امر ربه نعبير عما عندنا وترجم

سكتنا وقابلت للقلوب فاطربت ففمن سكوت والهوى يتكلم

وللشباب الظريف ابن العفيف

صبا وهزته ايدي شوقه طربا وجد من بعد ما كان الهوى لعبا

وله ايضا

مضى بالقرب يخبرني الرسول ويسمع باللقا دهر تجمل

ويرجع فيك سر الحب جهرا ويشفي منك بالوصل العليل

ولكمال الدين ابن النبيه

قل لاحباب سقوني الارقا مات صبري فلم طول الينا

وللمجتري

ايها الساخط الذي ايس برضى ثم هنيئاً فلست اطعم غمضا
ولا يي تمام

خالس طرفاً على دَهِشٍ ناظر من طرف منخمشٍ
عطشي يروى بقبليهِ فمتى اروي من العطشـ

وقلت من قصيدة غرامية

بامقبلاً جمع الملاحة وجهه حنّام شبل المستهام مشنتُ
وقلت

لمتي الآبى والقلوب غلاظُ لمتي اذل ويشخ المقتناظُ
وقلت

من لي هن سكن الحشامع انه ابداً عليه من الجوى خفاقُ
قد اغرقني في هواهُ مذامعي والهجت من خدر احراقُ
ولولا خشية الاطناب واملال الاسماع * ملأت بطون القراطيس من شعري
في هذا النوع وشيء من بنية الانواع * ولكن ما لا يدرك جليله * لا يترك
قليله * وبيت الصفي الحلي في هذا المجل قوله

قد طال ليبي واجفاني به قصرت عن الرقاد فلم اصبح ولم اتمـ
ومراده الطباق بين طال وقصرت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
ابكي فيضحك عن در مطابقة فقد تشابه مشور بمنظمـ

طابق بين ابكي ويضحك وبين مشور ومنظم وبيت ابن حجة قوله

بوحشة بدلوا انسب وقد خفضوا قدرى وزادوا علواً في طباقهمـ
ومراده المطابقة بين الوحشة والانس وبين قوله خفضوا وزادوا علواً ولم
يعمل هذا البيت بطباقه * ولا تنبأ احد من اهل البديع بظل اوراقه * وانما
ذلك زعم من القائل * ليس نحت طابل * وبيت عابشة الباعونية قولها
هان السهاد غراماً فيه افلقتي شوقي وعز الكرا وجداً فلم اتمـ

فقد طابقت بين هان وعز والسهاد والكرا * كما نرى *

* نجاهل العارف *

* ولست ادري الكرى ام عقل عاذني اقل ام صبر قلبي بعد بعد هم *
في البيت نجاهل العارف وهذه التسمية لابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لكنة وقال لا احب تسميته بالنجاهل لوروده في كلام الله تعالى
وهو ان يسأل المتكلم عن شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه ليوم ان شئت الشبه
الواقع بين المتناسين احدثت عنده التباس المشبه به بالمشبه وفادته المبالغة
في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير
البدر الا انه لما اراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن استنهم هل هو وجه
ام بدر من شئت الشبه بين الوجه والبدر بحيث لا يوجد فرق بينهما ولا يشترط
في نجاهل العارف ان يكون على طريقة التشبيه وانما ياتي لكنة من مبالغة في
المدح والذم او تعظيم او توهين او توبيخ او تقرير او تعريض او من تدله في
الحب والواقع في بيت النصبة من قبيل المبالغة في ذم العاذلة ولا يخفى
مناسبة ثانيها بذلك ومثله قول زهير

وما ادري وسوف اخل ادري اقوم آل حصن ام نساء
وقال بهضمهم في ابي الفتح ابن الكاتب البكتمري

ان ابا الفتح فتى كاتب والشعر من آلى الفضل
انشدنا شعراً فقلنا له ذا غزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا اسالهم هل عندكم نعل

وقال آخر

وي هيفاً لها شعرٌ ووجهٌ كليل قد بدافيه بهار
وفيها لست ادري من غرامي انسان غدولي ام حمار

والقاضي

* ذا
نجاهل
العارف
المتناسين
المبالغة
في المعنى
نحو قولك
اوجهك هذا
ام بدر
فان المتكلم
يعلم ان الوجه
غير البدر
الا انه لما
اراد ان يبالغ
في وصف الوجه
بالحسن استنهم
هل هو وجه
ام بدر
من شئت
الشبه بين
الوجه والبدر
بحيث لا يوجد
فرق بينهما
ولا يشترط
في نجاهل
العارف ان
يكون على
طريقة
التشبيه
وانما ياتي
لكنة من
مبالغة
في المدح
والذم
او تعظيم
او توهين
او توبيخ
او تقرير
او تعريض
او من تدله
في الحب
والواقع
في بيت
النصبة
من قبيل
المبالغة
في ذم
العاذلة
ولا يخفى
مناسبة
ثانيها
بذلك
ومثله
قول
زهير

وللقاضي الفاضل من المبالغة في المدح

اهذه سيرتي في المجد ام سور
وانزل ام بحار والسيوف لها
وانت في الارض ام فوق السماء وفي
ومثله على طريقة التغزل لبعضهم
اجنون كحيلة ام صفاح
وقدود مهزوزة ام رماح
ولاخر

اقول لك وقد حيا بكاس
امن خديك نعصر قال كلاً
ولا بن خلكان دوبيت

بالابرق منزل عفاه القدم
لم ادر زماننا الذي كان به
وقال ابو الفرج البغاف في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل
تجدال الاحاظ في ادراكه
وكانه في اللطف فهم ثاقب
او عن قلت اساج ام اجل
وبجار فيه الناظر المتأمل
وكانه في الحسن حظ مقبل

وقال علي ابن ظافر مررت انا والقاضي الاعز رحمه الله تعالى بساقية تملو
تبلوي الافعوان * وتخفق خفقان قلب الجبان * والزهر قد نظم بلبتها عقوداً
فوق اثوابها المسكة * والنسيم يكسوها ويسلبها غلايل مفركة * فقلت انا
اساقية ام ارقم فر هاربا
ام الرميح قد هزت من الماء قاضيا

فقال هو

حصي مثل در الثغر اجري زلالة
رضاباً وابدى نبنة النضر شاربا
فقلت انا

يوشمها زهر الرياض فلا بدًا
ولبعضهم من ابيات

ابروق ثلاث ام تغور
وغصون تاودت ام قدود
وقلت

اوجوه غيرة ام بدور دياحي
نعلو قدودًا ام هياكل عاج
وقلت

لست ادري اهل عذارك آس
زعموا انه غني جمال
وما احسن قول المحصن الشاعر

جلنار ام شقيق
وجتاه ام عقيق

وسيوف ام جفون
تلك ام خمر عقيق

برد في النعم ام نغ
روريق ام رحيق

غصن بان ماس في البر
دة ام قد رشيق

رشاة كلغني في
حيه ما لا اطيع

وقال ابن قزل

هي قامة ام صعدة سمره
ولاي العباس النامي

احقًا ان قاتلني زرود
وان جهودها تلك العهود

وقفت وقد فقدت الصبر حتى
تبين موقفي اني الفقيد

وشكك في عذالي فقالوا
لرسم الدار ايها العمد

ومثله لبعضهم

لي سيد فائن يعلمني
بحسب كيف يعبد الصنم

لما رأي في يدي قلم لم يدري مولاي أين القلم

وقال السري

إذا ما الراح والانرج لاحا ولان هاني المغربي في تعظيم المدوح

ابني العوالي السهرية والمحا من منكم الملك المطاع كانه

ولشيخي واستاذي الشيخ عبد القادر الكيلاني

اظما وانت العذب في كل مهمل واظلم في الدنيا وانت نصير به
وعار على رب المحا وهو قادر اذا ضاع في اليبدا عقال بعير
وما جاء للتحقير قول الشاعر

لما ادعى خضن الرياض انه بلينه مع قدها موصوف
قلنا له ما انت مثل قدها هل انت هذا القد يا مقصوف

ومثله لبعضهم

قلت ليدرا لم ادعى بانه يشبه وجه المحيب

انت يا بدر الدجا مثله لقد تكلفت لامر عجيب

ولفظه تكلفت مورية نتمهل الكلفة وهو المعنى القريب ونتمهل الكلف فان
ما يرى في صفحة وجه البدر من نكتة سوداء يقال لها كلف وهو المعنى البعيد
وهو المراد فكان مبالغة في التحقير وما جاء للتوبيخ قول ابلي بنت طريف
الخارجية في اخيها الوليد

يا شجر الخابور مالك مورقا للشاب الظريف ابن العفيف

واعجبا من عاذل لم يزل بحدي فوادي للهوى عذله
باذا الذي يطعم في سلوقي اهكذا قال له عقله

وجاء للتغريض قول ميار الديلمي

سلا ظنية الوادي وما الظني مثلها
اننت امرت البدر ان يصدع الدجا
وقال بعضهم

اتجنو محباً ما سلا عنك قلبه
حرم الرضا ان كنت خنك في الهوى
ولعفيف الدين التلمساني

ابنكر الوجد اني في الهوى شجب
وما سلوت كما ظن الوشاء ولا
هل السلامة الا ان اموت بهم
فان بكى لصاباتي عذول هوى
وما جاء للتغريض قول البها زهير

رعى الله ليلة وصل خلت
انت بغنة ومضت سرعة
بغير احتيال ولا كلفة
فقلت وقد كاد عقلي يطير
يا قلب تعرف من قد اناك
ويا قمر الافق عد راجعاً
ويا ليتي هكذا هكذا
فكانت كما اشتهي ليلة
خلونا وما بيننا ثالث

وما وقع منه من الدله والتعير في الحب قول ذي الرمة
اباطية الوعاء بين جلاجل
ويين النقي انت ام ام سالم

وقال

وقال الشريف الرضي

بين الاطاعن حاجة خلفتها اودتها يوم الفراق مودعي
واظنها لا بل بقيني انما قلبي لاني لم اجد قلبي معي
ومن هذا القيل للباخرزي صاحب دمية النضر

انا في فؤادك فارم طرفك نحو ترني فقلت لها فايين فؤاديه
وفي المعنى قول بجي بن عبد الجليل النهري المرسى الاشيلي شاعر الاندلس
يقولون داو القلم تسلو عن الهوى فقلت لعم الراي لو ان لي قلبا
وقال البحتري

باحيبيا لم انب منه على طول ما قاسيت فيه دركا
ليت شعري انت هل تذكرني حين تخلو مثل ما اذكركا
وبيت الصفي الحلي هنا قوله

باليت شعري اسحرا كان حيكم ازال عفاي ام ضربا من اللهم
واللم محركة الجنون وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي

وعارف مذ بدا بدري نجاهل لي فقال حبك امر ذا البدر في الظلم
وبيت ابن حجة قوله

وافتر عيبا نجاهلنا بمعرفة قلنا ابرق بدا ام نغر مبتسم
وبيت عابشة الباعونية مخاطب العاذل

الجهل اغواك ام في الطرف منك عي اغاب رشك ام ضرب من اللهم
والقافية من بيت الصفي المتقدم

رد العجز على الصدر

* لي يوم بينهم جسم بلا روقي أودى السقام به لي يوم بينهم *
في البيت رد العجز على الصدر وساء المتأخرون التصديرو هو ان يجعل المتكلم
احد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى او المتشابهين في النطق دون المعنى
او اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اخر الكلام بعد جعله اللفظ
الاخر في اوله ويسمى تصدير الطرفين وهو احسن الانواع ومنه بيت قصيدي
وما اظرف قول القاضي ناصح الدين الارجاني

سترن المحاسن الا العمونا كما يشهد المعرك الدارعونا
سلن السيوف ولاقينا فلا نسأل اليوم ماذا لقينا
كسرن الجفون ولولا الرضا بحكم الغرام كسرن الجفونا
ومن لطايف عبد المحسن الصوري

والله ما عوضت في مهجتي الا لان ارفع عنها يدي
يجيبها ان ترتدي حسنة والمحسن قد يردى به المرتدي
الايف الاغيد والنفس ما آلفها للايف الاغيد
وقال الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

ياساكني البطحاء هل من زورة احياها ياساكني البطحاء
وقلت من ايات غرامية
باحداة النياق رفقا بقلب معكم سار باحداة النياق
وقلت ايضا

اما والحا التجدي لولا تنفسي خفيت ضنا عنكم اما والحا التجدي
وقال الشاعر

ذوايب سود كالعتا قيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوايب

وجع المنم كم رد البعاده عجزاً على الصدر من فرط الغرام كم

بسار من سجينها المنايا
وقال بعضهم
ويعنى من عطيتها اليسار

نعشق الظبي عيون المها
ولا بن خلوف المغربي الاندلسي
بشعر ان الظبي معشوقه
وناصب الاشراك من هذيه
يعلم ان القلب موثوقه

قمر نجلي في دجنة شعره
مقلد برجي رشيق لحاظه
فابان ما بين الضلالة والهدى
فخذار يا قلبي الرشا المتقلدا
وقلت من ابيات

بروجي بروحي كل احور اوطف
له طلعة نسي الدور ومقله
تلفت نجوي ناظرا بلحاظه
وقال البحتري
ضرائب ابدعتها في الساح
ولغيره
فلسنا نرى لك فيها ضربيا
بعيد بساجي طرفه الحي ميتا
لو ان الرشا يزنو لها ما تنبتنا
فديت فديت الناظر المتلفتنا

قد اطلق الدمع مني
بدر بدا في قباء
ورام في الحب اسري
لدى حنين وبدر
وقد يكون اللفظ الاخر في حشو النصف الاول ويسمى تصدبرا الحشو كقول
اي تمام

ولم يحفظ مضاع الجدي
وقال الحماسي
من الاشياء كاللال المضاع

اقول لصاحبي والعيس يهوي
تمتع من شميم عرار نجد
بنا بين المنيفة والضار
وقال النعالي
فما بعد العشية من عرار

وإذا البلبل افصح بلغايا فانف البلبل باحسان بلابل
فالبلبل الاول جمع بلبل وهو طائر معروف والثانية جمع بلبال وهو المحزن
والثالثة جمع بلبله بالضم وهو ايريق فيه الخمر وقال اخر
لا كان انسان نيم قاصداً صيد الما فاصطاده انسانها
فالاول النخص المهود والانسان الثاني انسان الناظر وقال ابو النضر ابن
عبد الجبار

لا تجسبن بشاشني لك عن رضا فوحق فضلك اني اتملى
واكن نطفت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
ومن نظم والذي رحمة الله تعالى قوله
في فوادي من الشوق نار ومن الدمع قد جرت انهار
مثل ما اختارت الحوادث جارت وسطت في لا كما اختار
وبعد من غير هذا النوع

ساورتني الاحزان واتنسنتني في هواها الهوم والاكدار
وكذاك الالبام نسطوبندي الفـ وللدهر هفوة واعتذار
بيد اني غفرت ما اقترفتني اذ رميني ببوسها الاغيار
حيث ابداء لي الزمان وفاء بك والدهر خائن غدار
وقال ابو العلاء المعري

لو اختصرتم من الاحسان زركم والعذب بهجر الافراط في المختصر
والخصر محركة البرودة وقد يكون اللفظ الاخر في اخر النصف الاول وبسي
تصدير القافية كقول ابن تمام
ومن بك بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
وقال بعضهم مثله
حي عربا بالخيف من حي ليلى واقرا عني السلام هندا وليلى

ولقد اصبح الفواد عليلاً
ولآخر

يلقي اذا ما كان يوم عرمم في جيش راي لا يفل عرمم
فالاول الشديد والثاني المجيش الكثير وقال الحريري

فمشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني
وايات المثاني ايات القراف ورنات المثاني نغات اوتار المزامير التي ضم
طاق منها الى طاق وقال البحتري

ففعلك ان سئلت لنا مطيعٌ وقولك ان سالت لنا مطاعٌ
ولعمارة البني

ملك اذا قابلت بشر جبينه فارقته والبشر فوق جيني
واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الملوك يميني
والبيت الثاني ليس من هذا النسم وقال بعضهم
فدع الوعد فما وعيدك ضابري اطين اخنوخ الذباب يضير
والحريري

ومضطلع بتلخيص المعاني ومطالع الى تخليص عاني
وقد يكون اللفظ الاخر في اول النصف الثاني ويسمى تصدير الطرفين
كقول المتنبي

فقلقت بالهم الذي قلل المحندا قلقل عيس كلهن قلقل
فالقلل في الموضوعين جمع القتل وهي الناقة الخفيفة ولاخر
املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
وقال غيره

اقول والقلب من غرامي ونار وجددي في اي وقد
واطول شوقي الى ركوبي تهد كبت ولس تهد

واللغني

قالت وقد رأت اصفراري من به وتهدت فاجبتها المتهد
ولا ي تمام في مربة محمد ابن بهشل حين استشهد

نوى في الثرى من كان بجي به النداء ويغمر صرف الدهر نايلة الغمر
وقد كانت البيض القواضب في الوغا بوانر فهي الآن من بعد بتر

وقال المتني

اياخذ الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

فني يحدث عن سري فما ظهرت سراير القلب الا من حديث في

وبيت الشيخ عز الدين الموصلني احسن منه لاشتماله على التورية وهو قوله

فهم بصدر جمال عجز عاشقو عن وصلو ظاهر من باحث فهم

وقد اراد ابن حجة ان يتعلق باذيال التورية فوقع في قوله

الم اصرح بتصدير المديح لهم الم اهدد الم اصبر وك الم

وما اكثر آلام هذا البيت واني لاختشى ان يمرض من يسمعه وبيت عابشة

الباغونية قولها

لم باعدول وشاهد حسنهم فاذا شاهدته واستطعت اللوم بعد لم

﴿الف والنشر﴾

﴿وما ملي مدمعي قلبي الشجي جلدي لم ينقض لم يقف لم يسأل لم يدم﴾

في البيت الف والنشر وهو ذكر متعدد علي التفصيل او الاحال ثم ذكر ما

لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يميز ما لكل واحد منها

ويرده الى ما هو له اما قسم التفصيل فهو ضربان (الاول) ان يكون النشر على

ترتيب الف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في

﴿الف والنشر في صبري وفي شغفي والحمل والجناظ الجمران والدم﴾

الف والثاني والثاني وهكذا الى الاخرويت قصيدي من هذا القليل فان قولي
لم ينقص راجع الى ما لم ي ولم ينقص الى مدعي ولم يسل الى قلبي الشجي ولم يدم
الى جلدي ومثله قول الشاعر

لقد الحجم الذال وجه معذي وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا
وفرغ غمب ذات يوم بزورة فقلت لعيني انما وترجرا
ظلاما وبدرأ فوق غصن على نقي دجا ونجلي وانثى وترجرا
ولاخر

ومقرطى يغنى الندم بوجهه عن كأسه الملى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها وذاقها في مقاتله ووجنيه وريقه
وقال بعضهم

سلى وما سلى تنوت المنا والحسن اوصافنا والوانا
وشاحها بجسد خلخالها كجابع بجسد شيعانا
ولاين عبد الظاهر

افنى جفناكم كنير دمعى لكن بقي في القليل نبطه
وكنيت اروي عن ابن بحر فصرت اروي عن ابن نبطه
ولاين مطروح

وي اغن اذا غنا غيت به من الغزاة والغزلان والغزل
وان بدا اورناو مال مبنسا فاليدروا الظبي والانتصان في خجل
وقال نقي الدين البدرى

حيون واصداغ وفرع وقامة وخال ووجنات وفرق ومرشفت
سيوف وربحان وليل وبانة ومسك وباقوت وصبح وقرقفت
ومثله لبعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل صدغ ثم وجنات ناظر ثور

لمل صباح هلال بانه وثقا
ولاخر
أس افاح شقيق نرجس درر

ايل وبدر وخصن
شمر ودر وورد
شعر ووجه وقد
ريق وثغر وخذ
وللفاضي تاج الدين السبكي

در واس وورد
شعر وصدغ وخذ
صبح وايل وخصن
فرق وشعر وقد
وجه وريق ولفظ
بدر وشمر وشهد
صل وصد ووعد

وقال ابن الوكيل

لنا من نغرها ومن الهيا
تأرج عتير وضياء بدر
وقامت
وليت اراكة ولحاظ ريم
وقلت

يا حذاك الجوى الافق الذي
بجلى من الهيج السني ومن الدجا
نظرت عيوني منه احسن منظر
برداء كافور وحلة عتير
وقلت

لما تكامل حسنة وجماله
نزل العذار على المحدود كانه
وزي كغصن بالدلال رشيق
طل الزبرجد في رياض عقيق
وقلت

واهيف كاليد في تمه
عذاره والثغر من دونه
تزري الظبا المحاظه الناعسات
كالخضر الطالب ماء الحياة
وقلت في ضد ذلك

خفيت محاسن وجهه لما اخفى
بسواد عارضه البياض المشرق

فكانتا وجناته وعذاره دار عفت فيها غراب ينق
وقلت

فقلوا واعذروه حين يسلب مهجتي لقد جرحته العين في صفحة الخد
ولا تعجبوا من خال وجنته الذبي بها انما الشحور يسكن في الورد
(والضرب الثاني) ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان (احدهما) ان
يكون الاول من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على هذا
الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن جيوث

كيف اسلوانت حقف وغصن وغزال لحظاً وقد وردفا
وقال ابو فراس الحمداني

وشادن قال لي لا رأى سقمي وضعف جسدي والدمع الذي انسجم
اخذت دمعك من خدي وجسك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقا
وما الطف قول بعضهم

باسابق الطعن قلبي في رحالكُم امانة رعيها والحفظ ايمان
رحلوا المطي والأرده نفسي ومدعي فما سيل وينران
ولاخر

يا لهف قلبي غداة البين مذ رحلوا بظبية ضربت من دونها الكلال
قولها ومحياها ومبسمها كاس الرحيق وبدر التم والاسل
(والنوع الثاني) ان لا يكون كما ذكرت ويسمى مختلط الترتيب وذلك كقول
ارجمالا

من لي بحب ملبع طول جنونه للعاشقين كما يختار فضاح

ولحظة ومحياة وقامته بدر الدجا وقضيب البان والراح

واما قسم الاجال فهو ان تلف بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً
على متعلق باحدهما ومتعلق باخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل

الجنة الآ من كان هوداً أو نصارى فان الضمير في قالها لليهود والنصارى
فذكر الفريقين على طريق الاحمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منها فالمتعدد
المذكور اجمالاً هو الفريقان أو قولها والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة
الآ من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الآ من كان نصارى
فلف بينهما لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق أو كل قول
مقبوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه انما يدخل الجنة هو لا
صاحبه وهذا المضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومثاله من النظم قول
بعضهم

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد ابدت اليّ حديثاً غير متضح
ابكت وشاتي وابكتني بما وعدت كلا البكائين من حزن ومن فرح
فانه لف بين بكائيه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين ثم قال من
حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف وبيت الصفي الحلي هنا من اعظم البيوت
قدرا * واعطرها انفاً ونشرا * وهو قوله

وجدي حبيبي انبي فكرتي ولحي منهم اليهم عليهم فيهم - هم -
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نشر ويسرو بشر من شدا وندا واوجه فتعرف نشر طيهم -
ولو اقتصر في تسمية النوع على ذكر النشر في اول البيت ثم قال اخره فنجيب
طبي ذكرهم لكان اولى ما قال واحسن منه بيت ابن حجة
فالطبي والنشر والتخيير مع قصر للظهر والعظم والاحوال والهمم
وبيت الباعونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قولها
جمال صورته عنوان سيرته هذا بديع وهذا آية الامم -

﴿ الالتفات ﴾

﴿ على الهوى قد لحاني لا يني سفتها ﴾ اقصر عد منكم اني عنك في صمم
في البيت الالتفات مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله
الى يمينه وهو عند السكافي رحمة الله تعالى الانتقال من كل من التكلم او
المخاطب او الغيبة الى الاخر اذا كان مقتضى الظاهر ابراده فعدل عنه الى
الاخر كقول امرئ القيس * تطاول ايلك بالاثمد * فان مقتضى الظاهر ليلى
بالتكلم والاولى ان يقال انه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم
او المخاطب او الغيبة بعد التعبير عنه باخر منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على
خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام ان يعبر عنه بغير هذا
الطريق لان الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب من التكلم والمخاطب
والغيبة الى اسلوب اخر غير ما يتربطه المخاطب ليفيد نظرية لنشاطه وإيقاظاً في
اصغائه فلو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التفسير اشياء ليست من
الالتفات منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي
فعل كذا ونحن الذين صبحوا الصباح ونحن ذلك ما عبر عن معنى واحد تارة
بضمير المتكلم او المخاطب وتارة بالاسم المظهر او ضمير الغائب ومنها نحو يا زيد قم
ويا رجلاً له بصر خذ بيدي وفي التنزيل انت فعلت هذا باكتفاء يا ابراهيم لان
الاسم المظهر طريق غيبة ومنها تكرير الطريق الملتفت اليه نحو اياك نستعين
واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك تعبد والباقي جار على اسلوبه
وان كان يصدق على كل منها انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه
بطريق اخر ومنها نحو يا من هو عالم حقق لي هذه المسئلة فانك الذي لا نظير
له في هذا الفن ونحن قول ابي الطيب المتنبي

﴿ حيث التفاتي اري طيقاً يولجني ﴾
كم ذا اعانك ابي منك في الم

يامن بعز علينا ان نفارقهم وجدانا كل شيء بعدكم عدم
فانه لا التفات في ذلك لان حق العابد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة
وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب فكل من نفارقهم
وبعدكم جار على مقتضى الظاهر وهذا مذهب الجمهور * وهو المذهب
المشهور * وعليه مشيت اهل البديعيات * والالتفات على سنة اقسام الاول
من الغيبة الى الخطاب ومنه بيت قصيدتي فاني التفت فيه من الاخبار عن
اللائم حسبا هو المتنضي لغيبته الى مخاطبته كقول جرير

مضى كان الخيام بندي طلوح سبيت الغيث ابنتها الخيام
وما احسن قول علي ابن بسام من ايات

يامن تسربل بالملاحة وارتما فعليه نعتكف العيون اذا بدا
فيري هلالاً زاهراً ويرى قضيباً ناضراً ويرى كتيباً امدا
فاذا نهضت ترجرجا واذا سمرت تبلى واذا مشيت تاودا
وقال الاديب ابو القاسم العطار

رفت محاسنه وراق نعيمها فكأنما ماء الحياة ادبها
رشاء اذا اهدى السلام بقلعه ولّى باب سليمها تسليمها
سكرى ولكن من مدامة لحظه فاغضض جفونك فالمنون نديمها
والثاني الالتفات من الغيبة الى التكم كقول ابن المعتز

ياعيد ما عدت بمحبوب على معنى القلب مكروب
ياعيد قد عدت الى ناظر عن كل حسن فيك محبوب
ياوحشة الدار التي ربها اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العبد على اهلها بونا بلا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداؤه لقد رماني بالاعاجيب
وقال الشاب الظريف ابن العفيف

كيف يلجى على هواك الكئيبُ لك حسن وللانام قلوبُ
عجبي من قوم فامتك الميضاء فاس وقيل عنه رطيبُ
وقيل ان اول شعر قاله ابو نواس قوله

حامل الهوى نعبُ يستغزهُ الطربُ

ان بكى يحق له ليس ما بهو لعبُ

تضيقن لاهية والحب ينحبُ

تعيين من سعي صغي في العجبُ

والذا لك الالتفات من التكلم الى الخطاب كقول ابن صاحب نكريت
انا افتي ان ترك الحب ذنبُ آثم في مذهبي من لا يحبُ
فاعتق المحسن بديعاً فالذي لم يذقه ماله عقل ولبُ
وقال ابن نعيم ولفظ

روحي الفداء لمن ادار بلعظه صباه في عقلي لها تأثيرُ

فاعجب له انى بصول يحفنه مشولة واناؤها مكسورُ

والرابع الالتفات من التكلم الى الغيبة كقول شهاب الدين الاعزازي من
ايات.

زارني والصباح قد آن ان بو لـح في مقتل الظلام سناه

فتلقينه بضم ولثم سكنا من تشوقي خفقانه

فوحق الهوى وحيه ما حاست بدى بنك ولا هيانه

وعجيب من عاشق غلب الشوق عليه فبازعته الامانه

وقال حسن ابن وكيع

ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي لو هويت هذا مالامك الناس في هواه

قل لي الى من عدلت عنه فليس اهل الهوى سواءه

فضل من حيث ليس يدري بأمر بالحب من نهار

وقلت من جملة قصيدة غرامية

رحمة قد حلت عقد اضطباري وفوادي عليك شدة وثاقه
لمى انت هكذا يا منى القلب فاما عذارة او صداقه
مفرم فيك ما سلا وصرع بك لم يلق من هواك افاقه
وقلت ايضا

الك خليلي اشتكي لوعة الوجد واندب قلبا ريع بالبحر والصد
ومن بعض ما القى ابنك حالة ترق عليها قدوة الحجر الصلد
الا من اصب صب مدعة الهوى دلى انه في الحب باقى على العمد
يحن اشينايا والليالي ضئيلة بطليو والصبر منضم العند
وللشباب الظرف دويت

ما ناح حمام الايك في الاذهان الا وتزايدت بكم اشجاني
عودوا صبا هجرانكم اسفة فالصب بكم مضنا كتيب عاني
والخماس الالذات من الخطاب الى التكم كقول دلقمة ابن عبده
طحا بك قاص في المحان طروب بعيد الشباب دصر حان مشيب
تكلفني للى وقد شط وأبها وعادت حواد بيننا وخطوب
وقال الامير دلي ابن المقرب

تجاف عن العتي فما الذنب واحد ودمب لمرور الدهر ما انت واحد
اذا خانك الادنى الذي انت حزنة فلا عجبنا ان املتلك الابعاد
ولا تشكو احداث الليالي الى امره فما الناس الا حاسد ومعاند
وان وطن ساءتلك اخلاق اهلر فدعه فما ينفض عن النص واحد
وقل لليالي كيفا شئت فاصنعى فان دلى الاقدار تاتي المكابد
ولا ترمب الخطاب الجليل لهولر فطعم المنايا كيفا ذقت واحد

ندمت على مدحي رجالاً فسرني بان ضمتني قبل تلك الملاحد
 وحق للمثلي ان يموت ندامة اذا انشدت في الناس تلك القصائد
 والسادس الالينات من الخطاب الى الغيبة كقول الخنفاجي المنقدم
 يا بانه يهتز فيبانه وروضة تنفخ معطارا
 كم دمع عين فيك قد اجريت وقلب صب فيك قد طارا
 كنى بهم قوسه حاجبا رمزا وسمى النبل اشغارا
 فان رنا يجر حنفي طرفه لحظنة اجرحه نارا
 فاصبح الدر عقيقاً يو واصبح الانوار ازهارا
 يدبر للعين من وجهه كعبة حسن حيث دارا
 قد طبع الحسن يو درهما نسيك منه العين دينارا
 عيني يو عرفت مجوسية تعبد من وجته نارا

وهل يشترط في الالينات ان يكون المخاطب بالكلام في الحايث واحداً
 ذكر صدر الافاضل في ضرام السط ان ذلك شرط كقوله تعالى اياك نعبد
 فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب يو الله تعالى من حيث الظاهر فهو
 بمنزلة المخاطب بولان ذلك يجري من العبد مع الله تعالى لا مع غيره بخلاف
 قول جرير

تقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
 اغشى يافداك ابي وامي بسبب منك انك ذوارتيح
 فانه ليس من الالينات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول امراة والمخاطب
 بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق
 وبيت الصفي اعلم بقوله

وعاذل رام بالتعريف يرشدني تدمت رشك هل اسمعت ذا صم
 فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبه وبيت الموصل

وما التفت لساع حج في شغفي ما انت للركن من وجدي يلتزم
وسراده بالساعي الواثني او المعادل وحج من الحج وهو الغلبة بالحجة ويوت لبيت
قوله

وما ارونني الفلتا عند فترتهم وانت ياظي ادري بالفتاتهم
وقد خالف ابن حجة في هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه انقل
من الاخبار عن احبته الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت ياظي الى اخوه
ولا يقال ان المراد بالظي هو المخبر عنه اولاً بصيغة الجمع تعظيماً لانه اعاد
صيغة الجمع مرة في اخر البيت كما ترى ومثله قول عابفة الباعونية في بيت
يدبعينها وهو

حلوا بظلي فيا قلبي عنهم وافرح ولا تلثفت عنهم لمغيرهم
فقد التفت من الاخبار عن قلبها الى مخاطبة قلبها ومكانه

النزاهة

لانت من عليه العتب بحسن بي ولا ساعي لما تبدييه من شيعي
في البيت النزاهة سميت بذلك لان فيها التنزيه عن اللفظ الخفيف * والمعنى
الخفيف * وهي مختصة بالهجاء دون غيره وهي عبارة عن تجنب الغش في
الفاظ الهجاء كما حكى عن ابي عمرو بن العلاء سئل عن احسن الهجاء فقال
هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لم ينجع عليها ذلك وهو في بيت
القصيدة ظاهر المعنى فان الذي لا يحسن بالانسان العيب عليه ويعاب
الانسان بعائته يكون في غاية الرزالة والغش وكذلك من كان سماع كلامه
ليس من شيم العقلاء * ولا الاصغاء اليه من اخلاق النبلاء * بل ينجع
بالانسان مثل ذلك * ويقدح في الاعراض سماع ما هنالك * كقول
جرير

يا عاذلي انت معذور بلمومك لي
اني تنزهت عن الفاظك العقم

لوان تغلب جمعت أنساها يوم الفناخر لم ترن مثقالا وقوله

ولو ان برغوثا على ظهر قملة بكر على صفي نيم لوأت وللعباس ابن يزيد

لو اطلع الغراب على نيم وما فيها من السيوف شابا وقال مسلم ابن الوليد

فجئت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لتج المخبر وللمتني من ايلات

ولما نحن في جبل سواسية شر على الحجر من سم على بدن حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جئت في اسنهما من من انما يستنهم بها من يعقل يقول هولاء كاليام فقولك لم من اتم خطاه وانما ينبغي ان يقال لم ما انتم لان موضع ما لا يعقل ويحكي ان جريرا لما قال

يا احبذا جبل الريان من جبل وحذا ساكن الريان من كانا قال الفرزدق ولو كان ساكنة قرودا فقال له جرير لو اردت هذا لقلت ما كانا ولم اقل من كانا وقال ابو نعام يعرض ببعض بني حميد

يعيش المرء ما استحي بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء فلا يراؤه ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء اذا لم نخش عاقبة الليالي ولم نستحي فاصنع ما تشاء وقال ايضا

قال لي الناصحون وهو مقال ذم من كان خاملا اطراء صدقوا في الهيام رفعة اقوا م طعام فليس عندي هيام اخذه المتني فقال

اسامري ضحكة كل رأي
كبرت عن المديح فقلت أها
ولاني تمام

اما لو ان جهلك كان علماً
وقال ابن الرومي في طويل اللحية
ولحية يمسها مايق
تفوده الريح بها طابعا
وان عدا والريح في وجهه
لو غاص في البحر بها غوصه
وقال بعضهم فيه

بالحية الشيخ الازب تميم
لو انها دون السماء غامة
اودبها في الماء ثم سما بها
وقال اخر فيه ايضا

يا ايها الناس خذوا حذرکم
فطولها الذرخ في فرسخ
لو ضم ما يقطر من دهنها
ولو سى الحجام عن قصها
ولاخر في بخيل

ان هذا الذي يصون رغبنا
هو في سفرين من ادم الطا
في جراب في جوف تابوت موسى
ومن شعراين الهبارية فيه ايضا

فطنت وانت اغيا الاغياء
كانك ما كبرت عن الهجاء

اذا لفدت في علم الغيوب
مثل الشراطين اذا شرعا
قودا عنيقا يتعب الاروعا
لم يتبع في مشير اصبعها
صاد بها حمتانه اجما

اهدت للاقوام عرف الثوم
ضاقتم مسالك دعوة المظلوم
قامت مقام العارض المركوم

قد برزت لحية يهلول
وعرضها ميل الى ميل
اسرج منه الف قنديل
لخالطت ما في الدراويل

ما اليه لناظر من سيل
يف في شملين في مندبل
والفتاح عند ميكائيل

من دون أكل الخبز في بيتي موافق الديلم والترك
 رغبة اليابس في جيبه كأنه نافجة المسك
 وصوته اللقمة دينا له وبذله شرك من الشرك
 يود من خسته أنه يعني بلا ضرر ولا فخر
 ومثله لبعضهم

لاي عسى رغيه فيه خمسون علامة
 فعلى جانبه الوا حد لقيت الكرامه
 ثم لا ذاك ضيف لي الى يوم القيامه
 وعلى الاخر سطر نسال الله السلامه
 ولاخرفي مغني

ومغني بارد النغمه مخمل اليدين
 ماراة احد في دار قوم مرتين
 وللصلاح الصندي فيه

قلت مذ غناعرائنا ليتني في اصفهان
 وفرو لآخر

ومغني يتغني
 احسن الاقوام حالا اوسع الندمان هيا
 وقال ابو عماره الصوفي في ثقل

ثقل براه الله اثل من برا فني كل قلب بغضه منه كانه
 مشى قد عى من ثقل الحوت ربه فقال الهى زدت في الارض ثامنه
 وفيه لبعضهم

وثقل كأنه غصص المو ت بغرض وكالغذاب الالم
 لو عصت ربها انجم لما كا ن سواه غنوه للحجم

وليهام الدين زهير في مثل ذلك

وثقيل كأنما ملك الموت قرنه

ليس في الناس كلهم من نراه بحبه

لو ذكرت اسمه على ماء ماساغ شره

وما احسن قول ابن الرومي وقد مدح شخصاً فلم يعطه المجازة

ان كنت من جهل حفي غير معتذر او كنت من رد مدحي غير مثلب

فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت فيه القصيدة او كفاة الكذب

وقد تبعه في ذلك ابن مليك واخذ غالب الفاظه فقال

مدحتكم طمعاً فيما اومله فلم ازل غير حمل الاثم والتعب

ان لم تكن صلة منكم لذي ارب فاجرة الخط او كفاة الكذب

وله في مثل ذلك

ردوا علي صحابنا سودتها فيكم بلا حق ولا استحقاق

ومن شعر عرفة الدمثني وقد اعطاه بعضهم المجازة شعيراً

بقولون قد ارضعت شعرك في الوري فقلت لم اذ مات اهل المكارم

اجازى على الشعر الشعير وانه كثير اذا خلصته من بهائم

وللسراج الوراق

مدحته جهدي فما اهتز من قولي ونادى الناس كم تعب

فقلت ارجو زبدة قيل لي فانتك ابن اللبن الطيب

وهذا المبحث طويل الذيل * وافر الكيل * ولولا خوف الملالة بالاطناب *

لكتبت جميع ما وقفت عليه في هذا الباب * وبيت الصفي الحلي هنا قوله

حسي بذرك لي ذماً ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص ولا تذر

وهذا بيت الشيخ عز الدين الموصلبي

لقد نهيته بالتشديق في عذلي كيف التزاه عن ذي الاشدق الخصم

نقال بملك فلاننا باليهام الملالة اي عينة

ومن قال ان هذا البيت ينفر منه الجان فكيف حال العذراء في المخدر فقد
تعصب لان المراد بالذي لا تنفر العذراء منه من جهة الفاظ النعمية لا من
جهة غرابة الكلمات كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم والمنتهى من
الذي ينفر في كلامه وبأني بالفاظ غريبة ليعلم انه عارف باللغة والمصدق
هو الذي يخرج الكلام من فوه ملء شذوقه ويرفع في مخارج الحروف ليظهر انه
فصيح وقال الموصلي في الشرح قبل ورد على القاضي الفاضل اديان وكتبنا له
كلاماً من جمله لقد احسن في قضيه وعطراف الكلام بلنجوينو فكتب
لها الجواب وقال لقد عجت من تنهيكما في بلنجوينكما والبلنجوج هو العود
القاري ثم قال قلت سبحان الله عيرها بالبلنجوجية فوقع في ائبل منها بقوله تنهيكما
هذا على انه امام الانشاء وملك البلاغة رحمه الله تعالى انتهى وقد رأيت بخط
والدي رحمه الله تعالى في هذا المكان على الهامش يمكن ان يجاب عنه بانة اراد
مشاكلتها فليتأمل وهو كلام حسن وبيت ابن حجة قوله

ترمت لفظي عن فحش وقلت هم عرب وفي حبيهم يا غربة الدم
لا يخلو قابل هذا البيت اما ان يريد الهجا اولا فان اراده فقد دل على فرط
حماسه * هجو احبه * وان لم يرد فقد خلا البيت من التزاهة المقصود ذكرها
وبيت الناضلة عابثة الباعونية قولها في مخاطبة المذول

عن ذم مثلك بياني انزعه اذ انت عندي معدود من النعم
فانظر بالله مع تسمية النوع بلا تكلف كيف انسجم هذا البيت ورق نظامه
* تاكيد الذم بما يشبه المدح *

* فان من لا مني لا خير فيه سوى وصفي له باخس الناس كلهم *
في البيت تاكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع اصحاب البديعات
الاربع بل ذكروا الهجا في معرض المدح فكان هذا اشتبه عليهم بذلك واستعرف

ذمي يشبه مدحي فيك اكد ان لا تقي لك غير الغش والنهم

الفرق بينها وتأكيدها بالدم بما يشبه المدح ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم لا يتقد بر دخولها فيها أي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولني في بيت النصبة لا خرف فيه سوى وصفي له بأخص الناس ووجه تأكيده أن الأصل في الاستثناء الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عن الاستثناء والاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في أصول الفقه فذكر الأداة قبل ذكر ما بعدها يوم إخراج شيء ما قبلها فإذا وليها صفة ذم جاء التأكيد لما فيه من الذم على الذم والأشعار بأنه لم يبد فيه صفة مدح حتى يشبهها فاضطر إلى استثناء صفة ذم كما سيأتي أن شاء الله تعالى في ضد هذا النوع عند تأكيد المدح بما يشبه الذم ولا بأس بإيراد شيء ما عمن فيه اقترحة القرينة وذلك قولني

ذات الوشاح الذي غلبت به كمودج الوعث في الملاقاة

ما فبك شيء من الجمال سوى أنك من أفعج القبيحات

والضرب الثاني أن يثبت الشيء صفة ذم وتغيب بأداة استثناء أو استدراك يلي ذلك صفة ذم أخرى له كقولك فلان فاسق إلا أنه جامل والاستدراك في هذا الضرب كالاستثناء وهو فهو استثناء منقطع والآ في معنى لكن ومثله قول بعضهم في مدح النبي عليه السلام

يا حبيب الاله جد لي بقرب منك يا صنوة العزيز الرحيم

يا رسولاً أعدائه أزدل الناس جميعاً لكنهم في التحجيم

وتقدم أن أصحاب البديعيات لم يذكروا هذا النوع ولا أشاروا إليه كأنهم لم يعرفوه وإنما ذكره صاحب التلخيص والسعد التتاراني في شرحه فنبعنا كما هو داني في كل مقاله * وعلى كل حاله

النهم

تعنيفك الغي والطغيان لومك لي يا ذا النصح فابشر فزت بالنعم
في البيت النهم وهو في الاصل عدم البناء يقال تكلمت البئر اذا انهدمت
والغضب الشديد والتندم على الامر الفات وفي الاستعمال المصطلح عليه من
الاستهزاء والخفة بالمتكبرين لمخاطبتهم بلنظ الاجلال في موضع التعبد
والبشارة في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد كقولي في بيت التصيد
للعادل يا نصح بعد تصريح بان تعنيفك لي على المحبة غي ولومة طغيان
وكذلك ذكر البشارة والفوز بالنعم وهي البلايا النازلة من الله تعالى ومنه في
التذليل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ومعناه ضد الاغاثه وما احسن ما
قال بعضهم في الانقباس من هذه الابه

ابات الضيوف على سلجوه وبات برهم نجوم السما
وقد فتت الجوع اكبادهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء

وقال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت
الحليم الرشيد بدل السفه الغوي لقراين احوالهم قال في الكشف وارادوا
بقولهم انك لانت الحليم الرشيد نسبتك الى غايه السفه والغى فعكسوا اينهمكوا به
انتهى ومن الوعد مكان الوعيد قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
وقال ابن الرومي

فبالة من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل

وله ايضا من المدح في موضع الاستهزاء قالها في ابن حصينة من ابيات
لا نظن حدة الظهر عيبا فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذا كالتسي محدودبات وهي انكى من الظبا والعوالي

ما ذا التهم لا اسلو عساك بما تقول توجديني من من عالم العدم

واذا ما علا السنام فبيد لقروم المجال اي جال
 وارى الانحاء في ميسر البيا زي ولم يعد مخالب الريال
 كون الله حدة فيك ان شئت من الفضل او من الافضال
 فانت ربوة على طود علم وانت موجة بجعر نوال
 ما راعها النساء الا تمت لو غدت حلبة لكل الرجال
 وختمها بقوله

واذا لم يكن من العجربد فمسي ان تزورني في المجال
 وقال علي ابن الكاتب يخاطب العواذل

ايينا ان تطيعكم ايينا فلا يهدو نصيحتكم اليينا
 ركبتا في الهوى خطرا فاما لنا ما قد ركبتا او علينا
 فماتنا لكم عن كل صب كأن لكم على العشاق ديننا
 ولولم يرض ربك مارضينا لما اتنى لنا قلبا وعينا

وقال الحماسي

اناني من اي انس وعبد فقل تغيط الضحك جسي
 نل اهلك والتغيط الغبط وكى عن اي انس بالضحك الذي كان ملكا فصد
 الى الاستهزاء وبیت الصفي الحلي قوله

محضت لي النصح احسانا الي بلا غش وقلدني الانعام فاحكم
 وقد صدق من قال لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم
 اجد فيه لفظه تدل على الحفارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع الانذار
 ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم بشر في بيته الى نوع من هذه الانواع *
 بل ارسله مدحا للعادل بشهادة الاسماع * وبیت الشيخ عز الدين الموصلبي
 قوله

لقد تهكمت فيما قد تهتمك من قولي بانك ذو عز وذو كرم

وقد ذكرناهم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يأت بصيغة
التكلم ومن العجائب ان ابن حجة بعد نقله هذا الكلام في بيت الموصلي اورد
بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من غير فرق بين البيتين في محل
الانتقاد

ذل العذول بهم وجداً فقلت له **بهمكاً** انت ذو عز وذو شمع
ويت عابثة الباعونية من هذا القيل وهو قولها

يا عاذلي انت معذور فسوف ترى اذا بدا الصبح ما غطت يد الظلم
ومرادها التهم بذكر الوعد مكان الوعيد وقالت في الشرح قد فتح الله بالمنصود
من هذا النوع ووضح ذلك لا يخفى الا على اجني من هذه الصناعة انتهى
وليت شعري اي كلمة تشعر بالندم في هذا البيت وما هو الا كبيت الصفي
الحلي مجبض لمدح العاذل وقبول عذره

المواربة

تهدي لاهل الهوى لؤماً بظاهر الفاظ وتعذرهم في باطن الكلم
في البيت المواربة براء مهلة وباء موحدة وهي في اصل اللغة المخادعة
والمداهاة وفي الاصطلاح ان يقول المصنوع كلاماً يتوجه عليه فيه المخادعة
واللوم فاذا انكر عليه ذلك استخضر بعقله وجهاً من وجوه الكلام يتخلص به
اما تحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص او تغيير في الاعراب ونحوها
ليخرج بذلك من الانكار على كلامه الاول وهو في بيت القصيدة قولي تهدي
من الهدية ويقال بالتصحيح تهدي بالذال المعجمة من الهديان وقولي لوماً
مصدر لام اذا عنف ويقال لوماً بزيادة هنة فوق الوار ليكون مصدرًا من
الوهم ضد الكرم وقولي تعذرهم من العذر بالذال المعجمة ويقال تغدرهم بتقديم
نظرة الذال الى العين من الغدر وهو الخيانة ومثل ذلك ما حكى ان شبيب

فهذه تفسير ما تبدي مواربة
وانت عفتل اهل الناس كلهم

المخارجي لما غرق احضر عبد الملك ابن مروان عنبان المحوري وهو يرى
 راي المخارج فقال اعدوا لله الست القابل
 فان بك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
 فمننا حصين والبطين وقعب ومننا امير المؤمنين شبيب
 فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين وانما قلت ومننا امير المؤمنين شبيب
 فسمع قوله وسمع عنه وهذا الجواب في نهاية المحسن فانه اذا كان قوله ومننا
 امير المؤمنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان
 معناه ومننا يا امير المؤمنين شبيب * ويحكى انه حضر ابو المقداد الهذلي عند
 جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له جعفر انت القابل في

يا ابن الروائي من بني معاوية انت لعمرى منهم ابن الزانية
 ثم قال وهذا خطك فقال صدقت خطي وانما قلت يا ابن الروائي انت ابن
 الرائي اي اللواتي نحن على امواتهم * ونقل ان الرشيد كان عنده جارية يحيا
 محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصة جالسة عنده وعليها من المجوهر
 واللاكي والدر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارها ليلاً ولا نهاراً فدخل عليه
 ابونواس ومدحه بايات بلاغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولاً بالمجاربة فحصل
 لابي نواس غيب في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد قوله

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة
 فقراءه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال عليّ يا بني نواس فلما
 دخل عليه من الباب محي تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى
 اولها على صورة الهزئة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب
 قال كتبت

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة
 فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر

فلعلت عنه فابصر * وحكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن
ماتي قال دخلت يوماً على القاضي الفاضل عبد الرحيم فوجدت بين يديه
اترجة كبيرة مفردة في الصفحة وهي من الاترج الشامي فلما جلست حدثت
اليها واتفق فكرو ذهول فاخذ رحمه الله تعالى يتنادر على نفسه وقال يا مولاي
الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما انت مفكر الا في خلق هذه الاترجة وما فيها
من التكميل والتعجوب وتجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجميع بيننا وبينها
فدهشت واتخلف قلبي مني خوفاً على مراعاة خاطره ثم رجعت اليّ خاطري فقلت
لا والله يا مولانا بل افكر في معنى وقع لي فيها فقال رحمه الله تعالى هاته فيسر
الله تعالى ان نظمت قولي

الله بل للحسن اترجة تذكر الناس بامر النعم

كاتبها قد جمعت نفسها من هبة الفاضل عبد الرحيم

فاجباه واستحسنهما وانقطع الحديث انتهى قال صلاح الصفدي قلت ولو
صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هبة بهيمة بالياء المثناة فتمت له الذي
اراده من ابن ماتي ونمت للقاضي المجبة التي اراد تركيبها عليه وهذا من
غريب الاتفاق وانما نقلته لمناسبة التصحيف وبيت الصفي المحلي قوله

لانت عندي اخص الناس منزلة اذ كنت اقدرهم عندي على السلم
ومراده اخص باصدا المهمة وتبدل سيناً فيقال اخس واقدرهم من
القدرة وربما يصحف بالذال المجبة من القدر للنجاسة وبيت الشيخ عز الدين
الموصللي قوله

لانت افتح ذهناً في مواربة وبالتعقل منسوب الى النعم

ومراده لانت افتح ذهناً يقال افتح ذهنه اي فهم الاشياء بعدما كان في ذهنه
اخلاق ويصحف افتح من التبع ضد الحسن والتعقل الادراك ويصحف بالتفعل
من الغفلة والنعم جمع نعمة تحرف بالنعم محركة اسم جامع للابل وغيرها من

المواثي وبيت ابن حجة قوله

يا عاذلي انك محبوب لدي فلا تطرب العقل في واستند حكي
مراده ان محبوب من المحبة يصحف مجنون من المجنون وتطرب يصحف توازن
والبيت على الوجهين في غاية الزكوة المعنوية كالذي قبله وبيت المباعونية
احسن وهو قولها

ابرمت عدلاً وبخشي ان فخرته لي السلو وما السلوان من شيعي
ومرادها بخشي بالبناء للمجهول من الخشية بمعنى الخوف وبصحف نخشي بالبناء
المتناة فوق والسين المهملة

التجزئة

والسمع في صم عن جمع ذالكلم والدمع كالديم من لمع برفهم
في البيت التجزئة هي ان يا تي المذموم بيت ويجزئ جميعه اجزاء عروضية
وبسجما كلها على وزنين مختلفين احدها على روي بخالف روي البيت والثاني
على روي البيت وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فان السمع على وزن جمع
والدمع ولمع وصم على وزن الكلم والديم ورفهم كقول الشاعر
هندية لحظاتها خطية خطراتها دازية نفعاتها

ولبعضم يمدح شيخ الاسلام ابن حجر رحمة الله تعالى

افدي الشهاب ابا العباس من رجل اضحى به حجر الاسلام ملثماً
كالجبر متخماً والبدر ملثماً والنجبر مبسماً والزهر مختماً
وقلت من هذا القيل

اهوى غزالاً كحيل المقلتين لنا بمجيد بين ارباب الهوى شرف
في عطنو هيف في حننو ترف في طرفو وطف في لطفو سرف
وقلت ايضاً

يا ممتني ذمي ما تعني بدني
بترتني فظني فلي السني وفي

من ذا بطل قلبي من يدي رشاء لا يستطيع له يستوعب النظر
ان جال فالقمر او قال فالدرر او صال يتصر او مال لا يذر
في بعده كدر في صدّه ضرر في خده طرر في بنك قصر
ويت الصني المحلي في هذا النوع قوله

يبارق حذم في مارق ام او ساقى عرر في شاهق علم
ويت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذي فضل اندية ذي عدل تجزية فالذيب في ظلم يمني مع الغنم
لم يستوف قابل هذا البيت معنى التجزية المتقدم ذكره وانما مشى على مقضى
تعريفها في شرحه حيث قال التجزية تقطيع النظم بيته اجزاء عروضية
وتجميعها على وزنين مختلفين الاول روية بخلاف روي البيت والذي يتلوه
كذلك والثالث على روي البيت وليس هذا معنى التجزية كما عرفت ما
سبق ويت ابن حجة قوله

وربت في كلبي جريت في قسي ابدت من حكبي جليت كل عبي
ويت الباعونية قولها

بلغت ما ارم منه بلا ارم عن جلا غمي بالعرم والهم
وقد ذهلت الباعونية عن معنى التجزية فنظمت بينها من السجع الا في ذكره ان
شاء الله تعالى وجزمت قولها ما ارم من غير جازم على اللغة الردية

الابهام

عشتي ولومك فلنترك اضرها للنفس صلحا بلا قاضي ولا حكم
في البيت الابهام بالباء الموحدة وسماه بعضهم المحتمل للضدين وهو الايتان
بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يميز احدهما عن الاخر بل يقصد
ابهام الامر فيها ولا يأتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد وذلك في بيت

وجئت اهنها صيرة عظمت باليت احداها في جيز العدم

القصيدة قولِي فلنترك اضرها للنفس فان الاضر يحتمل انه اللوم على زعم
العاشق ويحتمل انه العشق على زعم العذول ومثل ذلك ما حكي ان بعض
الشعراء هني المحسن بن مهمل بامضاء بنته بوران بالمامون مع من هناه فاناب
الناس كلهم وحرمة فيكتب اليه ان انت تهاديت على حرمانني علمت فيك بيتا
لا يعلم احد مدحناك فيه ام هجوتك فاستحضرة وسالة عن قوله فاعترف
فقال لا أعطيك او تفعل فقال

بارك الله للسن ولبوران في المختن

يا امام الهدى ظفر ث ولكن بينت من

فام يعلم اراد بقوله بنت من في العظيمة او في الدناءة فاستحسن المحسن منه
ذلك وسالة بالله هل ابتكرت ذلك فقال لا بل نقلته من شعر بشار ابن
برد وكان كثير العبث بهذا النوع اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه
زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سأتيك به لا تدري اقباء ام جبة
فقال له بشار ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد من سمعه
ادعوت لك ام عليك فلما خاط له ذلك قال بشار

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواه

قل لمن يعرف هذا امدح ام هجاه

فما علم احد ان العين الصحيحة تساوي العين العوراء او العكس فاستحسن المحسن
صدقه * اضعاف استخسانه حذقه * وقريب من ذلك قول الصلاح الصفدي
في كتابه الشعور بالعود انشدني من لفظه لنفسه محمد الاسكندري المعروف
بشمس الدين ابن الفويه بالقاهرة رحمه الله تعالى في وكيل القاضي فخر الدين
ناظر المجيش وكان مخلا باحدى عينيه

ياربنا لي صاحب بالذنب مدحوشني

غظيت منه عورة ياخير بر مشفق

وسترت منه ما مضى يارب فاستر ما بقي
 وقتل ايضا الصلاح في كتابه المسمى بالوصف الذميم في فعل اللثيم عن الحجاج
 ابن يوسف الثقفى انه امر صاحب حراستو ان يطوف بالليل فن وجدته بعد
 العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون عليهم اثار الشراب
 فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالقم امر امير المؤمنين فقال الاول
 انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخدومها وخادها
 تاتيه بالرغم وهي صاغرة ياخذ من مالها ومن دما
 فامسك عن قتله وقال لعاه من اقارب امير المؤمنين ثم قال للآخر من
 انت فقال

انا ابن الذي لا تتزل الارض قدره وان تزلت يوما فسوف تعود
 ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
 فامسك عن قتله وقال لعاه من اشرف العرب ثم قال للثالث من انت
 فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقومها بالسيف حتى استقامت
 ركاباه لا تنك رجلاه منها اذا الخيل في يوم الكربة ولت
 فامسك عنه وقال لعاه من اشجع العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج
 فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجاج والثاني ابن فوال والثالث
 ابن حايك فتهب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائهم علوا اولادكم الادب
 فوالله لولا النصيحة لضربت اعناقهم انتهى
 ولحسان ابن ثابت رضي الله عنه

هبوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
 اتهموا ولست له بكنى فشركا لمحبركا القداة
 وللشج زكي الدين ابن ابي الاصع في تاريخ الفاضل زين الدين ابن قرقناص المحلى

تاريخ زين الدين فيو عجائب وبداع و غرائب وفنون
فاذا اناه مناظر في جمعه خبره عني انه مجنون
ويت الصبي المحلي قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من اذى النهم
فلو قيل ان المنية اصابك العاشق صح او العاقل صح ويت الشيخ عز الدين
الموصلي قوله

ابهت نصحي مشيراً بالاصابع لي ليت الوجود رمى الابهام بالعدم
وقد نجلت خرايد معاني هذا البيت فلم يمتحج الى البيان * ونجلت اجياده
بقلاب النوع المشار اليه فلم يفتقر لقلاب الجان * ويت ابن حجة قوله
وزاد ايهام عذلي عاذلي ودحي لي فله من بهم يشنني الي
وهذا من بيت الشهاب الحجازي وهو قوله

في حنط الليل انا فتي ونادم القوم فبئس الندم
فقلت للاصحاب لما اتى قد جاءنا في جنح ليل بهم
ويت عايضة الباعونية قولها

عذلني وادعيت النصح فيه فلا برحت تسعى بلا حد الى النعم
ومرادها ايهام الدماء له او عليه فقولها لا برحت تسعى الى اخره بمجتمل دوام
التقلب في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه في الشرح احتمالاً لا بهم
منه قصد احدهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد بالتورية
المعنى البعيد المورى عنه بالتقريب كما سيأتي في محله ان شاء الله تعالى

* تأكيد المدح بما يشبه الذم *

* يا جبين الحلي ما فيك من منقصة سوى التقى والنقى والرعي للذم *
في البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم وشاه اهل البدعيات الاربع المدح في

أكدت مدحي فشبه الذم لست ارى
الا العفاف ولا الحفظ للذم *

معرض الدم وهو ضربان (الاول) ان يستغنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها في صفة الذم المنفية وهذا الضرب
احسن من الثاني ومنه بيت قصيدتي فان المعنى ان كان التقى والتقى والرعب
للدّم عيباً فاثبت شيئاً من العيب غيرها على تقدير كون تلك الاوصاف من
العيب وهو محال فكان في المعنى تعليقاً بالمحال كما يقال حتى يبيض القاروب بلج
الجمال في سم الخياط فال تأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانك قد
علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل في الاستثناء الاتصال كما تقدم
في ضد هذا النوع وذكر اداة الاستثناء قبل ذكر ما بعدها يوم اخراج شيء ما
قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد ومنه قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب
وقال بعضهم

ولا عيب في هذا الرشا غير انه له معطف لدن وخذ منعم
وقلت من ايات

ولا عيب فيه غير ان خدوده بين احمرار من عيون المتيم
ولبعضهم

لا عيب في سوى ابي امرئ غزل اهوى الجمال ولي فيه مقالات
ولاخر

تعنته كالظبي جيداً ومقلّة له فامة كالرمح عند الغابل
ولا عيب في المحاطو غير انها بقلبي انكى من سهام قوائل

وقال غيره

مدحكم بمدح لو مدحت به بحر الحجاز لاغتني جواهره
لا عيب لي غير اني من دياركم وزامر الحجي لم تطرب مزامره

ومثله لآخر

مومل شهد الحساد اذ عجزوا بفضلهم ولو استغلثهم حلفوا
اني لا طمع في اتي بلمحظه يوم الندا من صروف الدهر اتصف
لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له والدهر معترف طوراً ومقترف
(والضرب الثاني) ان ثبت للشئ صفة مدح وتعقب ذلك باداء استثناء يليها
صفة مدح اخرى لذلك الشئ نحو انا افصح العرب بيد اتي من قريش وقال
الناطقة

فتي كملت اوصافه غير انه جواد فما ينبغي على المال باقبا

وقال بعضهم

وظي ثناياه الصالح كما ترى من الرقيق يروها الرضاب المبرد
وقد حاز اشياء اليها غير انه له مقلة كحلا وخد مورد
وقد دلت مما سبق في الضرب الثاني من ضد هذا النوع ان الاستدراك
كالاستثناء فيه فاعلم ذلك في هذا النوع ايضا قال ابو الفضل بديع الزمان
الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني

هو البدر الا انه الجعر زائراً سوى انه الضرعام لكنه الويل

وقلت من قصيدة

هو المحبر الا انه الغهم ذو الذكا ولكنه بحر الندا المتلاطم
واصل الاستثناء في هذا الضرب ان يكون منقطعاً لكنه لم يقدر متصلاً بل
بقي على حاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفية عامة
يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فحيث لا يستفاد التوكيد فيه الا من الوجه
الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب الاول ولهذا كان الضرب الاول
احسن لافادته التأكيد من الوجهين وببيت الصفي المحلي قوله
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلمو عن الامل والاوطان والحشم

من قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بنسيان الاحبة والوطن
وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

في معرض الذم ان قبل المديح فهم لا عيب فيهم سوى الاعداء للنعم
والمراد انهم يعدمون بها بذبحها للاضياف وقد غير بعض هذا البيت ابن حجة
فقال

في معرض الذم ان رمت المديح قتل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم
وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

لا عيب فيهم سوى ان لا يضام لهم وفد ولا يخطى بالمرقد في العدم
ولم يكن احسن من هذا البيت لفظاً ومعنى * من بين ثلاث ومثني *

﴿ العكس والتبديل ﴾

من قال حل دمي يوم الفراق لكم يوم الفراق لكم من قال حل دمي

في البيت العكس والتبديل ويسمى تعاكس المجلد وسماه بعضهم القلب
والصواب ان القلب اسم لما لا يستعمل بالانعكاس كما سياتي ان شاء الله تعالى

وسماه بعضهم ايضاً الفهري وفي لغة الرجوع الى خلف لان الفاري ينقهر
راجعا من آخر الكلام الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان تقدم في الكلام

جزأ ثم تعكس فنقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ومن عرفه بتقديم لفظ من
الكلام ثم تاخيره كما هو مصرح به في عبارة بعضهم قد جعله صادقاً على رد

العجز على الصدر نحو ونفسي الناس والله احق ان تغشاه وقول الشاعر
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي النداء سريع

فالاولى ما قلناه وهو قسمان (القسم الاول) تريد المصراع معكوساً ليقيم منه
بيت كامل مع بقاء معناه وهذا القسم معدن الرقة والانجمام ومنه بيت قصيدتي

﴿ العكس والتبديل ﴾
من قال حل دمي يوم الفراق لكم يوم الفراق لكم من قال حل دمي
في البيت العكس والتبديل ويسمى تعاكس المجلد وسماه بعضهم القلب
والصواب ان القلب اسم لما لا يستعمل بالانعكاس كما سياتي ان شاء الله تعالى
وسماه بعضهم ايضاً الفهري وفي لغة الرجوع الى خلف لان الفاري ينقهر
راجعا من آخر الكلام الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان تقدم في الكلام
جزأ ثم تعكس فنقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ومن عرفه بتقديم لفظ من
الكلام ثم تاخيره كما هو مصرح به في عبارة بعضهم قد جعله صادقاً على رد
العجز على الصدر نحو ونفسي الناس والله احق ان تغشاه وقول الشاعر
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي النداء سريع
فالاولى ما قلناه وهو قسمان (القسم الاول) تريد المصراع معكوساً ليقيم منه
بيت كامل مع بقاء معناه وهذا القسم معدن الرقة والانجمام ومنه بيت قصيدتي

كما ترى وما اظرف قول الشاب الظريف

حباك المجمال ووفاء الصبيا فصررت لكل فواد حبيبا
صنعت دموعي الا نصيب واسم عنيك الا نصيبا
حبيب القلوب اذبت العيون حبيب العيون اذبت القلوبا

وقال بعضهم

يابدي بالفراق مت كدّا مت كدّا بالفراق يابدي
فارقتني من احب واحزني واحزني من احب فارقتني
عائفتني كالنصيب معدلا معدلا كالنصيب طائفتني
قلبي في الظلام مبسمة مبسمة في الظلام قلبي
ترشفتني بالمحاطة مقلنة مقلنة بالمحاطة ترشفتني
امرضني بالدلال ذو غنج ذو غنج بالدلال امرضني
جرعني من هويت كاس ردا كاس ردا من هويت جرعتني
باسكني كالغريب تركني تركني كالغريب باسكني

وقلت من جملة ايات

ان للوجد في فوادي تراكم ليت عيني قبل المات تراكم
في هواكم باسادتي مت وجدا مت وجدا باسادتي في هواكم

وهذا القسم لكثرتة وسهولة مسلكه لم استوعب ما وجدته فيه وقضت عنان
القلم عن الشroud في جوانب حداثته البهجة لاني رايت بعض المصنفين بالغ في
سقا له وحفارت له (والقسم الثاني) ان بعكس المصراع او بعض كلماته فيتغير معناه
كقول العفيف اللساني

يسعى بها لدن التوام مهنف كالغصن ماس بروني الاوراق
احداقة ملئت من الافداح ام افداحه ملئت من الاحداق
ولبعضهم

لساني كنوم لاسرارم ودعبي بسري نوم مذبح
فلولا دموعي كنست الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ومثله لآخر

ولولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم
وللقاضي ابي الفضل عياض

لو كنست شاهد بيننا ما بيننا ورايت كيف تكبر التوديعا
ايقت ان من الدموع مجدنا وطلعت ان من الحديث دموعا

وقال مجنون ليلي

ليلى وليلي نقي نومي اخلائها بالطول والطول باطوي لواعدلا
يمود ليلي بطول كلما نجات بالطول ليلي وان جادت يوخلا
ولاي الطيب المتني

ارى كل ذي ملك اليك مصيره كانك ببحر والملك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحابة فويلهم طلب وطلبك وابل
ولاي الحسن علي بن احمد اللغوي في طيب نهراني

عسى الطيب ترفق فانت طوفان نوح
بأبي علاحك الـ فراق جسم لروح
شنان ما بين عيسى وبين عيسى انسج
فذاك محبي مات وذا محبت صحبح

ولابن نباته

كلت بشآب لاعذل بشب جاحي في هواه ولا لجاجب
اقبل من عذاري وجفوه سياج الورد او ورد السياج
ولابن النيه في مغني اسمه الجال غناه الجال جال الفنا
وتمتة نعمه شامله

تلتس مثل نسيم العجا فانتصا جلاسه ما به

كان البيت الخافي * من قول ابن رشيبي العرواني

والله لو انصف الندمان انفسهم اعطوك ما ادخلوا فيها وما صانها
ما انت حزين تغني في مجالهم الا نسيم العجا والقوم اغصان
ولبعضهم

ما قد عدا من ثياب الشجر في كلن وقد نعت معاني وجهه الحسن
وكان يهرهن عني حزين ابصره فصررت اعرض عنه حين يبصرني
والمعني

ابن الليالي للانام محامل تطوي وتنشر دوتها الاغمار

فقد هارهن مع الهنوم طويته وطول لمن مع السرور قمار

وقال ابونواس

رق الزجاج وراقت المحمر وتناجنا فشاكل الامر

فكنا خمر ولا تدبح وكنا قدح ولا لخم

ولاي العباس عبد الله ابن المعتز في مثل ذلك

وقهوة كسعلج الشمن صافية تغل السراب ترى في دنيا شبا

اذا تعاطيتها لم تدر من لطف راحا بلا قدح اعطيت ام قدحا

وما الطاف قول بهتهم

تدبني بخارية ساقية وفزعني ساقية جارية

جارية اعينها جنة وجنة اعينها جارية

ولاخر

ادع الكاس من تشبها فضائي اصافي احب

اذا ذهبت بالطلا فقد طليت بالذهب

وقال الجزار

كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وارفض الاداب
وبها كانت الكلاب ترجيـني وبالشعر صرت ارجو الكلابا
وقال ايضاً

لا تعني بصنعة النصاب في اذكي من غير الاداب
كان فضلي على الكلاب فصاراً ان حقاً علي فضل الكلاب
وله يصف حماره بالبلادة والعجز

هذا حماري في الحمير حمار في كل خطوة كيفة وعطار
قنطار تين في حشاه شعيرة وشعيرة في ظهري قنطار
وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ابدا العجايب فالاعى بنفسي غدا بصيراً وفي الحرب البصير عي
ومن ادعى العنادة في هذا البيت فقد حجب فكره عن مناهل الرقة والانجمار
وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله

خير المثال مقال الخبر فاصغ ودع عكس الصواب مع التبديل تسلم
وايس هذا البيت اجنبياً عما قبله ولا بعد لان فيه تأكيداً وتبييناً لمعنى البيت
الذي قبله والذي بعده وحقاً على وصف النبي صلى الله عليه وسلم معنى البيتين
كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت ابن حجة هنا قوله في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته باعكس طرف من الكفار عنه هي
وبيت عابشة الباعونية قولها

بدر الكمال كمال البدر مكتسب من نوره وضياء الشمس فاعلم
وقد غشى ضياء هذا البيت واشراقه ظلمة قولها فاعلم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

❖ الاستعارة ❖

ركبت خيل الشقي في حبكم وبها شهدت حرب الهوى قامت على قدم
في البيت الاستعارة وهي ان تذكر احد طرفي التشبيه اما المشبه او المشبه به
وتريد الطرف الاخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به وذلك على ثلاثة
اقسام الاول الاستعارة التخيلية وهي ان يكون المشبه به مذكوراً والمشبه متروكاً
لكنه متخفى حساً او عقلاً بان يكون امراً معلوماً يمكن ان ينص عليه ويشار
اليه اشارة حسية او عقلية كما بسط ذلك علماء البيان ثم من المتخفى حساً قول
زهرا بن ابي سلى

لدى اسد شاكبي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع المتروك من الكلام الذي هو امر متخفى
حساً كما لا يخفى ومنه قولني في بيت القصيدة ركبت خيل الشقا فاني استعرت
الخيل ليعيون العشاق التي توصلهم الى الشقي اي غاية المهانة في الحب والعيون
متخفية حساً فالمعنى على ذلك اني اطلقت نواظري تسرح في محاسنهم ولم التفت
لقول من قال اذا اطلقت ناظرك * فقد اتعبت خاطرك * ومن كثرت
لحظاته * دامت حسراته * وضاعت عليه اوقاته * ومن المتخفى عقلاً قوله
تعالى فاذا فها الله لباس المجوع فقد استعير اللباس للضرر الحاصل من المجوع
وليس المشبه هو المجوع بل الامر الحادث عنده وهو عقلي قال السعد التفتازاني
رحمه الله تعالى فيوم كونه تشبيهاً لا استعارة غلط انتهى ومن هذا القيل قولني
في بيت القصيدة شهدت حرب الهوى فاني استعرت الحرب لمشايق الهوى
ولواقع المزجة وذلك امر عقلي والقسم الثاني والثالث الاستعارة بالكتابة
والاستعارة التخيلية وذلك ان تضر التشبيه في النفس فلا تصرح بشيء من

❖ ان استعارة قلبي في الهوى حروف
توتها السلو فعضني ثابن القدم ❖

اركانه الآتي بيانها في محله ان شاء الله تعالى سوى المشبه وتدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان ثبت للمشبه امراً يختص بالمشبه به فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنياً عنها ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به المشبه استعارة تخيلية وانما قرنت بينهما لان كلاهما لا يتحقق بدون الآخر مثال ذلك قول ابي ذؤيب الهذلي

واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل نهمه لا تنفع

فانه شبه في نفسه المنيه بالسبع في اغتيال النفوس فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقياً لها بالغة في التشبيه فتشبه المنيه بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار المنيه استعارة تخيلية ومن ذلك قولي في بيت القصيدة قامت على قدم والضمير لحرب الهوى فقد شبهت الحرب بالانسان استعارة بالكناية واثبت لها القدم الذي لا يمكنها القيام الا باستعارة تخيلية وذكرت القيام ترشيحاً للاستعارة بالكناية لانه الملامح المشبه به كما قرر ذلك علماء البيان واطلقوا فيه اعنة افلامهم * وحسب الطالب ما حررناه في هذه النبذة من زينة اقوالهم * ولا بأس بذكر جملة من اشعار القوم يرجعها المتأمل بفكره الى ما ذكرناه من اقسام الاستعارة فيقوى عند تخيلها والفرق بين انواعها ان شاء الله تعالى قال الشاعر

اثمرت اغصان راحته لجناة الحسن عابا

وقال اخر

مجرة جداول وساء آس وانجم نرجس وشموس در
ورعد ممالك وسحاب كاس وتزف مدامة ورضاب ثغر

ولبعضهم

قد شربنا المدام من كف ساق ناعس الطرف ناعم الاطراف
يمن ليلى ذوايب وظلام وصباحي سوائف وسلاف

والسواف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق لا الشعر النازل على جوانب
الخدّين ولا تعرف بهذا المعنى إلا بطريق المجاز وللقاضي السعيد بن سناء
الملك

ويوم مطير قد ترنم رعدُه وصفى لما احسن القطر في الرقص
ورقعة ماء نحت نرد فواقع وافق عليه البرق يلعب بالنص
وقال الشيخ الكامل يحيى بن هذيل النجفي

نام طفل التبت في حجر النعاما لا هتزاز الطل في مهد الخزاما
وسقى الوسي أغصان النفي فهوت نلثم انفواء النداما
كحل القجر لم جفن الدجا وغدا في وجنة الصبح لثاما
يحسب البدر محبا ثل قد سقته راحة الصبح مدا
حوالة الزهر كؤوس قد غدت مسكة الليل عليهن خناما

وما احسن قول القاضي الفاضل يعتذر عن كتاب كنية الى بعض اصحابه ليلاً
كتبها المملوك ليلاً وقد عمشت عين السراج وشابت له الدواة وكل خاطر
السكين وضاق صدر الورقة فاذا وقف سيدنا على هذا الكتاب فليفت على
بيارستان * وليقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا من الباذنجان *
وللشريف العقيلي واجاد

الذ مودات الرجال مذاقة مودة من ان ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذي هو سادج اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا
ولابي طاهر البغدادي

خطرت فكاد الطير يخطر فوقها ان الحمام لمغم بالباب
من معشر نثروا على هام الربا للطارقين ذوايب النيران
وقال صردر الشاعر

قوم اذا حبي الضيوف جفانهم ردت عليهم السن النيران

ولا بن سناء الملك

لنيرانه في المحي أي تحرق على الضيف أن ابلى وأي تلهب
ولا بن لؤلؤ الذهبي في زهر اللوز

وما رات مقلتي عجباً كاللوز لما بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيباً واخضر من بعد ذاعذاره

ومن لطايف محبي الدين بن قرقاص

قد اتينا الرياض حين فجلت ونجالت من الربا بجمان

ورابنا خوائم الزهر لما سقطت من انامل الاغصان

ولا بن فراس

عدتني عن زيارته عواد اقل مخوفها سمر الريحاح

ولواني اطعت رسيس شوقي ركبت اليه اعناق الرياح

وما اطرف قول بعضهم

الورد والترجيس مذ عابنا لينوفراً لازر انهاره

شمر ذا اللغوض عن ساقه وفك ذا للعموم ازرارته

ولا بن المشد

قد اتينا الى زيارة دوح فحبانا باللفظ والاكرام

ناولتنا ابدى السيم ثماراً اخرجتها لنا من الاكام

وقال ابن ظاهر العسقلاني في كتابه بدايع البدايه مررنا في بعض العشايا على

بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرابنا يترأ عليها دولابان متخاذيان قد

دارت افلاكهما بنجوم القواديس * ولعبت بقلوب ناظرها لعب الاماني

بالمنا لبس * وهما يثنان انين اهل الاشواق * ويبيضان دمعاً اغزر من دمع

العشاق * والروض قد جلا للاعين زبرجده * والاصبل قد راق حسنه

فثر عليه عجبده * والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون * والسواقي قد

اذلت من سلاسل فضتها كل مصون * والنبت قد اخضر شاربه وعارضة *
 وطيرف النسيم قد ركض به في ميادين الزهر راکه * ورضاب الماء قد علاه
 من الظل لي * وحيات المجاري حائرة تخاف ان يدركها من زمرد النبات المعنى *
 والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه * وزعفران العشى قد التقي في ذيل الماء
 رده * فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحوذا * وملاً ابصارنا وقلوبنا النذاذا *
 وملنا الى الدولابين فلم ندر آ زمراً حين ضيقت قيان الاطيار بالحنانها * وشدت على
 عيدانها * ام ذكرنا ايام نعي وطابا * وكانا اغصاناً رطابا * فنحنيا لذيد
 الهجوع * ورجعنا النوح وافضنا الدموع * طلباً للرجوع * ومن لطائف
 الوداعي رحمه الله تعالى

وبوم لنا في النيرين رقيقة حواشيه خال من رقيب بيشنة
 وقفنا وسلطنا على الدوح بكرة فردت علينا بالرؤوس غصونه
 ولسيف الدين المشد
 وصبا صبت من قاسيون فسكنت بهيوتها وصب الفواد البالي
 خاضت مياه النيرين عشية وانك وهي بليلة الاذيال
 وقال ابن الوردي

سل سيف الفجر عن غمد الدجا وتعري الصبح عن قمص الغلس
 فانجلي عن حلل فضية نالها من ظلمة الليل دنس
 وما احلى قول محي الدين ابن قمرناص
 اباحستها من رياض غدا جنوني فنوتنا بافنانها
 مشى الماء فيها على رأسه لتقيل اقدام اغصانها
 وقلت

ونرجس قد تبدا يزهر على قضب غضة
 يزنو باحداق تبر لنا واجفان فضة

من دون وردة غصن بحمرة مبيضه
كانها خد حب قد عضه الصب عضه

وقلت ايضاً

لله حسن حديقة يومي بها يوم قصير
قد غردت اطيارها في غصن بانتما النضير
بتنا بها مجردين موسدين بلا نكير
ماراع الآ نرجس فيها ومثور كثير
هذاك يغمز بالعبو ن وذا باصبه بشير

وبيت الصفي الحلبي في هذا الحل قوله

ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم الجدد عن امـ
ولم يفهم لهذا البيت معنى ليعلمته بما قبله وذلك معيب كما تقدم وبيت الشيخ عز
الدين الموصل قوله

دع المعاصي فشبب الرأس مشتعلاً بالاستعارة من اوطاحها العقم
والاستعارة في موضعين استعارة اشتعال شبب الرأس واستعارة العقم للارواح
جمع رنج وبيت ابن حجة قوله

وكان غرس التمني يانعا فذوي بالاستعارة من نيران هجرهم
وقوله من نيران هجرهم تغيير حسن لمصرع بيت الشيخ عز الدين كما لا يخفى
وبيت عابشة الباعونية قولها

كيف السلو ونار الحب موقدة وسط الحشا وعيون الدمع كالدمـ
ومرادها الاستعارة التحقيقية في نار الحب والابقاد ترشح

❖ الكلام الجامع ❖

ومن يكن بسوى الاشواق منصفاً فانه بعد لم يوجد من العدم
في البيت الكلام الجامع وهو لا تيان يبيت تكون جملة كلمات حكمة او موعظة
او تنبيه او غير ذلك من الحقائق المجارية مجرى الامثال وذلك في بيت
التصيدة ظاهر المعنى * مرتفع المعنى * لا يحتاج الى التيان * ولا للاشارة
بالبيان * قال ابو فراس الحمداني

اذا كان غير الله في عدة النفي اتته الرزايا من وجع الفوائد

ومثله قول الآخر

اذا لم يكن عون من الله للنفي فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقال ابو فراس

ايا قومنا لا تشبول المحرب بيننا ايا قومنا لا تطعموا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم منا ومنكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال بعضهم

خذ المذرم من ضد تين فضله يواصل في اعقاب ذل يفارق

جلا الكوكب الليل الخاف لونه وزال فاخناه النهار الموائق

ولاخر

صاحب اخا الشر لتسطوبه يوماً على بعض صروف الزمان

فالرمح لا يرهب انيوبة الا اذا ركب فيه السنان

ولاي الطيب المنني

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

❖ من لم يجد كلام جامع عظة فليس ينفع فيه مفرد الكلام ❖

وما احسن قول بعضهم

كُن طائِباَ او فقيراَ فالجهل راس الخطه
ولا بصدنك جهل عن نيل اشرف خطه
فاول الغيث قطر فاول البحر نقطه

وتلطف الفقيه نجم الدين عماره البهني بقوله

من كان لا يعشق الاجياد والمحدثا ثم ادعى لفة الدنيا فما صدقا
وللشيخ يوسف ابن ابي الفتح

القلب اصدق شاهد عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلوب موارء للحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكاء من شرايها المغموم شربه
وقال عبد الرحمن اخندي العمادي

القلب اصدق من اقا مة شاهدين على المحبه
ومحبة عنوانها عين العتب تعدجه
واذا ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه

ولبعضهم

يقولون ماء المحسن نحت عذاره على الحماله الاولى وذاك غرور
السنا نعاى الشرب من اجل شعرة اذا وقعت في مائنا وفير
وبيت الصفي المحلي قوله

من كان يعلم ان الشهد مطلبة فلا يخاف للذغ النحل من المـ
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

كلامه جامع وصف الكمال كما بهيج الشوق انواع من الرغـ
وقد صدق من قال ليس في هذا البيت ما يدل على حكمة ولا موعظه ولا
على غير ذلك من المحافىظ التي تجري مجرى الامثال كما تقدم وبيت العلامة

ابن حجة قوله
جمع الكلام اذا لم تكن حكمته وجوده عند اهل الذوق كالعدم
ولم ار للباغونية بيتا في هذا النوع

الاستخدام

وما للتميم صبر بعد فرقنكم وطعمه لم يزل من بعدكم بنفي
في البيت الاستخدام وفيه قولان (الاول) انه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين
مطلقا فيريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرا يريد به المعنى
الاخر او يعيد عليه ضميرين يريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر
بعد استعماله في معناه الثالث ولم جرا وهذا هو المذهب المشهور وهو طريقة
صاحب الابضاح ومن تبعه ومنه بيت التفتيش وذلك لاني استعملت الصبر
اولا بمعنى ضد المجزع من صبر بصبر فهو صابر واعدت عليه الضير باعتبار
معناه الثاني وهو عصاة شجر مر قال في القاموس الصبر ككتف ولا يسكن الا
في ضرورة شعر انتهى ولا يخفى ما في البيت من الضرورة الشعرية ومنه
قول الشاعر

اراعي النجم في سيري اليكم ويرعاه من اليدا جوادي
ولا بن الورد

ورب غزالة طلعت بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من لجين ثم صدناها

ولا بن نباهة

اذا لم تفض عيني العنقي فلا رات منازلة بالقرب تنهي ونهر
وقال غيره

اذا نزل السماء بارض قوم رعيته وان كانوا غضاها

بان اصطباري وقد يشيئ ساكنة نهما فيستخدم الاقار في الظلم

وقلت من جملة قصيدة مطلعها ومحل شاهدها في قولي
 كذبت علي شوقي وعوده من اجل ذا احمرت خدوده
 فمر ومطلعه القلو ب وقيل مغربة صدوده
 لا سهم لي من وصله بل من لواحظو حديدته
 (والقول الثاني) ان الاستخدام عبارة عن ان باقى المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين
 اشتراكاً اصلياً متوسطة بين قرينتين او مقدمة عليهما او مآخرة عنها يستخدم
 كل قرينة منها في معنى من معني تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن
 مالك سواء كان الاستخدام بضمير او بغير ضمير قال الله تعالى لكل اجل
 كتاب بمحوا الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب فتمثل الاجل المحتوم والكتاب
 المكتوب وقد توسطت بين لفظي اجل وبمحو اذا استخدمت احد مفهوميهما
 وهو الاجل بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو المكتوب بقرينة
 بمحو ومنه قول الغالب

حويت ربما نبأتيّ حلا فغدا بنظم الدر عقدًا في ثناباك
 فان لفظة نبأتيّ فتمثل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر
 وقد توسطت بين الريق وحلاوته والدر والنظم وقال بعضهم وهو ما يجتمل
 مذهب ابن مالك ومذهب صاحب الايضاح

وفتية كجوم الافق زاهرة سامرهم وجيوش الليل تزدحم
 لا يلمس الهند منهم غير راكبه لدى الهياج وجون النقع مرثم
 فان لفظة الهند مشتركة بين الثدي والجماد الضخم العالي وقد توسطت بين
 يلمس وراكبه فكان ما كان او يرجع اليه ضمير راكبه على مذهب صاحب
 الايضاح والفرق بين هذا الاستخدام والتورية هو ان المراد في التورية احد
 المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد وصاحب هذا الاستخدام
 ينكر قول البحتري

وسنى الغضا والسكنى وإن م شيو بين جوانحي وضلوي
وقول الآخر

اعد ذكر من حل الغضا بالمحدثي وإن اضرموه في الاضالع والصدر
لان لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر وسوء والاسم الغضا لكونه
ينبت فيه وسني جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد وقد اشترط
ان يكون الاشتراك اصلياً كما سبق وقلت ارفغلاً ما تقدمت لفظة الاستخدام
فيه على القريتين

رمانا بفطر السقم من سقم خصره واحرقنا وجداً بمجر خدودو
عبون رنت منه الينا وطالما جرت شغفنا منا لبالي صدوده
فقد استخدمت لفظة عبون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى يتابع الماء بقرينة
جرت شغفنا منا وقال بعضهم فيما تاخرت لفظة الاستخدام فيه عن
القريتين

ياحسن ساقينا الذي عده يو شقيق ماله من هيق
جلا قواماً وسنى ربه فمتم من اعطاف غصن ووريق
فسقيا الريق قرينة دلي ان المراد غصن ووريق واو للعطف غير اصلية وذكر
الغصن قرينة دالة دلي ان المراد غصن مورق من الورق ويبت الصفي الحلي
في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله
من كل الطح واري الزند يوم ندا مشير عنه يوم الحرب مصطلح
وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو
قوله

والعين قرت بهم لما بها سحوا واستخدموها مع الاعداء فلم تنم
فالمراد بالعين اولاً الباصرة وقوله بها سحوا المراد الذهب وقوله واستخدموها
مع الاعداء المراد جثة الانسان والمراد بقوله فلم تنم اي لم تسكن حركتها في

محاربة الاعداء وحيثنذر فلا مواخذة في هذا البيت الا عند من لم يفهمه وبيت
ابن حجة قوله

واستخدمها العين مني في جارية وكـ سمحت بها ايام عسـرمـ
وبيت الفاضلة عابثة الباعونية قولها

واستوطنوا السرم مني فهو منزلهم ولا افوق به يوما لغيرهم
فمرادها بالسر والاولى القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستودع

❖ الاكتفا ❖

❖ اني وان كنت في اهل الهوى فطنا لكم عرفت واما غيركم فلم ❖
في البيت الاكتفا وهو ان ياتي المتكلم ببيت من الشعر او فقرة من النثر واخر
ذلك متعلق بمحذوف لم يخرج الى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ويكتفى بما هو
معلوم في الذهن عن اتمامه وينقسم الى قسمين (الاول) ان يكون بجميع الكلمة
ومنه بيت النصيفة فان قولي لكم عرفت واما غيركم فلم يسكون الميم وفي البيت
بكسرهما لضرورة التافية معلوم ان الكلام فلم اعرف لان ذكر المعرفة في الشق
الاول دال على هذا المحذوف كقول جمال الدين ابن مطروح من جملة
ايلت هي قوله

غصنا رطيبا بالنسيم قد اغندا	عائقة فسكرت من طيب الشذا
اضحى بجمر رضاء منبدا	نشوان ما شرب المدام وانما
باحسته لا باس ان نجهذا	كتب المجال على صحيفة خد
عن حيو فليهد فيو من هذا	لا ارعوي لا انهي لا انتهي
ما دمت في قيد الحياة ولا اذا	والله ما خطر السلو بخاطري

ومن المعلوم ان يكون الكلام بعب ولا اذا مت لما تقدم من قوله قيد الحياة
وقال فخر الدين ابن مكاس * وهو من قلايد الاوانس *

❖ بنسمة قنع الشناق ينسها من نحو ارضك وهنا واكتفى بشي م ❖

من شرطنا ان اسكرتني الطلا صرقا تداوينا بشرب اللما
 نعا ف مزج الماء في كاسها لا واخذ الله السكرى بما
 ومثله متغلى بجواهر التورية قول ابن عيينة قاضي بيت المقدس
 وناعورة انت فقلت لها اقصري اينك هذا زاد للقلب في الحزن
 فقلت انبي اذ ظننتك عاشقا ترق لحال الصب قلت لها اني
 وهومن قول المحافظ ابن حجر العسقلاني
 عزمت على الترحال من غير علمها فقلت وزادت في الاتين وفي الحزن
 لقد حدثني النفس انك راحل فزاد انبي قلت ما كذبت اني
 وقال زين الدين عمر ابن الوردي
 ماذا تقولون في محب عن غير ابوابكم فخلا
 وجاءكم زائرا عفيما عن بابكم هل يجوز ام لا
 وقد اظهر هذا الاكتفا جمال الدين ابن نباتة حيث قال
 ما يقول الامام ايد الله ولا زال للسعود يجوز
 في ولي بياكم ترك الخلق ووافي يجوز ام لا يجوز
 وقال سديد الدين ابن كاتب المرح في النيل وقد زاد كثيرا
 يانيل ياملك الانهار قدرزقت منك الاراضي شرابا سايقا وغذا
 وقد انيت القرى تبغي منافعها فنا لها بعد فرط النفع منك اذى
 فقال تذكر عني انني ملك وتغدي ناسيا ان الملوك اذا
 ولان ابي حجلة في مثل ذلك
 يارب ان النيل زاد زيادة ادت الى هدم وفرط تشمت
 ما ضره لو جا على عادته في دفعواو كان يدفع بالتي
 وللعفيف البلمساني
 ولي ليلة طرقت بالسعو د فحدث بما شئت عن ليلتي

فما كان احسن من مجلي ولا كان ارفع من همي
 بشمس الضحى وبدر الدجا على يمني وعلى يسرتي
 وبت وعن خبري لا نسل بذاك الذي وبئك التي
 وقال السراج الوراق

بالاي في هواها افطمت في اللوم جهلا
 لا يعلم الشوق الا ولا الصباية الا
 ومثله لابن ابي حجلة

شمس الضحى بعد العشا زارت فزال تلهي
 واستقبلت قمر السما فارقتي القمرين في
 ومثله لآخر

اردت خلع عذاري في حب ظبي مبرقع
 نوديت من سرسري لك البشارة فاخلع
 واللباء زهير

وكشفت فضل قناعه يدي عن قمر نجلي
 ولثمته في خدو تسعين او تسعين الا
 وقد تطمع به ابن سناء الملك وتلطف حيث قال

دنوت وقد ابدا الكرامة ما ابدي فقبلته في الخد تسعين او احده
 وقال شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المحموي

راما فطامي عن هوى غذيت به طفلا وكهلا
 فوضعت في طوق يدي وقلت خلوني والا
 وله ايضا

اغضب العشاق منه اني لم ابع في حبه رشدي بغي
 قلت قد اضربت جسدي قال قد قلت كي تذهب روجي قال كي

ولابن الوردى

إذا كرهت منزلا فدونك التحولا
وإن جفاك صاحب فكن به مشنبلا
لا تحملن أهانة من صاحب وإن علا
فمن أتى فمرحبا ومن نولى فالى

ولابن ابي حجلة

أخي تركني فقضيت نجبا ودعيت قد ملاحزنا وسهلا
وكل اخ مفارقة اخوه كذا قالوا لعمر ابيك ألا
مشيرا لقول القابل

وكل اخ مفارقة اخوه لعمر ابيك ألا الفرقدان
ولابن خلوف المغربي

ملء الحبيب ومال عن ودي مع الوائى وولا
فبكيت حتى رق لي من كان يعرفني ومن لا

وقال بعضهم

قد وعد المحبوب يوما بان يزور ان صبح فياحبذا
غصن اذا ميل اعطافه فياحياء القصب منه اذا

ولاخر

اقول لذات حسن قد نوارت مخافة كاشح في المي فاتن
اربني وجهك الواضح قالت الم تؤمن فقلت بلى ولكن

ومثله لآخر

اقول ليدر تم قد رمانى بسهم من لواظله النواز
فتيلك كيف تمجيه فنادي الم تؤمن فقلت بلى ولكن
وقال الشيخ ابراهيم الاكري

اقول لمن اموت بواحيا مراراً وهولاي القلب ساكن
 ابحي وصلك الموتى فنادى الم نومن فقلت بلى ولكن
 (والقسم الثاني) الاكثنا ببعض الكلمة ومنه قول ابي الفتح قابوس
 من عاذر في عاذل يلوم في حبي رشا
 اذا طلبت وصله قال كفى بالدمع شاً هـ
 اخذه القاضي بدر الدين ابن الدمايني وزاد فيه تورية فقال
 الدمع قاض بافتضاحي في هوى ظلي يغار الغصن منه اذا مشا
 وغدا بوجدني شاهداً ووشى بها أخفى فيا لله من قاض وشا هـ
 وللقاضي فخر الدين ابن مكاس
 لله ظلي زارني في الدجا مستوفراً متطيلاً للخطر
 فلم يبق الا بمقدار ان قلت له اهلأوسه لاؤمر حبا
 وقال بعضهم
 رعى الله ايام الوصال فقد وضت وحالت بنا في حب ذال الرشاء الاحول ل
 وكابدت اهواء الغرام وهولو فافبيت عمري في مكابدة الاهول ل
 ولاين الدمايني
 ورب نهار فيه نادمت اغيدا فما كان احلاه حديثاً واحسنا
 منادمة فيها منائي فخبدا نهار تقضى بالمحدث وبالمنادى دمه
 وله ايضاً
 يقول مصاحبي والروض زاه وقد بسط الربيع بساط زهر
 تعال نباكر الروض المندا وقم نسعى الى ورد ونسري ن
 ولاين مكاس
 نزل الطل بكرة وتوالى تجددا
 والنداما فاجل كاسي على الندما •

ولبعضهم

شفاقي للنعان الهو بها ان غلب من اهوى وعزالقا
والخذ في القرب نعيي طان غاب غاني آكتني بالشفا ين
وما احسن قوله آكتني بالشفا عند اهل الذوق ولاين ملك المحموي من
ايات

بدر غم ما نبدا مقبلا . جواراه اليدر الا افلا
كل خمر فحرام ماعدا ريقه فهو مدام لي حلا ل
ولاين لي حيلة

ان نانس الندم في كاس الطلا وقال في ارتشافها طعم العسل
فالعنبري ثمره اذا بو خنانه مسك وفي ذلك فل
ولة ايضا

كيف انسى طبيب ايامي بها بخليل وصلة لي ثم ثم
كنت فيها بحبيب القلب لا فكرت فيها فالة زيد وعم
وقال شيخ الشيوخ بحما

البكم هجرني وقصدي وفيكم الموت على الحياة
لمنت ان توحشوا فوادي فانسوا مهجتي ولا نو
ولشيخ برهان اللدين القبراطي

يا من عنت عشاقه لجمالو ذلا اراك عليهم تنعنت
مارام صبا ان يتوب عن الهوى الا نهاء بحال وجهك ان يتو
وقال الشيخ ابو الفضل ابن قدوة

نواعير نعت لي رشا للقلب راعي
فهام القلب معني على حسن النواحي
وقلت مستعينا بالله تعالى

النواير هجت يوم بانوا بنا المجوى
فالعجول من منبر قلبه هام بالنوا عبر

وقلت ايضا

قد زارني في الدجا من كنت اعشقه
حيا بها شبه عينه ومبسه
وقلت من قصيدة

ومعربد اللغظت اطلق حسنة
يخنال كالغصن الرطيب يعطف
ويظل يكسر مقتلته تدللاً
وبيت الصفي المحلي قوله

قالوا لم تدر ان المحب غايته
سلب الخواطر والالباب قلت لم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى احسن منه وشاهده في المصراعين

وما اكفى المحب كشف الشمس منه اذا
والمعلوم ان المراد اذا بدا وفي الغافية قوله يميل او يمس وبيت ابن حجة
قوله

لما اكفى خده الثاني بجمته
وقال العواذل بغضاً انه لدي م
وهذا الاكفا ينظر الى قول القائل

كهرابر الحسنة قلن لوجهها
وهو بالمدال المهمة للحارة والقيج وبيت الباعونية قولها في مدح النبي عليه
الصلاة والسلام

ذوا المعجزات التي منها الكتاب فيا
ومرادها جميل تعلّقاً باذيال الغيب * لا ذهاب هذا الغيب *

❖ الابداع ❖

❖ بالله يا قلب ما هذا الخفوق ارى امن تذكر جبران بذى سلم
في البيت الابداع بالياء المثناة تحت وبهضم بسيمه التضمين وهو ان يودع
الناظم شعره بيتاً او اكثر او مصراعاً او ما دونه من شعر اخر سواء كان من
شعره او شعر غيره مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهوراً
عند البلغاء وان كان مشهوراً فلا احتياج الى التنبيه بعد ان يوطى له
نوطته تناسباً بروابط متلازمة بحيث يظن السامع ان الكلام باجمعه له واحسنه
ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ولا يضره التغير اليسير وما يسمى
تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ابداع وهو
في بيت القصيدة تضمين شطر مطلع البردة التي نظمها الابوصيري في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

امن تذكر جبران بذى سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ومن امثلة الابداع * المديونة في قالب الابداع * قول مجير الدين ابن
نسيم مضمناً مصراع بيت المتنبي المشهور

لو كنت في الحمام والحمام اعطافه ولجسه لاء
لرايت ما يسبك منه بقامة سال النضار بها وقام الماء
نفل النضار والماء من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكتابة عن
الحناء وجسد اللعج فاحسن كل الاحسان رحمه الله تعالى ثم سبك ثانياً
فقال

لو كنت مذ ابصرتها فؤارة للشمس في افواها لاء
لرايت اعجب ما يرى من بركة سال النضار بها وقام الماء

❖ اردعن قلبي بارج الغرام وقد مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ❖

ثم سبكه ثالثاً فقال

لو كنت شاهداً لقد جلبت لنا في كأسها لما انتشى الندماء
لرايت احسن ما يرى بزجاجة سال النصار بها وقام الماء
وقد سبكه رابعاً ابن نباتة المصري فقال

وعزيف هي للتواظر جنة نجلي ولكن للقلوب شقاء
خضبت باحمر كالنصار موسماً كالماء فيه رونق وصفاء
وأما لمن معاصماً مخضوبة سال النصار بها وقام الماء
وقال النواحي

غزال في لواحظو سقام وجسي ناحل مضنا طليد
يشير بطرقو فاميل شوقاً وشبه الشيء منجذب اليه
ولابن رباح

وسوداء الادم اذا تبدت ترى ماء النعم جرى عليه
راها ناظري فصبا اليها وشبه الشيء منجذب اليه
وللشهاب الحجازي

رايت يجلس رشحاً ملجماً وحمرة خده من خمر قيو
فمالت شمعة للحد منه وشبه الشيء منجذب اليه
ولابن نباتة

قد بك ايها الراعي بقوس وطرف يا صنا جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب وشبه الشيء منجذب اليه
ولبعضهم

هلال القيد غم على البرايا وما أحد رآه يفتنيه
تأمل نحن حيي رآه وشبه الشيء منجذب اليه
ولاخر

سباني طرف من فتي كان نايماً
 امهوى ولم تدر العيون فقلت دع
 ومثله لابن نباتة في ملج اعوى

بروحى مكفوف الكواحظ لم يدع
 سوا لثة تغني الورى حل طرفه
 وقال الشيخ زين الدين ابن الوردى

لوجنة صيادكم نخعة
 تقول لنبت العذار اجتهد
 حريرة ملحة في الملح
 ومد الشباك وصد من سخ

ومثله لابن حجة

غدا طير افراحنا سائحاً
 فقلنا لدر الحباب اجتهد
 يحوم على عذب ورد القدح
 ومد الشباك وصد من سخ

ولبعضم

افندي حبيباً له في كل جارحة
 تقول وجنته من تحت طرته
 ولاي النخ المالكى
 مني جراح بسيف الخط والمقل
 لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

قال لينا ضوء العنود حين رات
 لا بدع ان حظي دهري لرفعنها
 ومن نظم والدي رحمه الله تعالى مضمناً بيت شهاب افندي المخفاجي وبيت
 الشهاب قوله
 لتهوى البين قدراً في الانام علي
 لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

واني في تاملبي الناس تاركاً
 ككليب راي في الماء ظلاً للثمة
 وقد استهجن الولد ذكر الكليب فغيره حيث قال ونقله من خطه
 واني لما ان تركت لسيدي وحاولت نحو العبد كما ارجو
 كريماً رجباً لم يخب قط راجي
 فلقاها ليأخذ ما فيه

كمن قد رأى في الماء ظلاً للقمّة
وقال ايضاً رحمه الله تعالى

واني لما فرصة الوصل نلتها
كمن قد رأى في الماء ظلاً للقمّة
وقد قلت في نصيبين هذا البيت ارجحاً

واني لما كان فوه على في
كمن قد رأى في الماء ظلاً للقمّة
وقال ابن نباتة

قلت وقد ابدى جبيناً واضحاً
افندي الذي جبينه وشعره
ولحمد ابن عربي واحسن في ذلك

لما تبدا عارضاه في نط
وقبل خط المحن في خديو خط
وقبل مسك فوق ورد قد نط
ولجد والدي الشيخ اسماعيل الكبير رحمه الله تعالى

لموسى عذار الحب قال وقد غدا
رويدك ما ذنبي فقال له اشد
وما احسن قول ابن تيم

رايت حبة قلبي حين لاح لها
ثم استجارت بجد منه فهي به
وظريف قول الشاب الظريف ابن الغنيم

جلا نغراً واطلع لي ثنايا
فانشد نغره يبغى افتخاراً
يسوق بها الحب الى المنايا
انا ابن جلا وطلاع الثنايا

والشيخ برهان الدين القبراطي

فقال لي فخره لما رأى وصي
فان في الخمر معنى ليس في العنب

عقود صدغ الذي اهواه نيسي
ان كان في الصدغ عقود فتنت به
وقال ابن الوردي

بالطول والعرض من شعرو من كفل
باحذا جبل الريان من جبل

وجدي طويل عريض في محبت
فرج اردافه مشيا فنتسدها
وقال ابن الحلبي

فما نبيك من ذكرى حبيبي ومزلي
بسقط اللوى بين الدخول فحول
لما نجيها من جنوب وشأل
بقولن لا عملك اما ونجمل
وهل عند رسم دارس من معول

راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي
يو لم اذق طعم المصير كاتب
تفجع من برد الشتاء اضالعي
اذا سمع السؤاس صوت نحمي
اعول في وقت العليق عليهم
والشيخ علاء الدين بن ابيك الدمشقي

له عرق على ورد الخدود
ولكن لا سبيل الى الورود

اقول وقد ظلمت ووجه حي
ارى ما وني ظاء شديد
والشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة

حكيت طلعة من اهواه بالبحر
ذكرت ثم على ما فيك من عوج

قل لللال وغيم الافق بسره
لك البشارة فاجلعه ما عليك فقد
وقال عبد القاهر التميمي

تمت بيتا بحالي بليق
وبالله ادفع ما لا اطيق

اذا ضاق صدرى وخفت الهدا
فبالله ابغ ما ارنجي
وما ارشق قول بعضهم

حول الشقيق الغض روضة آس

قد قلت لما اطلعت وجناته

اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
وللفاضل الشيخ محمد بن الشيخ نور الدين الدرا
رعى الله اوقاتا بقر بكم مضت ولم يبق منها الا بعد غير متاها
لقد طرفت ايدي البعاد لحاظها فاظلم ناديا لفقد سناها
فاه لها لو تم بالقرب انسها سقى ربكم صوب الهنا وسناها
فما مر قلبي بعدها غير ذكرها وحاشاه ان يهدي بذكر سواها
وما غلت ايه بعدكم لمسامر من الوجد الا قال قلبي آها
وله ايضا مضمتا

لقد علت بدر زانه حور في مقبليو بسطو على الحج
واهله لم تزل تغريو في تلعب وكلما زاد نيبا زادي وهجي
فليصنعوا كلما شاموا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من خرج
وقال ابن العبد
كانه كان مطلوباً على امرين ولم يكن في قدم الدهر انشدني
ان الكرام اذا ما اسروا ذكروا من كان يا لهم في المنزل الخشن

ولبعضهم
كنا معا امس في بوس نكابه والعين والقلب منا في قذى واذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما بهوس فلا تنسني ان الكرام اذا
وقال جد والدي الشيخ اسماعيل الكبير رحمه الله تعالى من قصيدة ارسلها الى
حضرت شيخ الاسلام خوجه افندي في او اخر ذى الحجة سنة ٩٩١ يمدحه
بها ويشكوله من بعض حكام دمشق الشام

نعدا علينا واستطال فلم يدع فواد امره الا من الخوف يخفق
وانعدته في حالة الاسر والبلا وشدة ما القاه بما يضيق
سلوا ام عمر كيف بات اسيرها فلك الاسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول في القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق
وهي قصيدة طويلة وطلعا قوله

ترفق بقلب من تحبك يخفق وإنسان عين كاد بالدمع يفرق
وقلت من جملة آيات تضمنت حماسة

وما الفضل جرك فضل الردا وعظم العامة فوق القذال
ولكن كما قال من قبلنا أخوالفضل محبي الربوع الخوال
وكم في بقايا الركبا ندا وكم في خبايا الزوايا رجال
وقلت أيضا

رايت خلاا اسودا قد بدا في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديته باخلاها قال لي لا تدعني إلا ياعبدها
وقلت أيضا

رخص الادم حوى الجمال بوجنة ثني عنان الراكب السجلب
رقت فاضحت بين شعر عذاره كالماء بلع من خلال الطلج
وقلت أيضا

خيلاف وجنته منازل حسنة او ما ترى قلبي اليها راحل
قالت لها خمر الشقايق في الربا لك يا منازل في القلوب منازل
ولو تركت القلم يسرح في هذه المحذائق * لغصت افواه القراطيس باحشاء
الرفاق * ولكن خشيت لحوق الاطئاب * في هذا الكتاب * وبيت الصفي
الحلي قوله في مدح النبي عليه السلام

اذا راه الاغادي قال حازمهم حنام نحن نساري النجم في الظلم
فقد ضمن المصراع الاول من مطلع قصيدة لابي الطيب المشي وهو
حنام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله في مدحه عليه السلام ايضا

ابداعه الفضل في الاصحاب شرفهم بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
فقد اودع بيته شطريه من قصيدة المتنبي وهو
ولم ترل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
وبيت ابن حجة في مدح آل رضوان الله عليهم اجمعين
واودعوا للثرى اجسادهم فشكت شكوى المجرى الى العقبان والرخم
وضمير اودعوا اللال وضمير اجسادهم للاعدا في البيت قبله وقد ضمن شطر
بيت من قصيدة المتنبي التي ضمن منها الصفي والموصلي كما مر والبيت منها
قوله

ولا تشك الى خلق فشيئته شكوى المجرى الى العقبان والرخم
وبيت عابسة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
يني مفصلها عن عز مرتبة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وضمير مفصلها لحكم الابات في البيت قبله ومرادها تضمين الشطر الثاني من
ميمية ابو بصير الموسومة بالبردة والبيت قوله
وبت ترفى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

﴿التوجيه﴾

يا جعفر الدمع ما انت الرشيد فقف كلا ولا انت مامون على حكي
في البيت التوجيه وهو عند المتأخرين توجيه المتكلم بعض كلامه او جملة الى
اشياء متلاية اصطلاحاً من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير ذلك ما
يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي
وبهذا المعنى يخالف التوجيه التورية كما يخالفها في انه لا يصح الا بعدة الفاظ
متلاية والتورية تكون باللفظة الواحدة وهو في بيت القصيدة ذكر جعفر والمراد
به النهر الصغير او الكبير الواسع او النهر الملاّن وتوجيهه لاسم احد خلفاء

﴿الذخائر السريّة اوجها وهو الخبيري واعلا مبتغى هو﴾

البرامكة وذكر الرشيد المشتق من الرشد ضد الغي وتوجيهه لاسم هارون
الرشيد وذكر المأمون المشتق من الامانة ضد الخيانة وتوجيهه لاسم ولد الرشيد
المشهور ومن هذا القبيل قول بعضهم

ومن عجب ان يجرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ربحان ونفرك جوهر وخدك باقوت وخالك غبر
وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف بهراً

اذا فاخرته الربيع ولت عطية باذيال كنبان الثرى تنعثر
بو الفضل بيدو والربيع وكم غدا بو الروض يحبي وهو لاشك جعفر
وللشيخ برهان الدين التبراطي

يا من تبرمك صبة في عذقه بالوصل لا تبخل فعنفي زايد
بالفضل جدي ان دمعي جعفر والوجد يحبي والشوق خالد

وقال الصلاح الصندي

يلدوب فوادي عند روبة وجهه وكم ذاب من جسم النهار جليد
ويحبي به وجددي وحزني خالد كما ان دمع المقلدت يزيد
وللقبراطي من ابيات

ما الكاس عندي باطراف الاصابع بل بالخمس تقبض لا يحملوها الهرب
شجيت بالماء منها الراس موضحة فحين اعقلها بالخمس لا عجب
وقال الصليبي الراعي

انكحت بيض الهمد سمر رماحم فرووسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نثارها الا بحيث تطلق الاعمار
ولاني فراس الحمداني من قصيدة

اذا ما عن لي ارب بارض ركبت له ضمينات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض دبون في كفالات الزماح

ولبعضهم

ولبعضهم

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا
من بعد ملكي رمت ان تغدروا
وللأواء الدمشقي من آيات

قد اطلت الصلاة في قبلة الكا
كم صلاة على فتي مات سكرًا
ولشهاب الدين بن فضل الله

وحامنا كعبة للوفو
بكرر صوت انايبه

واحسن منه لبعضهم

ان حمانا الذي نحن فيه
قد نزلنا به على ابن معين

ولاخر

اضيف الدجا لونا الى لون شعره
وحاجبه نون الوفاية ما وقت
وقال ابن الساعاتي

اياقمرًا من حسن صورته لنا
جعلتك للتمييز نصيًا لناظري
وقال بعضهم

ومتصف بالغو اعرب حسنة
سقامي فعل لازم وحدوده
وللشباب الظريف ابن العفيف

ياساكنا قلبي المعنا
وايس فيه سواك ثاني

لاي معنى كسرت قلبي وما التقي فيه ساكان
وقد اجاب عن هذا بعضهم بقوله

كسرتُه حين قلت قلبي لا يملك المستهام قلباً
ولم تفضهُ الى فلانـ باظالم اللفظ والمعاني
ولاخر كذلك

سكتته وهو ذو سكون لم يثنه عن هواي ثاني
فكان كسري له قياساً لما التقي فيه ساكانـ
وللمشابه الطريف

للمنطقيين اشتكي ابدًا عين رقيب فليتة هجما
حاذرها من احبه فابي ان تختلي ساعة ونجتمعا
اتصلت في الهوى وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معا
ولاي العز المغربي تزيل حلب

قسم القلب في الغرام بلحظ يضرب القلب حين يرسل سه
هذه في هواه باقوم حالي ضاع قلبي ما بين ضرب وقسه
وما اطرف قول حسام الدين الحاجري
صح حساب البحر من طرفه ان كان في جنبه جمع الكسور
ولاين نباهة

وصارم كعباب الموج ملهظ يكاد يفرق راء به ويخترق
لما غدا جدولاً يسقى المنون به اضحى يشف على حافاته العلق
وما احسن قول مجير الدين ابن تميم
لما اقتنيت من الصوارم اعوجا يجري النضاء بنهر التموجـ
حيث الفغار وما حملت اداة للماء من ثقي بنهر الاعوجـ
وله ايضا

لو كنت تشهدني وقد حيي الوغا في موقف ما الموت عنه بعزل
لنرى انايب الفتاة على يدي تجري دما من تحت ظل القسطل
ولابن شرف الفيرواني
وقد وخطت ارامهم مفرق الدجا فبات باطراف الاسنة شايبا
وقلت من جملة ابيات
من لي هن تنفخ الافكار طلعت في فرع لفصول الحسن نوضج
لي دمة كز وجدي في ميمو بجرها فوق متن الخد مشروح
وقلت ايضا من قصيدة غرامية
ابانصب عيني ما للهرك جازم على خفض قلب فيورفعك لابت
ومطلع هذه القصيدة قولي
فواد تغشته المهموم الكوارث وقلب يو ايدي الغرام عوايث
وبيت الصني المحلي قوله
خلت الفضائل بين الناس ترفعي بالابداء فكانت احرف القسم
وهو بيت معمور بالחסن * ومغمور بلطف غير آسن * وبيت الموصل قوله
بخاطب العاذل
ترهت طرفي وسعي في محاسنه وعنك اذ تنصد التوجيه في الكلام
وصدق من قال انما نظم الشيخ عز الدين التورية لا التوجيه بقوله ترهت فقد
اقتضت هذه الكلمة اشتراك المعنيين في الارادة يعني نزه طرفه في الحسن
والتفت الى العذول فقال له وحتك وبيت العلامة ابن حجة قوله
واسود الخال في نعمان وجته لي منذر منه بالتوجيه للعدم
وبيت الفاضلة عابشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
جردت حجبى له من كل منسدة ولم يزل بالصفا يسعي له قديم

القول بالموجب

قالوا سمعنا بان القلب منك سلا فقلت عن سواكم ذامن القدم
في البيت القول بالموجب بكسر الجيم على الاظهر لان المراد به الصفة الموجبة
للمحكم فهو اسم فاعل من اوجب ويحتمل فتح الجيم ان اريد به القول بالمحكم
الذي اوجبه الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان صحيحان لان كل واحد منها
مقول به لاني اذا قلت بالصفة فكانت قلت بالمحكم المرتب عليها وكان
الاول اظهر لان الصفة هي المصريح بالقول بها والقول بالمحكم ضميتها كما صرح
بذلك ابن قرقاس في كتابه زهر الربيع في علم البديع ويسميه بعضهم اسلوب
المحكم وهو ضربان (الاول) ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت
له حكم فثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض
لثبوت ذلك الحكم وانتمائه عنه كقوله تعالى يقولون لان رجنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة وارسلوه والمؤمنين فالا عزة صفة وقعت في
كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا
لفريقهم المصطفى عنه بالا عزة الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة
العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم
الذي هو الاخراج للمؤمنين بالعزة اتني الله ورسوله والمؤمنين ولا انفيه
عنهم ومنه قول التبعثري للحجاج لما تروعه فقال لاحملك على الادم يعني
التقيد فرأى التبعثري ان الادم يصلح صفة للتقيد والفرس فحمل كلامه على
الفرس فقال مثل الامير يحمل على الادم والاشهب فقال له الحجاج ثانيا
انه اي الادم حديد فقال لان يكون حديدا * خير من ان يكون بليدا *

وقول
في
البيت
القول
بالموجب
بكسر
الجيم
على
الاظهر
لان
المراد
به
الصفة
الموجبة
للمحكم
فهو
اسم
فاعل
من
اوجب
ويحتمل
فتح
الجيم
ان
اريد
به
القول
بالمحكم
الذي
اوجبه
الصفة
فيكون
اسم
مفعول
والمعنيان
صحيحان
لان
كل
واحد
منها
مقول
به
لاني
اذا
قلت
بالصفة
فكانت
قلت
بالمحكم
المرتب
عليها
وكان
الاول
اظهر
لان
الصفة
هي
المصريح
بالقول
بها
والقول
بالمحكم
ضميتها
كما
صرح
بذلك
ابن
قرقاس
في
كتاب
زهرة
الربيع
في
علم
البديع
ويسميه
بعضهم
اسلوب
المحكم
وهو
ضربان
(الاول)
ان
تقع
صفة
في
كلام
الغير
كناية
عن
شيء
اثبت
له
حكم
فثبت
في
كلامك
تلك
الصفة
لغير
ذلك
الشيء
من
غير
تعرض
لثبوت
ذلك
الحكم
وانتمائه
عنه
كقوله
تعالى
يقولون
لان
رجنا
الى
المدينة
ليخرجن
الاعز
منها
الاذل
والله
العزة
وارسلوه
والمؤمنين
فالا عزة
صفة
وقعت
في
كلام
المنافقين
كناية
عن
فريقهم
والاذل
كناية
عن
المؤمنين
وقد
اثبتوا
لفريقهم
المصطفى
عنه
بالا عزة
الاخراج
فاثبت
الله
تعالى
في
الرد
عليهم
صفة
العزة
لغير
فريقهم
وهو
الله
ورسلوه
والمؤمنين
ولم
يتعرض
لثبوت
ذلك
الحكم
الذي
هو
الاخراج
للمؤمنين
بالعزة
اتني
الله
ورسلوه
والمؤمنين
ولا
انفيه
عنهم
ومنه
قول
التبعثري
لحجاج
لما
تروعه
فقال
لاحملك
على
الادم
يعني
التقيد
فرأى
التبعثري
ان
الادم
يصلح
صفة
للتقيد
والفرس
فحمل
كلامه
على
الفرس
فقال
مثل
الامير
يحمل
على
الادم
والاشهب
فقال
له
الحجاج
ثانيا
انه
اي
الادم
حديد
فقال
لان
يكون
حديدا
خير
من
ان
يكون
بليدا

فحمل الحديد ايضاً على خلاف مراده (والضرب الثاني) حمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذي شاع بين
الناس وتداوله الناظمون ومنه بيت قصيدتي فان قول الاحبة ان القلب منك
سلا مرادهم عن حينا قليل لهم عن سواكم ومثله لابن المجاج

قال ثقلت اذ انيت مراراً قلت ثقلت كاهلي بالابادي
قال طوالت قلت اوليت طولاً قال ابرمت قلت حبل ودادي
ولصدر الدين بن عبد الحق

اذكرها الغضا ولذب عيش نقض بالعقيق وبان سلع
فقلت ما الغضا فاجبت قلبي وقالت ما العقيق فقلت دمي
وللصالح الصفي

بدا في الخمد عارضة فاضحى عليه معني باللوم يغري
وحاول ان يرى مني سلوا وقال لقد تعذر قلت صبري
وله ايضاً

سألت نسيم ارضك حين وافا وقلت صف القوام ولا تخاشي
فقال يلين قلت لكل ضد وقال يبل قلت لكل واخي
وما احسن قول ابن الوردي

امام في الركوع حكى هلالاً ولكن في اعتدال كالقضب
وقال تلوت قلت الشمس حسناً وقال ختمت قلت على القلوب
وله ايضاً

حجت البيت لثري في فوادي جرات
فصرت اي عن وصالي وسعت اي في شتائي
ومثله لبعضهم

وي فمر حج من عامه واري جاري مستغرا

وقالوا سعي قلت في قناتي
والشباب الظريف واحرم قلت جنوني الصرا

ام حبيبي وما بعاني
قد شغلا خاطري ولبي
قالوا علي فقلت قدرا
قالوا كوا في فقلت قلبي

وقال الصفي الحلي من ديوانه

قالت كحلت المجنون بالوسن
قلت ارتقابا لطيفك المحسن
قالت نسيت بعد فرقنا
فقلت عن مسكني وعن مسكني
قالت تشاغل عن محبنا
قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسبت قلت عافيتي
قلت تناءبت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي
قلت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبنا
قلت بالغبن منك والغبن

ولشهاب الدين محمود

رائتي وقد نال مني النحو
ل وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقلت بعيني هذا السفا
م فقلت صدقت وفي انحصار ايضا
ولبعضهم في بخيل

جزت على باب صديق لنا
وبابه من دوني مقل
وحول تلك الدار غلانه
قد احدثوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يصنع مولاكم
قالوا سمعنا انه ياكل
قلت فما بفتح مولاكم
قالوا نعم راس الذي يدخل

ولاخر

ولقد انيت لصاحب وسالته
في قرض دينار لامر كانا
فاجابني والله ما يبني حوى
عينا فقلت له ولا انسانا
وقلت من هذا الثليل

الارب ذي جهل يقول معنفاً
 فقلت له لما رايت قلوبهم
 فقال اتد اني ارى المجيد فيهم
 وقال هم الاخوان قلت له نعم
 وعاد الي ما نحن فيه وقال لي
 وبنت الصفي المحلي هنا قوله
 قالوا سلوت لبعده الالف قلت لهم
 وبنت الشيخ عز الدين الموصلية قوله
 قالوا مدام الهوى قول بموجبه
 وبنت ابن حجة قوله
 قولي له موجب اذ قال اشقنهم
 وبنت الفاضلة عايشة الباعونية قولها
 قالوا سلوت فقلت الصبر في كفي
 وما اشبه هذا البيت ببنت الصفي لولا ذكر الصبر والبأس
 لما اذا اعتزلت الناس شبه معيب
 خبايت ليست للوفا بقلوب
 فقلت عليه الراس غير عجيب
 بلا الف خوان كل صحيب
 وفيهم جواد قلت اي لركوب
 سلوت عن صحتي والبرء من سفي
 بسل قات شباني من يد الهرم
 قلت بناري يوم فقدم
 قالوا تبست فقلت البرء من سفي
 قالوا تبست فقلت البرء من سفي

﴿ الاستدراك ﴾

﴿ قالوا تقلبه عنا فقلت لهم نعم اقلبه لكن على الضم ﴾
 في البيت الاستدراك وهو الكلام المشتمل على لفظة لكن وبه يظهر الفرق بينه
 وبين القول بالموجب وبعضهم لم يفرق بينهما بحسب الشواهد وهو على قسمين
 (الاول) ان يتقدم الاستدراك ما فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد له وبنت
 فصيدي من هذا القبيل فان ضمير تقلبه يرجع الى القلب في البيت قبله وقد

صبري اضحل ولم يستدركه وقد
 حظيت في جميع
 لكن ببره

تقدم على الاستدراك فولي نعم اقلبه والضم بفتح الضاد المعجمة والراء نون قد
البار ومثله للارجاني

غالطني اذ كست جسي الضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندني في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقال بعضهم

واخوان حسبنهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلنهم سهاماً صايبات فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد سعيننا كل سعي فقلت نعم ولكن في فسادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
ولا بن دريد المعري يخاطب رجلاً اودع عند بعض القضاة مالا فادعى
القاضي ضياعه

ان قال قد ضاعت فصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو نعي
او قال قد وقعت فصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع
ولنور الدين الاسعدي

سألت الله يختم لي بخير فعمل لي ولكن في عيوني
وقال بعضهم في الراس المصلوب على الرمح

وعاد لكنه راس بلا جسد يمشي ولكن على ساق بلا قدم-
اذا تراى على الخطي اسفر في حال العبوس لنا عن ثغر مبسم-
(والقسم الثاني) ان لا يتقدم الاستدراك شيء من ذلك كقول زهير
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال فاليه
وقال ابو الطيب المتنبي

هم المحسنون الكرم في حومة الوغا واحسن منه كرم في المكارم-
ولولا احقار الاسد شينها بهم ولكنها معدودة في الهيام-

ومنى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة على معنى الاستدراك ليدخل في
انواع البديع والآ فلا يعد بديعاً ولا يخفى ما اشتملت عليه هذه الايات
المذكورة من لطايف المعاني * وسهولة المباني * وبیت الصفي الحلي قوله من
القسم الاول

رجوت ان يرجعوا يوماً وقد رجعوا عند العتاب ولكن عن وفا ذمي
وهو قريب من الفاظ بيت مخزوم
املت ان يسمعوا حيناً وقد سمعوا لكن كلام الاعادي عندما اجتمعوا
وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله يخاطب العاذل
فكم حبيت بالاستدراك ذا اسف لكن عن المشتبه والبره من سقى
وبیت ابن حجة قوله

قالوا نرى لك لحماً بعد فرقتنا فقلت مستدركا لكن على وضم
كانه اراد ان ينظم هذا البيت في سلك القسم الاول فالجأته نسبة النوع
الى ما ترى فصار قوله مستدركا مستدركا كما لا يخفى وبیت الفاضلة
عابشة الباعونية

رجوتهم يعطفوا فضلاً وقد عطفوا لكن على تلقي من فرط عشقهم

﴿القسم﴾

﴿لا والمنازل من شرقي كاظمة ماها مقلبي الشجي في غير حبيهم﴾
في البيت القسم وهو ان يحلف المتكلم بما يكون مدحاً له او ما يكسبه فخراً او
ما يكون هجاء لغيره او ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيب بالاماكن
والمنتزهات وبیت قصيدتي ما قبل الاخير وقال الواواء الدمشقي

وحرمة الود مالي عن هو اك غننا
وحرمة الود حسي منك في نفسي

يا بدر بالبدر الذي اطلعت من فلك المحبوب
وبعقرب الصدغ الذي زرقت من حسن وطيب
ترعى وما استرعيتها ثمر القلوب بلا ديب
هب لي مزارك في الكرا كما اراك بلا رقيب
وما الطف قول عبد المحسن الصوري

يا غزالاً قد رمى بالـ لحظ قلبي فاصابا
بالذي الهم تعذبي ثناباك العذابا
والذي اليس خدك من الورد نقابا
والذي صير حظي منك هجرًا واجتنابا
ما الذي قالته عينا ك لقلبي فاجابا

وما اعز قول ابن المعتز

لا والذي سل من جنبي سيف ردا مدت له من عذارى حاملة
ما صارمت مغلتي دمعاً ولا وصلت غضباً ولا سالمت قلبي بلابله
ولا بن خفاجة

لا وسحر بين اجفانكم فتن المحب من فتنا
وحديث من مواعيدكم تحسد العين عليه الاذنا
ما رحلت العيس عن ارضكم فرات عيناى شيئاً حسنا

ولاي وايل

لا والذي جعل المولى لي في الهوى خدام العبيد
واصار في ايدي الظلمة قيود اعناق الاسود
واقام الوية المنية بين افنية الصدود
ما الورد احسن منظراً من حسن توريد الخدود

ولا بن نباته

لا ورشف اللها ولثم الحدود
ومن القسّم على المدح قول الشاعر
حلفت بن سوّى السماء وشادها
ومن قام في المعقول من غير رؤية
لما خلقت كفاك إلاّ لاربع
لتقيل افواه واعطاء نابل
ولما لك ابن الاشترا النحوي
ابقيت وفري وانحرقت عن العلا
ان لم اشن على ابن هند غارة
وقلت

وحياة وجهك بالمليح وحق من
لوم ينجي اليوم وجهك نظرة
وبيت الصفي الحلي قوله

لا لقبني المعالي بآبن نعتها
وهو بيت غير صالح للتجريد لتعلقه بما بعده وهو بيت الاستعارة المتقدم ذكره
وذلك قوله

ان لم احث مطايا العزم مثقلة
وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله
برئت من سلفي والشم من همي
وبيت ابن حجة قوله

برئت من ادبي والفر من شيمي
وهذا البيت مع اشتغاله على اول بيت الشيخ عز الدين واخره تضمن المحلف
بترك احبته والاعراض عنهم وهو من اقبح الامور * بين الجمهور * وانظر

ما عذولي عليك غير حسود

ومن مرج البحرين يلتقيان
بائث من ادراك كل عيان
عقائل لم تعقل لمن ثواني
وتغليب هندي وحبس عنان

ولقيت اضيافي بوجه عبوس
لم تخل يوما من ذهاب نفوس

ابلى بحبك مغرم الاحشاء
ما كنت محسوبا من الاحياء

يوم الفخار ولا بر البقي قسي
من القوافي توّم المجد عن امـ

ان لم ادن بتقى مبرورق القسم

ان لم ابر بنأي عنهم قسي

بالله كيف اربت عليه الفاضلة عابدة الباعونية بنولها في هذا المحل وربما
قصدت التعريض به
لا مكتني المعالي من سيادتها ان لم اكن لهم من جملة الخدم

التغايير

وصرت اهوى عذولي حيث بذكرهم عندي وانعته بالحاذاق النهم
في البيت التغايير وهو ان يتلطف المتكلم فيمدح ما ذمه غيره او يذم ما مدحه
غيره ويبت القصيدة من الاول لان العذول مذموم عند جميع اهل الحجة
وقد اثبت عليه وذكرني اني احبه بسبب تكراره ذكر الاحبة على مسمعي كما
قال الشاعر

احب العذول لتكراره حديث الاحبة في مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان حيي معي
ولبعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني ويض الهند تنظر من دي
فوددت تنبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتيسم
ولا ي فراس

مسيء محسن طوراً وطوراً فما ادري عذوي ام حيبي
يقلب مفلة ويدبر لحظاً يو عرف البريء من المرير
وبعض الظالمين وان تناهي شهى الظلم مغفر الذنوب
وقال بعضهم

لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد

*الجرى
شئى بغيرهم
وجفونهم
فلا اغاير شيئاً من مرادهم*

ولا خلاك الدهر من حاسد فلان خير الناس من يحمد
ولاخر

لا تكرو المكرع عند نزوله ان العواقب لم تنزل متباينة
كم نعمة لا تستغل بشكرها لله في ظل المكارة كاسمه
وقال المجتري

عبرني بالشيب من بدأته في عذاري بالهجر والاجتناب
لا تربه عاراً فاهو بالشيب ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي احق حسنة ان تأملت من سواد الغراب
وقال ايضا

عذلتنا في عشقها ام عمرو هل سمعتم بالعازل المشوق
وراث لمة الم بها الشيب فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الافاعي لا بصر ت انيق الرياض غير انيق
ومزاج الصباء بالماء اولى بصبح مستحسن وغبور
وسواد العيون لو لم يكل بيباض ما كان بالموموق
اي ليل يهي بغير نجوم وساء تندي بغير بروق
وقال ابن سكرة

فالو اتنى وستسلو عنه قلت لم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل اتنى طرفه الساجي فاهجره ام هل ترحل عن اجفانو المحور
ولعرقلة الدمشقي

قال قوم بدا عذار وهيب فاسل عنه فقلت لا كيف اسلو
انا جلد على لقا اسد عينيه اخشى عذاره وهو غل
وجميع ما قيل في العذار والعارض محمول على الاقتدارات في ابراز المعاني
الموتنة في الالفاظ الرقيقة والافمن عيل الى وجنة تلطخت بالسواد*

ولبت لموت حسنها ثياب الحداد * كما قلت في ذلك * سالكتنا اصوب
المسالك *

هامول يوخدوده قد انبت من بعد ورد احمر شوك الفتاد
فعدلتهم يوما وقلت محاججا من ذا الذي باقوم برغب في السواد
لوم يكن مات الجمال بوجهه ما كان اظهر خده لبس الحداد
ولقد انصف القائل

قد كان ماء المحسن في خدوده ففاض ماء حسنه وسالا
وعارضاه بالسواد اقبلا واحدا في خده وبالا
وقال اخر

وقبل محب المرد يدعى بلايط ويدعى بزان من يحب الغواني
فاحببت اهل الذقن مني تعفتا فلا انا لوطي ولا انا زانيا
ولقد ترقى بعضهم في هذا المعنى فقال

اعشق المرد واليكاريش والشيب وعندي مثل البين البنات
حد ما يشتهي وينكح عندي حيوان تحمل فيه الحياة
وقال ايضا

انا من قولي ملنج وقبيح مستريح
كل من يشي على وجهه الثرى عندي ملنج
حد ما ينكح عندي حيوان فيه روح

ولا بن نيم مضننا

ومعشر عدلوا لما ركبت على احوى محاسنه فبين فعلهم
دع بعدلوا ما استطاعوا اني رجل لو استطعت ركبت الناس كلهم
وترقى بعضهم فقال

كلنت بو شيئا كان مشبه على وجنتيه ياسمين على ورد

الحا المغفل بدري ما يراد من النفي
وقالوا الورى قيمان في شرعة الهوى
فقلت لهم لو كنت اصبو لامرد
وسود اللى ابصرت فيهم مشاركا
امنت عليه من رقيب ومن ضد
لسود اللى ناس وناس الى المرد
صبوت الى هيفاء مائة القدر
فاخترت ان ابقي بايضمهم وحدي
ومثله لآخر

شب وجدي بشايب من سنا البدر اوجه
كلها شاب بغني يرض الله وجهه
ومن ذلك قول بعضهم في مدح السواد وتفضيله على البياض
دعى بك الحسن فاستجيب
تبي على البيض واستطيل
ولا يبرعك اسوداد لون
فانما النور من سواد
ولا بن الجهم

وعايب للسمر من جهله
قولوا له عني اما نسجي
والسابق الى هذا المعنى ابو حفص الشطرني بقوله
اشبك المسك واشبهته قايمة في لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحد
ولبعضهم

يارشيد قد عاد رشدي غيا فيك وارتد ما مضى من ضلالي
لك وجه كان يمناي خطه بوصف تملة امالي
لم يشك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالي
فتهطف على رعاياك يا من عانت كفة لواء المجال

كنت ملكي فصرت ملكك والمساوك بالحمى بسترق الوالي
وقد ترقى بعضهم فقال

احب لحبها السوداء حتى احب لحبها سود الكلاب
وقلت في مدح يوم الفراق المجمع على ذمه متلفعا
ذمت فراق من اهواه دهرًا وعدت رجعت عن ذم الفراق
فلولاه لما طاب الداني ولولاه لما عذب التلافي
كما وصف التجري يوم الفراق بالتصروف قد اجمع الناس على طول حيث
قال

ولقد تأملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امره بطويل
فصرت مسافنة على متزود منه لرهن صباة وغليل
ومن الثاني وهو ذم ما مدحه الغير قول ابن الرومي بهجو البدر
رب عرض مبدء من خناء دنسته محادثات الهجاء
لو اراد الاديب ان بهجو البدر ر رماء بالخطبة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسا ري وتغري بزائر المحشاء
يعتريك الحاق في كل شهر فترى كالقلامه الهجاء
نش في يياض وجهك بمكي كلفا فوق وجنة برصاء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجاء اخذنا جوائز الخلفاء
وقال الشريف الرضي بهجو الشمس

في خلقه الشمس واخلاقها شتى عيوب سنة تذكر
رماء عشاء اذا اصبحت عشاء عند الليل لا تبصر
وبغندي البدر لما كاسفا وجرمه من جرما اصغر
حرورها في القبط لا تنفي ودفوها في القرم مستحقر
وخلفها خلق الملوك الذي ينكث للعهد ولا يصبر

ليست بحسنة وما حسن من بحسنة الطرف اذ يُنظر
ولابن الرومي في ذم الورد
وقابل لم هجوت الورد معترضاً فقلت من فجمو عندي ومن شخطه
كانه صرم بغل حين يخرجهُ عند البراز وباقي الروث في وسطه
وقال ابو العلاء السروي في ذم النرجس
انظر الى نرجس تبث صبحاً لعينيك منه باقه
واكتب اسامي مشبهه بالعين في دفتر الحماقه
واي حسن لطرف شاك من يرقان بجمل ماقه
كرانه ركبت عليها صفة بيض على رفاقه
ولبعضهم في ذم الانحوان
اذا لامني من لام يوماً وقال لي هجوت الاقاجي والهجا من المين
اقول له كف الملام فانه غدا بين ازهار الرياض بوجهين
وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد
خجلت خدود الورد من تفضيله خجلاً نوردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المين وان ابي لب واحد عن الطريقة حايد
ينهي الندم عن القبح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد
ابن العيون من الحدود فاسه ورياسة لولا القياس الفاسد
فعارضه احمد بن يونس الكاتب بقوله
بامن يشبه نرجساً بنواظر دمج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالحدود حكاية فعلام نجد فضله باجاهد
ملك قصير عمره متساهل للحدود لو ان حياً خالداً
وخليفة ان غاب ناب بنفجه وينفعه عنه مقيم قاعد

ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما وضحت عليه دلائل وشواهدُ
فانظر الى المصفر لوناً منها وافطن فما يصفر الا الحاسدُ
ويساعدهُ مقالة الصنوبري

زعم الورد انه هو ابي من جميع الازهار والريحانـ
فاجابته اعين النرجس الغض بذل من قوله وهوانـ
ايها احسن التورد ام مقلة ريم مريضة الاجفانـ
ام باذا يزهو بجمرتو الخد اذا لم تكن له عينانـ
فزمي الورد ثم قال مجيباً بقياس مستحسن وبيانـ
ان ورد الحدود احسن من عيسن بها صفة من اليرقانـ
وقال علي بن سعيد المورخ

من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يرأسُ
اما ترى الورد غداً فاعداً وقام في خدمته النرجس
فرد عليه بعضهم قوله

ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه يوكسُ
وانما الورد غداً باسطاً خداً يشي فوقه النرجسُ
وقال سعيد بن هشام الخالدي موفقاً بينهما

ابحت النرجس البلدي ودي ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني ارى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا مقدمة يسير وذاك سافه
ومن اراد استيفاء مباحث الازهار والتفضيل بينها فليتنظر في كتابي مواسم
الاماني * ومواسم النهماني * وقد انطلق جواد القلم في حومة هذا النوع فامسكنه
دفعاً لللال بالاطناب * وفيما لمادة السامة في مطالعة هذا الكتاب * وبيت
الصفي الحلي

فالله بكلاً عذالي وبلهم عذلي فقد فرجوا كربى بذكرهم
 وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 يغاير المحال حبي للنوى فيه أصبحت منتظراً ابام وصلهم
 هذا البيت في غاية الحسن فانه يقول احب البعد مع اطباق الناس على ذم
 لانى لا ازال منتظراً انقضاء النوى بوصل احبابي واي عقادة في هذا البيت
 او ايهام * وانما ادعاء ذلك من التعصب او التصور في الافهام * وبیت ابن
 حجة قوله
 اغاير الناس في حب الرقيب فمد اراه ابسط آمالي بقرينهم
 وبیت الفاضلة عابشة الباعونية قولها
 لذكرهم صار سعي العذل يطربني من اللوحي ولجيني لشكرهم

المناقضة

والقلب ليس يسأل عن محبتهم ما لم امت وضح الصخر من صم
 في البيت المناقضة وهو تعليق فعل شيء بامر ين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم
 المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق في عدم الوقوع فكأن المتكلم ناقض نفسه
 في الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضي الوجود وبالمستحيل يقتضي عدمه ابدأ
 وبیت القصيدة من هذا القبيل فاني قد علقت سلوة القلب بالموت وهو ممكن
 وبصحة الصخر من الصم وهو مستحيل اذ يقال صخر اصم وحجر اصم مبا لفة في
 الوصف بالمجادية وان كان الصم لا يوصف به الاكل من وصف بجاسة
 السمع لكونه مسموماً كذلك عن الفصحاء ومثله قول النابغة
 وانك سوف تحكم او تباهي اذا ما شئت او شاب الغراب

وهل تناقض يا قلبي العهود نعم اذا فنيك وسفت الروح للعدم

فان تعلية حكم الخطاب على شيبو ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده
الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحكم ابداً وحكي الدميدي ان
رجلاً ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير
احداً ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار النار كاللبن الحليب
فاجابه صوت محيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه يزول بعاجل الفرج القريب
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيراً كثيراً وبيت
الصفي الحلي قوله

وانتي سوف اسلم اذا عدت روجي واحييت بعد الموت والعدم
قاتل الله الصفي قد اراد هنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح انه ممكن
وبالثاني وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلاف ما عليه اهل
السنة والجماعة نصرهم الله تعالى وعجبت من ابن حجة مع ادعاء القبطانة في
الانتقاد كيف خفي عليه مثل ذلك فقال عنه في الشرح والبيت في غاية
الحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اني انا ناض عهد النازحين اذا ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم
ومراده بشيب العزم ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بشباب شهوة الهرم
عوده الى زمان الصبا وهو مستحيل في الظاهر فكأنه قال اذا صار عزمي
شايكاً وصارت شهوة هرمي شابة وهذا كلام صحيح لا خفاء فيه على المتأمل
المنصف وبيت ابن حجة قوله

اني انا ناضهم ان ازعلو ونألو وجر نل ثيراً اثر عيسهم
اخذ هذه الكلمة من قول المتنبي

احبك او يقولوا جر نل ثيراً وابن ابراهيم ريعاً

وبيت عابثة الباعونية قولها
 قيل اسلم قلت ان هبت صبحاً سحرًا وشرق البدر نماً سلخ شهرهم
 وهو بيت ظاهر المعنى * مستقيم المعنى *

الترشيح*

ومر صبري وحالي للهلاك أساء
 من بينهم رشحوه في انتقامهم*

والصبر عنهم عفى سل لم نفوا جلدي يا عامر الشوق من قلبي وحبهم
 في البيت الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضرباً من البديع فلا ينهياً
 له حتى ياتي بشيء من الكلام يرشحه له وهو لا يختص بنوع واحد من البديع
 فهو في الاستعارة وفي الطباق وفي التورية وفي كثير من البديع وذلك قولي في
 بيت القصيدة عفى اما من العفو بمعنى الصفع عن الذنب او عفى بمعنى اندرس
 فرشحت المعنى الاول بلغة عنهم للتورية والمعنى الثاني بقولي يا عامر الشوق
 للطباق وذكرت لفظة سلم بالشديد فاحتمل ان يكون مركباً من سل فعل
 امر من السوال ولم يكسر اللام وسكون الميم حرف استنهام اصلها لما حذف
 الف ما الاستنهامية وجوباً لانها جرت باللام وتبعث فتحة الميم الالف في
 المحذف وهو مخصوص بالاشعر وان يكون المجيع امراً من السلام بمعنى التحية
 فرشحت الاول بذكر ان فعل بعده وهو نفوا من النفي والثاني بقولي في اخر
 البيت وحبهم وذكرت لفظة عامر فاحتمل ان يكون من العماره ضد الخراب
 وان يكون ابا انقبيلة المشهورة وتقدم ترشيح المعنى الاول في قولي عفا بمعنى
 اندرس ورشحت الثاني بقولي وحبهم اذ يقال حي عامر وذكرت لفظة حبهم
 فاحتمل ان يكون امراً من التحية او البطن من بطون العرب كما تقدم ورشحت
 الاول باحتمال لفظة سلم والثاني باحتمال لفظة عامر ومن هذا القليل قول

النهاي في مرثيته المشهورة

واذا رجوت المستحيل فانما نيني الرجاء على شفير هار
فلولا ذكر الشفيع لما كان في الرجاء نورية برجاء البير ولكن من رجوت الامر
كقوله اولاً واذا رجوت المستحيل وقال المنبي
وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جتني لظننت فيو جهنما
فان قوله يا جتني رشت لفظه جهنم المطابقة ولو قال مكانها يا منيني لم يكن
في البيت مطابقة وقال بعضهم
ضحك الروض من بكاء الغمام فابتهجنا بشفرة البسام
فقد رشح الاستعارة التي في الثغر بذكر الضحك والابتسام ولا بن النبيه
تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر
وشاهد هذا النوع كثيره ثبت عن طوق المحسرويت الصفي المحلي قوله في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ان حل ارض اناس شد ازهم بما اباح لهم من حط وزهم
فان قوله شد قد رشت لفظه حل للمطابقة والابقيت على حالها من المحاول
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله
في الفتح ضم من الانصار شلم جبر الكسير بترشح من الرحم
فقد رشح الفتح للنورية بذكر الضم وشرح الضم بذكر الكسر وبت ابن حجة في
مدح النبي عليه السلام قوله
بس زادت على لقان حكمته وبان ترشيمه في نون والقلم
فذكر لقان رشح بس للنورية وذكر نون والقلم رشح لقان للنورية ايضاً واما عابشة
الباعونية فانها لم تنظم هذا النوع في بديعتها

﴿ المراجعة ﴾

﴿ قلت أتركوا الهجر قالوا ليس عادتنا

قلت ابدلوا الوصل قالوا الوصل لا نرم ﴾

في البيت المراجعة وهي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال وجواب باوجز عبارة من اللفظ معنى في ارشاق سبك واسهل لفظ وببست القصيدة الغاية في ذلك ومثله قول بعضهم

سالت النداء والمجود مالي اراكما
وما بال ركن الحمد امسى مهدما
فقلت فهلا ممنا عند موتو
فقالا اقمنا كي نعزى بفتد
وما اللفظ قول الاخر

عائيت طيف الذي اهوى وقلت له
فقال انست نارا في جوارحكم
فقلت نار المجوى معنى وليس لها
فقال نسبنا في الامر واحدة
ومن الرقايق قول ابن مطروح

سالت من امرضني في قبلة نشفي الالم
فقال لا لا ابدا قلت له نعم نعم
فقال غصبا قلت لا الا ساعدا وكرم
قال فسرنا قلت لا الا على راس علم

قلت اطلقوا القلب قالوا كم نراجعنا عنه فقلوا ارفعوا قالوا فلا نعم

قال فخذها بالرضا مني حلالاً وابسم
فلا نسل عما جرى واستغفر الله وعم

ولابن الحجاج

قالت لقد ائتمت بي حسدي اذ بُجِّتَ بالسِرِّ لم معلنا
اهكذا بحكم شرع الهوى ان تكشف الاعداء على سرنا
قلت انا قالت نعم انت هو قلت انا قالت والّا انا
قلت نعم انت التي صيرت جنونها جسي حليف الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذبي جنى على قلبك ما قد جنا
قلت فقد كان الذي كان من طرفي فكوني مثل من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقا قالت لقانا عز ان يمكنا
قلت فمنعني بثبيلة قالت امينك بطول العنا
قلت فاني ميت هالك قالت فمت ذاك لقلبي منا
قلت فما بجئت بسر الهوى قالت ولو بجئت لما ضرنا
قلت حرام قتل نفس بلا جرم فقالت ذاك حل لنا
من يعيش العينين مكحولة بالبحر لا يؤمن ان يفنا
ولديك الجبن واسم عبد السلام

مرت فقلت لها فحمة مغرم ماذا عليك من السلام فسلم
قالت لمن تعني فطرفك شاهد بغول جسم قلت بالثكم
فنضاحكت فبكيت قالت لاترع فلب مثل هواك بالتبسم
قلت اعفنا في الهوى فزيارة او موعداً قبل الزيارة قديمي
فتبسمت خجلاً وقالت يا فنى لو لم ادعك تنام بي لم نخلم
والقاضي عبد الوهاب المالكى

ونائمة قبلتها : فتبسمت وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت

فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
 خذها وكفى عن ائيم ظلامه وان انت لم ترضي فالف على العدي
 فقلت قصاص يشهد العقل انه على كبد المجاني الذ من الشهد
 فبات يميني وهي هيمان خصرها وبانت شمالي وهي واسطة العنق
 وقالت الم فغير بانك زاهد فقلت بلى لازلت ازهد في الزهد
 وحكي عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرمًا بالمردان وكان قد
 توسوس في اخر عمره فرايته يخاطب غلامًا مليحًا ويقول له وهو راكسب على
 قصبة ما ان ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب
 بي حبك فقال الغلام ابدًا فقال خالد وكما افاقي فيك جهد البلا فقال
 الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فوادى الهوى فقال الغلام امين
 فقال خالد ولا ابلى به قلبك فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان
 كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما عليّ انا فقال خالد وشدة الحب
 فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا
 الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا وما
 احسن قول اني نواس

قال لي يومًا سلما ن وبعض القول اشنع
 قال صفني وعليا اينا انتي واورع
 قلت اني ان اقل ما فيكما بالحق تجزع
 قال كلا قلت مهلا قال قل لي قلت فاسع
 قال صفة قلت يعطى قال صفني قلت تمنع

والبحري

وندم حلو الشايل كالدي — نار محض البخار عذب مصفا
 لم ازل بالخداع اسفيه حتى وضع الكاس ما يلا يكتفا

قلت عبد العزيز فديك روجي قال ليك قلت ليك الفا
هاكها قال هاتها قلت خذها قال لا استطيعها ثم اغنا
وليها الدين زهير

لو تراني وحيبي عندما مر مثل الظبي من بين يدي
ومضى يعدو فاعدو خلفه وترانا قد طوبنا الارض طي
قال ما ترجع عني قلت لا قال ما نطلب مني قلت شي
فانثني بجمهر مني خجلاً وثناه اليه عني لا الي
كدت بين الناس ان النمة آه لو افعل ما كان علي
وبيت الصفي الحلبي قوله

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع قالوا اسلم قلت ودي غير متصرم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله يخاطب العاذل
راجعت في القول اذ طلقت سلونهم قلت اسلم قلت سمعي عنك في صم
وبيت العلامة ابن حجة

قالوا اصطبر قلت صبري ما راجعني قالوا احبيل قلت من يقوى بصدم
وما اشبه هذا البيت في المطالع بيت الصفي وبيت الباعونية قولها
قالوا ارعوا قلت قلبي لا يطاوعني قالوا انثني قلت عهدتي غير منقسم

﴿ارسال المثل﴾

﴿ومعني في يديهم يعبتون بها الطفل يلعب والعصفور في الم﴾
في البيت ارسال المثل وقد ذكر ابن حجة وغيره نوعاً اخر مثله يسمى التمثيل
ولم يظهر لي بينهما فرق فافترضت على ارسال المثل وهو عبارة عن ان يأتي

﴿وصارحاً في بارسال الجفا مثلاً في الناس ليس ليجرح البيت من الم﴾

الملك في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وذلك قولي في بيت القصيدة الطال يلعب والعصفور في الم ومثله قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة
 لان حلك حلم لا تكلفه ليس التكلم في العينين كالكل
 وقوله ايضا منها

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض المطل
 وقوله ايضا من غيرها

من يهن بسهل الهوان عليه ما لجرح بيت ايلام

وللنايفة

ولست بمستيق اخلاً نلته (٥) على شعث اي الرجال المذهب
 ولبعضهم من ايات

لم يبق لي زمي شيتا اسر به فيالحمد لله لا فوز ولا اسف
 عرئى اكابر من ثوب محمده فالقوم في السابقات اللبس الكشف
 لم يفتعلوا بحجاب الجبل فاحتجبوا كما غلا بعد سوء الكيلة المحشف
 وان جرى غلط منهم بكرة فيبيضة الغرلا برجي ها خلف
 ولا بن خالوف المغربي

وفي الحب تعذيب وفيه عنوبة فسل عنه صبا حكمة الجارب
 وكل امرء يهوى على قدر عقله وللناس فيما بعشرون مذاهب
 وقال بعضهم

ان محبوبي البديع حلي قد تنقبت دره المختارا

واذا لم اعره ليس عيبا شغل الحلي اهله ان يعارا

وتعكي انه كان بعض مشايخ الانبار في زمن الرشيد بوذن وبصلي في مسجد

(٥) اي لا تحتملة

وكان اذا حضر اوان الورد دفع مفتاح المسجد الى اهل الحلة ثم انفس في
لجته لهو فلم يظهر وفي الدنيا وردة وكان اذا جلس على شرابه يغني بصوت
عالي

باصاحي اسفاني من قهوة خندريس
خذا من الورد حظاً بالتصف غير حبيس
على وجينات ورد يذهبن هم النفوس
ما تنظران فهذا زمان حث الكؤوس
فيادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس

وما احسن قول الصفي المحلي

لاغروا ن بلي فوادي بعدكم ناراً نوحجها يد الذكر
قلي اذا غنم بصور شخصكم فيه وكل تصور في النار

واحسن منه لبعضهم

ان قال لي صف عذاري وصف مبتكر ووجيتي قلت خذ باصنعة الباري
عذارك الغض نمام ومسكنة نار بخذك والنام في النار
ولا بن نباتة

ايها العاذل الغبي تأمل من غدا في صفات القلب ذائب
ونعجب لطرة وجيت ان في الليل والنهار عجائب
ونقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جارية له ثم لقبها في بعض الليالي في النصر
سكرى وعاياها رداه خروفي تسحب اذياها من اليه فراودها فقالت يا امير
المؤمنين هجرتني هذه المدة وايس لي علم بهوفاتك فانتظري حتى اتيها للقائك
وانيك باغداة لهما اصبح قال للحاجب لا تدع احداً يدخل علي وانتظرها
فلم تحب فقام ودخل عاياها وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام
البل يميوه النهار فخرج واستندى من باب من الشعر فدخل عليه الرقاشي

ومصعب وابونواس فقال اجيزوا كلام الليل ببحوه النهار فقال الرفاعي
 انسلوها وقلبك مستطار وقد منع القرار فلا قرار
 وقد تركتك صبا مستهما فناة لا تزور ولا تزار
 اذا ما زرتها وعدت وقالت كلام الليل ببحوه النهار
 وقال مصعب

اما والله لو تجد بين وجدي
 اما بكيفيك ان العين عبري
 نسم ضاحكا من غير ضحك
 وقال ابونواس وقد احسن في ذلك

وليلة اقبلت في القصر سكري
 وقد سقط الرءا من منكبها
 وهز الريح اردافا ثقالا
 فقلت لها عدني منك وعدا
 ولما جئت منفضا اجابت
 ولكن زين الدكر الوفار
 من التجيش وانحل الازار
 وغصنا فيه رمان صغار
 فقلت في غد منك المزار
 كلام الليل ببحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابانواس كانك كنت نالنا وامر لكل واحد
 بخمسة آلاف درهم ولاي نواس بعشرة آلاف وخلعة سنية وما احسن قول
 النواحي

بدا ليل العذار فقلت قلبي
 فاشرق صبح غزوه بنادي
 وقال ابو الوليد بن زيدون

ما على ظني ياس
 ربما اشرف بالمر
 ولقد ينجيك اغنا
 يجرح الدهر وياس
 على الامال ياس
 لوبرديك احتراس

ولكم اجدى فعود ولكم اكدى القاس
وكذا المحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
وبنو الابار اجنا س سراة وخساس
نلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
يا ابا حفص وما سا واك في الفهم اياس
من سنا رايك لي في غنى الليل اقباس
وودادي لك نص لم بخالفة قياس
انا حيران وللام وروضوح والنباس
لايكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
فادر ذكري كاسا ما امتطت كفك كاس
فعسى ان يسبح الدهر فقد طال شاس
واغنم صفو الليالي انما العيش اختلاس
ما ترى في معشرا لوا عن العهد وخاسوا
وراوني سامريا ينقى منه المساس
أذوب هامت بلجي فانهاب وانتماس
كلهم يسال عن حا لي وللذئب اعناس
ان قسى الدهر فلما من الصخر انجاس
ولئن اميت محبو سا فللفيت احناس
ويث المسك في التدر ب فيوطا ويداس

وانما ذكرت هذه القصيدة بتمام الاشتمالها على غرر المعاني والآ فان شواهدا
على النوع معلومة مفهومة يمكن امتيازها وقلت من جملة ايات غرامية
يا مالك القلب رفقا بالتميم في هواك اني على الاشواق لم ازل
عشت حسنتك كيف الموت اربة وخايض البحر لا يخشى من البلل

وقلت ايضاً

واهيف قلبي له كأنم
عالمني بالهجر حتى غدت
فبرحت اصداغه السودي
ودمعتي في حبه فاضحه
جوانحي طوعاً له جانحه
ما اشبه الليلة بالبارحه

وقلت ايضاً

باني احور اللواظ يرنو
قصر الصدغ فوق خديه حسناً
واعدت هذا المعنى فقلت ايضاً
ما لقلبي على هواه نصير
وكذا الليل في الربيع قصير

عاب اصداغه وقال قصار
قلت وبك اشد فان دليلي
وجنتاه الربيع والصدغ ليل
وكم لي في هذا النوع من معنى مستطاب * يترقق في لفظه كترقق الصهباء
في الاكواب * وقد تركته مخافة الاطباب * في هذا الكتاب * وبيت الصفي
الحلي قوله

رجوتكم نصحاء في الشدايد لي
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
انوار بهجه ارسالها مثلاً
لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
تلوح اشهر من نار على علم

وبيت ابن حجة قوله

وكم تثلت اذ ارخوا شعورهم
وبيت عابشة الباعونية قولها

اجرا الامور على اذلالها فعسى
وذلك قولها اجرا الامور على اذلالها وهو من الامثال السائرة
ترى بعينيك وجه النصح في كلبي

ولكم اجدى فعود ولكم اكدى التماس
وكذا المحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
وبنو الابار اجنا من سراة وخساس
تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
يا ابا حنص وما سا واك في الفهم اباس
من سنا رايتك لي في غسق الليل اقباس
وودادي لك نص لم يتخالفة قياس
انا حيران وللامر ووضوح والنباس
لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
فادر ذكرى كاسا ما منعتك كفك كاس
فعمى ان يسبح الدهر فقد طال شاس
واغنم صفو اللبالي انما العيش اختلاس
ما ترى في معشرا لوا عن العهد وخاسوا
وراوي سامريا ينقى منه المساس
اذوب هامت بلعي فانتهاه وانتاس
كلهم يسال عن حا لي وللذنب اعناس
ان قسى الدهر فلما من الصخر انتجاس
ولئن امسيت محبو سا فللغيث احتباس
وبنت المسك في التمر ب فيوطا ويداس

وانما ذكرت هذه القصيدة بتمام الاشتمالها على غرر المعاني والا فان شواهدا
على النوع معلومة منهومة يمكن امتيازها وقلت من جملة ايات غرامية
يا مالك القلب رفقا بالمتم في هواك اني على الاشواق لم ازل
عشت حسنتك كيف الموت اربعة وخايض البحر لا يخشى من البلل

وقلت ايضاً

واهيف قلبي له كاتم
عاملني بالهجر حتى غدت
فبرحت اصداعه السود بي
ودمعتي في حبه فاضحه
جوانحي طوعاً له جانحه
ما اشبه الليلة بالبارحه

وقلت ايضاً

باني احور اللواظظ برنو
قصر الصدغ فوق خديه حسناً
واعدت هذا المعنى فقلت ايضاً
ما لقلبي على هواه نصير
وكذا الليل في الربيع قصير

عاب اصداعه وقال قصار
قلت وبك ائتد فان دليلي
وجنتاه الربيع والصدغ ليل
عاذلي وهو بالذي عاب بور
ما لتعريف صدقه تنكير
وكذا الليل في الربيع قصير

وكم لي في هذا النوع من معنى مستطاب * يتفرق في لفظه كتفرق الصهباء
في الاكواب * وقد تركته مخافة الاطئاب * في هذا الكتاب * وبيت الصفي
الحلي قوله

رجوتكم نصحاء في الشدايد لي
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
انوار بهجه ارسالها مثلاً
اضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
تلوح اشهر من نار على علم

وبيت ابن حجة قوله

وكم تمثلت اذ ارخول شعورهم
وبيت عايشة الباعونية قولها

اجرا الامور على اذلالها فعسى
وذلك قولها اجرا الامور على اذلالها وهو من الامثال السائرة
ترى بعينيك وجه النصح في كلبي

﴿ النوادر ﴾

﴿ كأنما جلدي والصبر قد حلنا ان لا يقينا بقلبي بعد هجرهم ﴾
 في البيت النوادر وهو ان باقي الشاعر بمعنى يستغرب اما لقلة استعماله او
 لزيادة لم تقع فيه لغيره يصير بها ذلك المعنى المشهور غريباً وبيت القصيدة
 من قبيل الثاني فان اسناد الحلف الى الجلد والصبر في عدم الاقامة بالقلب
 بعد هجر الاحبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والصبر
 بالهجر ومنه قول الشاعر

تراءى ومراراً السماء صقيلة فائر فيها وجهه صورة البدر
 فان تشبيه الوجه بالبدر شائع ولكن زيادة هذه النوادر الغريبة مما كسبه
 حلل الرونق والغراية ومن ذلك قول ابن سينا الملك

ولو ابصر النظام جوهر نغرها لما شك فيه انه المجوهر الفرد
 ومن قال ان الخيزرانة قدها فقولوا له اياك ان يسمع القد
 فان تشبيه النغرة بالمجوهر والقد بالخيزران امر مشهور ولكن هذه الزيادات
 اكسبته غرابة وزادته حسناً ومثله قول بعضهم

قد زارني مني من بعد جفوته وعاد جوداً بليد القد يسعني
 فكيف لا ادعي اني نبي هوى والغصن قد حن لي والظبي كلمني
 وما لطف قول السراج الوراق

قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة لا ينبغي لك
 قال قول الوشاة عندي ربح قلت اخشى يا غصن ان يستميلك
 وغريب قول ابن الحجاج

﴿ نوادر الشوق يوم البين اوردھا لسان دمي ولم ينطق لسان في ﴾

من لي بذات القوام اللدن مقيلة فكل قلب بذاك المحسن مسرور
إذا ثقت وغنت خلعت قائمها غصناً عليه قبيل الصبح شعور
ومن قلة الاستعمال قول القابل وهو اول من فرع هذا الباب

حلقتوا رأسه ليكسوه قبحاً خينة منهم عليه وشما
كان من قبل ذاك ليل وصبح فمحملاً ليله وإيقوه صبحاً
وقال ابو العباس القريبي

كان الأقران تحت دجا فانجلي الليل ولاح التمر
او كره في كام كامن شقت عنه فم الزهر
ولاي العباس ابن حيون

حلقتوك في تغير حسنك رغبة فازداد حسنك بهجة وسناء
كالخمر فض خنامها فشعفت والشمع قط ذبالة فاضاء
وبيت الصفي الحلبي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن ملئ فيه فلم يقل لسايه يوماً سوى نعم
ومراده قلب حروف معن بنعم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر
بل من جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله

نوادير من جناني كالجنان زهت ام هل بدت واضحات المحسن من ارم
يقول ان قلبي قد ظهرت منه محاسن مدهشة ام بدت محاسن ارم ذات العما
التي لم يخلق مثلها في البلاد فتكون النوادر التي ظهرت من جناني مثل الجنان
فاستفهم هل هذه النوادر ام تلك المحاسن من ارم فلا اعتراض على هذا
البيت لان تشبيه المعاني بالجنان التي تزهو امر مستغرب لا يشك فيه
ذولب وبيت ابن حجة قوله

نوادير المدح في اوصافه نشقت منها الصبا فانتنا وهي في شمع

وبيت عابثة الباعونية
وشاهد المحن والاحسان حزنهم ولا تدع منك جزءا غير مقتنم
فان شاهد هذا البيت في غابة المحن لا يخفى على احد

﴿مراعاة النظير﴾

﴿والجسم مضى وما السلوان طوع يدي﴾

والقلب ذاب اسأ والعين لم تتم
في البيت مراعاة النظير ونسي التناسب والتوفيق والاثلاف والمواخاة والتلفيق
ايضا وهو ان يجمع الناظم او الناثريين امروما يناسبه مع الفاء ذكر النضاد
لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى
اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلائمه من احد الوجوه
وذلك في بيت قصيدتي ظاهر في ذكر الجسم والبد والقلب والعين والمناسبة
بينها لا يخفى كقول ابن المعتز

والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان النصاي اجدرا
لاعدت تفاح الحدود بنفسجا لفا وكافور التراب عبرا
فقد ناسب بين التفاح والبنفسج * وبين الكافور والعنبر وما احسن قول بدر
الدين بن النقيب

لي عند خدك اقساط من القبل فوفني البعض عما لي من الجمل
ولا تخلي علي ما كان منكسرا من الجفون ولا المرضي من القمل
وقال ابن بني الفرطي
ومشولة في الكاس نحسب انها سماء عقيق رصعت بالكوأكب

﴿عساكر الحب لما الصبر شاهدها راعت نظيري بحرب الين لم يتم﴾

بنت كعبة اللذات في حرم الصبا
وللقيراطي من آيات

وروضة وجنات الورد قد خجلت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى
وقال بعضهم

نجوم الليل قد طلعت علينا
وماء النيل زوج بالحما
واحسن منه قول محمد بن الفياض

قم فاسقني بين خفي الناي والعود
نحن الشهود وخفي العود خاطبنا
واحسن منه لقطب الدين ابن عوض الشارعي

عزمتنا على تزويج بكر مدامة
وامهرمتا در الحجاب لانها
وجاءت رياحين البساتين عرفت
وكان قدوم النبق فالآ مهيبة
وقال الطغري

قوموا الى لذائكم بانيام
هذا هلال الفطر قد جاءنا
ومن اطاييف الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

باكرت راووقى ويطني التي
واضعت مالي فيها حتى غدا
وقال ابن مكاس

قم واصلب الراووق واشف هي
منه وبلغني بذاك سولي

واسفك دم الرق ونادي هذا جزاء من يلعب بالعقول
وللعلامة ابن حجة مضمنا بيت ابن مطروح

ولما بخل العذا رفكنا طويق النجل
لبسنا ثياب العنا ق مزررة بالقبل

اخذه ربحانة الادب الامير محمد ابن منجك فقال

قد زار من كنت قبل زورتو اراه لكن بمنلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق له ثوب علينا قد زربا بالقبل

وقلت من قصيدة

يا واحد المحسن وجدي فيك ليس له
نار الغرام غلت في مهجتي ولها
لله ايامنا النجدة انقضت
ولت فوالت اسي في القلب مغرسة
حيث الشبهة اجني زهرها خضلاً
حيث الرياض يعرف الزهر عابقة
حيث الغصون اثنت في الروض من طرب
حيث الافاح بدا ينثر ميسمه
حيث البنفسج يحكي الدنيا لهجت
وقلت ايضاً من قصيدة اخرى

وسلطان حسن قام يعمك جابراً
تثنى فناديتاه يا غصن بانه
من الترك اما لحظه فهو ابيض
لقد خط كف المحسن لاما بخده
ايا الف الوادي المالة بالاصبا
دلى الناس بنى كيف شاء وبأمر
ولما رنا قلنا له انت جوذر
يصول واما عطفه فهو اسمر
الست ترى اجفائه وهي تكسر
الى كم فدتك الروح تجفون وتهمر

اذا ابرقت منك الثنايا نيساً فبرعد قلبي والمدام تطرُ
 وقلت ايضاً من قصيدة اخرى
 سمحت ذبول الذل فيك صباية ولم آل جهداً عنك والشوق كارتُ
 رويدك با لصب الذي صب دمعهُ غداة النوى مذ حركته البواعثُ
 وصالت عليه يوم رامة مقلّة بها السحر والاهذاب فيه التوافثُ
 وقلت من قصيدة امدح بها بعض موالي الروم بيلة ادرته المحروسة
 منار النقى تنفيع كل مله ومرقاة اوج المجد رب الندا الرحب
 خلاصة ادل العصر مجمع جامهم هدايتهم ايضاح اصلاح ذي اللب
 من الآن مصباح العلوم وذو يد عن العيش للاقوام كافة الكرب
 وذو طلعة شمسية حيث ما بدت وتهذيب راي كالحسام او العضب
 مواقف عز دونها السعد مقبل ومن دونه نيل المقاصد عن قرب
 مطول مدحي صار مختصراً به الا انه المفتاح المنزل الخصب
 وقلت ايضاً في ملىح حلاوي

زاد الحلاوي ص عني فرد بأقلب حبك
 وانا المكفن في الهوى بتعشق الصدغ المشبك

وبيت الصفي الحلبي قوله

تجار لنظ الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم
 فقد ناسب بين التجار والسوق واللجة والمجوهروبيت الشيخ عز الدين
 وارع النظير من القوم الاولى سلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم
 ومراده المناسبة بين الشباب والطفل والهرم وبيت ابن حجة قوله
 ذكرت نظم اللاكي والحجاب له راعى النظير بشعر منه مبنسم
 ولا اعلم محصل معني هذا البيت والله اعلم وبيت الباعونية قولها
 ازروا بشمى الضمى والبدر حين بدوا واوهض البرق من ثلغاء مبنسم

فقد راعت النظر بذكر الشمس والبدر والدرق

﴿ التشريع ﴾

كم اشتكي ما قلبي عنك مصطبر يا مالكي رحمة حرب الغرام حي
في البيت التشريع بالشين المعجمة ماخوذ من شرعت الخيمة اذا رفعت
اطناها ليدخل الهوى من كل جهة وهوان يكون للبيت فما فوقه قافيتان
مع وزنين مختلفين من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد احدها
عن الاخر وذلك في بيت القصيدة قولي كم اشتكي * يا مالكي * وهو من
عروض الرجز المنهكة ويبني البيت بعد اخراج ذلك منه قولي
ما قلبي عنك مصطبر رحمة حرب الغرام حي
وهذا من العروض الثلاثة المحذوفة الخبوة من المديد وقال المحريري من
قصيدة

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردا * وفرارة الاكدار
دار متى ما اضحك في يومها * ابكت غدا * نأها من دار
وهي من الضرب الثاني من الكامل وبالاسقاط نصير من الضرب الثامن منه
هكذا

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا
دار اذا ما اضحك في يومها ابكت غدا

ومثل ذلك قول الصفي الحلبي

جن الظلام فمذ بدا متبساً * لاح الهدا * وتجلت الظلام
وهدى محباً ضل في ليل الجفا * لما هدا * وامتدت الاناء

﴿ التشريع ﴾
بين الهوى قلبي
الرسول به
لم يراه النوى
ايام جرمه

رشاً غدا من سكر خمرة رينه * متأودا * فكأنها الصهباء
وسرت بخدي المدام بلطفها * فتوردا * وكساهما اللآلاء
وأفابعيد من التواصل ضعف ما * منه بدا * لو صح منه وفاء
فالم ي طوعاً وبات لساعدي * متوسدا * مذ غابت الرقباء
حتى غدا ومن العناق موثماً * ومقلدا * وقد اعتراه حياه
وسطا الظلام على الضياء وحيداً * لو يفتدى * وله النفوس فداء
رشاً بأودية الخواطر شارد * قمر بدا * وله القلوب ساء

وقال بعضهم في مثل ذلك

يا حيداً غصن غدا في زهو * متاودا * كدوابل المران
متألقاً متقرطفاً متطوقاً * متقلداً * بالدر والمرجان
رشاً رشفت رضاه فوجدته * بروي الصدا * للواله الظمان
فجعلته متوسداً زندي وكنت له الفدا * من طارق المحدثان

وقال آخر

قل للامير اخي النداء * والنابل الهطال * للشعراء * والتصاد
لا زلت تختيم العدا * بالذابل العسال * في الاحشاء * والاكباد
والغيره

شوقي اليك على المدا شوق الربا * ض الي النداء * من وابل الامطار
يامنهي بسلوه كن في الهوى * لي منجدا * مع قلة الانصار

وقال آخر

يامن دموع عيونو اودت به * ما تنوح * على نرى احبابه
الصبر اجمل في الهوى من ان يرى * صبا يوح * بسره ما به

ومثله

يا ايها الملك الذي عم الوري * ما في الكرام له نظير * ينظر

لو كان مثلك اخرفي حصرنا * ما كان في الدنيا فقير * معسر
وبيت الصفي الحلبي قوله

فلو رايت مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم
ولم يخرج له الا قوله

فلو رايت مصابي رثيت لي من عذابي
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا وكم هوى في مقال ذل من حكم
وبخرج منه قوله

وفي الهوى وكم هوى
وقوله

ضل تشريع العذول لنا في مقال ذل من حكم
وبيت ابن حجة

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا على البقا فتعنا في ظلالهم
مراده قوله

طاب اللقا على النقا
وقوله

لذ تشريع الشعور لنا فتعنا في ظلالهم
وبيت الفاضلة عابشة الباعونية قولها

واذا الوفا راق عيش المستهام بهم فلا جفا بعدما جادولى بوصلهم
فقد خرج من بينها قولها

واذا الوفا فلا جفا
وبقي قولها

راق عيش المستهام بهم بعد ما جادولى بوصلهم

❖ التوفيق ❖

أمنع أنل اسمع أنجل صل تجن إهن عذب ترفق تباعد أن سر أقم
في البيت التوفيق مشتق من الثوب الموقوف للذي فيه خطوط بيض والمراد
تلوينه ونقشه وهو عبارة عن آتيان المتكلم بمعاني شتى من المدح أو الغزل أو
غير ذلك من الفنون والأغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن
الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة
والقصيرة واحسبها وأبلغها وأصعبها مسلكتا النصر ومنه بيت القصيدة وهو غني
عن الشرح ومثله قول القائل
اسمُ أعلَ ظل مد عش أبى اسلم مرانه اقل

صل أول هب اغن جد زد صل اغن أنل
ومن أخبار النبي أنه لما أنشد سيف الدولة قصيدته التي أولها
أجاب دمعى وما الداعي سوى طلال دعى فلباه قلب الركب والأبل
وناوله نخعتها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى إلى قوله
يا أيها المحسن المشكور من جهتي والشكر من جهة الأحسان لا قبلي
أقل أنل أقطع أحمل عل سل أعد زد هيش يش تنفل ادنو سر صل
وقع له تحت اقل قد أفلناك وتحت أنل يجمل اليو من الدراهم كذا وتحت
أقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بيلاد حلب وتحت أحمل يقاد اليو
الفرس الفلاني وتحت دل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا وتحت ادنو قد
ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فبلغني عن النبي أنه قال إنما
أردت سر من السرية فامرلة تجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكي لي

❖ أنجل ملامك فوف وش سل اغن كر ترنم اعد أبسط أطل آدم ❖

بعض اخواننا ان العفلي وهو شيخ ظريف كان بحضرته قال له وحسد المتني
على ما امر له به يا مولاي قد فعلت له كلها سالك فها قلت له لما قال لك
هش بش هه هه هه بمكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضا
ما تحب وامر له بصلة ومن هذا النوع لابي الوليد بن زيدون

نه اخبل واختمك اصبر وعزاهن وذل اخضع وقل اسمع ومراطع
وما احسن المطابقة في هذا الباب وقد اشترطها بعضهم وتأمل بيت قصيدي
فانه مشتمل على ذلك * بحسب ما هنالك * وقال ابو الفرج

جد تسمو جد تمل لن عو غص تذب ع ترق سرتلق اخلاص تبق هن تسد
هذي الخصال التي من فيه قد جمعت لم يسع مسعاته في الناس من احدر
وللا مبر علي ابن المقرب

يا ابن الملوك الاولى شادوا ما لكم بسة البيض والخطبة السلب
ارفع وضع واعتزم وانفع وضروصل واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب
ومن ذلك قول النواحي

خليبي هل المزن مثله عاشق سمعاب حكى تكلى اصيبت بواحد
ام النار في اعشائه وهو لا يدري ترقق دمعاً في حدود نوثحت
فعاجت له نحو الرياض على قبر مطارضا بالبرق طرزا من النبر
فوشب بلا رقم ونسج بلا بد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
ولله در القائل

منوع الحسن ابدى من محاسنه لا عين الناس اصنافا واشكالا
فلاح بدرأ ووافي دمية وذكا مسكا وعن طلالا وزور زيبالا
وافتر درأ وغنى بلبلا ورنا سيفا وماج تق واهتر عسالا
وما ابدع قول البديع الهذلي

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق الهيا بمطر الذها

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
 وبيت الصفي الحلبي قوله في مخاطبة العاذل
 اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن خن هن عن ترفق لـج كـف لم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مخاطبة نفسه
 فوف ارق وانظم انثر خص عم افد اعنب ادم ابرق ارعد اضحك ابك لم
 يقول لنفسه فوف اي لون ما تنسجه ورتبه ثم ارق ما فوفته من كلامك وانظم
 وانثر وخص نفسك وعم جميع العشاق وافد بها تنظمه من انواع البديع ثم نظر
 الى عتاب نفسه وقال لنفسه اعنب ادم عتابك لنفسك وابرق وارعد عليها
 فان الانسان اذا اعنب نفسه وخاطبها تبقى هيئته مضحكة فقال اضحك ابك
 لم وان كان التفاته الى العاذل فقال لـه اعنب وادم عنيك وابرق وارعد
 واضحك وابك ولم فهو حسن هذه عبارته في شرحه فمن ادعى العقادة في هذا
 البيت فعليه البيان * بحسب الامكان * وبيت ابن حجة قوله بمخاطبة
 العذول
 خشن الن احزن افرح امنع اعط انل فوف اجد وش رفق شد حب لم
 وبيت الباعونية قولها
 كرر اعد اطرب ابسطن غن اجب قل سل جد ترنم بر من دم
 وكل ذلك في مخاطبة العذول * الكثير الفضول

❖ التسليم ❖

لا القلب يسلم ولا عيني سواك ترى اذا الاصبحت محسوبا من الرمم
 في البيت التسليم ولم يذكره ابن حجة تبعا للشيخ عز الدين الموصلي وتبعتهما

❖ تسليم ❖
 قلبي لهم لو يعلمون به
 اذا الجادوا على ضعفي بوصلهم ❖

الفاضلة عابثة الباعونية وإنما ذكره الصفي الحلي وهو ان باقى المتكلم بكلام منفي
او مشروط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممنوع الوقوع لامتناع وقوع شرطه
ثم يسلم وقوعه تسليماً جدياً ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه ومحصل
ما في بيت النصيدة اني نفيت اولاً السلوان عن القلب ورؤية السوى عن
العين بصرى العبارة ثم رتب على تقدير وجود ذلك اني احسب من الرم
الدافى الهمة في الحب وهو وصف قبيح * عند ذى اللب الرجيع * ومثله
قول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله اذا لذهب كل آله
بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض فان معنى الكلام انه ليس مع الله آله ولو
سلمنا للزم من ذلك التسليم ذهاب كل آله بما خلق ومن ذلك قول التلعفري
في قصده احمق ابن كيفلغ

اي دم لو علمت مهراقـ	بافاصداش عرق احمقـ
لمنيل مال وضرب اعناقـ	مفكته من يد معودةـ
اذا اقام الدنيا على ساقـ	لو يوم حربها صبت من دمهـ

وقال الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وقد بقدر قبله الكلام المنفي كقول المعتمد بن عباد

ثلاثة منعنا من زيارتها	خوف الوشاة وخوف العاذل المحنىـ
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما	نحوى معاطفها من عنبر عبقـ
هب الجبين بفضل الكم تستر	والحلي تنزعه ماحيلة العرقـ

ولشمس الدين ابن النقيب من ابيات

ونحن معاشر الاحباب نرضى بها فرض الغرام لنا وسنا

هبوني قد جنت وقل عني فل عجب لئلي ان يجنا

وبيت الصفي الحلي قوله

سألت في الحب عذالي فما نصحو
وهبة كان فما نفعي بنصهم
وفاعل كان ضمير راجع الى النصح المفهوم من الفعل المرفوع

﴿معاناة المرء نفسه﴾

من اعان يا ذا النفس ويحك ما اجدى التجلج هذا يوم بينهم

من ذا الذي في البلاء يأنس او قعني حار المشيب الى كم فرط حبيهم
في البيت معاناة المرء نفسه وذلك ان بوجه الانسان الخطاب الى نفسه وبعانها
على امر من الامور كقول الحماسي

اقول لنفسي في الخلاء الوها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ولا ي تمام من ايات زهدية

اقول لنفسي حين مالت بصفوها الى خطرات قد تنجن امانيا
هيئني من الدنيا ظفرت بكل ما تمنيت او اعطيت فوق منائيا
السن اللبالي غاصباتي مهجتي كما غصبت قبلي القرون الخوالي
وللا مبر علي ابن المقرب

ردي ماء الخنوف ولا تراعي فما خوف المنية من طباي
فان بارضنا بقر شباع ولكن بين آساد جياح
ومن هاب المنية ادركته ومات اذل من فقع بقاع
ذريتي والملوك بكل ارض اكليلها الردا صاعا بصاع
فما ايمانهم تعلو شمالي ولا ابواعهم تعلو ذراعي
ولا ي القاسم بن طلحة واجاد ماشاء

يا ايها النفس اليه اذهبي فحبة المشهور من مذهبي

مفضض الثغر له نقطة مسكية في خده المذهب
أيا سني التوبة في حبه طلوعه شمس من المغرب

والله عند

أيا نفس لا تجزي وأصبري والأ فان الهوى منلف
حبيب جفاك وقلب عصا ك ولاح لحاك ولا منصف
شجون ممنع الجفون الكرا وعوضها ادمعا تذرف

وبيت الصفي المحلي قوله في هذا النوع

انا المفترط اطلمت العدو على سري وأودعت نفسي كف مختم
أجى خطاب للنفس في هذا البيت فضلاً عن معاتبته معها ومن المعيب ان
مثل هذا الشاعر الماهر يذكر نوعاً ويأتي له بمثال غير مطابق ولم يكفوا حتى
استشهد له في شرحه بقول المتنبي

وأنا الذي اجلب المنيه طرفه فمن المطالب والتبيل القاتل

وأغرب منه بيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله

عائيت نفسي اذ اتعبتها بهوى مجهول سبل بلا هاد ولا علم

ولم يتنبه لحقيقة هذا النوع إلا ابن حجة وبيته

يا نفس ذوقي عثاني قد دنى اجلي مني ولم تقطعي آمال وصلهم

وما احسن بيت الفاضلة عائشة الباعونية وهو قولها

يا نفس ماذا الوفي جدي فان بصلوا فالنصد اولا فوطني موت محشم

وهو بيت محشم شاهد على هذا النوع بجميعة

﴿حسن التخلّص﴾

وليس لي اليوم شغل عند ما رحلوا سوى بهم بل بمدحني اشرف الامم
في البيت حسن التخلّص وهو من محاسن الادب ومن اوضح الادلة على حسن
تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من الغزل او الافتخار او الشكاية او
غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب الموثقة
ويختلس ذلك اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة المازجة والانسجام بينها حتى
كانها افراغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقيا للانتقال من الافتتاح
الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملائم الطرفين حرك من نشاط السامع
واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس وهذه طريقة تفرد بها المولدون
والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا وانظر ترى ذلك في بيت
قصيدي ظاهر المعنى * مستقيم المبنى * يسوغ لي بسبب ما خلص اليه ان
اقول انه اشرف من قول ابي تمام

ظلمتك ظالمة البري وظلوم	والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك تنفي الغداة كما غمت	منها طول بالوى ورسوم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت	نفسى على الف سواك نجوم
لا والذي هو عالم ان النبوة	مر وان ابا الحسين كريم

وعاذل هاج لي باللوم مأربة	بانت عليها هموم النفس تصطب
لما اطال ارجال العذل قلت له	الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب

ذائب التيم لولا حسن مختصه مدح خير البرايا سيد الامم

لم يجمع قط في مصر ولا طرف
وله ايضاً محمد بن ابي مروان والنوب

ودع فؤادك توديع الفراق فما
بجاذب الشوق طوراً ثم يجذبه
اره من سفر التوديع منصرفاً
جهاذه للقوافي في ابي دلفاً
وله ايضاً

اقول للمرة الوجناء لا تنهي
ما يحسر الدهران بسطو على رجل
فقد خلقت لغير المحوس والعطن
اذا تعلق حبلاً من ابي حسن
ففي ترش جناح الجود راحته
وقال ابو الطيب المتنبي

نودعهم واليئ فينا كأنه
وقال ايضاً قنا ابن ابي الهيثم في قلب فيلق

مكسوة بساط القوم بطردها
وقال الواحدي في شرحه انه مأخوذ من قول الاسدي

الك امير المؤمنين رحلها
من الطلع تبغي منبت الزرجون

ولا ي الفاسم محمد ابن هاني المغربي
وما راعي الا ابن ورقاء هانف

وقد انكر الدوح الذي يستظله
الا ايها الباكي على غير ايكته

فؤادك خفاق ووكرك نازح
هلم على ابي اقبك باضلي

فلا شدو الا من رنينك شايق
ولا مدح الا للمعز حفيقة
وله ايضاً

ولا مدح الا للمعز حفيقة
يفصل دراً والمديح اساليب

الم تريا الروض الاريض كأنما
كان كؤوساً فيو يسري صباحها
كان الشقيق الغض بكل اعيناً
وما نطلع الدنيا شمساً تريكها
ولكنما ضاحكتنا عن محاسنـ
وله ايضاً

الا لا تنهني المخطوب بمجاذث
ولا تشخ الدنيا علي بقدرها
وله ايضاً

لا نسلب عن اللبالي الخوالي
ضربت بيننا بآبعد ما
ومن الطف الخالص قول ابي العلاء المعري

ولو ان المطي لها عقول
مواصلة لها رحلي كاني
سالن فقلت مقصدنا سعيد

وقال صفي الدين الحلي من ديوانه
لله بالزوراء ليلتنا وقد
ورشفت برد الراح من معسوله
رشاً كيدر التم في اشراقه
حكمت فجارت في القلوب لحاظه
وقال ايضاً من ارتقياته المشهورة

تلك الخيال والرياض كأنها
نستل فيها للبروق صوارم
خد الغلام منمقاً بنبات
كصوارم المنصور في الغارات

لم يجمع قط في مصر ولا طرف محمد بن ابي مروان والنوب
وله ايضا

ودع فوادك توديع الفراق فما اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاذب الشوق طورا ثم يجذبه جهاده للقواني في ابي دلفا
وله ايضا

اقول للحره الوجناء لا تهيب فقد خلقت لغير المحوض والعطن
ما يجسر الدهران بسطو على رجل اذا تعلق حبلا من ابي حسن
فني تريح جناح الجود راحته حتى نخال بان النخل لم يكن
وقال ابو الطيب المتنبي

نودهم واليبس فينا كانه قنا ابن ابي الهيثم في قلب فيلق
وقال ايضا

مكعومة بسياط القوم يطردها عن منبت العشب تبغي منبت الكرم
وقال الراحدي في شرحه انه ماخوذ من قول الاسدي

البك امير المؤمنين رحيلها من الطلع تبغي منبت الزرجون
ولاي القاسم محمد ابن هاني المغربي

وما راعني الا ابن ورقاء هائف بعينه جرم من ضلوعي مشبوب
وقد انكر الدوح الذي يستظله وسحت له الاغصان وهي اهاضب

الا ايها الباكي على غير ايكف كلانا فريد بالسموح مغلوب
فوادك خفائي ووكرك نازح وروضك مطلول وباتك مهف

هلم على اني اقبك باضحي واملك دمي عنك وه
فلا شدو الا من رينك شايق ولا دمع الا

ولا مدح الا للمعز حقيقة يفصل
وله ايضا

الم تريا الروض الاريض كأنما اسرة نور الشمس فيه سبايك
كان كؤوسا فيو يسري صباحها اذا عللتها الساريات المحواشك
كان الشقيق الغض يكمل اعيانا ويسفك في لباته الدم سافك
وما تطلع الدنيا شمساً تريكها ولا للرياض الزهر ايدي حوايك
ولكنها ضاحكتنا عن محاسنـ جلتن ايام المعز الضواحك
ولة ايضاً

الا لا تنهني الخطوب بمحادث فلي همه تبدي الخطوب وتنخ
ولا تشخ الدنيا علي بقدرها فاني بايام المعز لاشخ
ولة ايضاً

لا نسأ عن الليالي الخوالي واجرني من الليالي البوافي
ضربت بيننا بابعد ما بين راجي المعز والاملاق
ومن الطف الخالص قول ابي العلا المعري

ولو ان المطي لها عقول وجدك لم تشد لها عقالا
مواصلة لها رحلي كافي من الدنيا اريد بها انفصالا
سألن فقلت متصدنا سعيد فكان اسم الامير لمن فلا
وقال صبي الدين الحلي من ديوانه

لله بالزوراء ليلتنا رد الراح
والم
جارت في
ايضاً
لك
صوارم

جردت غصن البان من سرباله
وضممت قد البان من عساله
وكال بهجته وبعد مناله
كأكف نجم الدين في امواله
منقاً بنات
لنصور في الغارات

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف
وله ايضاً محمد بن ابي مروان والنوب

ودع فوادك توديع الفراق فما
بجاذب الشوق طوراً ثم يجذبه
اره من سفر التوديع منصرفاً
جهاذه للقوافي في ابي دلفا
وله ايضاً

اقول للمرة الوجناء لا تنهي
ما يجسر الدهران بسطو على رجل
فقد خلقت لغير المحوض والعطن
اذا تعلق حبلاً من ابي حسن
ففي ترش جناح الجود راحة
وقال ابو الطيب المتنبي

نودعهم واليبن فينا كأنه
وقال ايضاً قنا ابن ابي الهيثم في قلب فيلق

مكعومة بسياط القوم بطردها
وقال الواحدي في شرحه انه مأخوذ من قول الاسدي
عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

الك امير المؤمنين رحيلها
من الطلح نبغي منبت الزرجون

ولاي القاسم محمد ابن هاني المغربي

وما راعني الا ابن ورقاء هانف
وقد انكر الدوح الذي يستظله
بعينيه جرم من ضلوعي مشيوب
الا ايها الباكي على غير ابكي
فوادك خفاق ووكرك نازح
هلم على ابي افيك باضلي
فلا شدو الا من رنينك شايق
ولا مدح الا للمعز حفيقة
وله ايضاً

الم تر يا الروض الاريض كأنما
كان كوثوساً فيو يسري صباحها
كان الشقيق الغض بكل اعيناً
وما تطلع الدنيا شمساً تريكها
ولكنما ضاحكتنا عن محاسنـ
وله ايضاً

الا لا تنهني الخطوب بمحدث
ولا تشخ الدنيا علي بقدرها
وله ايضاً

لا نسئ عن الليالي الخوالي
ضربت بيننا بآبعد ما
ومن الطف الخالص قول ابي العلاء المعري

ولو ان المطي لها عقول
مواصلة لها رحلي كاني
سألن فقلت مقصدنا سعيد

وقال صفي الدين الحلي من ديوانه
لله بالزوراء ليلتنا وقد
ورشت برد الراح من معسوله

رشاً كبدر التم في اشراقه
حكمت فجارث في القلوب لحاظه
وقال ايضاً من ارتقياته المشهورة

تلك الخمايل والرياض كأنها
تستل فيها للبروق صوارم
خذ الغلام منمقاً بنبات
كصوارم المنصور في الغارات

وقال كذلك

جورية المخذ نحمي ورد وجنتها
جوري فلا شيء احلى من عذائك لي
بجارس من نبال الفخ والدعج
الا يد الملك المنصور بالفرج
وقال مثله

حل الهناء بها سماء خيال
حتى انتهينا المعروفو كانه
تنفض فيها النجم الافلاج
مال ابن ارتق في يد الملاج
وله ايضا

دعت النوى بفرامهم فتشتتوا
دهر ذميم المحالين فابو
وقضى الزمان بينهم فتبددوا
شيء سوى جود ابن ارتق بجهد
وله ايضا

سابق الى جنات عدن قد زهت
سكرت غصون قدودها فترنت
ازهارها بغرايب الاجناس
ورق الحمام باطيب الانفاس
سجعت فخلت الطوق في اعتاقها
من ابن ارتق في رقاب الناس
وله ايضا

فصلت مفاصلة السقام مفاصلي
فعرفت بالوجد المبرج مثلها
بيد البعاد ونكرت تعريفي
عرفت يد المنصور بالمعروف
وله ايضا

لزت الى صدرها صدري مودعة
لوت الي عنان الذل قابلة
وزودتني من الترشاف والقبيل
علام تعجل بالاسفار والنقل
لمن توكل في البأسا فقلت لها
على اي الفجع بعد الله متكلي
وللقاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك

تمشيت في دار الحبيب بمقلتي
وان الهوى ما زال في قلب عاشق
وقد سحبت فيها ذبول المهاجر
كهارم سيف الدين في كل كافر

ولكمال

ولكمال الدين ابن النبيه

بننا وقد لف العناق جسمنا
حتى بدا فلق الصباح كجفل
وله ايضاً
في بردين تكرم وتعف
راياته رنك المليك الاشرف

باعين عذرك في حبيبك واضح
الله ابداء البدر من ازواره
وله ايضاً
سعي لغيتو دما او ادمعا
والشمس من قسرات موسى اطلعا

اليك يا عاذلي فلست انا
فكم لبين علي سيئة
وله ايضاً
اول صب جامه فتنه
وكم لموسى علي من حسنة

رحلوا وابقوا لي بقية مهجة
فارحتها من كربها وشغلها
وله ايضاً
عللتها منهم بوعد كاذب
من مدح مولانا بفرض واجب

اشار نحوي ورجع الليل معتكر
بكر جناها ابوها بعدما جئت
وله ايضاً
بمعصم بشعاع الراح مختضب
في حجرة الدن او في قشرة العنب
حمراف تنقل بالاحزان ما فعلت

وكم اشكو للالهية غرامي
بذود شبا القناع وجنتها
وله ايضاً
فويل للشجي من الخلي
كنع الشوك للورد المجني
اذا ما رمت اقطفه بلحظي
لسان السيف من ادنى وشاتي
كان لجنتها في كل قلب
فعال المشرفي الاشرفي

ايا ملك الملاح فيك فينا وفيك في الرعية لا بجل
 بمنظرك البديع تدل نبها ولي ملك بدولته ادل
 وله ايضا

غزال ضيق الاجفا ن بسي الرشا الاعين
 له قلب واعطاف فما اقصى وما البين
 ابث هواه من حرفي لنجم الليل لما جن
 وكم اسكنته قلبي فسار واحرق المسكن
 فأنسي بعد وحشته بنظمي مدح شاه آرمن
 وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

افدي ليالي انس قد ظفرت بها من الزمان وللأيام غفلات
 ليا ليا نسخت ما كان من زمي كاتبة في حواشي العمر غلطات
 بنت معالم لذاتي كما بيت بين النجوم لتاج الدين ايات

ومثله قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة

سقى لتلك الليالي التي سلفت فانما العمر هاتيك اللياليات
 عنت لها كل اوقات الزمان كما عنت لفضل كمال الدين سادات
 وقد انفلت مني عنان القلم في حومة هذا النوع فلم اقدر على حبسه * وسرحت
 ارام المخاطر في هذا المرعى الخصب ومشى كل جنس الى جنسه * ولولا
 خوف الاطالة لاشبعت بطون القراطيس من الشواهد لوزنجا * ولم افرطق
 خروق المسامع الأجوهراً وفيروزجا * واوردت من مستكرهات الخالص
 للاجتنب شيئاً كثيراً * وجهزت من ذلك للقاء الاسماع جماعيةراً * كقول
 ابي الطيب المنيني

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا
 قال صاحب وهذا من اخزي الخزايا ومن الناس امة فهل ينشط لركوبها

والممدوح لعل لثة عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض افحش من هذا
التسبب واوضع من هذا التبسط ومثله قوله ايضا

عل الامير يرى ذلي فيمنع لي الى التي تركتني في الهوى مثلاً
وسبب فتح هذا المخلص كونه جعل ممدوحه ساعياً بينه وبين محبوبته في
الوصال وقد سبقه ابونواس الى ذلك حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هوأ لك لعل الفضل يجمع بيننا
ولا بأس بابراد بعض شيء ما وقع لي من الخالصة المحسنة * لا تخم سيئة هذين
الشاعرين بالمحسنة * فمن ذلك قولي

بالروح من قاصرات الطرف غانية به عطف كفضيب البان مباد
خصانة تنفض الافكار بهجتها مثل الظباء بالمحاذ واجباد
محسنتها فتنتني والمجال كما بدح خير البرايا بفتن الشاديه
وقلت ايضا

ايها المحب خل عنك بعادي وارحم المغرم المشوق المعنا
زايد الوجد صبره في انتفاص كلما جن ايله فيك جنا
ليت شعري متى تعود لوصلي مثلاً كنت يا حبيب وكنا
كدت افضي من المحوى فيك لولا مدح طه اشدو به مطمئنا
ومن ذلك قولي

سنى الله من اكثاف رامة منزلاً سلوت لديه في الهوى كل منزل
اذ الدهر غرض والزمان مساعد بارغد عيش في الشيبه ارغل
بميت الرواي زاهيات بزهرها فايان يصغى مسهي صوت بلبل
ومطل الندى يروي النوال عن الحيا عن البجر عن كف الهمام المفضل
وقلت ايضا

من لي بمن فضح البدور ملاحه وبطرفو فتن الغزال الادعجا

لجأ لو اتهمت البدور كما اتنى لمحمد المجد المؤنل والتجا
وقلت ايضاً

باللحمة ان قلبي صادق مالي وذاك العاذل السداج
بيدي الملامة والهوى كنوال فضـل الله بجر دافق الامواجـ

وقلت ايضاً

مزرفن الصدغ في اعطافه هيف يهتز كالغصن او كالاسمر اللدنـ
بلحظه ما يحجم الصب من سقم لولا هواه وفضل الله لم اكنـ

وقلت ايضاً

مالي وللواشي الملحـ على الهوى لا اخضر عوده
بيدي الملام سفاهة والله لومي لا يفيده
تعبان بي كمحمد لا زال تعبانا حسوده

وقلت ايضاً

بالقوي ممن سعى في هواي وهو عندي في غابة الاعزازـ
كيف شان الوعود بالمطل قل لي كيف عاب الوعيد بالانجازـ
زاد في هجرو فعلت قلبي بامتداحي محمداً وارتمازي

وقلت ايضاً

قلبت والروض يبسم نغره منا وتلظنا عيون النرجسـ
حتى اذا ما السكر انقله وقد لعبت يوم سنة الجفون النعسـ
وسدته مني اليبين معانفاً واطعت فيه تشوقي ونوسوسي
حتى الصباح فاوهمت نسماته نظم ابن يحيى بالرفاق بكسي

وقلت ايضاً

كفنتي ولم افو معاركة الهوى وكاسات نوق مدة الدهر اجرعـ
ونثر دموع مثل نظم محمد رقيق وبالدر التيم مرصعـ

وقلت

وقلت ايضاً

نفى النوم عني بالقومي مهتف
غصون النقي بالله عنك ميلا
وباظيات القاع لستن مثله
نسم عن در الثنايا فخلته
غلام ولكن الهلال غلامه
اما منه نستحيين هذا قوامه
الا ابن ذاك الطرف ابن سقامه
كلام اخي العليا راق انتظامه

وقلت ايضاً

لله ليله زارني مخفوقاً
عائنه وضمته متعففاً
ولثمت وجنته لشدة حرقي
حتى بدا النجر المير كانه
عين الرقيب ومسح المجبران
وعصيت فيه اوامر الشيطان
لو تنطفي النيران بالنيران
وجه ابن يحيى زايد اللعان

وقلت ايضاً

وقد بكر الساقى بكاس مدامه
وطاف بهاشمها لها المخدم مشرق
ثلث فلم ادر بهام لانني
فجيا وداعي اللهو ينتظر النبا
اذا كان قد امسى لها الفم مغربا
اصحمت لنظم اللوذعي تأديبا

وقلت ايضاً

خليتي ما للبين ازرى بحالتي
الم بدر اني قاصد زبدة العلا
ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع ما تضمنه ديوان شعري المسمى بغزلان
الجمال * وميدان الرسائل * ولكن امسكت عنان القلم عن ذلك حسماً لمادة
الاطالة * وفراراً من لحوق السأمة والملالة * وانما وقع التطويل في هذا
النوع لانه ابتداء المديح النبوي فيكون فيه زيادة اعتناء على غيره من الانواع
حسب الاستطاعة * وعلى قدر البضاعة * وبيت الصفي المحلي قوله
من كل معربة الالفاظ معجبة
يزينها مدح خير العرب والعجم

البيت متعلق بما قبله وذلك قوله
لا لتبني المعالي بآين نجدتها يوم الفجار ولا برأى قسي
ان لم احث مطايا العزير مثقلة من القوافي تؤم المجد عن ام-
ومن العجايب ساء بيت التخلص وهو غير متخلص ما قبله كما عرفت وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن التخلص من ذني العظيم غدا بدح اكرم خلق الله كلهم-
وهذا البيت ليس له النّام بما قبله فليس من حسن التخلص في شيء وانما فيه
الاقتضاب وهو ان يتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر من غير تعلق بينهما
كأنه ابتداء كلام اخر وهو مذهب العرب العربا ومن يلهم من المخضرمين^(٥)
كقول ابي تمام

لورأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقتا من ابي سعيد غريبا
وبيت ابن حجة قوله

ومن غدا قسمة التشيب في غزل حسن التخلص بالختار من قسي
وبيت عابشة الباعونية قولها عن اللواحي
هم المفاليس ما ذاقوا الغرام ولا املوا حتى خير خلق الله كلهم-

الاطراد

طه النبي ابن عبد الله ابن ابي الـ بطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي
في البيت الاطراد وهو ان يأتي المتكلم باسم المدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم
ابيه وجده وقبيلته غالبا او ما امكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من

محمد المصطفى المختار مطردا وصاف طه بن عبد الله ذي الكرم

غير نصف ولا تكلف ولا انقطاع بينها بالفاظ اجنبية في الغالب لانه مشتق
من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف وقد اتيت في بيت قصيدتي بطله
اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبعبد الله اسم والده وبابي البطحاء كنية جده
عبد المطلب ووصفته بالقرشي نسبة الى قريش قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم
والهاشمي نسبة الى بني هاشم والحجري نسبة الى الحرم واقحمت لفظه ذا التحسين
الوزن والا فلو حذف وقطعت همزة القرشي لاستقام النظم ولم يخرج اليها ومثل
ذلك قول ابي تمام

عبد المليك بن صالح بن علي ابن قسيم النبي في نسبه
وقوله ايضا

عمرو بن كثوم بن مالك الذي ترك العلا لبني ابيو ترانا
ولقد احسن بعض المتأخرين في الوزير موبد الدين ابن العلقمي حيث قال
موبد الدين ابي جعفر محمد ابن العلقمي الوزير
واحسن منه قول ابن دريد

نعم الفتى المحلي ومستنبط الندا ولجأ محروب ومفرع لاهث
عباد بن عمرو بن المحليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث
ولله دره فلقد نسبته الى سبعة اباء في بيت واحد وما اراه سبق الى مثل ذلك
وقريب منه قول القائل

من يكن رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العياء
فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء
ولاني المقر في الدارمي صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ ابو حامد في مرضه
مرضاها

مرضت فاحتجت الى عابد فعادني العالم في واحد
ذاك الامام ابن ابي طاهر احمد ذو الفضل ابو حامد

ولبعضهم

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم
وقال الصفي المحلي في بيت بديعته
محمد المصطفى الهادي النبي اجل
وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله
محمد ابن عبد الله شعبة جد
وقد صدق من نسب الى هذا البيت باب العقادة * ورماء بارماه وزيادة *
وبيت ابن حجة قوله

محمد ابن الذي يمين الامين ابو السبتول خير نبي في اطرادهم
وقد مشى على طرفي البيت المتقدم * مع اعتقاده بانه بيت خراب منهدم *
ولم يخش الوقوع في العار * ولا انف ان يختال بغلايل الاضطرار * وبيت
عائشة الباعونية قولها

محمد المصطفى ابن الذبيح ابي الزهراء جد اميري فتيه الكرم
انظر كيف ظهرت العقادة بتتابع هذه الاضافات * وذهبت السهولة والانجم
فات *

❖ التسميط ❖

هادي الخلايق محمود الطرايق مأ مون البوايق خير الخلق كلمهم
في البيت التسميط وهو ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام ثلاثة منها على
جميع واحد بخلاف قافية البيت وهو ظاهر في بيت قصيدي لا يحتاج الى الشرح
ومثله قول المارداني

❖ در الديموع بدا تسميطه فغدا بالبين عقد ردا في جيد جهنم ❖

انفل البيض يبيض الهند ما فعلت
فالقلب في حرق والصب في قلق
واحسن منه قول الآخر

في ثغره لعس في خده قيس
اعطافه اسل ما شائها كسل
وقال محاسن الشول

ظلي من الترك في شربوشو قمر
في وعده فند في جیده غيد
في خصره صهر في ريقه خصر
فما الد حياتي لو حظيت به
والصنوبري

لا تبكين على الاطلال والدمع
وفم بنا نصطبح صهباء صافية
بكراً معتقة عذراء واضحة
بهي بها غنخ في خده صرج
في ريقه عسل قلبي يو ثمل
كانه قمر ما مثله بشر
باطيب مجلسنا والطير يطربنا
ولاي حصين الرقي

الحرب تزهته والبأس هبته
والجود لذته والشكر بغيته
والعرف والتقوى ذخيره

وقلت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حاوي المباحح وضاح المناهج مصمود الحوايج طه المصطفى الهادي

فرض الاطاعة مقبول الشفاعة في
نور الهداية مرغوب العناية بل
وقلت ايضاً من آيات

جزيل السخاء جميل العطاء
سريع المجواب رفيع الجناح
وبيت الصفي المحلي قوله

فالحن في افق والشرك في نفق
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تسيط ذي عجب تنظيم ذي ادب
وبيت ابن حجة قوله

تسيط جوهرة يلقى بالبحر
وبيت عابشة الباعونية قولها
اسنام نسباً ازكاهم حسباً
اعلام قرباً من باري السم

﴿ العنوان ﴾

﴿ عليه سلمت الاحجار ابلغ من ما علموسى بضرب الصخر منسجم ﴾
في البيت العنوان وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او
مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنواناً
لاخبار متقدمة وقصص سائلة كبيت قصدي فان فيه اشارة الى قصة السيد
موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت
منه المياه وفي قصته تكميل للمعجزة تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم من

سبط
مقالة عنوان بعثته
وشق لكن لدى وفي الحانهم

جهة البغية الثاني وذلك لان نطق الاحجار باسلام غير معهود بخلاف تفجرها
بالمياه ولان تسليم الاحجار كان من غير تكلف بخلاف تفجرها كان بسبب
الضرب بالعصا الى غير ذلك ومثله قول نصر الله بن قلاص من ابيات
رشيفة

حلّت عرى النوم عن اجفان ساهرة رد الهوى هديها بالنجم معقودا
تفجرت وعصا المجوزاء تضربها فذكرتني موسى والمجلا ميذا
وفيل هذين البيتين قوله

لاتن جيدك ان الروض قد جيدا ما عطل القطر من نواره جيدا
اذا نسم ثغر المزن عن بقى فانظره في وجنات الورد توريدا
وان تنثر در منه فاجتله ببسم الاخوان الغض منضودا
واستنطق العود او فاسمع غرابيه من ساجع لحنه يسترقص العودا
بشدو وينظر اعطافا ممثقة كانه آخذ عنها الاغاريدا
ماذا على العيس لوعادت برينها مقدار ما تتقاضاها المواعيدا
رد الركاب لامر عن في خلدي وسمو في بديع الحسن ترديدا
وقف ابنك ما لان الحديد له فان صدقت فقل هل صرت داودا
وبعد البيتين المتقدمين قوله

يا ثعلب الفجر لا سرحان اوله خذ الثريا فقد صادفت عنقودا
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

وبديع الجمال لم ير طرفي مثل اعطافه ولا طارف غيري
كلها حدثت عن هواه اتاني سهم المحاطو كسهم النيري
واسم الهيثم بن الربيع من مخضرمي الدولتين اعني ادرك الدولة الاموية والدولة
العباسية وكان فصيحاً جباناً كذاباً وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه
وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظي فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم

فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدث جاره
قال دخل الى بيتي كلب في بعض الليالي فظنه لصاً فانتضى سيفه ووقف في
وسط الدار وقال ايها المغتر بنا والمجتري علينا بش والله ما اخترت لنفسك خير
قليل وسيف صليل اخرج بالعنوعتك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان
ادع والله لك قيساً لا تم لها وما قبس تملوه والله لك الفضاخيلاً ورجلاً
فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسحك كلباً * وكفانا حرباً * انتهى الى
ذلك الاشارة بقولي من ايات

وقضيب بان ماس من مرح الصبا فعليه اطياف القلوب تناخي
من لي يوترف الادم مدلل رطب المرافق لين الارساع
رشاً نيري اللواظ لم يزل يسطو بهم في الحشا رواع
وقال ابو فراس الحمداني

خليبي ما اعددتما لئيم اسير لدى الاعداء جاني المراقب
فريد عن الاحباب لكن دموعه مثنان على الخدين غير فرايد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة واعدت للاعداء كل مجاليد
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوايد
فقد جرت الحنفاء حذيفة وكان يراها عدة للشدايد
وجرت منايا مالك بن نويرة حليلة الحنساء ايام خالد
واردى ذواباً في ميوت عتبية بنوه واهلوه بشدو القصيد

وما احسن قول ابن الاعرابي

ومن فعل المعروف في غير اهلوه يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
ومن خبرها ان فيئة قصدوا صيد ضبعة فجأت الى بيت اعرابي فدخلته فخرج
الاعرابي عليهم بالسيف صلتاً فقال لا تعرضوا لضيبي وقد استجارني فقالوا
له يا هذا لا تحل بيننا وبين صيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل يفتديها فتجرد

الاعرابي يوماً يغتسل فلما بصرت به عرباناً عدت عليه فغفرت بطنه ووافقت في دمه انتهى وقال الفرزدق للجرير

فهل انت ان ماتت اناك راكب الى آل بسطام بن قيس فخطب
واني لاختنى ان حظيت بهم عليك الذي لاقى يسار الكواضب
ومن حديث يسار انه كان عبداً اسود برعى لاهله ابلاً وكان معه عبد براعي
وكان لمولى يسار بنت فمرت يوماً بابله وهي ترى في روض معشب فجاء يسار
بعلبة ابن وسقاها وكان الفج الرجاء فنظرت الى فجحه فتبسست ثم شربت
واخذت مضجعها فانطلق فرحاً حتى اتى العبد الراعي وقص عليه القصة وذكر
فرحه بتبسها فقال صاحبه يا يسار كل من لحم الجوار * واشرب لبن العشار *
واباك وبنات الاحرار * فقال له دحكمت الي دحكة لا اخبئها بريد ضحكمت
ضحكة ثم قام الى علبه فملأها واتي الى ابنة مولاه ففيتها فشربت ثم اضطجعت
فجلس العبد حذاشها فقالت ما جاء بك فقال ما خفي عنك ما جاءني قالت
فاني شي هو قال دحكمت الذي دحكمت الي فقالت حياك الله وقامت
الى سبط لها فاخرجت منه بخوراً ودهناً وهدت الى موسى ودعت بمجنون
وقالت له ان ربحك ربح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته
وطأ طأت كائنها تصلح البخور واخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم اشست
الدهن فسلت انبه واذنيه وتركته فصار مثلاً لكل جان على نفسه ويتعد
طوره ويبت الضفي الحلبي قوله

والعاقب المحبر في نجران لاح له يوم التباهل عني زلة القدم

اشار الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لم النبي صلى الله عليه وسلم
يوم المباهلة عن امر ربو تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم الاية وكان قد خرج
النبي صلى الله عليه وسلم محضناً الحسين اخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفها
سلام الله عليهم اجمعين فحين رآهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمداً

فاني ارى معه وجوها لو اقسم على الله تعالى ان يزيل بها الجبال لازالها
فنهلكوا اخر الابد فانصرفوا وقبلوا الجزية وبنت الشيخ عز الدين الموصل
قوله

بشرى المسيح انت عنوان دعوتيه وقبلة كل هاد صادق قدم
والقدم بكسر الدال الرجل المتقدم في السن يقال رجل قدم وبنت ابن
حجة قوله

به العصا اثرت عزاً لصاحبها موسى كم قد محنت عنوان محرم
وبنت عابشة الباعونية قورها
اني وكان نبياً عند خالفه قدما وادم طيناً بعد لم يتم
واني بفتح الهزة والدون المشددة بمعنى كيف متعلق بما قبله

التسليم

وقاض من اصبعيه الماء معجزة حتى الجيوش ارتوت من سايف شهم
في البيت التسليم ويقال له الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما
يتأخر دلالاً معنوية كافية كان المتأخر او ما قبلها او يتأخر من الكلام ما يدل
على ما تقدم كذلك وهو ظاهر في بيت قصيدتي فان الماء الذي نبع من
اصابعه صلى الله عليه وسلم من احسن المياه واعذبا وانضلم على الاطلاق
فكان قولي من سايف شهم اي سهل بارد متداول عليه من اول الكلام بحسب
المعنى لاسيما بعد التصريح بانه معجزة ولان المقام في صدد وصف ذلك الماء
كما لا يخفى على اهل الذوق او الامر بعكس ذلك ومثله قول ابي العلاء
المعري

والبيت تسليمه في معني ولقد فندت صبري به من شدة الألم

إذا الفتي ذم عيشاً في شبيبه
 ماذا يقول إذا عصر الشباب مضى
 فإن المحاذق في صناعة الكلام إذا سيع المصراع الأول علم أن مقتضى الكلام
 أن يتلو إذا عصر الشباب مضى لا سبباً بعد معرفة القافية وكذلك قوله
 جهول بالمناسك ليس بدري اغياً بات يفعل أم رشادا
 فإن الكلام يقتضي أن يكون آخره أم رشادا وقال أبو تمام من مرثية لعبد بن
 الوليد

قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد أصبحت حشو اللحد والأكفان
 شغلت قلوب الناس ثم عيونهم مذمت بالخفقان والهملان
 فإن أول كل بيت يقتضي أن يكون آخره ما كان بحسب القافية عند الماهر
 في صناعة الكلام وكذلك قوله

ما برعوي أحد إلى أحد ولا يشناق إنسان إلى إنسان
 فإن من عرف قافية الأبيات لا يشك أن الكلام بعد قوله يشناق قوله إنسان
 إلى إنسان ومن أولى الأمثلة على هذا النوع قول الجعدي

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي
 فليس الذي قد حلت بهلج وليس الذي قد حرمت بهرام
 فإن المصراع الثالث يدل على الرابع تمامه دلالة ذوقية * واضحة غير خفية *
 وقلت من أبيات في المديح

وإذا كان حاتم مبدئي الجود فلا بدع أن تكون معبدا
 فإن من سمع المصراع الأول وعلم القافية ابن أن المناسب أن يكون المصراع
 الثاني فلا بدع أن تكون معبدا بعد درايتك بالخطاب في أبيات القبيلة
 وكذلك قولني من الغزل

أهوى مليحاً شجاني طول غيبتو لولا أعلل قلبي ذاب فيه فلا
 أقول في الليل ذاشمس وقد غربت عني وفي الصبح ذا بدر وقد افلا

فان قولي في الليل ذا شمس الى اخره يقتضي ان يكون الاخر في الصبح ذا
بدر الى اخره وقلت ايضاً مثله

تعشنته فرايت العريب من امره واصطباري انما
محياء في الليل بدر النام حسناً وفي الصبح شمس الضحا
فانه كما تقدم ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع اشياء كثيرة* ولكن في هذا
القدر كفاية لاهل البصيرة* وبيت الصفي الحلبي قوله

كذاك يونس ناجى ربه فجاء من بطن حوت له في اليم ملتمه
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

تسببه في الوغا حسم اتصل تسليمة في الرضا وصل لتخمس
والتسليم هنا ارسال السهم وبيت ابن حجة قوله

كذا الخليل بتسليم الدعاء به اصابهم ونجا من حر نارهم
وبيت عابشة الباعونية قولها

ذو الجاه حيث يضم الخلق محشرهم ولا يرى غيره في الكشف للغم
وبعد معرفة المصراع الاول لا يرى غيره لا يرى غيره الى اخره كما اشارت
لذلك في الشرح

﴿ التكميل ﴾

﴿ برّ رحيم له رفق به بامته وهو الشفيع غدا يشي من الغيم ﴾
في البيت التكميل وهو ان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او
غيره من الاغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الانصرار على الوصف بذلك
المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى اخر يزيد تكميلاً وهو ظاهر في بيت التصية

على النبيين لا تخفى زيادته فضلاً وتكملة من بين جمعهم

فان وصفه صلى الله عليه وسلم بالرفق في امته من غير ذكر الشفاعة فيهم يوم
القيامة غير كامل نظراً اليهم ولذلك كملته بالمصراع الثاني ويمكن ان يقال
قولي وهو الشفيع غدا تام المعنى وقولي ينبغي من الغم تكميل له ومثله قول
حسان بن ثابت رضي الله عنه

والفتية بجر أكثر فضولة جواداً متى بذكر له الخير يزدد
فان قوله متى بذكر الى اخره تكميل وقال الشيخ شمس الدين محمد ابن
سمندبار الذهبي

سماع غناه الطير للدوح مرقص ومن طرب بالزهر منه ينقط
وللناس في عرس الربيع مسرة وللخلق حتى القر فيو يزغلط
فان المعنى يتم عند قوله وللخلق ويزداد تكميلاً بقوله حتى القر الى اخره
وللعسكري

ذاب في الكاس عتيق فجرى وطفا الدر عليه فسبح
نصب الساقى على اقتداحها شبك النضة بصطاد الفرح
فان قوله بصطاد الفرح تكميل للمعنى السابق وقال ابن صاحب تكرير

اموت واحبا على عشقه ولا ارنحي العنق من رفو
فكن مسنداً عن نسيم الحمى جنوني وهتكى عن برفو
فان قوله ولا ارنحي تكميل وكذلك قوله وهتكى الى اخره وله ايضاً

فاز باللذة ارباب الهوى فهو حلو وعذاب الحب عذب
ولا هل العشق عذر واضح وعلى من لم يمت في الحب عذب
ولذيذ الحب لا بعرفة احد في عمره الا الحب

فان قوله وعذاب الحب عذب تكميل وكذلك قوله وعلى من لم يمت الى
اخره وقوله في عمره كما لا يخفى وشاهد هذا النوع أكثر من ان نخصي * واجل
من ان تستقصي * واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

نفس مؤيدة بالحق تعضدها عناية صدرت عن بارئ السم
ومعمل التكميل قوله تعضدها عناية الى اخره وعجيب كيف ينكر ذلك منكر
وشمس العناية مشرقة في افق البيت وسيت الشيخ عز الدين قوله
تمت محاسنه والله كمله فقدره في الوري في غاية العظم
ومراده بالتكميل قوله والله كمله وكذلك قوله فقدره في الوري الى اخره
وسيت ابن حجة قوله

ادابه تمت لا نقص يدخلها والوجه تكميله في غاية العظم
والتكميل قوله لا نقص يدخلها وقد زاحم الشيخ عز الدين في عجزه كما ترى
وسيت عايشة الباعونية قولها
المرضي المجني الخصوص احمد من اختاره الله قبل اللوح والقلم
قالت في شرحها والتكميل في بيني واضح وهو قولي احمد من اختاره الله انتهى
والاولى ان يكون قولها قبل اللوح والقلم لان المعنى يتم بقوله اختاره الله
ويزداد كالا بقولها قبل اللوح والقلم

﴿ التفريق ﴾

﴿ ان قيس بالبحر جوداً فالقياس خطأ

ذا ليس عذبا وذا عذب لكل ظي ﴾

في البيت التفريق وهوان باتي المتكلم الى شيتين من نوع واحد فيوقع بينهما
تبايناً وتفريقاً بفرق يفيد معنى زايد فيها هو بصدده من مدح او ذم او تشييب
او غيره من الاغراض الادبية وهو ظاهر في بيت القصيدة فاني فرقت فيه
بين جوده عليه الصلاة والسلام وبين البحر بفرق افاد معنى زايداً وهو كون

بالتشخيص ان يشيوا اياته افترقت تنهوا شروفا وتخفى الشمس في الظلم

جوده صلى الله عليه وسلم عذبا سابقا يرتوي به كل ظآن وكون البحر عافا
مرأ ليس بعذب ولا سابق ولا يرتوي منه احد ومثل ذلك قول الشاعر
من قاس جدواك يوما بالسمب اخطأ مدحك
السمب تعطي ونبيك وانت تعطي ونضحك
ومثله لابن هند

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في المحكم بين شبيين
انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد باكى العين
وقال بعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء
وما احسن قول الميمار الديلمي
ظل من العيش نعمنا به لكنه ظل مع الصبح زال
ابكي ويبكي غير ان الاسا دموعه غير دموع الدلال
وقال بعضهم

كنت ولولا ان ذاك محرم وهذا حلال قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خيلة بطرسك ام در بلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سخابة وان كان دراهم من لجة البحر
ولاي نصر بن نباتة

حاشاك ان تدعيك العرب واحداها بامن ترى قدميه طينة العرب
فان يكن لك وجه مثل اوجههم عند العيان فليس الصفر كالذهب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم فليس مثل كلام الله في الكتب
وقال صاحب كمال الدين بن ابي جرادة العنيلي
فواعجبا من ريقه وهو طاهر حلال وقد اضحى علي محرما

هو الخمر لكن ابن الخمر طعمه ولذته مع اني لم اذقها
وابعضهم

ورد الحدود ارق من ورد الرياض وانعم
هناك تنشفه الانو ف اذا يقبله الفم
وبيت الصفي المحلي قوله

فجود كفيه لم تفلح سعاية عن العباد وجود السمسم يغم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
قالوا هو البحر والفرق بينهما
وبيت ابن حجة قوله

قالوا هو البحر والفرق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
فقد ابدل البحر بالدرم الغم بالنقص ونسج على منوال بيت الشيخ عز الدين
كما رايت وبيت عابشة الباعونية قولها
قالوا هو الغيث قلت الغيث آونة يهي وغيث نداه لا يزال هي

﴿المناسبة﴾

﴿نور الغياهب في يوم الوغاب﴾ جم المواهب بحر الجود والكرم
في البيت المناسبة وهي قنان معنوية ولفظية اما الاولى فهي ان بيتي المتكلم
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وبيت قصيدي من هذا القيل
فانني لما وصفته بالشجاعة ناسب ان اصفه بالكرم في المصراع الثاني ومثله
للقاضي الفاضل

وبدر بافلاك الخواطر طالع وغصن بريجان العذار ووريق

﴿مفاخر ناسبتها عفة وتقى ما اثر اتجتها شدة العزم﴾

لئن بت في بحر من الفكر ساجماً فانسان عيني في الدموع غريق
فان المناسبة بحسب المعنى بين الساج والغريق ولا بن السمعاني
ولما برزنا لنوديعهم بكل اولوا وبكينا عقيفا
اداروا علينا كؤوس الفراق وهبها من سكرها ان نفينا
نولوا فانبعثهم ادعماً فصاحوا الغريق فصحت المحرقا

فان بين صباح الغريق وصباح المحريق مناسبة لا تخفى ولم يظهر لي الفرق بين
هذا القسم وبين مراعاة النظر فلم اطلق لسان القلم في ايراد الامثلة الكثيرة
اعتماداً على ما سبق في مراعاة النظر والله اعلم واما المناسبة اللفظية وبها الفرق
بينها فهي الاتيان بكلمات متزنات وهي ضربان تامة وغير تامة (فال تامة) ان تكون
الكلمات مع الاتزان مفقاة وفي بيت قصيدي هذا ايضاً فان قولي نور الغياهب
وجم المهابب اتفاقاً وزناً وقافية كقول ابن هاني الاتدلسي من ابيات
وعوايس وقوانس وفوارس وكوانس واوانس وعقائل
ولا بن خلوف المغربي

كالورد خدّاً والغزالة بهجة والغصن قدّاً والغزال مقلداً
(وغير التامة) ان تكون الكلمات موزونة غير مفقاة كقول ابي تمام
مها الوحش الا ان هات اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
فقد ناسب بين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل
مناسبة غير تامة وقال بعضهم

حدث نسيم الروض في كل حالة ولا سيما يوماً قطعناه بالحما
فكم ضم عطفاً للغصون مرثعاً وعائق قدّاً للفضيب مقوماً
فقد ناسب بين قولوه عطفاً وقدّاً والغصون والفضيب ومرثعاً ومقوماً مناسبة
غير تامة وقال ابن نباتة

بحير الغصن بين اللين والهيف وينضح الظبي بين الطرف والوطيف

غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف
فان بين قوله بجبر وينضج والفصن والظبي واللبث والطرف مناسبة غير تامة
وبين قوله الهيف والوطف مناسبة تامة وبين قوله غزال رمل وغصن بان
وغير ملتفت وغير منعطف مناسبة غير تامة ولا بن هاني الاندلسي
استعمل عن ناظري كحل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القناد
هل يجيرون محباً من هوى او تفكون اسيراً من صفاد
والمناسبة ظاهرة في هذين البيتين على منوال ما تقدم ويست الصفي الحلي
قوله

مؤيد العزم والابطال في قلبي مؤمل الصفع والهيماء في ضمري
ومراده المناسبة اللفظية غير التامة بين مؤيد ومؤمل والعزم والصفع والابطال
والهيماء وفي قلبي وفي ضمري وانما رضى بهذا القسم ليعتبر امتياز هذا
النوع عن غيره فان المناسبة المعنوية مشبهة بمراعاة النظر كما تقدم واللفظية
التامة قريبة من التصريح كما سيأتي فاختر غير التامة لذلك وان اشبهت
بالمثالة لظهور الفرق بينهما فيما سيأتي ويست الشيخ عز الدين

الم تر المجود يجري من يديه الم نسمع مناسبة في قوله بفر
ومراده المناسبة المعنوية بين قوله الم تر والم نسمع ويست العلامة ابن حجة
فعله وافر والزهد ناسبة وحلمه ظاهر عن كل مجتهد
فقوله علمه يناسبة حلمه وزنا وقافية وكذلك وافرو ظاهر والمناسبة المعنوية
بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب ويست الباعونية
عن جودهم عن ندام عن فواضلهم عن منهم عن وفاهم نيل ما ارم
ومرادها المناسبة المعنوية بين المجود والفضل والوفا واللفظية غير التامة بين
قولها عن جودهم وعن منهم والتامة بين قولها عن ندام وعن وفاهم وتأمل
البيت

المزوجة *

إذا دهى المرأة خطب فاستجار به نجي فنه استجار الليث في الاجم
في البيت المزوجة وهي ان يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بان
يحمل المعنيين الواقعيين في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منها
معنى رتب على الاخر وفي بيت التصيد زاجت بين دهى الخطب والنجاة
الواقعيين في الشرط والجزاء في ان رتب عليها شيئاً واحداً وهو الاستجارة
كقول الجعري

إذا ما نهى الناهي فلح في الهوى اصاغت الى الواشي فلح بها البحر
زواج بين نهى الناهي واصاغت الى الواشي الواقعيين في الشرط والجزاء في ان
رتب عليها لجاج شيء ومثله قوله ايضاً

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
زواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعيين في الشرط والجزاء في ترتب
فيضان شيء عليها ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزوجة علم ان معناها ما ذكرنا
لا ما يسبق الى الوهم من ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في
الجزاء كما جمع في الشرط بين نهى الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاغت
الى الواشي ولجاج الهوى اذ لا يعرف احد يقول بالمزوجة في مثل قولنا اذا
جاءني زيد فسلم علي اجلسه فانعمت عليه الى هنا عبارة السعد التفتازاني
بحرفها وقلت من ايات في مثل ذلك

وبلاء من ربة الخلل قد شعلت في ليل طربها من خدها شمعاً
هيفاء لو مثلت للغصن ما انعطفت قدوده او لبدر التم ما طلعا

ان ضاق بي الحال يوماً فانتفى جلدي زواجت فيه مديني فانتفى

إذا رنت فرايت السيف منصلنا نحوي اثنت فرايت الرمح منشرا
فقد زاوجت بين الرنو وهو اداة النظرويين الاثناء في الشرط والجزاء بان
رتبت عليها رؤية شيء ومثال هذا النوع قليل في الكلام وقد خطر لي في اثناء
الكتابة هذان البيتان وهما

رب ساق كانه غصن بان طاب في روضة الملاحة غرسا
واذا ما بدا فاجل بدرًا لمعت كاسه فاجل شمسًا
وبيت الصفي المحلي في هذا النوع قوله

ومن اذا خفت في حشري فكان له مدحي نجوت فكان المدح معنصي
زاوج بين الخوف في الحشر والنجاة في الشرط والجزاء بان رتب عليها شيئًا
واحدًا وهو المدح وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
اذا تزواج خوف الذنب في خلدي ذكرت ان نجاتي في مدبهم
كان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى لم يفهم معنى المزوجة فحسبها ذكر الشرط
والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منها معنى رتب على الآخر كما سبق
واما بيت ابن حجة في هذا النوع فهو قوله

اذا تزواج ذنبي وانفردت له بالمدح فزت ونجاني من السم
سبحان الله غلط ابن حجة ايضا في معنى المزوجة تبعًا للشيخ عز الدين وغيره نعم
زاوج بين تزواج الذنب وهو تعدده وبين الفوز لكن لم يرتب عليها شيئًا
واحدًا كما هو المشروط فيما سبق عن السعد الفزازاني بل رتب على الاول
الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاة من السم وكل منها غير الاخر وبیت عايشة
الباعونية

طه الذي ان اخف ذنبي ولذت به امنت خوفاً ونجاني من السم
وهذا البيت ايضا مثل بيت ابن حجة ليس فيه غير ادعاء المزوجة وهو عنها
بمعزل

﴿التريد﴾

وهو الشيع وللروح الشيع وفي الفضل الشيع له التريد في النعم

وهو العظيم من الرب العظيم اني يدي العظيم من الايات والحكم
في البيت التريد وهو ان يعاق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها
وبعلمها بمعنى اخر وهو ظاهر في بيت الفصيدة فان لفظة العظيم علمتها اولاً
بالاخبار عن الضير الراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم كررتها ثانياً نعمناً
للرب وثالثاً منعولاً ليدي ولا يخفى حسن موقع ذلك حيث تكرر بالحركات
الثلاث ومن هذا القليل قول بعضهم

ولما رات طير الفراق نوعياً وقد هم بالتوديع كل مودع
شكت ماشكي المزون من غربة النوى وابكت لنا عيني غزال مروع
وقد اسفرت عن صفة عبر الاسا لعيني بها عن وجد قلب منجع
واقبل در البحر عن در نحرها بصافجة من خدها در مدمعي
وبحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا
بها ويشفق من الريح الهابة عليها فحسدها سا برحظاياه على اطف محلها منه
وازمعن ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها
الى بعض المحصون احتياطاً على روحها وقال في ذلك

راقبني العيون فيك فاشقة — ت ولم اجل قط من اشفاق
ورابت العذول بحسدي في — ك حيداً يا انفس الاعلاق
فتميت ان تكوني بعيداً والذي بيننا من الود باقي
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق
وقلت من جملة قصيدة غزلية

مهتف القند قد ماتت معاطنة
حلوا الدوائف حلوا الطق يجرحني
من الدلال كعطف الشارب الثمل
حلوا المرافف حلوا اللحظ والمقل
وقلت من آيات أخرى

جد اصب في الهوى مكثب
ذاب في الحب من الحب ولم
سائر منك تلى امنا نفع
يرج في الحب من الحب فرج
وقلت من آيات أخرى

ابا عاذل العشاق لومك دائما
اما والهوى لاحدت عن طرق الهوى
لنا ليس بعدي طاهر الحب خبئة
ولو ردني وعز الهوى ثم وثئة
الا كيف يسالوا القلب يوم اعن الهوى
وموت الهوى يغلو قلبي وبهنة
وبيت الصفي المحلي قوله

له السلام من الله السلام وفي
فلنظة السلام في كل موضع متعلقة بمعنى غير الاخر لاشتراكها وهو غير لازم
لكنه الاحسن وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
له الجميل من الرب الجميل على الوجه الجميل بتريديد من النعم
وبیت ابن حجة قوله

ابدى البديع له الوصف البديع وفي
فالاول اسم الله تعالى والثاني وصف الوصف والثالث اسم هذا العلم وقد
احسن الناظم كل الاحسان وبیت عابشة الباعونية
بحر الوفاء دعائي بالوفاء الى
والوفاء في الثلاثة مواضع بمعنى واحد وهو ضد الغدر
نيل الوفاء وروائي من النعم

﴿التوشيع﴾

﴿مؤيد العزم يوم الحرب مدرع بهيبة الفاخرين العز والشتم﴾
 في البيت التوشيع بالشين المحجمة وهو ان يأتي المتكلم باسم مثنى في خشوا العجز
 ثم يأتي بعده باسمين مفردين ها عين ذلك المثنى يكون الاخر متبها قافية بينه
 او مجمعة كلاما كانتا تفسير له سمي بذلك لان التوشيع لف القطن المندوف
 فكان التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن
 بعد التدف وهو ظاهر في بيت التصبدة لا يحتاج الى البيان ومثله قول مياس
 الموصلي

ايست في الحج الذكر منك وي	حالا ن مختلفان اليأس والامل
لا يهتدي لي طيف مذ هجرت ولا	يزورني المسليان الكتب والرسل
اسايل الدار من وجد عليك فلا	يجيبني المنفرا ن الربع والطلل
قد كنت في دعة قبل الغرام وقد	ضاق في الافضيان السهل والمجمل
بشادن كلما سلك لواحظة	لم نعمل القاتلان البيض والاسل
وان بدا ريقه في كأس شاربه	لم يحمد الاطبيان الخمر والغسل
مهتف من بني الاتراك معتدل	ان ماس يختصمان الخضر والكفل
اخفي هواه فتبدي ادمعي حرق	بهيمها المزجمان اللوم والعذل
عندي له عقد وذ لا انقسام له	وعنده الاقبحان العدر والممل
وقال ابن مستوفي اربل	

ايست والشوق بطونني ويشترني	وعندي القاتلان الهم والفكر
اذا الكرا اغتال عيني ان يلم بها	وشي يو الواشيان الدمع والسهر

﴿آيات وشعر من دين الهدى ومحمد عبادة الباطنيين النار والصفر﴾

او خاض قومي ليلاً في حديثهم
ولي اغن بديع المحسن بقلقي
وسنان بفعل في العشاق ناظره
له من الظبي عيناه ولفتته
اذا بدا وجهه واقر منسماً
اذا اطعت الى السلوان امره
وان نويت له عتياً وقابلي
وان كتمت غرامي في محبته
وكيف يخفي حديث قد تناقله
بتنا ورسل تشاكينا فم لم
حتى اذا لفنا ضيق العناق هوى

ومثله لبعضهم

مهلاً فلولاً الهوى العذري ما فتكا
ولا صبوت الى نجد ودل على
جاشاك من حر انفاس يضرهما
من لم يذق طرفاً ما اكابده
له اي سلاف بت ارشها
والجوى كالروضة الغناء نادما
وليس ثالثنا الا معتقة
عيش نصرم لو يفدى فداء لنا

ومثله ايضا لبعضهم

امسي واصبح من تذكاركم وصبا
قد خدد الدمع خدي من تذكركم

لم يغني الملهيان الانس والسهر
من طرفوا الساحران الغنج والمحور
ما بفعل الماضيان السيف والقدر
وفاته الفاتنان الدل والخفر
تخير النيران الشمس والقمير
نهائي الصاحبان القلب والنظر
اعيانى المسكنان العي والحصر
اذاعة الشاهدان العين والائر
بين الورى العالمان البدو والحضر
بضمنا الداجيان الليل والشعر
وشى بنا الواشيان الطيب والسحر

بهمجي الفاتكان الغنج والمحور
جسي الضنا الفاتنان الدل والخفر
حشو الحشا المتلفان الشوق والفكر
لم يدر ما المضنيان الدمع والسهر
يدبرها الاطبيان الربق والثغر
بجوها الاحسان الزهر والزهر
والرابع المطربان العود والوتر
من النوى الاكرمان السمع والبصر

يرثي لي المشفقان الاهل والولد
واعتادني المضنيان الوجد والكمد

وغاب عن مثلي نومي لغيتكم
لا غرو للدمع ان تجري خواربه
كانها هيجني شلو لمسغة
لم يبق غير خفي الروح في جسدي
وخاني المسعدان الصبر والمجد
وما احسن قول ابن العفيف التلمساني

آمال الشوق يروها عن القالي
وللدموع احاديث ملسلة
وقلي المعنا وجسمي الناحل البالي
عن الصبحين تهرمي ولبالي
وبيت الصفي المحلي قوله

اي حظ ابان الله معجزة
وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله
ومن عطايه روض وشعته يد
واخذ ذلك من قول ابن الرومي

ابوسليمان ان جادت لنا يده
غير انه ابدل المطر بالدم لاجل القافية والعجب انه استشهد بهذا البيت في
شرحه ولم ينف الاعتراض عليه من جهة هذا الصنيع وبیت ابن حجة قوله
ووضع العدل منة الارض فانثمت بحلة الامجدين العهد والدم
وقد علمت ما سبق ان التوشيع هو الاثيان باسم مثني في حشو العجز بعده اسمان
مفردان وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع دمة وهي الموتى
وكذلك في بيت الشيخ عز الدين المتقدم ذكره الدم جمع دمة وهي السحابة
الا ان يراد بالمفرد هنا ما ليس بحملة ولا شبهها من ظرف او جار ومجرور
فيدخل فيه المجمع وهو الظاهر وبیت الفاضلة عايشة الباعونية قولها
كنت حالي يوباني كنهه شجني بكبي الفاضلين الدمع والسقم
وهو بيت عامر بالمحاسن

﴿الترتيب﴾

﴿فاق البرية مولوداً ومنقطاً مراهقاً وكبيراً بالغ الحلم﴾
 في البيت الترتيب وهوان بعدم المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد
 فيوردها في بيت او ايات او في سجعات النثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية
 حتى لا يدخل فيها وصفاً زائداً عما يوجد في الذهن او في العيان وقد رتب
 في بيت القصيدة وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه فائق البرية اي المخلوقات
 حين ولادته وعند فطامه وحين صار مراهقاً وبعد بلوغه الحلم صلى الله
 عليه وسلم وهذه الامور مرتبة كذلك بحسب الخلقة الطبيعية ومثله قول مسلم
 بن الوليد

هنا في فرعها ليل على قمر على قضيب على حنف النفا الدهش
 فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومن
 هذا القليل قول بعضهم

حاشا لمنثلي عن هواه يتوب هو دون كل العالمين حبيب
 اهماه طفلاً في القماط وامرداً وبلحية واذا علاه مشيب

وقال بعضهم

لا شرب الا بكف جارية ذات دلال في طرفها مرض
 كان في الكاس حين تمزجها نجوم رجم نعلو وتنفض

فالترتيب في قوله نعلو وتنفض والشهاب الدين المحازي من قصيدة

فرق الحسن قد فجمعن فيه فعقول الورى يو مستغن
 ليل شعر على صباح جبين فوق قد كالعصن اذن المن

﴿بالامس واليوم ترتيب الدج وفي غد وما بعده يشدو بذلك في﴾

وللتنوخي من قصيدته خبرية

وإذا مت اسطخاني وافرشا من عصير الكرم تحتي فرشاً
واقطعاً لي كفناً من زقفا وانضجاً منه عليه وارشاً
وادفناي بانديمي الى اصل كرم فرعه قد عرشاً
ليظل الفرع مني ظهراً ويروي الاصل مني العطشاً
وكلاي بعدما قلت الى حاكم يفعل فينا ما يشاء
فقد رتب بين الموت والتكفين والدفن وذلك مرتب بحسب الخلقة وبيت
الصفى الحلي قوله في السيف

كالنار من رباح الموت ان عصفت روى صرى مائى ارض الوغا بدم
ومراده الترتيب في العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وهو ظاهر
لان الحكماء يقولون ان اقرب الاجسام الى الفلك النار وهي محيطة بالهواء
والهواء محيطة بالماء والماء محيط باكثر الارض والارض في وسط العالم وقد
برهنوا على ذلك كله بما يطول شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
له الملائكة والانسان اجمعهم والجن والوحش في الترتيب كالتحريم
ومراده ترتيب المخلوقات في الوجود الملائكة والانس والجن والوحش وفيه
نظراً يخفى وبيت ابن حجة قوله

ترتب الحيوانات السالمة والنبات حتى جاد الصغر في الاكبر
وقال في شرحه معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجاد
والثلاثة على ترتيب خلق الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم ناهي
خرج المجد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم ناهي متمرك بارادته ناطق خرج بذلك
النبات وهذا حد الانسان انتهى وليت شعري حين قال هذا الكلام لم
يتصور وجود الله تعالى المتبزه عن ان يكون واحداً من هذه الثلاثة وقوله على
ترتيب خلق الانسان من الاعلى الى الاسفل لم يخرج معنى هذه الالفاظ بعد من

نحت استار عقله * ولا ظهر منها اللامع غير اثبات جهله * وبيت الباعونية
قوله

خير البين والبرهان منضج عقلًا ونقلاً فلم ترتب ولم نهم
ومرادها الترتيب في ذكر العقل والنقل ولا ثالث لهما في اثبات المحجة كما
صرحت بذلك في شرحها وهذا البيت اخذته بحرفه من بيت الصفي الحلي
في التورية على ما سيأتي وهو قوله

خير البين والبرهان منضج في الحجر عقلًا ونقلاً واضح اللقـ
واخذت بقية بينها من بيت البردة للابوصيري وهو قوله
لم يمتعنا بما نعيه القول به حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم
فانظر كيف لفتت هذا البيت مع خفاء شاهده على النوع

* حصر الجزئي والمحافة بالكلية *

وذاته جوهر الاجسام من شرف وشأنه عالم الاعراض من عظم
في البيت حصر الجزئي والمحافة بالكلية وهو نوع عزيز الوقوع وبيان ان باقي
المتكلم الى نوع من الانواع فيجعل جنساً تعظيماً له وتغنياً لامره بعد ان يحصر
جميع اقسامه والمراد بالنوع هنا اتم من ان يكون صادقاً على متعدد ذهناً
كالنوع الممهور عند علماء المنطق اولا يصدق الا على فرد واحد كالجزئي
المعروف عندهم والمراد بالكلية الجنس وهو ما صدق على متعدد اختلفت
حقيقة افراده وذلك في بيت التصيدة قولي وذاته جوهر الاجسام وشأنه
عالم الاعراض وبيان ذلك اني جعلت ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم
المتفرقة عن ان تصدق على متعدد لتعظيمها جوهر الاجسام ولا شك في انه

معنى تجزئة الكل
بمقتضى
حصر المعاني وذات عالم النسم

جنس يصدق على حقائق مختلفة وكذلك جعلت شأنه صلى الله عليه وسلم
الذي هو امره بمعنى احوالها كلها وهو نوع يصدق على اشياء كثيرة مختلفة
عالم الاعراض جمع عرض بالتحريك مقابل الجسم تعظيماً لئلا صلى الله عليه
وسلم وهذا الحاق الجزئي بالكلّي وإما حصر الجزئي فهو ان الشخص الواحد
مشمّل على قسمين ذات وشأن لا غير كما ان العالم منقسم الى جواهر
واعراض فقط ولا يخفى ما في البيت من حصر اقسام الكلّي ايضاً زيادة على
المشروط في هذا النوع وقال ابو الطيب المتنبّي في مثل ذلك
هي الغرض الاقصى ورويتك المنا ومنزلك الدنيا وانت الخلاق
فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذي هو جزئي كلياً وهو الدنيا وجعل
ذاته التي هي جزئية كلية وهي الخلاق فجعل الجزئي كلياً وإما حصر اقسام
الجزئي فلان العالم اما حيوان بحسبه وعرضه او جاد نامي كالنبات بحسبه
وعرضه او غير نامي كالشجر بحسبه وعرضه والمنزل شامل لهما ومثله لاي الفرع
البيضا

ما بارض لم تبد فيها صباح ما بدار حلت فيها ظلام
واذا ما اقمّت في بلد فهي جميع الدنيا وانت الانام
فقد حصر اقسام الجزئي بالطريقة التي ذكرناها والحفة بالكلّي وقال ابو
الحسن السلافي

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع اليسر
وبشرت امالي بملك هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتقييم امر داره التي قصده فيها ومدح يومه
الذي لقيه فيه فجعل الممدوح هو الوري وجعل داره الدنيا ويومه الدهر
فجعل الجزئي كلياً بعد حصر اقسام الجزئي وذلك لان العالم عبارة عن

اجسام وظروف زمان وظروف مكان وقريب من ذلك قول ابي محمد
الخوارزمي

اباسيلي عن كنو عليه انة ليعطيك مالم يعطو الثقلان
ومن بره في منزل فكانما راي كل انسان وكل مكان
واما بيت الصفي الحلي في هذا الحل فهو قوله
شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم
فقد جعل المجزئي كليا فقط وبيت الشيخ عز الدين الموالي
فالحق المجزء بالكلية منحصرا اذ دينه الجنس للاديان كلهم
ولم يشتمل هذا البيت الا على اسم النوع فقط وقد قال عنه ابن حجة هذا
البيت ما وجدت للكلام عليه فصحة لامور مع ان يئنه في هذا النوع قوله
الحق بمصر جميع الانبياء به فالجزء يلحق بالكلية للعظم
ولا بدع ان يكون هذا بيت ابن حجة فانه قاصد معارضة الشيخ عز الدين
فهو يحذو حذوه في كل خنضة ورفعة وما ابعد بيت الباعونية عن هذا النوع
وهو قولها

ذوالجند حيث اهل الحى قاطبة تسير تحت لواء يوم حشرهم
وبعد الكلام على تلك الايات ما يقال في هذا البيت

الجمع

والحلم والجود فيه والعفاف وما نحوى الكرام من الاخلاق والشم
في البيت الجمع وهوان بجمع المتكلم بين شئين او اكثر في حكم واحد وفي
بيت التصيدة جمعت بين الحلم والجود في انها موجودان فيه صلى الله عليه

والعزم والحزم والاحسان شبيهته والجمع للحق والايفاء بالذم

وسلم ثم عطفت عليها العناب وما بعده قال الشاعر
ان الشباب والفراغ والجحده منفسه للمرء اي منفسه
وما احسن قول الخفاجي الاندلسي

تعلقته ريان من خمر ريقه له رشها دوني ولي دونه السكر
ترفرق ماء مقلتي ووجهه وبذكي على قلبي ووجتيه الجهر
وطبنا معاً ثغراً وشعراً كأننا له منطقي ثغروني ثغره شعر
وقال حسام الدين المحاجري

بدا فاراني الظبي والغصن والبдра فتباً لقلب لا يبات به مغرا
ولا يدر يا قوت الرومي من ايات

بديع جمال بان صبري لبينو وعرضي اعراضه لحماي
حياتي وموني في يديه وجني وناري وري في الهوى وأومي
وقال النيري

راحتي في مقالة العذال وشغائي في قولهم لا تغالي
لا بطيب الهوى ولا بحسن المحب لشخص الأبخس خصال
بسماع الاذا وعذل نصوح وعناب وكاشخ وتغالي
ومثل هذا كثير في اشعار القوم بكل عنه باع الاستقصاء وبنت الصفي الحلي
فيه

ارائه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم-
وبنت الشيخ عز الدين الموصللي قوله

للنفل والنفل والالطاف منه يرى والعلم والحلم جمع غير مخترم
فالنفل الاول جمع العلوم والثاني الجود كما اشار اليه في شرحه وما على
البيت اضر من انظله يرى فانها كسفت شمس الرقة والانجم وبنت ابن حجة
قوله

ادابه وعطابه ورأفته حجة ضمن جمع فيه ملتئم
ولا معنى لهذه الكلمة غير ان المجي اليها التزام تسمية النوع البدعي وبيت
الفاضة عابثة الباعونية قولها
فريد حسن نسأى عن مائة في الخلق والخلق والاحكام والحكم

المذهب الكلامي

لولا يكن افضل الرسل الكرام لما دامت شريعته من دون شرعهم
في البيت المذهب الكلامي وهو ان باقي المتكلم على صحة دعواه وابطال
دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية يصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام
عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وذلك ظاهر في
بيت قصيدي لان شريعته صلى الله عليه وسلم حيث لم تنسخ بشريعة غيره
دليل واضح على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الرسل عليهم الصلاة
والسلام الذين نسخت شرايعهم بشريعته صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابي
تمام

لولا
شعر
ما
يحاوله
بذهبي
من كلام الكافرين عني

واذا اراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ظويت اناح لها لسان حسود
ما كان يعرف طيب عرف العود
والصلاح الصفدي

بسم المحاظه رماني
ان مت مالي سواء خصم
وذبت من صدره وبينه
لانه قانلي بعينه

وقال السواري
اشكو اليك ومن صدودك اشتكي
واظن من كلني بانك منصف

واصد عنك مغافة من ان يرى منك الصدود فيشفي من يشفي
اخذه قاضي النضاة ابن خلكان فقال دويت

باغنص نقي قوامه مباد ابام رضاك كلها اعياد

ما اكتم ما بي عند ما تهجري الأحذر ان تثبت الحساد

ومن ازهار بهاء الدين زهير التي تنطف بانامل الافكار قوله

يا من اكابد فيه ما اكابد مولاي اصبر حتى يحكم الله

سميت غيرك محبوبي مغالطة لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا

اقول زيد وزيد لست اعرفه وانما هو لفظ انت معناه

وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به حتى يجر الى ذكرك ذكره

انيه فيك على العشاق كلهم قدعز من انت يا مولاي مولا

والناس فينا ببعض القول قد لهجوا لوصح ما ذكروا ما كنت اأباه

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي حتى كان عيون الناس افواه

فان جميع هذه العمل المذكورة في ضمن هذه الايات علل حقيقة اصلية

يلهمها الخصم المعاند عند معامها من غير مجادلة في ذلك كما لا يخفى على صاحب

الدوق السليم وبيت الصفي المحلي قوله

كم بين من اقسم الله العلي به وبين من جاء باسم الله في التسم

وانظر ترى هذا البيت ذهب منه رونق المذهب الكلامي لحناء دلالة بسبب

التفات معناه الى ما قبله من بيت التورية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

قوله ^{mind/sure} خير اليبين والبرهان منضج ^{out} في الحجر نقلاً وعقلاً واضح القم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بذهب من كلام الله بنسخ شر ع الاولين يبشرى من كلامهم

فكأنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بذهب من كلام الله اي بطريقة من

طرق كلامه تعالى القديم بنسخ شرع الانبياء السابقين وقد بشروا بجميع ذلك قبل وقوعه فكان افضل منهم بهذا الدليل وهذا البيت مثل بيت الصفي المتقدم ذكره لحناء دلالة على هذا النوع كما ترى واما بيت العلامة ابن حجة فقد اشرفت منه شمس الملاحة وهو قوله

ومذهبي في كلامي ان بعثته لو لم تكن ما تميزنا على الامم
فكانت يقول انا ما تميزنا على الامم السابقة الا ببعثته صلى الله عليه وسلم لنا
وهذا دليل قاطع لا خفاء فيه وبيت الباعونية فيه خفاء وهو قولها
هو الحبيب من الرحمن رحمة العالمين بايجاد من العدم

Digression

﴿ الاستطراد ﴾

﴿ تالاً الكون اشراقاً بمولده وزاد نوراً كصدر المسلم الفهم ﴾
في البيت الاستطراد وهو ان يكون المتكلم في غرض من اغراض الشعر كالغزل او الوصف او غير ذلك يوم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام وبهذا يعرف الفرق بينه وبين حسن التخلص وبيت قصيدتي استطردت فيه من تالاً الكون يوم مولده صلى الله عليه وسلم الى تشبيه صدر المسلم لمناسبة الاشراق بنور الايمان ومثله قول عبد المطلب

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلك اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
فقد استطرد من ذكر المجد الى النوم وقال امر القيس
عوجا على الطلل الخيل لعلنا نبيكي الدبار كما بكى ابن حزام

﴿ يستطرد الصافات الجرد يوم وغا فيسبق القرم سبق السيف للفهم ﴾

وهذا

وهذا النوع أكثر ما يكون في الهجاء قال الشاعر

وشادن بالدلال عاتني وميني في تدلل العائب
فكان ردي عليه من خجلي أبرد من شعر خالد الكائب

ولبعضهم

لله بستان حللنا دوحه في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سناير آرات قاضي الفضاة فنفتش اذناها

وأورد البخارزي في دمية القصر * وعصرة اهل العصر * للطاهر المحرمي هذه
الآيات وهي

وليل كوجه البرقعدي ظلمه وبرد اغانيه وطول قرويه
قطعت دباحيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودنيه
على اولق فيه الفات كانه ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جينيه
وبيت الصفي الحلبي قوله

كأن آناء لي في نطاولة نسوف كاذب آمالي بفرهم

وقد تقدم ان الاستطراد ان بوم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج منه وهذا
البيت بسبب تقدم اداة التشبيه زال منه ذلك الابهام فلا استطراد فيه
وانظر فيما تقدم من الامثلة اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي قوله

استطرد الشوق خيل الدمع سابقه فيفضل السحب فضل العرب للعجم
فقد استطرد من ذكر الدمع الى فضل العرب على العجم وبيت ابن حجة قوله
واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت وقصرت كليا لينا بوصلهم
فقد تبع الشيخ عز الدين في توجيه الاستطراد وذكر الخيل ولكنة اتى بالمثال
الحسن على النوع وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

في الصحاح الاغنية الغناء والجمع الاغاني

وخولوني ملكاً فيه فزت بهم فوز العناة بوافي فيض فضلم
فقد استطردت الى ذكر العناة ثم رجعت الى ما كانت فيه اولاً

الهزل المراد به المجد

وبردت قلبها نيران فارس مذ كسرى بدا صفعه والتاج عنه رومي
في البيت الهزل المراد به المجد وهو ان يقصد اليك مدح شيء او ذمه فيخرج
ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب * والمجون المطرب * وفي بيت القصيدة
اردت ذم نيران فارس التي كانت المجوس توفدها قبل ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم وذم كسرى انوشروان ملك الفرس صاحب التاج المشهور فاخرجت
ذلك مخرج الهزل والمجون فقلت بردت قلبها وهو كناية عن خمودها وانطفاء
لهيها وكانت المجوس يومئذ يعبدونها من دون الله تعالى وقلت بدا صفع
كسرى ورومي التاج عنه ومرادي ظهور غاية الاهانة له من الله تعالى بين جنده
واتباعه ومثله قول الشاعر

اذا ما نيمي اناك مفاخرًا فقل عدّ عن ذا كيف اكلتك للضب
ولابن لؤلؤ الذهبي وقد بات ليلة في الجامع الاموي فلهقة برد شديد فقال
طال نومي بالجامع الرحب والبر د ميدي وليس منه خلاص
كيف ادنى وفيه نخي بلاط ورغام حولي وفوقي رصاص
وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر نفر بالناس احاديثهم
فما اكلنا من ضيافاتهم ما اكلت منا براغيثهم
وما احسن قول ابي نصر ابن ابي الفتح كشاجم

راس القول يد الاعراض كم صغت هزلاً اذا ما اراد المجد بالكلم

صديق لنا من ابدع الناس في الجمل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه
فلما جلسنا للطعام رأيت
ويفناظ احبانا ويشتم عبده
فاقبلت اسئل الغداء مخافة
امد يدي سرا لاسرق لقمة
الى ان جئت كفي لحثي جنابة
فجرت يدي للحين رجل دجاجة
وقدم من بعد الطعام حلوة
وقمت لو اني كنت بيت نية
وقال عبد الرحمن الرقي

قل لمن تاب ولم يقض من الذنات غمبه
نوبة المحشوي لا تعدل عند الله حبه
ام من نسبه انت الى الجنة فحبه

ويحكى عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا من قبل على الناس
ثلاثة ايام وهو يجمعهم على مائدة فيها جدي مشوي فيقوم الناس ولا يسمه احد
منهم ليخلفه واشعب في كل يوم يحضر مع الناس ويرى المجدي فقال في اليوم
الثالث زوجتي طالق ان لم يكن عمر هذا المجدي بعد ان ذبح وشوي
اطول من عمره قبل ذلك ولابن ملك المحموي وقد اهدى الى اخوان
من الامراء لبنا في طاسة فامسك اللبن والطاسة وارسل يمدحها معتذرا

اهدينا لي لبنا طيبا في طاسة عن فضلكم نعرب
امساكم والله عيبا ارى وردها فارقة اعيب
وانما اطعمني فبكما اصلكما واللبن الطيب

ولابن الحجاج في مدح نفسه

حدث السن علمه يتلوه دائماً بالمشايخ العلماء
ادب يصنع الفرزدق في الشعر ونحو بينك ام الكسائي
غير اني اصيبت اضيع في التو م من البدر في ليالي الشتاء
وبيت الصفي المحلي في هذا النوع قوله يخاطب العاذل

اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما تلقى واكثر موت الناس بالتميم
فقوله واكثر موت الناس بالتميم محل الشاهد لانها كناية بهزون بها على من
يفرط في اتخاذ شيء بخصه بنفسه وببيت الشيخ عز الدين الموصلي
هزل اريد به جد عتابك لي كما كنت يياض الشيب بالكم
وليس في هذا البيت هزل اريد به المجد وإنما فيه حكاية مشتملة على تسمية النوع
لا غير وببيت العلامة ابن حجة قوله

والبين هازلني بالمجد حين راى دمعي وقال تبرد انت بالدم
وما ابعد بيت الباعونية عن هذا النوع وذلك قولها

انعتبت نفسك في عذلي ومعذرة مني اليك فسمعي عنك في صم
ومن العجايب انها تقول في شرحها وفي انصاف المتبحرين في هذا الفن ما يغني
عن بسط الكلام في محاسن بيتي المقدم من محبي النوع بشروطه ورقته وسهولته
وحسن سبكه وبروزه في احسن القول لسبب انتهي فكانتها ارادت بهذا التمدح
التعبية على المتأمل * وكيف يقر في الانها م شيء * اذا احتاج النهار الى
دليل *

﴿ جمع المؤنث والمختلف ﴾

﴿ وجمع مؤنث وصفاً ومختلف للرسول طراً وهذا زائد العظم ﴾

كل النبيين والرسول الكرام لهم فضل ثم وذا فضله أضعاف فضاهم
في البيت جمع المؤنث والمختلف وهو عبارة عن أن يريد المتكلم التسوية بين
مدوحين فباتي بمعان مؤنثة في مدحها وبروم بعد ذلك ترجع أحدها على
الأخر بزيادة فضل لا ينتص بها مدح الآخر فباتي لأجل الترجيح بمعاني
تخالف معاني التسوية وفي بيت القصيدة ساويت أولاً بين جميع الأنبياء
والرسول في الفضل ثم رحمت الرسول صلى الله عليه وسلم بقولي وذا فضله
أضعاف فضاهم ولا شك أن ما رحمت به من أضعاف الفضل غير ما ساويت
بينه وبينهم فيمدح من مجرد الفضل كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم ومثله
لصاحب الله بن أحمد البصري المعروف بالخزاري وكان أماً بالخز خبز الأرض
بالبرقة وينشد اشعار الغزل فمن ذلك قوله

رايت الهلال ووجه المحيب — ب فكنا هلالين تند الظر
فلم ادر من حير في فيها هلال السما من هلال البشر
ولولا التورد في الوجتين وما لاح لي من خلال الشعر
لكنت اظن الهلال المحيب — ب وكنت اظن المحيب القمر
فقد سوى بينها أولاً ثم رجع بفضل المحيب على الهلال ومثله للنساء في أخيهما
صخر وقد ارادت مساواته لابيها مع مراعاة حق الوالد بن بزيادة فضل لا ينتص
به فضل الوالد فقالت

جاسى اياه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الفجر
وهما وقد برزا كأنهما صقران قد حطا على وكر

حتى اذا نزت القلوب وقد كرت هناك العذر بالعذر
وعلا مناف الناس ايها قال الحبيب هناك لا ادري
برقت صحيفة وجه والد مضى على حلوائه يحري
اولى فاولى ان يساوية لولا جلال السن والكبر

وقال زهير بصف ابوي ممدوحه

هو المجواد فان يلحق بشأوها على تكاليفها ما مثله لحقا
او يسبقها على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا
ويت الصفي المحلي قوله في وصف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين

هم هم في جميع الفضل ما عدمو سوى الاخاء ونص الذكر والرحم
ومراده بقوله هم هم اي جميعهم مستوون في الفضل وما عدمو في استواهم غير
الاخاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير نص الذكر اي ورود القرآن
والقراءة للنبي صلى الله عليه وسلم ومراده بان هذه الثلاثة مختصة بالامام علي رضي
الله عنه وبقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين متساوون في الفضيلة فقد
صرح قائله الله تعالى باعقاده الفاسد الموافق لمذهب الرافض لعنهم الله
تعالى وما احسن ما قال الشيخ عز الدين الموصل رحمة الله قد هدمت
قوله بقولي

هم هم في جميع الفضل ما عدمو ما قاله الرافضي النذل في الكلام
لانه كذب في الثلاثة التي استثنىها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت
متخذاً خليلاً من الناس لا اتخذت ابا بكر لكن اخوة الاسلام وذكر الله تعالى
ابا بكر رضي الله عنه في القرآن بقوله تعالى ثاني الاثنين اذها في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تخزن ان الله معنا والرحم متصلة لكل من العشرة تارة من قرب
وتارة من بعد وفي الصحابة من غير العشرة من هو متصل الرحم برسول الله صلى

الله عليه وسلم وهم كثير وأما التفضيل فعليه شواهد جمة منها سدوا كل خوخة
 ألا خوخة ابي بكر ومروا ابا بكر فليصل بالناس وقال له علي رضي الله عنه
 رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا افلا ترضاك لدينا وافتي بحضرة
 الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه وافتي ربه في ثلاث واعز الله
 تعالى به الاسلام ولم يزل الاسلام في عز الى ان مات عثمان رضي الله عنه
 شهيد الدار وجهز جيش العسرة * وان عثمان * تستعني منه ملائكة الرحمن *
 وهو زوج الابنتين وهو احد الشهيدين اللذين قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اسكن احد فانما عليك نبي وشهيدان وفضائل القوم جمة كثيرة والذي اجتمعت
 عليه الامة ان ليس احد بعد الانبياء افضل من ابي بكر وبعده عمر وبعده عمر
 عثمان وبعده عثمان علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا اجماع اهل السنة
 حنظلم الله تعالى كما حفظوا الدين الى هنا عبارة الشيخ عز الدين الموصل رحمه
 الله تعالى في شرح بدعيته فانظر بالله لحسن عبارة هذا الرجل وقوة تأييده
 لمذهب اهل السنة والجماعة والانتصار لهم في مواضع منها هذا الملل ومنها في
 نوع التعريض على ما سياتي ان شاء الله تعالى فكيف يسوغ لابن حجة نسوئته
 مع الصفي الحلي في قبح الاعتماد والنسبة الى مذهب الروافض فيما سياتي في نوع
 التعريض ان شاء الله تعالى كما سنوضحه في محله وبيت الشيخ عز الدين في نوع
 المؤتلف والمختلف قوله في الصحابة ايضا رضي الله تعالى عنهم اجمعين
 جمع مؤتلف منهم ومختلف في العلم والحلم مع تقدم ذي قدم
 ومراده بذي قدم اي سبق السند ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقد
 سوى بين الصحابة كلهم في الفضلة ثم رجع من بينهم ابا بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنهم اجمعين بصفة القدم لانه اول المهملين وسكت عن ترتيب فضيلة
 البقية من الصحابة رضي الله عنهم للعلم بها ومراعاة لمثال النوع البدعي وبيت
 ابن حجة قوله في الصحابة ايضا رضي الله تعالى عنهم اجمعين

جمعت مؤلفات فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم
 وبیت الفاضلة طابثة الباعونية قولها
 بالسبق فازوا بتخصيص تقدمهم فيو خليفته الصديق ذو التقدم

﴿ الهجاء في معرض المدح ﴾

من قبله الناس قد كانوا جبابرة لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم
 في البيت الهجاء في معرض المدح وهو ان يقصد التكلم بهجاء انسان فياتي
 بالفاظ موجهة ظاهرها المدح * وباطنها القدح * وذلك في بيت قصيدتي
 ان مرادي بالناس اهل الفترة الذين كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد وصفتهم بانهم كانوا جبابرة وهذا الوصف في الظاهر مدح لم بالهجة
 والسطوة وفي الباطن هجو لم وهو المقصود اذ المجبوتنة من اوصاف الله
 تعالى لا يوصف بها احد من خلقه الا بطريق الذم لذلك الموصوف
 واخبرت عنهم ايضا بانهم ما كانوا يعرفون سوى الهيجاء والصنم وهذا الوصف
 في الظاهر مدح لم اذ معرفة الهيجاء علامة النجاعة ومعرفة الصنم علامة قوة
 الاعتقاد في دينهم وهو في الباطن ذم لم بانهم ما كانوا يعرفون سوى المحاربة مع
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي من افجع التبايع وكذلك قبله مع بعضهم وما
 ذلك غير سفك الدماء من غير طائل وعبادتهم للصنم لا يفي ما فيها من
 وصفهم بقلة العقول وخسافتها واعراضهم عن واضح الحق وصممهم وعماهم عن
 ذلك كله ومنه قول القائل

حاشا لعبد الرحيم سيدنا السفاضل ما بقوله السفلى
 يكذب من قال ان حديثه في ظهره من عبيده حبل

﴿ هجوت في معرض المدح العذول فلم يغتظ وذا طبعه ان بالهوان ربي ﴾

هذا قياس في غير سيدنا
وقال ابن سناء الملك

لي صاحب افديو من صاحب
لو شاء من رقة الفاظو
يكفيك منه انه ربما
وقال بعضهم في الشريف ابن الشجري

باسيدي والذي بعبدك من
ما فيك من جدك النبي سري
والشيخ برهان الدين التبراطي

يا اماما على الوري قد سى بالنقدم
انت في فقه اشهب وصلاح ابن ادم

وبيت الصفي المحلي قوله في هذا النوع

من معشر برخص الاعراض جوهرهم
مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض بالكسر فاهم بذكر الجوهر انه يريد
جمع عرض بالتحريك وقوله يحملون الا اذا من ظالمهم يريد وصفهم بالذل
وقلة المنعة وعدم المحبة وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله في العاذل
في معرض المدح يعجب من قبيلته اعراضهم بين معمر ومتهدم
وقال في شرحه اعراضهم محتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء
وهو المال والثاني عرض بكسر العين وسكون الراء وهو عمل الهجا والمدح
من الانسان انتهى وبعد التصريح بالهجا كيف يكون ذلك محتمل المدح
وانما هجا العاذل هنا بسبب قبيلته وبيت ابن حجة قوله كذلك

وكم بمعرض مدح قد هجوهم وقلت سدنم يحمل الضيم والتم
اذ الظاهر من حمل الضيم الحلم والخشية وباطنة الذل وعدم المنعة ولم تنظم

الباعونية هذا النوع في بدعيها

﴿ المقابلة ﴾

﴿ دانت لعفته الدنيا فال به تمنع طمع الاخرى ولم بهم ﴾
في البيت المقابلة وهي ان ياتي المتكلم باشياء في صدر كلامه ثم يقابل كل شيء
منها بضده او تنقيضه في العجز على الترتيب وذلك ظاهر في بيت قصيدي فاني
قابلت فيه دان بمنع والعفة بالطمع والدنيا بالآخرى ومال به ولم بهم وذلك
على الترتيب والفرق بين المطابقة والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين
ضدين والمقابلة غالبا تجمع بين اربعة اضداد وضدان في صدر الكلام وضدان
في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد على الترتيب قال ابو الطيب
المتنبي

كم زورة لي في الاعراب خافية ادهى وقد رقدوا من زورة الذب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وياض الصبح يغري بي
وما زال الناس يتعجبون من جمع المجتري ثلاث مطابقات في قوله
وامم كان فيج المجرور يخطها دهرًا فاصبح حسن العدل برضاها
حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعضهم
بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستغل الا بانشاد بيتين قبله وذلك
عذيري من الابام مدت صروفها الى وجه من اهوى بد النسخ والحو
وابدت بوجهي طالعات ارى بها سهام الي يبغي مسددة نحو
فذاك سواد المخط ينهي عن الهوى وهذا يياض الوخط يامر بالصحو
والمراد باني يبغي السيد عزرائيل عا والسلام اذ هو كنيته وقال الصفي المحلي

﴿ اقبل الموت من شوقي اليه وقد ولت جيتي وما السلوان من شيمي ﴾

واجاد جدا

ورنح الرقص منه عطفاً خف به اللطف والدخول
فخصره داخل خفيف وردفه خارج ثقيل

ومثله لابن نباتة

يرقص اعجاباً له خصر وردف مايج
فذاخفيف داخل وذا ثقيل خارج

ولاي فراس الحمداني

لم اواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوفاء الصريح
فجميل العدو غير جميل وقيح الصديق غير قبيح

ولاي العباس احمد بن محمد النامي من قصيدة

قال النهار له والثمس مغمدة وللنايا سيوف غمدها القم
هذا عجاج فاين الاتق وهو قفى وتلك خيل واين الارض وهي دم
يحدث الذيب ذيب وهو مبتهم ويخبر النسر نسر وهو مبتم
وقال سيف الدين المشد في طوافة

لينة الاعطاف لا تنكر فضل قدرها
حياتها في طبها وموتها في نشرها

وبيت الصفي الحلبي قوله

كان الرضى بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم
فقد قابل كان بصار والرضى بالسخط والدنوب بالبعد ولفظة من بعن وخواطرهم
بجوارهم وهي عشرة متقابلة بغير حشو وبيت الموصلي قوله

ليل الشباب وحسن الوصل قابلة صبح المشيب وقبح الهجر ياندي
قابل بين ليل وصبح والشباب والمشيب وحسن وفتح والوصل والهجر وبيت
ابن حجة قوله

قابلهم بالرضا والسلم منشرحاً ولنا خضاباً فباحرني اغيظهم
فقد قابل قابل بولي والرضا بالغضب والسلم بالحرب والانشراح باغيظ وان
اخلاف بعضها في الاشتقاق فانه لا يضرو بيت الباعونية قولها
بدا الصدود يبعدي عن جوارهم فعاد وصلي بقربي من محلم
قابلت بين بدا وعاد والصدود والوصل والبعد والقرب وعن ومن وجوارهم
ومحلم وهي عشرة متقابلات لكتما دون متقابلات الضي المتقدمة

﴿ التكرار ﴾

﴿ المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم ﴾
في البيت التكرار وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين بالنظر والمعنى لتأكيد
الوصف او المدح او غيره من الاغراض وانفرق بينه وبين التردد ان اللفظة
التي تكرر لا تفيد معنى زائداً بل الثانية عن الاولى وفي التردد تفيد معنى
غير معنى الاولى وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فان المفرد عبارة عن السيد
الكريم المفرد من الخلق كلهم بالسيادة والعظمة والشرف وكذلك العلم
بالتحريك في الاصل الراية والمراد به المشهور ومثل ذلك قول ابي الطيب
المتنبّي

العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن
وقال الشاب الظريف من ابيات

وهي التي التمر الذي التمر الذي
متمنع من ان يرى متمنعاً
لنامو لنامو
عن انه متمنع
وله ايضاً من قصيدة

﴿ مدحي اكره في العالي اللهم ابن العالي اللهم ابن العالي اللهم ﴾

من شغلة بالحب في محبوبه
هو ذلك النمر الذي القبر الذي
ولا بن خطيب داربا

انظر اليّ فاني لك عاشق
واحكم تبدي طوع امرك في الذي
واذا جرى العشاق في ميدانهم
ان كان ذنبى اننى لك عاشق
وما الطف قول القاضى الفاضل

ماذا تقول اللواحي ضل معيهم
هل غير انى اهواه وقد صدقوا
وقلت من جملة قصيدة

هو الشوق كم شق الغداة مراراً
يقولون لي والركب والركب مدلج
سلوا من يذك الهودج السامي الذري
وقلت ايضاً من قصيدة اخرى

رفيق المحواي بعض هذا الجفا اما
غرامي غرامي والهيام الهيام في
انحسب انى حلت عما عهدت لي
الا كيف كيف القلب بسلو عن الهوى
خالي كونا لي على غربة النوى
وقولا وقولا للفراق ترنماً
وقلت من قصيدة اخرى

ياساكني رامة الفجاء هل زمن
بعيد من شملنا المشعوب ما انصدعا

غصبت القلب مني يوم بينكم
فما انتفعتم به يوماً ولا انتفعا
والجسم والجسم قد اودى السقام به
والجنون والجنون طول الليل ما هجما
بالكرخ لي عادة كالبدن ما برزت
الأعز ضياء الشمس وانتعما
لا الظبي لا الظبي يحكيها اذا نظرت
براقعة الجيد زاهي حسنها لمعا
وقلت من قصيدة اخرى

من لي بمسول المرافف اغيد
بالهجر جرعتي الزعاف العلقا
كالبدن كالبدن المنير ملاحه
امست قلوب العاشقين له سما
رشاً رشاً رشاً رنا متلفتاً
قمر بدا قمر بدا متكماً
صعب العريكة لا يرق لمفرم
ياقلب مهلاً في هواه اما اما
وقلت من ايات

بروحي من الترك بدر اذا
ادبرت عليه العيون احتجب
له وجنة وجنة وهي من
لجين وقد طليت بالذهب
لنا مزج الوصل بالهجر في السهوى ويشوب الرضا بالغضب
فمن لي فمن لي على صد
معين وصبري وصبري هرب
وقلت من ايات اخرى

مرّ يثني عطفة من مرج
فتواري الغصن منه في الورق
كهلال كهلال ان بدا
كهزال كهزال ان رمق
وقلت من جملة ايات غزلية

بدا بدا للعيون ادهش
مبرقعا باليهام مشرش
كالبدن كالبدن في فناع
سبي عقول الوري وادهش
لحظة قد رمت سهاماً
بمجهتي والجنون تركش
با الصد والوصل في هواه
اباد عشاقه وانعش
ولو شئت لاستقصيت ما وقع لي في هذا النوع ولكن في هذا القدر كفاية ومن نظر

في ديواني المسمى بغزلان الخمايل * وميدان الرسايل * سمع حمام هذا النوع
تغرد على ادواح الرقة والانسجام وقد لامني يوماً بعض الاصحاب على اكثاري
من ذلك فاجبتة ارتجالاً

اعبت تكرار لفظ نظمي والنظم من ذاك ما تضرر
واطرب البغمة الثاني واحسن السكر المكرر

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

الظاهر النسيم ابن الطاهر النسيم ابن الطاهر النسيم
ولم يتفق هذا الشيخ عز الدين الموصلي في جميع البيت ضرورة تسمية النوع
اليدعي فاقصر على قوله

تكرار مدحي هدى في الشامل النعماء - الشامل النعماء - الشامل النعماء
ولو قال مكان هدى حلاً لكان احسن ولكن لتظهر مزية ابن حجة حيث
قال

كررت مدحي حلاً في الزايد الكرم ابن الزايد الكرم
ولواني ابن حجة موضع كررت تكرار لحلا سكره في الاذواق ولكن خشب
ان يقال تابع الشيخ عز الدين في غالب الكلمات وبيت عابشة الباعونية
قوله

الوافر العظم ابن الوافر العظم ابن الوافر العظم
وقد ذكرت بيتاً آخر في بدعيتهما من هذا النوع وهو قوله

نعم نعم حدثني وهي صادقة ظنون سري حديثاً غير منهم
فكانها قصدت تقسيم هذا النوع الى القسمين المذكورين

﴿الجمع مع التفريق﴾

﴿آياته الشمس من فرط الظهور لنا

ووجهه الشمس في الاشرار والعظم﴾

في البيت الجمع مع التفريق وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم وقد جمعت في بيت قصيدتي بين آياته ووجهه صلى الله عليه وسلم في التشبيه بالشمس ثم فرقت بينهما في ذلك الشبه فالاول من جهة الظهور والثاني من جهة الاشرار ومثله قول الجعدي

ولما التقينا والفا موعد لنا نعب راي الدرما ولاقطه
فمن لؤلؤ يجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث نساقطه
وقال بعضهم

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها نكسي المدامع حمرة ودمعى يكسو حمرة اللون وجنتي
ولا ي الفخ البيضا

اوليس من احدى العجايب اني فارقتني وحييت بعد فراقه
يامن بجاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحميه عند محاقه
وقد اخذه من قول المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السم الحاقا

ولبعضهم

قد اسود كالملك صدغا وقد طاب كالملك خلقا

وقال النسيبي

﴿الحزم كالسيف في جمع العداة ردًا والعزم كالسيف في التفريق للضم﴾

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
 تراه باكيًا في كل حال مخافة فرقة او لاشتياق
 فيبكي ان نأوا شوقًا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق
 فتسحق عينه عند الثنائي وتسحق عينه عند الثلاثي
 فقد جمع بين الباوي والدنوي حكم واحد وهو البكاء ثم فرق بينهما في ذلك
 المحكم بان البكاء في الاول شوقًا اليهم وفي الثاني خوف الفراق ومثله لحمد
 التميمي البغدادي

ان زارني لم اتم من طمب زورتي وان جنا لم اتم من شدة المحرق
 ففي الوصال جفوني غير راقدة من السرور وفي الهجران من قلق
 اني لاخشى حريقًا ان علا نفسي واتقي ان جرى دمعي من الفرق
 وما انشدني بعض الاصحاب قال انشدني بعضهم للشيخ زين الدين ابن
 الوردي في امام يقرأ من سورة يوسف عليه السلام

صلى بنا عذب الما وذو القوام الاهيف
 فسمعت سورة يوسف ورايت صورة يوسف

وبيت الصفي الحلبي قوله

سناءه كالنار يجلو كل مظلمة والبأس كالمار يفتي كل مجتهد
 وبيت الشيخ تتر الدين الموالي قوله

وعزمت النار في جمع يفرقة ووجهه النور يعلو حنط الغشم
 وابن الجمع بين شيتين في حكم واحد اذ الاول النار والثاني النور على ما
 وجدته في جميع النسخ ولو كان الثاني النار لما ناسب وجهه الشريف صلى الله
 عليه وسلم او كان الاول النور ما حسن الاخبار به عن العزم في تفريق الجمع
 كما لا يخفى على اهل الذوق وبيت ابن حجة قوله
 سناءه كالبرق ان ابدوا ظلام وغما والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

ومرادُه في الاول من جهة الاشرار والانارة وفي الثاني من جهة السرعة وبيت
الفاضلة عابثة الباعونية قولها
علاه كالشمس لا يخفى على بصر والوجه كالشمس يجلو حالك الظلم
وهو بيت نجاذبة الرقة والرشاقة * وفتح له الى المحاسن طاقة *

الكناية

* دامي المناصل حتى ما لشفرته غم كثير رماد القدر من كرم *
في البيت الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه ايضا
معه كما تقول فلان طويل التجاد والمراد به لازم معناه اعني طول القامة مع
جواز ان يراد حقيقة طول التجاد ايضا والمراد بالزوم هنا صحة الانتقال من
الشيء الى غيره لا الزوم الضروري والا لما كان في طويل التجاد لزوم طول
القامة وفي طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى وفي بيت القصيدة قول دامي
المناصل اي سيفه تنظر دما ومن كان كذلك يكون كثير المحروب ومثله من
لم يكن لشفرته غم اي سيفه المطلق المحدث لان سيفه يكون دائما مسلولا
وكذلك كثير رماد القدر ينقل منه الدهن الى كثرة احراق المحطب ثم الى
كثرة الطبخ للاضواف ثم الى كثرة الكرم ومثل هذا قولم جبان الكلب ومهزول
الفصيل فانه يلزم من جبن الكلب الفته الى الناس حتى لا يتنج على احد ويلزم
من ذلك كثرة الضيفان اللازمة لكرم ذلك الشخص وكذلك مهزول الفصيل
وانما يكون ذلك من ذبح امر الضيفان وقالوا ايضا في الكناية عن الابله
عريض الوسادة لينقل الدهن الى عريض الفنا وعظم الراس الدال على بلاهة
الرجل ومن ذلك قول الله تعالى ولا تحرك به لسانك فان ملزوم تحريك

بعض الكناية في الاقوال معجزة رجب التجاد جبان الكلب من كرم

اللسان النطق وما احسن قول ابن هند
كلما نم الفضول سوار كذبت فلابد وعقود
وهو معنى قول الشريف الرضي

برد السوار لما فاحـ بيت الفلايد بالعناق
ومعنى البيت انه لما برد سوارها في اخر الليل علمت ان نسمة الفجر طلعت
فاحيت فلابد بها بالعناق كي تصير الفلايد مكذبة لما اشار اليه السوار من
طلوع الفجر الموزن بالفراق فعدل عن التصريح بذلك الى برد السوار لينتقل
الذهن منه الى هبوب نسمة الفجر الداعية الى الفراق ومثله في المعنى قول ابى
الحسن ابن النعمان

عانتها ورداء الليل منسدل ثم انتبت ببرد الحلي في الغاسـ
فقت احبوه خوفا ان ينبهها واتقي ان اذيب القعد بالنفسـ
ومن ذلك قول ابى فراس من ابيات
فبت اعل خمرًا من رصاب لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا وقالت قم فقد برد السوار
ولجمال الدين ابن مطروح من ابيات

فلايدها تشكو الظا وشاحها وقد شرفت من معصيتها الاساور
بعيدة ما بين الخنخل والطلا ترى الطرف عنها يشفي وهو قاصر
اذا ما انتهى الخنخل اخبار قرطها فياطيب ما تملي عليه الظفائر
وقال الامير مجير الدين ابن تميم

واهيف ما للغصن لين قوامه عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاره لتفيل وجنة على مثلها كان الخصب بدور
فنقل لفظ الخصب وهو في الاصل اسم متولي مصر في زمن هارون الرشيد
الى الكناية عن العذار وهو النبات والمتني

امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا
سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول اذا نوس امرًا
فكانما يسابق نيتي ولاي العباس النامي من ايات

ارتناجني العناب للورد ظالمًا ومن النحوان مريض منظرًا
وما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن صك الوجه بالبنان الخضب*
ودض اليد بالثغر الاشنب* وحكى الخطيب في تاريخه عن ابي محمد اسماعيل
ابن ابي منصور موهوب الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والذي
والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال ياسيدي بيتان من الشعر لم افهم
معناها وما

وصل الحبيب جنان المخلد اسكنها وهجر النار بصليني يو النار
فالشمس في القوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وفي المجوزاء ان زارا
فقال له والذي يابني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من الحلقة
والآ على نفسه ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير
الشمس فينظر في ذلك وعرف ثم جالس في الحلقة ومعنى البيت ان محبوبه اذا لم
يزره فليئة في غاية طوله واذا زاره فليئة في غاية قصره فكأن يكون الشمس
نازلة بالقوس عن غاية طول الليل لان ذلك لا يكون الا والشمس بهذا البرج
ويكونها نازلة بالمجوزاء عن غاية قصره لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها
وما احسن قولني من قصيدة غزلية

بلبت بقاسي القلب لا يعرف الهوى ولا ما يعيد الصب منه وما يدي
رفيع مناط القسط كالظبي لفته بناظره اضحى بصول على الاسدر
فان الموضع الذي يعلق به القسط وهو الاذن اذا كان رفيعًا اي عاليًا يلزم
منه طول العنق وبيت الصفي الحلي قوله
كل طويل فجاد السيف بطربه وقع الصوارم كالاونار والنغم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 داح كثير مآد القدر اذ وصفت كناية بطنها والظهر للدم
 وقد ضجع بطن هذا النذر وظهره بذكر الدم فعافت الانفس التكم عليه وبيت
 العلامة ابن حجة قوله
 قالوا طوبى لنجاد السيف قلت ومك لناره السن تنكي عن الكرم
 وبيت عابثة الباعونية قولها
 ولا يصدك عن بذل الوجود لم نصح اللواحي وما صاغوا بنطقهم
 فانها كتبت عن افتراء اللواحي ابي العواذل وزعمهم النصح باصباغة

﴿الرجوع﴾

﴿لا يحسب القوم ان قلوبا وان كثروا
 وبحسب الطعن في الاجساد والنفوس﴾
 في البيت الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالتنقض وذلك ظاهر في
 بيت قصيدي فاني اردت بالقوم الاعداء في الحرب ونفيت عنه حسابهم
 اي احصاءهم في حال فانهم او كثرتهم ثم رجعت فانيت له صفة الحساب للطعن
 في اجسادهم وروؤوسهم ومثله قول زهير ابن سلمة
 قف بالديار التي لم يغبها القدم بلى وغيرها الارواح والدم
 ولاي الطبيب المنتهي
 اطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبر
 وقال ابو اليبدا

ولا رجوع له عايد يوم
 له رجوع وما بين العداة كي

ومالي انتصار ان غدا الدهر جاوراً عليّ ان كان من عندك النصر
ولامرء التيس
هضم الحشا لا يملؤ الكف خصرها وعلو منها كل حمل ودملج
وقال فخر الدين ابن مكناس
خليلي هباً للصبح وبكراً وحنّاً مطايا لهو نحمد السرى
ولا تركب الليل البهيم اركب من المـ دام كيتاً او من الصبح اشقرا
وللشباب الظريف
بارقدا لم يدرك عمر الكرا درى وحاشاك به الساهر
غبت فلا والله لم يبق لي قلب ولا سميع ولا ناظر
الى اخر الايات وقال ايضاً
يامن لنا بحسنه في كل وقت نزهه
لم يحملك البدر لي عليه منك شبهه
وبيت الصفي المحلي قوله
اطلنها ضمن تصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر لم يفر
وضيبر اطلنها راجع الى ما في البيت قبله
هذي عصاي التي فيها ما ارب لي وقد اهش بها طوراً على غنبي
واراد بالعصا قصيدته هذه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
رمت الرجوع عن الامداح انظما الا مدمج شديد القوم مخزوم
واين العود على الكلام السابق بالنقض وانما في البيت نوع الاستثنا الذي يأتي بيانه
ان شاء الله تعالى وليس فيه رجوع وبيت العلامة ابن حجة قوله
وما لنا من رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم
وبيت عابشة الباعونية قولها

ما لي رجوع عن الاثجان في ولهي بل عن سلوى رجوعي صار من لزمي
 وذكرها الرجوع عن السلوبيد سابقة الشروع فيه كما لا يخفى وقد رابت ابن
 حجة رحمه الله تعالى في شرحه على هذا النوع قال والذي اقله ان هذا النوع
 اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب الى اخر عبارته قلت الفرق
 مثل الصبح ظاهر وما ذاك الا انه لما نقل في السلب والايجاب تقرير ابي
 هلال العسكري فبني عليه عدم الفرق ولو نظرت في تعريف ابن ابي الاصبع
 امام هذه الصناعة ومعتمدا لما اشتبه عليه مثل ذلك وسيضع لك في محلو ان شاء
 الله تعالى

﴿ المائثلة ﴾

﴿ طابت سرايره راقته موارد ﴾ جادت مجالسه بالعلم والحكم
 في البيت المائثلة وهي ان تتائل الفاظ الكلام او بعضها في الزنة دون النغمية
 وذلك ظاهر في بيت قصيدي واما الفرق بين المائثلة والمناسبة اللفظية المتقدم
 ذكرها فتوالي الكلمات المترينات في المائثلة وتفرقها في المناسبة قال الشاعر
 صفوح كرم رزين اذا رابت العفول بدا طبعها
 فهذا البيت من المائثلة لتوالي كلمته المترنة لا من المناسبة كما لا يخفى ومثله قول
 بعضهم دريبت

لما نظر العذال حالي يهتوا في المحال وقالوا لوم هذا عدت
 ما نفرض الا انا نعدله من يسمع من يعقل من يلتفت
 ولابن حمدوس الصقلي الازدي

﴿ من ذا يشابهه من ذا يماثله والله ابدعه في احسن الشيم ﴾

يا رب ان البيت ضجعت صروقه علي ومالي من معيوت فكن معي
على قرب عذالي وفقد احبي واسواه اجفاني وثيران اضلعي
وقد ناتي بعض الفاظ المائلة مقفاة من غير قصد لان التقفية في هذا النوع غير
لازمة كقول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزام ونشر القطر
وقول الناضي بجي ابن اكم

انما الدنيا طعام فاذا فاتك هذا
ومدام وغلأم فعلى الدنيا السلام

ولابن الصايغ

زار الحبيب بلياة ووشانة لم يشعروا
فضممتة ولثمتة وفعلت ما لا يذكر

وبيت الصفي الحلي قوله

سهل خلايفة صعب عرايكه جم عجائبه في الحكم والحكم-
وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله

بيدي مائلة يعطي مناسبة يحوى مجاسة في الكلم والكلم

وبيت ابن حجة قوله

فالخير مائله والنفو جاوره والعدل جاسه في الحكم والحكم-
وقد اكل بيته بعجزيت الصفي المذكور * فلا شكره على هذا السعي وان ظن

انه مشكور * وبيت فاضلة الزمان عايشة الباعونية قولها

عزت جلالة جلّت مكانته عمت هدانية الخلق بالنع-

وقد اتفق لما التقفية في هذا البيت من غير قصد لذلك

حسن التعليل

لو لم تكن نسائم الفجر طيب ثناء عليه ما مدحتهما سائر النسم
في البيت حسن التعليل وهو استنباط علة مناسبة للشي غير حقيقية مخالفة لعلته
الاصيلة وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من
مدح او غيره والوصف المعلن اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت
التصديده فاني غالت فيه مدح الخلق لسمات الفجر لانها ثناء شائع عليه عليه
الصلاة والسلام وانا علة ذلك في الحقيقة رقة المسمى وطيب الهبوب على ماهو
الظاهر وعدلت عنها لتحصيل مدحه صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابن المعتز
قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة الفيل نالها الوصب
خربها من دماء من قتلت والدم في السيف شاهد عجب
فان العلة الحقيقية في حجرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعله
غير حقيقية وهي ان خربتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل اثر الدم
في النصل وقال اخر

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم انا الذي كنت في خائو السب
عائنه ولبب النار في كبدي يوماً فائر فيه ذلك اللب

وقال غيره

اتني تؤنني بالبكأ فاهلاً بها وتأننيها
تقول وفي قولها حشمة انبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استخسنت غيركم امرت الدموع بتأديبها

ومثله لآخر

عند
م
حس
تعليل
لان
له
حلاوة ما اجلا طعمها
بقي

وقائلة ما بال عينك مذرات محاسن هذا الشئ ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بنظرة طلعة فحق لها من فيض ادمعها غسل
وقال الوراق الخطبيري

يقول لي حبيب واذا قد نلت ما ترغبوه
فما لقلبك قد جا وخففة تعذروه
فقلت وصلك عرس والقلب برقص فيه

والقسم الثاني ثابت خفي العلة كقول المتنبي

لم يحك نايك السحاب وانما حمت به فصبيها الرخضاء
يعني ان السحاب لم يحك عطاك وانما صارت محبومة بسبب نايك وتوقوه
عليها فالمصوب منها هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها في العادة علة وقد علة بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء
المدوح ومنه قول ابن رشيق

سالت الارض لم كانت مصلى ولم جعلت لنا طهراً وطيباً
فقلت غور ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيباً
فعلة ظهور الارض غير ظاهرة فعلة باشتغالها على حبيب كل شخص وقال
بعضهم

ما كنت من قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما حللت في موضع حصين
فلما لم تظهر له علة الصد علة بالطمع حيث تمكن من قلبه وحل فيه وللصلاح
الصفدي

بالي من لسعة نحلة آلت احسن شيء واجل
حسبت ان يفيد بيتها مذرات في فم طعم العسل
والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم ابن الوليد

ياواشيًا حسنت فينا اساءته نجي حذارك انساني من الفرق
فاستحسن اساءة الواشي وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس في
استحسناتها معللاً بان حذاره من الواشي كان سبباً لسلامة انسان عنه من
الفرق في الدموع حيث ترك البكا خوفاً منه ومثله قول من قال
ارابت من يرضى بفرقة النهر انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبلة في خده عند الوداع ومثلها عند اللفا
فالرضا بفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد عللة بحصول
القبلة عند الوداع * ومثلها عند الاجتماع * وفي معنى ذلك قول عرقلة
الدمشقي

اقسمت باعاذلي فيمن بليت به ومن تحكم في هجري وابعادي
لو انه كلما سافرت ودعيت بقبلة لم ازل بالرائج الغادي
القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر
لو لم تكن نية المجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد متطقي
فنسبة النية الى المجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من
حي والمجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر
ذلك اليها وعلله بامارة الخدمة وهي عقد النطاق لان المجوزاء صورتها صورة
شخص قد انتطق والنطاق الزنار وكلما يشد به الوسط ومثله قول ابي عمر
احمد بن عبد ربه

باذا الذي خطا المجال بوجهه خطين هاجا لوعة وبلا بلا
ماصح عندي ان لحظك صارم حتى ليست بعارضيك حمايلا
فكون اللّظ صارماً حقيقياً امر غير ممكن ومثله للشوى الحلبي
ومعذر نقش المجال بوجهه خطأ غدا بدم القلوب مخرجا
لما تيقن ان سيف جفونه من نرجس جعل العذار بنفسها

وما احسن قول ابي عثمان ابن سعيد ابن هاشم

ريقتة خمر وانفاسه مسك وذاك الثغر كافور

اخرجه رضوان من داره مخافة ان تنبت الحور

بلومة الناس على نيهو والبدر ان تاه فمعدور

واخراج احد من الجنة الى الدنيا بعد السيد ادم عايه السلام امر غير ممكن

فعلة بانه لحوف افتنان الحور العين بحسنه وقال ابن رشيقي

كم ليلة اثبت سهي ناظري بالفرقدين اذا ذكرت الفرقد

نبت المجنون فما اغتمض وانما حتى السيف اذا نبت ان تغمد

لولم ايت من حرو جدي في وغي ما بات صارم فماتي مجردا

فكونه ييات من حر اشياقه في حرب حقيقي امر غير ممكن وقد علم ذلك

بان سيف مقلته مساؤل وبيت الصفي الحلي قوله في آله صلى الله عليه

وسلم

لم اسام سلام غير خافية من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت الشيخ تزد الدين الموصل قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سري بانه نال بعضا من ثنائهم

وبيت ابن حجة قوله

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر في آثار تريمهم

ومن العجائب انه مشى في شرحه على طريقة الصفي في تفسير التعليل بانه

ارادة المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيندم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة

العلة ان تقدم على المعلول وهذا التفسير مخالف لما عليه علماء هذا الفن ومع

ذلك قدم في بيته المعلول على العلة كما ترى فيبحث المراد من هذا النوع

مطلق التعليل لحكم من الاحكام ولا قابل بدخول ذلك في فن البديع كما لا

يخفى على احد ولم تنظم الباعونية هذا النوع في بديعتها

﴿ الترصيع ﴾

﴿ طامي النداء للبرايا فايد الكرم - قامي العدا بالعطايا ز ايد الهم ﴾
 في البيت الترصيع يتقدم الراء وهو ضرب من السجع على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقرة النثر موافقة لتظهيرها في الوزن والروي والاعراب وهو في بيت قصيدتي قولي طامي بوافقة قامي والنداء على وزن العدا وكذلك البرايا والعطايا وفايد وزايد والكرم والهم قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم وقال المحريري في المقامات وهو يطبع * الاستماع * بجواهره * لفظه * ويقرع * الاسماع * بزواجر * وعظه * ولاي فراس وافعالنا للراغبين كريمة واموالنا للطالين بهاب واحسن منه لابن النبيه

فحري جرة سيفه المعتدي ورحيق خمرة سببه المغتني
 ولعز الدين الموصلي احسن منه
 فحوض عدلك عذب مغدق خضر وروض فضلك رحب مونق خضر
 ومن شرط الترصيع ان تكون كلماته مختلفة في اللفظ والمعنى متفقة في الوزن والروي ومن ذلك قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق - وباليها كم من مواف موافق
 وقد تأملت في الفرق بين الترصيع والمناسبة التامة المتقدم ذكرها فتشبهت يد افكارى بان الترصيع ان تكون كل لفظة موافقة لتظهيرها في الوزن والروي والاعراب كما ذكرته والمناسبة التامة هي الاتيان بكلمات متزنات مقفاة كما قررته

والمدح ترصيعه ينفذ كل كي بالصدق ترجيعه يبدئه طير في

فما سبق فتعريف المناسبة اعم من تعريف الترضيع لصدقها دون الترضيع على نحو قول القائل

جريح ظبا تلك العيون النواصير طعين قنا تلك القودود الموابس
فقوله جريح ظبا وطعين قنا هذه المناسبة النامة كما مر نظير ذلك في محله
وليس كل لفظة من البيت كذلك حتى يقال له ترصيع وبيت الصفي الحلي
قوله

من حاسر بفرار الغضب ملتحف او سافر بغيار المحرب ملتئم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله
كم رصعوا كلما من در لفظهم كم ابدعوا حكما في سر علمهم
وبيت ابن حجة قوله

نعم ترصع شعري واعتلت همي وكم ترفع قدري وانجلت غمي
وبيت عابضة الباعونية قولها
مجد الذكر في الفران بالعظم محمد الامر في البيان من حكم
ومحمد هنا اسم مفعول من حمده شدد للمبالغة في انصافه بالحمد

الانواع

يعلمو ويشرق في يومي وغاندا كانه البدر في داج من الظلم
في البيت الانواع وهو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تختمله
الفاظه فتتسع الرواة في تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه وذلك
قولي في بيت القصيدة يعلمو في يوم وغاندا اي حرب بانتصاره على الاعداء ويشرق
في يوم ندا اي عطا بتهلل في اوجه العفاة ويحتمل عكس هذا ويحتمل يعلمو

بأنواع اعداد حتى لا اتسع لهم في الارض بل سخطوا في قبضة العدم

ويشرق

ويشرق في يوم الوغا ويعلو ويشرق في يوم الندا وقولي كأنه البدر الى اخره
بجمل تشبيهه باعتبار علوه في يوم الوغالات البدر عالي المنال وذكر الدجا
والظلم على سبيل التشبيه للحرب بذلك وبجمل تشبيهه باعتبار اشرافه في يوم
الندا ويكون ذكر الظلم تكميلاً للتشبيه اذ البدر لا يكترش روقه الا في الظلماء
ويكثر الكلام هنا ملين في ذلك كقول امرئ القيس

اذا قامنا بضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله فمن قابل يتضوع المسك منها تضوع
نسيم الصبا ومن قابل يتضوع المسك بفتح الميم يعني المجلد بنسيم الصبا والاول
انور الوجوه وقال ابو الطيب المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
فالظاهر ان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجودت لكن فيه تعدي فعل الفاعل
الظاهر الى ضميره المتصل وذلك ممتنع كقولك ضربة زيد فينبغي ان يقدر
صفة في الاحل لسبلاً فلما قدم عليه صار حالاً منه كما ان قوله الى ارواحنا
كذلك اذ المعنى سبلاً مسلوكه الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهي
ان تقدر جمعاً للهامة كخصاة وحصا وتكون المنايا مضافة اليه ويكون اثبات
اللهوات للمنايا استعارة شبيهة بشي يتلع الناس ويكون اقام الله مقام الافواه
لمجاورة اللهوات للنم والمهنتي ايضاً

كشفت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
قال البربري يجوز انه اراد قمرًا وقمرًا لانه لا يجتمع قمران حقيقيان في
ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر ومبالغة بعمل
هذه المرأة قمرًا فلا يقدح فيه كونه مستلزمًا بخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين
او اجتماع شمس وقمر وقال الصفي في كتابه رشف الزلال * في وصف

الهلل * وليس معنى البيت كما يظنه بعض الناس من أنه يريد بذلك أنه
راى في وقت واحد القمر ووجهها وإنما التحقيق أنها لما استقبلت قمر السما
ارتسم خياله في وجهها فرأها في وقت واحد كما تقابل الاشكال المرأة فتنتطبع
الصورة فيها فترى المرأة والاشكال المنطبعة فيها في وقت معاً انتهى وقيل
عليه بالي هذا التحقيق جعله وجهها قمرًا وليس ذلك إلا لاضاءته
واشراقه والاجرام المضيئة المشرقة لا تنطبع فيها الصور وما احسن قول
القاليل

رات قمر السماء فاذكرني ليالي وصلها بالرفقتين
كلانا ناظر قمرًا ولكن رابت بعينها ورات بعيني

وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها وإن قمر السما ليس
قمرًا حقيقياً وإنما اطلق ذلك عليه مجازاً لمشابهة لوجهها وقوله رابت بعينها
ورات بعيني يرشد اليه لأنه رأى بعينها التي رات بها القمر قمرًا حقيقياً
ورات بعيني التي رأى بها وجهها قمرًا مجازياً على زعمها وباعتبار الظاهر وقد
ذكر هذا المعنى الصفدي في رشف الزلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال
في هذا ان معنى قمرين قمر حقيقي وهو قمر السما وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة
فهو يقول هي رات القمر المجازي وهو قمر السما وأنا رابت وجهها وهو القمر
الحقيقي لأنها هي نظرت الى قمر السما وهو نظر الى وجهها فصيح أنه رأى بعينها
وهي رات بعينه وهذه مبالغة الافراط في الوصف وهي عادة الشعراء ان يجعلوا
المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ
ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المومن ابن اللبان الشافعي الصوفي معنى
هذين البيتين في بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السما من
عشاق محبوبته وإن محبوبته راته ذات ليلة فكسته برويتها له نور جمالها ومحاسن
صفاتها ولت عليه شبهها وإعارته اسمها فاذا ذكرت هذا العاشق بتلك الليالي التي

وصلته بالرفعتين وانما بوصالها له افتته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى
صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرًا اسبه
قمرًا واحدًا تعدد مظهره لكنها تنظره بعينه وهي عين المحبة لان الحب صار
محبوبًا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينًا رآها بها فكان المبصر لها نفسها انتهى
وما ائتمق لي انني سئلت في بعض الايام * عن معنى قول ابي تمام *

كوا من الحب فيك كونك في افتدة العاشقين لم تكن
فاجبت بما صورته الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات اربعة في ديوان
الاديب الماهر ابي تمام حبيب ابن اوس الطائي وهي

الحسن جزء من وجهك الحسن . يا قمرًا طالما على غصن
ان كنت في الحسن واحدًا فانا يا واحد الحسن واحد المحزن
كل سقام تراه في احد فذاك فرع والاصل في بدني
كوا من الحب فيك كونك في افتدة العاشقين لم تكن
فالكو من جمع كاسنة وهي ما يمكن في القلب من الامور العظام اي يخفي ومنه
الكين للضمير والحب بالضم المحبة وهي الميل الروحاني * الذي فجز فيه
الالفاظ عن بلوغ المعاني * والكون هو الوجود وضد عدم يقال كان الشيء
كونًا وكنونه اذا وجد والافتدة جمع فواد وهو القلب والعاشقين جمع عاشق
وهو من تلبس بالحب المفرطة * الغير المنضبطة * واما بيان الاعراب فالكو من
مبتدا والحب مضاف اليه وقوله فيك الجار مع الجرور متعلق بقوله لم
تكن في اخر البيت وقوله كونك في افتدة العاشقين بدل اشتمال من الكوا من
وجملة لم تكن من الفعل والفاعل المستتر العابد الى الكوا من في محل رفع على
انها خبر المبتدا فالمعنى يا ايها المعشوق لاغروا ان اكدت هذا التجنب
والاعراض * واطلت علينا هذه المشاق الطوال العراض * فان يكو من
المحبة التي منها كونك موجودًا في قلوب العشاق * لم تكن فيك ولم يوجد

يا رب ان البيت ضجت صروفة علي ومالي من معيت فكن معي
على قرب عذالي وفقد احبي واسواه اجفاني ونيوان اضلعي
وقد ناتي بعض الفاظ الماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية في هذا النوع غير
لازمة كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزام ونشر القطر
وقول الفاضل يحيى ابن اكرم

انما الدنيا طعام فاذا فاتك هذا
ومدام وغلأم فعلى الدنيا السلام

ولابن الصايغ

زار الحبيب بليلة ووشانة لم يشعروا
فصمتة ولثمنة وفعلات ما لا يذكر

وبيت الصفي الحلبي قوله

سهل خلايقة صعب عرايكة جم عجايب في الحكم والحكم-
وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله

بيدي ماثلة يعطي مناسبة يحوى مجانسة في الكلم والكلم-

وبيت ابن حجة قوله

فالحخير ماثلة والعفو جاوره والعدل جانسه في الحكم والحكم-
وقد اكمل بيته بعجز بيت الصفي المذكور * فلا شكره على هذا السعي وان ظن
انه مشكور * وبيت فاضلة الزمان عاينة الباعونية قولها

عزت جلالة جلّت مكانته عمت هدايته للخلق بالنع-

وقد اتفق لها التقفية في هذا البيت من غير قصد لذلك

﴿حسن التعليل﴾

﴿لو لم تكن نسيمات الفجر طيب ثناء عليه ما مدحتها ساير النسم﴾
 في البيت حسن التعليل وهو استنباط علة مناسبة للشي غير حقيقية مخالفة لعلته
 الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من
 مدح او غيره والوصف المعلن اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت
 القصيدة فاني غللت فيه مدح الخلق لنسيمات الفجر لانها ثناء شائع عليه عليه
 الصلاة والسلام واما علة ذلك في الحقيقة رقة المسرى وطيب الهبوب على ماهو
 الظاهر وعدلت عنها لتحصيل مدحه صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابن المعتز
 قالوا اشكت عينه فقلت لهم من كثرة التلذذ نالها الوصب
 حمرتها من دماء من قتلت والدم في السيف شاهد عجب
 فان الغلة الحقيقية في حمرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعله
 غير حقيقية وهي ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل اثر الدم
 في النصل وقال اخر

قالوا حبيبك مغموم فقلت لهم انا الذي كنت في خائنه السبب
 عاقته ولهيب النار في كبدي يوما فائر فيه ذلك اللهب
 وقال غيره

اتني تؤنبي بالبكا فاهلاً بها وتأنبها
 تقول وفي قولها خشية انبكي بعين تراني بها
 فقلت اذا استحييت غيركم امرت الدموع بتأديبها

ومثله لآخر

مدح
حس
تعليل
لان
علة
حالة
ما
اجبلا
طعمها
بفني

وقاية ما بال عينك مذرات محاسن هذا الشخص ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بنظرة طلعة فحق لها من فيض ادمعها غسل
وقال الوراق الخطيري

يقول لي حين وانا قد نلت ما ترجوه
فما لقلبك قد جا وخفة تعتره
فقلت وملك عرس والقلب برقص فيه

والقسم الثاني ثابت خفي العلة كقول المتنبي

لم يحك نايك السحاب وانا صارت محبومة بسبب نايك وتوقوه
يعني ان السحاب لم يحك عطاك وانا صارت محبومة بسبب نايك وتوقوه
عليها فالصوب منها هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها في العادة علة وقد علة بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء
المدوح ومنه قول ابن رشيق

سالت الارض لم كانت مصلى ولم جعلت لنا طهرا وطيبا
فقلت غور ناطقة لاني حوت لكل انسان حبيبا
فعلة ظهور الارض غير ظاهرة فعلة باشتغالها على حبيب كل شخص وقال
بعضهم

ما كنت من قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما حلت في موضع حصين
فلما لم تظهر له علة الصد علة بالطمع حيث تمكن من قلبه وحل فيه وللصلاح
الصفدي

باني من لسعة نحلة آلت احسن شيء واجل
حسبت ان يفيد بينها مذرات في فم طعم العسل
والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم ابن الوليد

يا واثياً حسنت فينا اساءته نجي حذارك انساني من الفرق
فاستحسن اساءة الواشي وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس في
استحسنائها معللاً بان حذاره من الواشي كان سبباً لسلامة انسان عينه من
الفرق في الدموع حيث ترك البكا خوفاً منه ومثله قول من قال
ارابت من يرضى بفرقة الفهر انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبلة في حده عند الوداع ومثلها عند اللقا
فالرضا بفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد عللة بمحصول
القبلة عند الوداع * ومثلها عند الاجتماع * وفي معنى ذلك قول عرفلة
الدمشقي

اقنمت يا عاذلي فيمن بليت به ومن تحكم في هجري وابعادي
لو انه كلما سافرت ودعيت بقبلة لم ازل بالرائع الغادي
القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر
لو لم تكن نية المجوزاء خدمته لما رابت عليها عقد متطق
فنسبة النية الى المجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من
حي والمجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر
ذلك اليها وعلله بامارة الخدمة وهي عقد النطاق لان المجوزاء صورتها صورة
شخص قد انتطق والنطاق الزنار وكلما يشد به الوسط ومثله قول ابي عمر
احمد بن عبد ربه

باذا الذي خطا المجال بوجهه خطين ما جا لوعة وبلا بلا
ما صح عندي ان لحظك صارم حتى لبست بعارضيك حايلا
فكون اللخط صارماً حقيقياً امر غير ممكن ومثله للشوى الحلبي
ومعذر نقش المجال بوجهه خطأ غدا بدم القلوب مخرجا
لما تيقن ان سيف جفوني من نرجس جعل العذار بنفسها

وما احسن قول ابي عثمان ابن سعيد ابن هاشم

ريقة خمر وانفاسه مسك وذاك الثغر كافور

اخرجه رضوان من داره مخافة ان تنبت الحور

يلومه الناس على نهبه واليدر ان تاه فمعدور

واخراج احد من الجنة الى الدنيا بعد السيد ادم عايه السلام امر غير ممكن

فعلة بانه لحوف اثنتان الحور العين بحسنه وقال ابن رشي

كم ليلة اثبت صهي ناظري بالفرقد بن اذا ذكرت الفرقدا

نبت الجفون فما اغتمض وانما حتى السيوف اذا نبت ان تغدا

لولم ايت من حرو جدي في غي ما بات صارم مفاتي مجردا

فكونه بيات من حر اشتياق في حرب حقيقي امر غير ممكن وقد عالج ذلك

بان سيف مقلوب مسلول ويبت الهفي الهفي قوله في آله صلى الله عليه

وسلم

لم اسام سلام غير خافية من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

ويبت الشيخ عز الدين الموصل قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سري بانه نال بضاً من ثنائهم

ويبت ابن حجة قوله

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر في آثار تزيينهم

ومن العجايب انه مشى في شرحه على طريقة الهفي في تفسير التعليل بانه

ارادة المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة

العلة ان تتقدم على المعلوم وهذا التفسير مخالف لما عليه علماء هذا الفن ومع

ذلك قدم في بيته المعلوم على العلة كما ترى فحيث ان المراد من هذا النوع

مطلق التعليل لحكم من الاحكام ولا قابل بدخول ذلك في فن البديع كما لا

يخفى على احد ولم تنظم الباعونية هذا النوع في بديعيتها

﴿الترصيع﴾

﴿طامي النداء للبرايا فايد الكرم قامي العدا بالعطايا زايدهم﴾
 في البيت الترصيع يتقدم الراي وهو ضرب من السمع على ما سياتي ان شاء الله
 تعالى وذلك ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقرة النثر موافقة لظايرها
 في الوزن والروي والاعراب وهو في بيت قصيدتي قولي طامي بوافقه قامي
 والنداء على وزن العدا وكذلك البرايا والعطايا وفايد وزايد والكرم والهم قال
 الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ان الينا اياهم ثم ان علينا
 حسابهم وقال المحريري في المقامات وهو يطبع * الاستبحاح * بجواهر *
 لفظه * ويرقع * الاساح * بزواجر * وعظه * ولاي فراس
 وافعالنا للمراغبين كريمة واموالنا للطالبين نهاب
 واحسن منه لابن النبيه

فحريق جهرة سينو المعتدي ورحيق خمرة سيبو المغتني
 ولعز الدين الموصلي احسن منه
 فحوض عدلك عذب مغدق خضر وروض فضلك رحب موني خضر
 ومن شرط الترصيع ان تكون كلماته مختلفة في اللفظ والمعنى متفقة في الوزن
 والروي ومن ذلك قول الشاعر
 فيايومها كم من مناف منافق ويايلها كم من مواف موافق

وقد تأملت في الفرق بين الترصيع والمناسبة التامة المتقدم ذكرها فتشبهت يد
 افكارني بان الترصيع ان تكون كل لفظة موافقة لظايرها في الوزن والروي
 والاعراب كما ذكرته والمناسبة التامة هي الاتيان بكلمات متزنات مقفأة كما قررته

﴿والمدح ترصيعه ينفيه كل كي بالصدق ترجيعه يبدية طير في﴾

فيا سبق فتعريف المناسبة اعم من تعريف التصريح لصدقها دون التصريح على نحو قول القائل

جريح ظبا تلك العيون النواصير طعين قنا تلك القنود الموابس
فقوله جريح ظبا وطعين قنا هذه المناسبة النامة كما مر نظير ذلك في محلو
وليس كل لفظة من البيت كذلك حتى يقال له ترصيع وبيت الصفي المحلي
قوله

من حاسر بفرار الغضب ملتحف او سافر بغيار الحرب ملتئم
وبيت الشيخ عز الدين الموالي قوله
كم رصعوا كلما من در لفظهم
وبيت ابن حجة قوله

نعم ترصع شعري واعتلت همي وكم ترفع قدري وانجلت غمي
وبيت عابدة الباعونية قولها
مجد الذكر في الفرقان بالعظم محمد الامر في التبيان من حكم
ومحمد هنا اسم مفعول من حمه شدد للبالغة في انصافه بالحمد

﴿ الانساع ﴾

﴿ يعلمو ويشرق في بومي وخواوندا كانه البدر في داج من الظلم ﴾
في البيت الانساع وهو ان يأتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله
الفاظه فتتسع الرواة في تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه وذلك
قولي في بيت القصيدة يعلمو في يوم وخواي حرب بانتصاره على الاعداء ويشرق
في يوم ندا اي عطا بهللو في اوجه العفاء ويحتمل عكس هذا ويحتمل يعلمو

﴿ بانث اعاد يدي حتى لا اتساع لهم في الارض بل سقطوا في قبضة العدم ﴾

ويشرق

ويشرق في يوم الوغا ويعلو ويشرق في يوم النداء وقولي كأنه البدر الى اخره
بمحمل تشبيهه باعتبار علوه في يوم الوغالات البدر عالي المنال وذكر الدجا
والظلم على سبيل التشبيه للحرب بذلك وبمحمل تشبيهه باعتبار اشرافه في يوم
النداء ويكون ذكر الظلم تكميلاً للتشبيه اذ البدر لا يكثر شروقه الا في الظلماء
ويكثر الكلام المنأملين في ذلك كقول امرئ القيس

اذا قامنا بضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله فمن قابل يتضوع المسك منها تضوع
نسيم الصبا ومن قابل يتضوع المسك بتفتح الميم يعني المجلد بنسيم الصبا والاول
انور الوجوه وقال ابو الطيب المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبيلا
فالظاهر ان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الفاعل
الظاهر الى ضميره المتصل وذلك ممتنع كقولك ضربة زيد فينبغي ان يقدر
صفة في الاصل لسبباً فلما قدم عليه صار حالاً منه كما ان قوله الى ارواحنا
كذلك اذ المعنى سبيلاً مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهي
ان تقدره جمعاً للهاة كخصاة وحصا وتكون المنايا مضافة اليه ويكون اثبات
اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشي يتطلع الناس ويكون اقام الله مقام الافواه
لمجاورة اللهوات للهم والمعتني ايضاً

كشفت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
قال التبريزي يجوز انه اراد قمرًا وقمرًا لانه لا يجتمع قمران حقيقيان في
ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر ومبالغه بجعل
هذه المرأة قمرًا فلا يقدح فيه كونه مستلزمًا بخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين
او اجتماع شمس وقمر وقال الصفي في كتابه رشف الزلال * في وصف

الهلل * وليس معنى البيت كما يظنه بعض الناس من انه يريد بذلك انه
راى في وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها لما استقبلت قمر السما
ارتسم خياله في وجهها فراها في وقت واحد كما تقابل الاشكال المرأة فتتطبع
الصورة فيها فترى المرأة والاشكال المنطبعة فيها في وقت معا انتهى وقيل
عليه بالي هذا التحقيق جعله وجهها قمرا وليس ذلك الا لاضاءته
واشراقه والاجرام المضيئة المشرقة لا تطبع فيها الصور وما احسن قول
الفايل

رات قمر السماء فاذكرني ليالي وصلها بالرفقتين
كلانا ناظر قمرًا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها وان قمر السما ليس
قمرًا حقيقياً وانما اطلق ذلك عليه مجازاً المشابهة لوجهها وقوله رايت بعينها
ورات بعيني يرشد اليه لانه راى بعينها التي رات بها القمر قمرًا حقيقياً
ورات بعينه التي راى بها وجهها قمرًا مجازياً على زعمها وباعتبار الظاهر وقد
ذكر هذا المعنى الصفدي في رشف الزلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال
في هذا ان معنى قمرين قمر حقيقي وهو قمر السما وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة
فهو يقول هي رات القمر المجازي وهو قمر السما وانا رايت وجهها وهو القمر
الحقيقي لانها هي نظرت الى قمر السما وهو نظر الى وجهها فصيح انه راى بعينها
وهي رات بعينه وهذه مبالغة الافراط في الوصف وهي عادة الشعراء ان يجعلوا
المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ
ابوعبد الله محمد بن احمد بن عبد المومن ابن اللبان الشافعي الصوفي معنى
هذين البيتين في بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السما من
عشاق محبوبته وان محبوبته راته ذات ليلة فكسته برويتها له نور جلالها ومحاسن
صفاتها واقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالي اني

وصلته بالرقميتين وانما بوصالها له افته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى
صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرًا ابي
قمرًا واحدًا تعدد مظهره لكنها تنظره بعينه وهي عين المحبة لان الحب صار
محبوبًا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينًا رآها بها فكان المبصر لها نفسها انتهى
وما اتفق لي انني سئلت في بعض الايام * عن معنى قول ابي تمام *

كوا من الحب فيك كونك في ائدة العاشقين لم تكن
فاجبت بما صورته الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات اربعة في ديوان
الاديب الماهر ابي تمام حبيب ابن اوس الطائي وهي

الحسن جزء من وجهك الحسن . يا قمرًا طالعا على غصن
ان كنت في الحسن واحدًا فانا يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه في احد فذاك فرع والاصل في بدني
كوا من الحب فيك كونك في ائدة العاشقين لم تكن
فالكو من جمع كأمته وهي ما يمكن في القلب من الامور العظام اي بخفي ومنه
الكمين للضمير والحب بالضم المحبة وهي الميل الروحاني * الذي يعجز فيه
الالفاظ عن بلوغ المعاني * والكون هو الوجود وضد العدم يقال كان الشيء
كونًا وكنونه اذا وجد والائدة جمع فواد وهو القلب والعاشقين جمع عاشق
وهو من تلبس بالمحبة المفرطة * الغير المنضبطة * وما بيان الاعراب فالكو من
مبتدا والحب مضاف اليه وقوله فيك الجار مع الجرور متعلق بقوله لم
تكن في اخر البيت وقوله كونك في ائدة العاشقين بدل اشغال من الكوا من
وجملة لم تكن من الفعل والفاعل المستتر العابد الى الكوا من في محل رفع على
انها خبر المبتدا فالعنى يا ايها المعشوق لاغروا ان اكثرت هذا التجنب
والاعراض * واطلت علينا هذه المشاق الطوال العراض * فان كوا من
المحبة التي منها كونك موجودًا في قلوب العشاق * لم تكن فيك ولم يوجد

لما يفيك مذاق * هذا ما ظهر للنظر انفاصر * وخطر للخطر المخاطر * وهناك
ايات اتسع فيها مجال الاذكياء تركها مخافة الاطالة والاسهاب وبيت الصفي
الحلي قوله

بيض المفاقر لا عيب بدنهم ثم الانوف طول الباع والام
ومراده ان يبيض المفاقر يحتمل ان يراد به الطهارة والعفاف لان العرب
موصوفون بالسمة وما وصف احد منهم باليباض الا كناية عن الطهارة
والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق والشم والحسب وما اشبه ذلك
ويحتمل ان يراد به انهم كحول ومشايخ قد حنكهم التجارب وليسوا باغار
ويحتمل ان يراد ليسوا بعبيد لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جسده
جميعه ابيض ويحتمل ان يراد انتشار الشعر عن مقدم رؤسهم للمأومة لبس
المغافر والبيض فان في اشعارهم كثيراً من ذلك وقد ذكر الفرار في شرح غريب
الحاسة شيئاً من ذلك في تاويل قوله * يبيض مفاقرنا تغلي مراجلنا * وبيت
الشيخ عز الدين الموصللي قوله

بان اتساع المعاني في الصحابة كالسفاروق ثم شهيد الدار كالحزم
والحزم يفتح الحاء المهملة والزاي هي الغصص في الصدر ومراده اختلاف الناس
في تسمية السيد عمر رضي الله عنه بالمفاروق فقل انه فرق بين الحق
والباطل وقيل فرق بين المسلمين والمشركين بنصره المسلمين وظهر الدين
باسلامه وقيل تفرقت الكفار عليه فرقاً يوم اسلم بضر بونه حتى قيل فاروق
الحياة واختلف في كيفية اسلامه وجميع ذلك يتسع الكلام فيه وكذلك شهيد
الدار عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه اختلف في قبلته كيف كانت وفي
موجبها وبطول الكلام عليه وبيت ابن حجة على هذا المتوال وهو قوله
نور القبايل ذوالنورين ثالثهم والميمالي اتساع في عليهم
ولم ينكم على هذا البيت في شرحه ولا الكلمة الواحدة فتبعته في ذلك وقد

اهملت الباعونية هذا النوع فلم تذكره في بدعيها

﴿الاحتراس﴾

لا زال خير الانام الطايعين له سامي المفاخر بين العرب والعجم
في البيت الاحتراس وهو ان ياتي المتكلم بمعنى بتوجه عليه فيه دخل او بوم
ذلك او يحصل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول الضعيفة ايراداً
فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك وهو في بيت التصيدة قول الطايعين له
اخراجاً للكفار من عموم الخيرية الكائنة في الانام المفهومة من افعل التفضيل
الذي هو لفظ خير فاذا قلت مثلاً زيد افضل من عمرو فهم ان في عمرو
فضيلة لكن زيد افضل منه ومنه قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام ودية نهبي

فقوله غير مفسدها احتراس من نحو معالم وقال ابو محمد عبد الله ابن
النياض كاتب سيف الدولة

قم فاستقي بين خفي الناي والعود ولا تبع طبيب موجود بفقود
كاساً اذا ابصرت في القوم محتشاً قال السرور له قم غير مطرود

فقوله غير مطرود احتراس من عدم العود ولعنني

ويتعثر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانبا

فقوله حاشاك احتراس من دخوله في كل ما فيها وقال ايضا

اذا خلعت منك حمص لا خلعت ابدًا فلا سقاها من الوسي باكره

فقوله لا خلعت ابدًا احتراس من نوح الدماء عليه وقال ابن حزم

انعجب من دمعي وانت اسلته ومن نار احشاي ومنك لهيبها

الاحتراس
من الاعدا
بلا رهب
محض النوال
بلا من ولا سلام

وترغم ان النفس غيرك علقنت فانك ولا من عليك حبيبها
والفرق بين الاحتراس والتكامل ان المعنى قبل التكامل صحيح تام ثم ياتي التكامل
بزيادة تكل حسنة وكذلك التسميم ياتي لتسميم بعض المعنى وبعض الوزن معاً
والاحتراس انما هو لفساد يتطرق الى المعنى وان كان تاماً كاملاً ووزن الشعر
صحيحاً مستقيماً وبيت الصفي المحلي قوله

فوفني غير مامور وعودك لي فليس رؤياك اضغاثاً من الحلم
فقوله غير مامور احتراس لان لفظة وفني فعل امر ومرتبة الا امر فوق مرتبة
المامور وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حيي له قد تمشى في المفاصل قل بالاحتراس تمشي البرء في السم
وقد صدق من قال احتراس الشيخ عز الدين قد عجزت عن تحقيقه بل عن
تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول ابي نواس في وصف الخدرة
وتمشت في مناصلم كتمشي البرء في السم
وبيت ابن حجة قوله

فان اقف غير مطرود بحجرتي لم احتس بعدها من كيد مخضم
فلا احتراس في قوله غير مطرود اخذه من بيت ابن الفياض السابق وهو
كاساً اذا ابصرت في القوم محشماً قال الدرر له قم غير مطرود
واكنه لم يستطع بوقعه موقعه فان لفظة قم في بيت ابن الفياض مساعدة لمعنى
غير مطرود واما قوله فان اقف غير مساعد لذلك كما لا يخفى على صاحب
الدوق السليم وبيت عابضة الباعونية قولها

قد طال شوقي وقلبي منزل لم الى الطلول التي نسبو باسمهم
فقولها وقلبي منزل لم احتراس من توهم خلو القلب منهم

﴿ التنكيت ﴾

﴿ لا يمينه لم في خواطرنا تنكيتا ان قرانا والقلم ﴾

﴿ ندب جواد عطاء غير محتجب عن امرء لا بلامنه ولا بلم ﴾
 في البيت التنكيت وهو ان يخص المتكلم شيئاً بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده
 اولاً تنكته في ذلك الشيء على انه اولاً تلك التنكته التي اشرد بها لكان القصد
 اليه دون غيره خطأ ظاهراً عند اهل النقد وذلك في بيت القصيدة قولني عن
 امرء ولم اقل عن سائل او طالب او مرغ الى غير ذلك مما يمكن استقامة
 الوزن والمعنى بولان لفظ امرء شامل لمن هو بصفة السؤال والطلب وان لم
 يكن بذاك الصفة وهو ابغ في الكرم حيث ان جوده وعطاءه من غير سؤال ولا
 طلب ومن ذلك قول الخنساء في اخيها صخر
 بذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكره لكل غروب شمس
 وقد سئل الاصمعي عن قولها هذا لم اخصت فيه طلوع الشمس وغروبها دون
 انباء النهار فقال لان طلوع الشمس وقت الركوب الى الغارات وغروب
 الشمس وقت قرى الضيفان ومنه قول ابي نواس
 الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ولا نسقني سرًا فقد امكن الجهر
 فقال قل لي هي الخمر ليسمع ذلك فيكمل له اللذة بها من جميع المحاسن
 ولان المعنى من ايات

البك عن العذل فالعشق دينه الضلال وبر العذل فيه عقوق
 ومن ابن يثني العذل من في الضمى لم زفير وفي جنح الظلام شفق
 وانما خص الضمى وحنج الظلام من دون ساير الاوقات لان في الضمى يتكامل
 اشراق الشمس فيذكر العاشق معشوقه ويشبهه بها وكذلك في جنح الظلام

بأنساق انوار البدر وبيت الصفي الحلي

وآله امتاء الله من شهدت بقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
خص سورة الاحزاب بالذكر لان فيها نصريجا بدمج اهل البيت عليهم السلام
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدحة الصديق رضي الله عنه
ففي برائة تنكيت بدمجته معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم
ومراد قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا وبيت ابن حجة قوله

وآله البعرا آل ان يقس بندا كفوفهم فانهموا تنكيت مدحهم
ومراد بالندا الطل على ما يفهم من كلامه في الشرح وهو محل التنكيت لانه
لو قال مكانة عطا او سخا لا يمكن ولكن نفوته نكتة المبالغة وبيت عابشة
الباعونية قولها
للجمع فلوا وما فلت عزائم وهي المواضي على استيصال كل عبي
وقالت في شرحها خصصت الاستيصال بالذكر لمفهوم وهو مودولة الكفر
وحسم مواد اصله ولو قلت غير هذه اللفظة لسد مسدها ولكن في الاستيصال
نكتة ليست في غيره وهي ما ذكرته وكذا في قولي كل عبي فلو قلت مجتزم لسد
ولكن يفوتني معنى الاطلاق

﴿سلامة الاختراع﴾

﴿انواره هي ارواح البرية في اجسادهم قدرت من سالف القدم﴾
في البيت سلامة الاختراع وهي ان بخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع

﴿لم سلامة مدح الاختراع به لانه شائع في العرب والعجم﴾

فيه احدى ذلك في بيت النصبة ادعائي ان ارواح المخلوقات جميعا هي بعينها
انوار النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت في اجسادهم فظارت هذه الحركة في
الاجساد وانبسطت هذه الحكمة وهذا السر الالهي الذي لم يطلع عليه احد غير
الله تعالى ومثل ذلك قول عنترة في وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس بنازح غرد كفعل الشارد المترنم
هزجا يحك ذراعاه بذراعاه قدح المكب على الزناد الاجدم
وضمير بها يرجع الى الروضة ومراده ان الذباب لما خلا بها صار هزجا مترنما
يحك ذراعاه بذراعاه من الطرب الذي اعتراه فشبها برجل اجدم قاعد
يقدح ناراً بذراعاه والاجدم مقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب
الاجدم على الزناد وهو من التشبيهات العميقة قال المجاحظ وجدنا المعاني تنقل
ويؤخذ بعضها من بعض الا قول عنترة وخلا الذباب بها اليتيم وقال
بعضهم

وقد نيل كأن الضوء فيه سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجا بلسان افعى فشمير ذيلة هرباً وولى

ولابن خناجة

وصعدت لبست سربال مشتهر بالحب متغص في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل هذرمها حتى بدا سايلاً منه دم الشفق
وقال المنازلي

وقانا لفحة الرضاء واد سقاء مضاعف الغيث العيم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على النظيم
وارشفنا على ظمأ زلالاً الذ من المدامة للنديم
بصد الشمس انى واجهتنا فنجيها وبأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فنلمس جانب العقد النظيم

فان معنى هذا البيت الاخير لم اسمع به فيما وصل اليه اطلاعي الفاصر ولذلك
لم اورد أكثر مما اوردت مخافة ظهور سبق احد لاحد ولا باس بايراد طرف
ما اعتقد اختراعه فمن ذلك قولي وهو اول شعر قلته

بهمجي اسود العينين ساد على غزلان وادي النقا مغرى بسفك دمي
اظن نفسي مذ ترنو لواحظة نحوي بانني في داج من الظلم
وقلت ايضاً

اسود الجفن منه يقطع طرق البصر في حيو على المهور
سرق النوم من عيوني فافني فيه قاضي المجال بالتكسير

وقلت من جملة قصيدة مدحت بها بعض الامراء

سكرت ببطشك العداة لدى الوغا وكان ضمضاح المنية راح
وكانهم شرب وصونك شدوهم وكان اطراف القنا اقداح
ومني اقاموا في الهياج بماثم فصرير السنة السيوف نواح
وقلت ارنجالاً حسب ما وقع

قطف الملبع بكفو قناحة كانت على غصن رطيب المعطر
باللهوى قطفت وها بينانو لما اشنا فكأنها لم تقطف
وقلت ايضاً

نجوم الليل لاحت مشرقات ونحن بين في انس مقبر
كأن ملاة الآفاق رثت وان خروفا ضوء النجوم
وقلت

صفت السماء لنا فهل من ناظر معاًمل في مغرب او مشرق
باحستها والجو منها ينجلي مثل الملية في القناع الازرق
وقلت

بان عذري لما ابان العذارا ورمت وجنتاه في القلب نارا

قلت يا من اطال في الحب هجري واراني نجنبًا وازورارا
خف من الله في الانام رويدًا قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا ما الذي تصنع المرد ان قومي حيارا
قال لا تعجبوا فان ظباء المسك من اكثر الظباء نفارا
وقلت ارتجالاً في فؤارة يعلو فيها الماء ثم ينزل من حولها مجتمعا فيكون كالقبة
المستديرة حدثت بدمشق ولم يسمع لاحد فيها شيء

ورب فؤارة راقت نواظرنا ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو وينزل فيها الماء منحدرا كأنها طاسة البلور منقلبه
وقد اسمعني بعض الافاضل مقاطع لبعض المغاربة في زهر القرنفل لم يسمع
غيرها وامرني بالتعرض لذلك فقلت بحسب البضاعة * وعلى قدر
الاستطاعة *

ثم ياندبني لداعي اللهو منشرحا فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما بين الربا نحت كالمنديل العبقري
اطفى النسيم لهيما من مشاعلها في ظلة الروض حتى جهرن بقي
وقلت ايضا

بين الحدايق اعطاف القرنفل في زهو برمج الصبا الذاكبي وقميل
مثل العرايس في خضر الملابس قد لاثت على وجهها حمر المناديل
وقلت ايضا

كأن قرنفلًا في الروض بسي شذا رياه منشق الانوف
سواعد من زبرجد قايمات بلا بدن مخضبة الكنفوف
وقلت في القرنفل الايض

ها بنا فالطير صاح مغردا ما ان يقاس لدى الوري بمغرد
والروض مد من القرنفل للننا كاسات در في اكف زبرجد

وقلت في المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في المروض بحكي
 راي وجنات من اهوى فاغضى فبان بوجهه اثر الحياء
 ولو شئت لكنت من شعري اكثر من ذلك ولكن في هذا القدر كفاية
 النظار * واحتمال السبق اقرب اليّ فهو السبب في هذا الاقتصار * وبيت
 الصفي الحلبي قوله

كادت حوافرها تدجي جوافلها حتى تشابهت الاحمال بالرثم
 الجحافل بتقديم الجيم جمع جحفلة الفرس كالشفة للانسان والاحمال واحدها
 حمل بتاخير الجيم يياض في قوائم الفرس والرثم بالراء والثاء المثلثة يياض في
 جحفلة الفرس العليا اي شفته يقول ان هذه الفرس لسرعة جريها يصل حافرها
 الى شفتها فيتشابهها في الياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 سلامة لاختراعي في علامي اسبي وفعلي كحرف عند رثمهم
 وذكر قبل هذا البيت قوله

لي اخترع سليم جاء تورية في كل بيت بنوع من بديعهم
 ومراده اني نظمت هذه القصيدة في كل بيت معنى من البديع مقصود وريت
 فيه باسم ذلك النوع اختراعاً مني لم اسبق اليه ثم مدح صنيعه هذا في البيت
 الاول فقال اسبي وهو علي وفعلي ووصفه علي كحرف عند رسمه وذلك
 الحرف على وهو حرف جر ومن اعترض على الشيخ عز الدين لم يدخل بينه
 الثاني ولا عرف بابه وانما دخل من طاقة بينه الاول كأنه لم يقرأ واتوا البيوت
 من ابوابها وبيت ابن حجة قوله في وصف الرمح

وقده باختراع سالم الف يبدو بترويسه من راس كل كي
 وبيت عايشة الباعونية قولها
 بلغت في العشق مرمى ليس بدركه الأ خلع صبا مثلي الى العدم

وهو معنى زعمت انهما لم يسبقها اليه احد والله على ما نقول وكيل

التوليد

دعا الى الله حتى جاء طائفة صما فاسمهم بالسيف والكرم
في البيت التوليد وهو ضربان الاول من المعاني وهو ان ينظر الشاعر الى معنى
من معاني غيره ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولد
بينهما معنى اخر وذلك في بيت قصيدتي وقد ولدته من بيت ابي تمام وهو قوله
ودعا فاسمع بالاسنى للهي صم العدا في صخرة صاء

يقول دعا اعداءه الى طاعته بالرغبة وهي الالهى بمعنى العطايا وبالرهبة وهي
الاسنة فاسمع بياسر وجوده من كان لا يسمع لعزه وكأنه كان في صخرة صاء
لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه ومثل ذلك قول ابي الطيب
المتني

هام اذا ما فارق الغمد سيفه وعائته لم تدر ايها النصل
اخذه من قول ابي تمام

يمدون بالبيض الفواطع ابديا فمن سواه والسيوف الفواطع
وقال المتني

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رجل العنل
اخذه من قول ابي نواس في وصف الحمرة

اذا ما انت دون الهاء من الفتي دعي همه من صدره برحيل
وللصاحب ابن عباد

تجشمتها والليل وحف جناحه كاني سر والظلام ضبير

وليس توليد اسطيع احصاه ولو جعلت جميع موضع الكلم

وهذا التوليد من قولني من قصيدة هزلية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (لا اوفي صفائك الغر مدحا) ولو اني كيلي عليك شاه

وقلت في المشرب بجمرة

وزهر قرنفل في المروض بحكي
 رأى وجنات من أهوى فاغضى فبان بوجهه اثر الحياء
 ولو شئت لكتبت من شعري أكثر من ذلك ولكن في هذا القدر كفاية
 النظار * وإحتال السبق اقرب اليّ فهو السبب في هذا الاقتصار * وبيت
 الصفي الحلبي قوله

كادت حوافرها تدعي جحافلها حتى تشابهت الاحمال بالثرم
 الجحافل بنقد المقيم جمع جحفة الفرس كالشفة للانسان والاحمال واحدها
 حمل بتاخير المقيم بياض في قوائم الفرس والثرم بالراء والثاء المثلثة بياض في
 جحفة الفرس العليا اي شفته يقول ان هذه الفرس لسرعة جريها يصل حافرها
 الى شفتها فيتشابهها في البياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 سلامة لا اختراعي في علاهي اسمي وفعلي كحرف عند رسمهم
 وذكر قبل هذا البيت قوله

لي اختراع سليم جاء تورية في كل بيت بنوع من بديعهم
 ومراده اني نظمت هذه القصيدة في كل بيت معنى من البديع مقصود وربت
 فيه باسم ذلك النوع اختراعاً مني لم اسبق اليه ثم مدح صنيعة هذا في البيت
 الاول فقال اسمي وهو علي وفعلي ووصفه علي كحرف عند رسمهم وذلك
 الحرف علي وهو حرف جرومن اعترض على الشيخ عز الدين لم يدخل بيته
 الثاني ولا عرف بابه وانما دخل من طاقة بيته الاول كأنه لم يقرأ واتوا البيوت
 من ابوابها وبيت ابن حجة قوله في وصف الرمح

وقده باختراع سالم الف يبدو بترويس من راس كل كمي
 وبيت عايشة الباعونية قولها
 بلغت في العشق مرمى ليس بدركه الأ خلع صبا مثلي الى العدم

وهو معنى زعمت انهما لم يسبقها اليه احد والله على ما نقول وكيل

التوليد

دعا الى الله حتى جاء طائفة صاموا سبهم بالسيف والكرم
في البيت التوليد وهو ضربان الاول من المعاني وهو ان ينظر الشاعر الى معنى
من معاني غيره ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولد
بينهما معنى اخر وذلك في بيت قصيدتي وقد ولدته من بيت ابي تمام وهو قوله
ودعا فاسمع بالاستن والهي صم العدا في صخرة صاء
يقول دعا اعداءه الى طاعته بالرغبة وهي الالهى بمعنى العطايا وبالرهبة وهي
الاستن فاسمع بياسه وجوده من كان لا يسمع لعزه وكائه كان في صخرة صاء
لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه ومثل ذلك قول ابي الطيب
المتني

هام اذا ما فارق الغمد سيفه وعائته لم تدر ايها النعل
اخذه من قول ابي تمام

يمدون بالبيض القواطع ابديا فمن سواه والسيف القواطع
وقال المتني

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العنق
اخذه من قول ابي نواس في وصف الخمرة

اذا ما انت دون اللهاة من الفتى دعي همه من صدره برحيل
وللصاحب ابن عباد

تجشمتها والليل وحف جناحه كافي سر والظلام ضمير

ولهذا التوليد من قولني من قصيدة هزلية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (لا اوفي صفاتك الغر مدحا ولو انني كمل عليك نداء) وليس توليد اسطيع احصره ولو جعلت جميعي موضع الكلام

أخذه من قول المتنبي

وكنيت اذا يمدت ارضاً بعيدة سريت فكنت السرو الليل كأنه
وللصاحب ايضاً

لبسن البرود الوشي لا لتجمل ولكن اصون المحسن بين برود

اغار على قول المتنبي لفظاً ومعنى وذلك قوله

لبسن الوشي لا لتجملات ولكن كي يصنّ به الجمالا

ولابي القاسم الزعفراني

وتنتيك في الديّ طيور انا وحدي ما يبتن الهزار

أخذه من قول المتنبي

لم تنزل نسمع المدبح ولكن من صهيل الجياد غير النباح

وللأولاء الدمشقي

يقين لنا برق الثغور ادلة اذا ما ضلنا في ظلام الدوايب

من قول الشريف الرضي

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع النمل في داج من الظلم

ولابن فلاقس

رب سوداء وهي بيضاء معني نانس الملك عندها الكافور

مثل حب العيون تحسبه لنا س سوداء وانما هو نور

أخذه من قول الآخر

وان سود العين في العين نورها وما لياض العين نور فيعلم

ومنه لابن رشيق

وانما النور عن سود في عين الناس والقلوب

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى

الا سامح اخاك اذا تعدا والى اليه في الحرب الملاحا

فمن يعتب على الاخوان يتعب ومن لزم المسامحة استراح
وانا اسامحة فلا اقول اخذ من قول القائل
من حط ثقل اموره في باب ما لكو استراح
ان السلامة كلها حصلت لمن اتى السلاخ
والضرب الثاني التوليد من الالفاظ وهو دون الاول في المرتبة وذلك ان
يستعذب الناظم لفظة في شعر غيره فياخذها ويضمها معنى غير معناها الاول
كقول ابي تمام
لها منظر قيد الاوابد لم يزل يروح وبغدو في خفارتو الحبث
اخذ لفظة قيد الاوابد من بيت امرئ القيس في وصف فرس
وقد اغندي والطير في وكناها بمنجرد قيد الاوابد هيكل
وقال ناصح الدين الارجاني
فلا سمون الى العلاه مهمه طامحة تربي الكواكب من عل
اخذ قوله من عل من بيت امرئ القيس ايضاً
مكر مفر مقبل مدير معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل
ولعلي ابن زريق الكاتب البغدادي
استودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الازرار مطلعاً
فقد اخذ الازرار من قول عبد الله بن المعتز
يا حسن احمد اذ بدا متشيراً في قرطقي بسعي بكاس عقارو
والفصن في اثوابه والدر في فيه وجيد الظلي في ازرارو
ومثل هذا كثير لاسباب في كلام المناخرين وبيت الصفي المحلي في وصف فرس
وهو من القسم الاول
من سبق لا يرى سوط لها شملاً ولا حديد من الارسان والحم
الشمل بالشين المعجمة والميم محركة القليل من الابل والناس والبيت مولد من

قول ابن الحجاج

خرقت صفوفهم باقرب نهد
مراح السوط متعوب العنان
وقوله متعوب خطاه اذ لا يجوز فيه الا متعوب او تعب قاله الصفي في شرحه
وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

مالي بتوليد مدحي في هواه هدى
لمعشر شهبول الهندي بالجم
الجم بالجم المقص قال في شرحه وبيت القصيدة مولد من قول المتنبي
فالعيس اعقل من قوم رايتهم عما راء من الاحسان عيانا
فولدت منه عجز البيت اذ ما يشبه الهندي اي السيف بالجم الا اعنى البصر
ومن تكون العيس اعقل منه انتهى وقد صدق من قال من اين لنا تشبيه
السيف بالجم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيها ظاهرة للتمت مل وبيت
العلامة ابن حجة قوله

توليد نصرهم يبدو بطلعه
ما السبعة الشهب ما توليد رملهم
مولد من قول ابي تمام

والنصر في شهب الارماح لامة
وبيت عايشة الباعونية قولها في وصف القرآن العظيم

بتلى ويحلو ولا يبلى وليس له
مبدل وهو حبل الله فاعتصم
ولدت معناه من قول الابوصيري في البردة واصفا آيات القرآن الكريم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسام
والاولى ان نقول ولدت معناه من البيت الاخر بعده

قرت بها عين قاربها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
فيكون التوليد من القسم الثاني وعلى البيت الاول من الاول

التهذيب والتأديب

تخذت على الخلق رباً تخلق شرفها قدراً والبسها ثوباً من العصم
في البيت التهذيب والتأديب وهذا النوع من مستحسنات الديق وليس له
شاهد بمخضة لانه وصف بعم كل كلام منفع محرر وهو عبارة عن ترداد النظر في
الكلام بعد علمه ومعان الفكر في تهذيبه وتفيجو نظماً كان او نثراً وتغيير ما يجب
تغييره وكشف ما يشكك من غريب معانيه واعرابه وطرح ما يتجافى عن
مضاجع الرقة من غليظ الفاظه وان كانت معانيه غير مبككة وكل كلام قيل فيه
او كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم ان
لو تم هذا النقص هكذا او لو حذفت هذه اللفظة او لو انضج هذا المقصد
لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام غير منظم في سلك هذا
النوع ويبت قصيدتي من اوضح الشواهد الحسنة ببركة ممدوحه صلى الله عليه
وسلم وما احسن قول ابي تمام مثبِّراً الى التهذيب بقوله

يا خالطاً مدحى اليه مجوده
فلقد خطيت قليلة الخطاب
خذهما هبة الفكر المذهب في الدجا
والليل اسود رقة الجلاب
بكر نورث في الحياة وتنثي
في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزبدنها من اللبالي جدة
ونقادهم الايام حسن شباب

وانما خص الدجا لان الليل هذا فيه الاضواء وتسكن الحركات فيكون الفكر
فيه مجتمعا لا سباً وسط الليل والنفس قد اخذت حظها من الراحة بالنوم
وخف عليها ثقل الغدا وتقل عن ابي عبادة البصري الشاعر قال كنت في
حدائتي اروم الشعر وارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقفت له على تسهيل

اخلاقه الغر بالتهديب قد وصفت وهو الذي جاء بالتأديب في البسم

ماخذ ووجه اقتضاب حتى قصدت ابا تمام وانقطعت اليه فكان اول ما قال
 لي يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم * صفر من الغموم * واعلم
 ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان تاليف شيء او حفظه ان يجتار
 وقت السحر وفي كتاب مطالع البدور * في منازل السرور * ولا تعمل نظماً
 ولا نثراً عند الملك فان الكثير منه قليل والخواطر يتابع اذا رفقت بها
 حجت * واذا عنت عليها ترحت * وترنم بالشعر وقت علمه فانه يعين عليه
 وقد يتجمل الشاعر الشعر المجيد فيمكنه مره ولا يمكنه اخرى واياك وتعيد
 المعاني واجعل المعنى الشريف في اللفظ اللطيف لئلا يتلف احدهما الاخر
 ومتى عصي الشعر اتركه ومتى طوعك عاوده وروج الحاطر اذا كل واعمل
 في احب المعاني اليك وفي كلها بوافقه طبعك فالنفوس تعطي على الرغبة ولا
 تعطي على الاكراه واعمل الايات متفرقة على ما يجود به الحاطر ثم انظما في
 الاخر وحصل المبدأ والمقطع والخروج فهو اصعب ما في القصيدة وميز بفكرك
 محط الرسالة ومصب القصيدة فانه اسهل عليك وانظما اولاً وهذبا اخرآ
 عن زهير انه كان يعمل القصيدة في شهرين ويهذبا في حول ولذلك سمي شعرة
 المحولي المنفع قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعندارات الذابغة
 واهاجب المحطبة وهاشميات الكيمت ونقايس جرير وخمريات ابي نواس
 وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح الجعترية
 وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه
 واذا نثرت منظوماً فغير قوافي شعرو عن قرار سمعه واذا سرقت معنى فغير
 الوزن والقفافية يعني ذلك واذا اخذت شعراً فرد على معناه وانقص من لفظه
 واحترز ما يطعن به عليك فحتمئذ تكون احق من قابله به وان لا تكاتب
 العامة بكلام الخاصة وبالعكس واكثر من حفظ النظم والنثر في قدر ما تحفظ
 منه تقوى فيه واعلم ان الشعر يعني النجلى ويشجع الجبان ويفرج الهموم ويرضي

الغضبان ثم ان الناظرين الازواج اليه افراد * والظافرين بفرايد ذوا افراد *
والساكنين للناجح الفاضلية اضرهم البلاد * والمتقنين لمنازل السراج والتخيل
بحلية المجال قلت منهم الاعداد * والمولفين لعقودها المتواتر مدحها احاد *
وربما ادعاه اغمار * وجهال ما لهم بالاشعار اشعار * راموا الوصول الى
معاني اللطيفة * بطباع كثيفة * وجاءوا اسبابه الخفيفة بنفوس ثقيلة واسبابه
الثقيلة بعقول خفيفة * لا يظفر احدهم بايات او نادر وان كان في عنقه ذا
الاوتاد * ولا يجملون من ملاسه بما يستترهم وان تعصبوا وتقبلوا في البلاد *
ولا ياتون من الفاظهم الياسية الا بما يقال لهم اذا قطعوه جابوا الصخر بالواد *
قل للذين ينظرون بجهلهم نظماً يفوق الدر والياقوت
هانوا نظماً رقيقاً معنى هكذا لا نخشون من الجبال بيوتاً
فيقال لجيدهم اذا اتى بلفظه وزنه * واخلاه من المعاني الحسنه *

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده فقل انا وزان وما انا شاعر
ثم ان منهم من يظفر بمعنى ولكن بقلبه تركيباً * وبركة مقلوباً * ويأتي بجهل
غير مفيدة * وقد قيل في ذلك من قصيدة *

وشاعر بالمعاني لا شعور له مركب الجمل بيدي سوء تركيب
موكل بمعانيه يجربها فما يركب معنى غير مقلوب
فاذا ان يركب على نفسه مقلوباً * ويضرب باذنه على سوء الادب نادياً *
وقد امتد بنا القلم في كتابة هذه الاسطر تنشيطاً للسامعين * وترغيباً
للطالبيين * وقد ذكرت ان هذا النوع ليس له شاهد بخصة ولهذا لم اعرض
لشيء من ذلك اعتماداً على هذه النبهة من الكلام واما بيت الصفي المحلي فهو
قوله

هو النبي الذي آياته ظهرت من قبل مظهره للناس في القدم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

والله هذبه طفلًا وادبه
وبيت ابن حجة قوله

مهذب تاديبه قد زاده عظمًا في مهده وهو طفل غير منظم
سبحان الله في البيت تكرار معنى واحد ثلاث مرات قوله في مهده وقوله وهن
طفل وقوله غير منظم ومعنى الجميع واحد وتقدم المؤخر بضر هذا النوع كما
سبق فكيف تكرار المعنى الواحد ثلاث مرات في مصراع واحد ولا يخفى ذلك
على أهل الفطنة السليمة وبيت الناضلة عايشة الباسونية قولها
لهم شائيل بالاحسان قد شملت وعلت كرم الاخلاق والشيم

السجع

ذو الجود والكرم والبأس والعظم قد جاء بالحكم عن باري النسم
في البيت السجع وهو اجراء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة اقسام
الاول السجع الموازي وهو اتفاق القافية مع نظيرتها في الوزن والروي ومنه
بيت قصيدتي قال ابو الطيب المتنبي

فمنن في جدل الروم في وجل والبر في شعل والجهر في نجل
وقال الله تعالى فيها سرر مرفوعة * واكواب موضوعة * وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اعط متفقًا خلفًا * واعط ممسكًا تلقًا * ومن كلام بعضهم
اي شيء اطيب من انقسام الثغور * ودوام السرور * وبكاء الغام * ونوح
الحمام * ومن كلام بعضهم في المدح هو في حلة الخطابة بدر في غامة * او
منبره غصن وهو فوقه حمامة * ومن انشاء بعضهم في ذم انسان اهل من من *
واشخذ من مسن * وابغض من مساء رقيب * واشام من صباح ذيب *

والصبر في عدم والقلب في الم
والطير لم ينف بالسجع في الم

واقذر من قمل * واحرص من نمل * واسقط من الذباب * واسمح من
الذباب * بعرض اسرع تنظراً من الزجاج * وأكل للفذر من الدجاج *
(والقسم الثاني) السجع المطرف وهو اختلاف القريتين في الوزن واتفاقهما في
الروي كقول الواواء الدمشقي

فم باغلام الى المدام فم داوئي منها بجام
وقول بعضهم * غصن وما للغصن رقة خصره * يبدو اعتدال قوامه في
مياه وتبين صحة جفنه في كسره * له وجه كالبدري في سناه وسنه * وعطف لا
يشفع العطف عنده الا باذنه * ومبسم كالبرق ضياء ولمعاً * واعين بخيل لي
من سحرها انها تسعى * قد عمل بلحظه الفتور نصلاً * وراش هذب المجنون
نبالاً * كانه بروم قتالاً * وهذا القسم من السجع دون القسم الاول في الحسن
ان طالت قريته الثانية على الاولى لان قصرت عنها والقسم الثالث السجع
المرصع وقد تقدم ذكره في بيت على حدة والرابع السجع المشطروس ياتي في بيت
مستقل ان شاء الله تعالى وبيت الصفي الحلبي قوله

فعال منتظم الاحوال مقفم الا هوال ملتزم بالله معنصم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

كم قابل لصميم المجمع مقفم وقابل لانظيم السجع ملتزم
هذا البيت من الترصيع المتقدم ذكره لا من نوع السجع الذي مشى عليه
اصحاب البديعيات كما قاله بعضهم وصرح به الناظم في شرحه وبيت ابن حجة
قوله

سجعي ومستظلي قد اظها حكي وصرحت كالعلم في العرب والعجم
وبيت عابشة الباعونية قولها

للبدل مغنم بالبشر متسم بسمو بهمسم كالدر منتظم

﴿ البسط ﴾

﴿ لفوق سبع سموات رقي فراى ورام ما لا يرى فينا ولم يرم ﴾
 في البيت البسط ويقال له الاطناب وهو ضد الابعاز الا في بيانه ان شاء
 الله تعالى والبسط عبارة عن تادية المعنى المقصود باكثر من اللفظ المتعارف
 لكن شرطه زيادة الفايد بان يتضمن اللفظ معان اخر يزيد بها الكلام حسنا
 وذلك في بيت القصيدة اني اردت ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى
 فوق سبع سموات وادراج ذلك في معجزاته المخارقة للعادة ليفيد ذلك الزيادة
 في شرفه صلى الله عليه وسلم وتاييد مدحه فبسطت الكلام في ذلك وقلت
 فراى من عالم الملكوت ما لم يره وقصد من ربه ما لم ينقص من مراتب الترقى
 والتقرب وابهمت ذلك بذكر ما التكره لافادة العظم والعجز عن التحدث بذلك
 ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فقول لمن يارسل الله
 قال الله تعالى وكتبناه وانبييه ولائمة المسلمين وعاسمهم فبسط هذه اللفظة
 الجامعة التي هي المسلمين ليفرد الائمة بالذكر اعتناء بشانهم ولم يمكن الاختصار على
 الائمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتي بذلك
 ليفيد تنبيه المعنى بعد تخصيص من احب تخصيصه بالذكر ومن ذلك قول
 الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد كأنه ناطق من خلق شجور
 فقد افاد بهذا التشبيه حسن النغمة وقال ابو جعفر بن برد في غلام بدا له
 في ثوب لازوردي
 ١١ بدا في لازور دي الحرير وقد بهر

﴿ بسطت كف الرجا ادعوك مبتلا ولم ازل ثابتا دهرى على قدم ﴾

أكبر من فرط الجأ ل وقلت ما هذا بشر
فاجابني لا تنكرن ثوب السماء على القمر
ومراد تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك كقول ابن المعتز
ونفسجي الثوب قتل محبو من رائ
الآن صرت البدر اذ البست ثوب سماء
وقال ابن سناء الملك

تطلبت من ثغره قبلة فضن علي بذاك الشنب
وقال الادوية وجعي فصلان اللجين واعطى الذهب
وحاصله ان للراد تشبيه ثغره باللجين وخرده بالذهب فبسط ذلك لظاهر هذه
اللطافة في التعبير وسلف الدولة

اقبلة على جزع كشر الطائر الفزع
راى ماء فاطمة فخاف عواقب الطمع
فواني خلة فدنا فلم يلبذ بالجرع
ومراد سرعة ذلك فبسط الكلام ومثل ذلك كثير في اشعار القوم وسيت
الضفي المحلي قوله

سهل الخلاق سمع الكف باسطها مته لفظه عن لاو لن ولم
فان حاصل سهولة الخلاق وساحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وبسط
بعده القول الحسن لتأكيد ذلك بنفي الفاظ المنع ويمت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله

ذو بسط كف وخلق ذاته خلقى اثنى عليه آله العرش بالعظم
فان قوله اثنى عليه الى اخره بسط للمصراع الاول ويمت ابن حجة قوله في
الصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
هم معشر يسطلون جوداً سقاء حياً فاعضد العرش في اكفاف ارضهم

ومراده وصفهم بالكرم فبسط ذلك وبيت الباعونية فخطب العادل
اعذل وعنف وقل ما اسطعت لم ترني الا كما شاء وجددي حافظاً ذمي
والمراد كف العادل عن ملامتها فبسطت الكلام في ذلك والله اعلم

التلميح

والبدر قد شق من بحر السماء له عصائه اصبع لو كان عن امم
في البيت التلميح وهو ان يشير المتكلم في بيت او قرينة سمح الى قصة معلومة ان
نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه وكل
ذلك على جهة التمثيل واحسنه وابلاغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود
والفرق بينه وبين العنوان ان في العنوان تكميلاً لمعنى في البيت اخذ فيه الشاعر
من غزل او نسيب كما تقدم وفي التلميح الاشارة فقط الى القصة او ما يجريه
مجارها وذلك في بيت قصيدتي ذكر الشق والبحر واضافته للسما على سبيل
التشبيه والاشارة بذلك الى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام حين ضرب البحر بعصاه فانفرك ومرت فيه بنو اسرائيل وكذلك
تشبيهه اصبعه الشريفه التي اشار بها الى السماء فانشق البدر بعصاة السيد موسى
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والاشارة بقولي لو كان اي البدر عن امم
اي قرب كما كان البحر من السيد موسى عليه السلام حين ضربه بعصاه الى
افضلية رسولنا صلى الله عليه وسلم بسبب ابغية هجرته كما رايت وقال الشيخ
عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

ايمن ركب سرواً ليلاً وانت بهم لسيرهم في صباح منك متبلج
وليصنع الركب ما شاءوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

ان الجادات خير من ذوي خطر في قصة الجذع تلحح بهم

اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومثله لبعضهم
يا بدر اهلك جاروا واهلك التجري
وقبجوا لك وصلي وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما ارادوا فانهم اهل بدر
ولعمر ابن الوردي وقد مر به غلام صبيح الوجه في اذنه قرط
قد قلت لما مرني مرقطان يحكي القمر
هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر
تلميع باي لؤلؤة الزنجبي الذي قتل الامام عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وقال ابو تمام

لحقنا باخراهم وقد حوّم الهوى قلوبنا عهدنا طيرها وهي وقّع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضاضوها صيغ الدجّة وانطوى لهجتها ثوب السماء المزعزع
فوالله ما ادري الاحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع بن نون فتي موسى عليه السلام حين استوقف الشمس فانه
روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل
ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يجل له قنالم فيه فدعى الله تعالى فرد له
الشمس حتى فرغ من قنالم ولاي العلاء

افق انما البدر المنفع راسه ضلال وغي مثل بدر المنفع
تلميع بقصة المنفع وكان من الكهنة ادعى النبوة وخيل للناظرين بسحره بدرًا
طالعا في السماء وقال نجم الدين عمارة البيني
اذا لم يساعدك الزمان فحارب وباعد اذا لم تتنفع بالاقتارب
ولا تحقر كيد الضعيف فرما تموت الاقاعي من مموم العنارب

فقد هد قدماً عرش بلقيس مدهد وخرب فاد قبل ذا سد ماربد
فقد اشار الى قصة بلقيس مع السيد سليمان عليه وعلى نهينا افضل الصلاة
والسلام والى قصة سد ماربد وكلاهما مشهورتان وقال بهاء الدين زهير بهجن
انسانا

وجاهل يدعي في العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولا فقلت نعم عبيت فهلك معقولا ومعقودا
من اين انت وهذا الشأن تذكوه اراك تقوع بابك عنك مسدودا
فقال ان كلاي لست تفهم فقلت لست سليمان بن داودا
فقد اشار الى قصة السيد سليمان عليه السلام وكونه كان يفهم كلام الجن والانس
والوحش والطير وسائر اتباعه كما هو منصل مشهور في كتب الاخبار وللصفي
الحلي يطلب جنتا

خفنت عنكم فلم اطلب لجاننا من الماكل شيئا غلبي القبر
لكن اقصى مرادي من هديكم ما بالكرام من لامية العجم
يريد قول الطغرائي

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرام من جند ومن يغلي
قيل كان بين ابن الفضل المعروف بابن القطار الشاعر المشهور البغدادي
وبين المحيص يصص التميمي الشاعر ماجريات منها انها حضرا على سباط
الوزير فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى المحيص يصص فقال المحيص
يصص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذني قال كيف قال يشهد الى قول الشاعر
تم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سيل الكار ضلت
ارى الليل بجلوه النهار ولا ارس خلال الحارجه عن نيم فجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قلمة يكر على صفي نيم لولت
وقيل تعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في المجال من جهة

المرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي ابن الجهم
فطلت المرأة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفابلى سارا مشرقا ومغربا قال
الرجل فتبعت المرأة وعلقت لها بالله الا ما علقت لي ماذا اراد بان الجهم فضحكت
وقالت اراد قولة

عميون المها بين الرصافة والجسر جلين الموى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا بابي العلا قواة

فيادارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اموال
ومثل ذلك ما حكى ان الشيخ بهاء الدين ابن النحاس دخل الى الجامع
الازهر فوجد ابا الحسن الجزار جالسا الى جانبه غلام صبي ففرق بينهما وصلى
ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسن ما اردت الا قول ابن سناء الملك فقال
ابو الحسن وانا فتاءت بقول صاحبنا السراج الوراق والمراد بقول ابن سناء
الملك

انا في مقعد صدق بين قواد وعلق

والمراد بقول السراج الوراق

لما توسط بيننا جبرت الامور على السداد

وحكى ابن ابي ليلى قال انصرف الشعبي يوما من مجلس القضا ونحن معه اذ
مررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول فتن الشعبي لما ولا تعرف بقية البيت
فلقنتها وقال رفع الطرف اليها ثم قال ابعده الله اما انا ما قضيت الا بالحق
واصل ذلك ان امرأة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده ففضى لها
فقال هزيل الاشجعي

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

شغفنة بيتان حين مدت معصمها

ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها

فقتضى جوراً على الخصم ولم يقض عليها
فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب قابلاً الاشجعي ثلاثين
سوطاً وقلت من جملة آيات غزلية
يطوف بها لدن المعاطف اغيد له عين ظبي كم سبت قلب ضيغم
رفيق الحواشي ليس يدري سوى الجنان ان الناس اودت في هواه وان لم
تكلم حتى قلت خوط اراك شجاني بصوت البابل المنترم
لواحظه رامت قنابل قلوبنا غراماً فدقت بيتها عطر منشم
واشرت بذلك الى المثل اشأمر من منشم ومن عطر منشم وهي امرأة عطارة كانت
تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه ان
يسميتوا في ذلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب
تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما اكثر منهم هذا القول سار
مثلاً فمن تمثل به زهير ابن ابي سلمى حيث قال
تداركتما قيساً وذيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وبيت الصفي الحلبي قوله

ان القها تنلف كلما صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم
وهو بيت متعلق بما قبله والضمير في القها راجع الى العصا وبيت الشيخ عز
الدين الموصلبي قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم تلبيح قصة موسى مع معده
ومراده مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاشارة قصة موسى عليه السلام مع معده
الى مدحه صلى الله عليه وسلم حيث انها تضمنت لذلك وهي ان بني معده لما
بلغوا عشرين ومائة رجل اغارهم معده على قوم موسى عليه السلام وهم با اشام
فدعا عليهم موسى عليه السلام فلم يستجب فيهم فقال يا رب ما هذا فادحى الله
تعالى اليه دعوني على قوم هم خيرتي في اخر الزمان انه يكون فيهم نبي احبه

واحسب ائمة لانهم ان استغفروني غفرت لهم وان دعوتني استجبت لهم فقال يارب
اجعلني منهم فقال الله تعالى تاخروا وانت تقدمت فقد طلب السيد موسى
وهو من اولي العزم ان يكون من ائمة النبي صلى الله عليه وسلم فدل ذلك
على زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجة قوله

ورد شمس الضحى للنوم خاضعة وما لبوشع تلجج بركهم
اخذه من قول ابي تمام فيما سبق

فوالله ما ادري الاحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع
وبيت عابشة الباعونية قولها

حاز المجال فما في حسن منصف بشطره بعض ما في سيد الامم
تشير الى الاثر المشهور من ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي الحسن كله واوتي
يوسف عليه السلام شطره

﴿التورية﴾

﴿انوار﴾ اشرفت للخافقين وقد غص الزمان بهما من شدة العظم
في البيت التورية وهي مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كأنه
من وراء الانسان وهي من عرايس البديع حلوة الذوق رقيقة النظم هنية المساغ
عذبة المشارب تبادر اليها العقول والافهام ظهرت في المتأخرين اكثر من
المقدمين حتى ان بعض العوام نظها بغير علم فانت مجرفة الالفاظ فاسدة
خارجة عن حدها وربما كانت في الالفاظ الفحش متضمنة المعاني الرذالة فتانها
الاسماع وهي ان يستعمل المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز
احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية

﴿من العدا طهروا الدنيا لتورية﴾ والبيض صلت على الهامات والقم

فيمر بك المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب اي يستمره كأنه جعل
 المعنى البعيد وراء القريب فيقوم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس
 كذلك وهي على اربعة اقسام (الاول) التورية المجردة سميت بذلك لتجدها
 عن اللوازم مطلقا وهي ضربان (الاول) المجردة التي ذكرناها لانها لا تهم
 به وهو المعنى القريب ولازم المورى عنه وهو المعنى البعيد ونعني باللازم شيئا
 يخص باحد المعنيين دون الاخر كالاشراق والضوء لو ذكر مع لفظ الغزالة
 لترجع جانب الشمس او الجبل واللفظ لترجع جانب الحيوان وانما سميت هذه
 مجردة لانه لا ذكر لهذا لازم ولهذا لازم كانا كاليثنين تعارضا فتناقضا فعندنا
 الى الاصل وهو تحريك التورية ومن هذا التفسير يستفهم في فان فيه لفظ
 اشرقت ومعناه القريب تلات واضاءت ومعناه البعيد حملت الخافقين
 على الشرق وهو بالتحريك الغصة وقد شرق يرقو اي غص به كناية عن
 امتلاء الخافقين بتلك الانوار قال الشاعر

ماء الجبال بوجهه قد اشرقا كم ناظر بدموعه قد اشرقا

فذكرت الانوار وهي من لوازم اشرقت بمعنى تلات وقلت خص الزمان
 وذلك من لوازم اشرقت اي حملت على الشرق فتكافأ المعنيان ولم يرجح
 احدهما على الاخر فكانها لم يذكر لها لازم فهي مجردة بهذا الاعتبار ومن ذلك
 قول محير الدين ابن تميم

وايلة يست اسقى في غياهمها واحدا نسل شلبي من يد الهرم

ما زلت اشرجها حتى نظرت الى غزاله الصبح ترعى ترجس الظلم

فالصبح من لوازم الغزالة الشمسية والرجي من لوازم الغزالة الوحشية ومثله
 قول بعضهم

غدوت مفكرا في سراقي اربانا العلم من بعد الجهالة

فاطوبت له شباك الدواحي الى ان اظفرته بالغزالة

فالشبك من لوازم الغزالة الوحشية والدراري من لوازم الغزالة الشمسية
وللشيخ زين الدين ابن الوردي

قالت اذا كنت بهوى وصلي ونخشي نفوري

صف ورد خدي والـ اجور ناديت جورى

فذكر الورد لازم لقوله جورى من قولهم ورد جورى وقوله اجور لازم لصيغة
الامر بلفظ جورى ومثله لبعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على قولهم في رياض الوجد تغريد

قالت لواظط انا نسود على ييض الظبا قلت انتم اعين سود

فقوله نسود اولاً من لوازم صيغة الامر بلفظ سودوا ولا عبة بالخط الزايد
واواً والفاء على المعنى الثاني لان المراد حالة النطق كما يشهد له قولهم التورية
لفظ كما سبق وقوله ييض الظبا واعين لازم لان يكون سود جمع سوداء ولاين
مكانس

واغيد بت من نا ر عشقه انتلا

رمى من الخطسهما يو نموت ونبلا

فذكر السهم لبيان النبل وذكر الموت يقضي ان يكون من البلا وهو الفنا ولاين
نباته

ومولع بفخاخ يدها وشباك

قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي

فالعين من لوازم الكرا بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكي جمع كركي وهن
الطير المعروف وقال بعضهم

ياسايي عن حالي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد النهى

بي صبرني لا يرق لحالي قد مت من جور الزمان وصرفو

فاصبرني لازم لصرفوه وهو مبادلة مال بمال والزمان لازم لصرفوه بمعنى

خطبوا وحادثوا ولبعضهم

لم انس أيام الصبا والهوى لله أيام النجا والنجاح
ذاك زمان مرحلوا الجنا ظفرت فيه بحبيب وراح
فقوله مراي ذهب يقتضي ان راح من الراح وذكر الحبيب يقتضي ان الراح
بمعنى الخمر ولا آخر

خليلي ابسطا لي الانس اني فقير مت في حب الغواني
وان نجد ما دائما او قياتا خذاني للمدامة والقياني
فذكر القيان جمع قينة وهي البكر المحسنة يقتضي ان القافية كذلك وقوله خذاني
يقتضي ان يكون من الالتاء وهو الطرح وقلت على حسب الحال

واهيف لقد واني يقول والشوق وافر

قصدي اسافر صغفي فقلت يا بدر سافر

فقلني اسافر يقتضي ان تكون القافية امرا من السفر وقلني يا بدر يقتضي ان
تكون من السفور بمعنى الظهور والطلوع وقلت ايضا

يا حب اخطا قوم لا يعرفون الجواهر

فاسوا ثناياك نظما بالدر والفرق ظاهر

فان ذكر القياس يقتضي ان يكون الفرق بين الشيبين وذكر الثنايا يقتضي الفرق
بين الاسنان وقلت ايضا

ان عجانكم لقد شاقني قد الرشيقي

بهم القلب بالجوى في هوى خصره الدقيق

فقلني يعجن يقتضي ان يكون الدقيق الطحين وذكر الخصر يقتضي ان يكون من
الدقة (والضرب الثاني) من التورية المجردة وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم
المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه كتقول القاضي عياض في سنة كان
فيها شهر كانون معتدلا فازهرت فيه الارض

كأن نيسان اهدى من ملايو شهر كانون انواعاً من الحمل
او الغزاة من طول المداخرت فما تفرق بين المجدي والحمل
فالنورية هنا مجردة والشاهد في الغزاة والمجدي والحمل فان الناظم لم يذكر
قبل الغزاة ولا بعدها شيئاً من لوازم المورى يو كالاوصاف المختصة بالغزاة
الوحشية من طول العنق وحسن الالنفات وسواد العين ولا من اوصاف
المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزاة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع
والغروب ولا يقال الغزاة مرشحة بذكر المجدي والحمل وهما مرشحان بالغزاة
لان لازم النورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزاة هنا مشتركة
وكذلك المجدي والحمل ولان هاتي الاندلسي

اليلتنا اذ ارسلت وارداً وحفا وبتنا نرى المجوزاء في اذنها شفا
وبات لها ساق يقوم علي الدجا بشمة صنع ما تظن ولا تظنا
اغن غميض الطرف لين قدو وتملت الصهباء اجفائه الوطننا
فان قوله لين اما من اللين بمعنى الرفق في المعاملة اي جعل قدو رفيقاً او من
اللين وهو النضارة وكذلك قوله ثقلت الصهباء وما اتفق لي ان دعائي في
بعض الايام صديق ينسب الى الموصل فقلت غميب زيارته

لم انس ليلة اجتمعت بالهام الافضل
وقد جرت محادثا ت بيننا كالسلسل
ما كان احلاها وما الذها للعبلي
قد عادت جميع لذ ات الزمان الاول
حتى بها انسيت كل مطلب ومأمل
وكيف لانسى الورى ومن احب موصلي

فان قولي موصلي اما من الوصال او من النسبة الى الموصل وليس في الكلام
لازم لاحدها فان قولي من احب يصلح للمعنيين واللازم شرطه التحض لاحدها

ومثله قولي ايضاً مداعباً مع من ينسب الى بعلبك
 قات يوماً مداعباً للعالي حب عبد الرحمن في الناس شغلي
 لم حجبته عن عيوني قالت لا عجيب فان ذلك بعلي
 فان لفظ بعلي له معنيان من البعل بمعنى الزوج او منسوب الى بلدة بعلبك
 وقلت ايضاً

ومشرق الطلعة يا حسنة وقد بدا كالبدر يسي الملاح
 بمقلة سلت سيوفاً لنا وقامة هزت علينا رماح
 محلولك الاجفان ذو طرة كالليل بل ذو غرة كالصباح
 صاحبة يوماً عسى يصدق السقايل ميمون صباح الصباح
 فقلت لما ان بدا ينثني كالغصن في اخضر ذاك الوشاح
 زرني ودع ذا العجر حتى متى يبني وما بينك سوق السلاح
 فاني قصدت التورية بقولي سوق السلاح وهو سوق معروف بدمشق الشام وفي
 المثل على ما نقله العلامة الميداني ببني ويئة سوق السلاح يضرب في العداوة
 (والقسم الثاني) التورية المرشحة وهي التي ذكر فيها لازم من لوازم المورس به
 وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورس به لانه غير المراد فكانه ضعيف وبذكر
 لازمه تقوية وهي ضربان ايضاً (الاول) ان يذكر قبل لفظ المورس به لازمه
 كقول القائل

ياسيداً حاز لطفاً له البرايا عيده
 انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد
 فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسماً بعد احتمال الفعل المضارع الذي هو
 معناه المقصود المورس عنه وليعظم
 قات للخال مذ بدا في نقي جيده السعيد
 فرث يا عبد قال لي انا عبد لكل جيد

فلن المعنى المورى به هو الجيد بمعنى العنى فقد رشعاً أولاً بمضهون البيت
الاول والمعنى الثاني المورى عنه هو الجيد من الناس وقال الشيخ علاه الدين
ابن غانم

حماة في بهجتها جنة وفي من الغم لنا جنة
لا نياسوا من رحمة الله قد ابصرتم العاصي في الجنة

فان ذكر الرحمة أولاً ترشح لمعنى لفظ العاصي المورى به وهو من العصيان
والمعنى الاخر المورى عنه لم يرشح له وهو اسم النهر المعروف الذي يمر في حماة
ولا بن خطيب داريا

جزيرة حمص كعبة المحسن اصبحت يطوف بها داني ويسعى لها قاصي
لها حلة من نيتها سندسية تعلق في اذبال استارها العاصي
فلن ذكر التعلق باذبال الكعبة هنا على سبيل الاستعارة ترشح للعاصي من
العصيان كما سبق وعيب على ابن خطيب داريا في ذلك حيث قيل في الرد
عليه

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة يطوف بها داني ويسعى لها قاصي
ولكنها للهو والنصف حانة الم تنظروها كيف جاورها العاصي
والمقاضي شهاب الدين بن فضل الله في غلام يعرف بابن الجناحي

كلما تبت او تداني سلوي نقضت تونتي عيون الملاح
كان قلبي بالامس يخفق خوفاً وهو اليوم طابر بالجناحي
فان ذكر الطير من لوازم المعنى المورى به وهو الجناح والمعنى المورى عنه
لقب الغلام ولا بن نباتة

بروحى جيرة التوا دموي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كنانا للججورة اقتسمنا فقلبي جارم والدمع جاري
فان ذكر الججورة ترشح للمعنى المورى به وهو لفظ جاري * بمعنى داره لصيق

داري * وللصلاح الصفدي

بوسى رحمت ذا قلب كئيب وجري في هواه ليس بوسى
فان ضيقت فيه جميع مالي فكم من لجة حلفت بوسى
فان ذكر اللجة والمحق لازم برشح المورى به وهو موسى الآلة الحديد والمعنى
المورى عنه الاسم المذكور وله ايضا كذلك

ملكك موسى قيادي فذبت هماً وبوسى
وكيف تفلح ذقن تكون في حكم موسى
فان المعنى المورى به مرشح بذكر الذقن وله ايضا

طلب العذال تسليتي عن هوى نفسي به علقه
سالوا ما ليس لي وانا كل مالي في الهوى صدقه
فان قوله كل مالي ترشح للمعنى المورى به وهو الصدقة على التقدير والمعنى المورى
عنه هو صدقة اسم غلام معروف والامثلة لهذا القسم اكثر من ان تحصى * واوفر
من ان تستقصى * واما (الضرب الثاني) من التورية المرشحة وهو ان يذكر اللازم
بعد اللفظ المورى به كقول الشاعر

اقلعت عن رشف الطلا واللم في خد الحبيب
وقلت هذي راحة تسوق للقلب التعب

فذكر التعب ترشح لمعنى الراحة المورى به والمعنى الاخر المورس عنه بمعنى
الخبرة وللصفي الحلي

لمى الله الحكيم لقد تعدا وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلنا يديه وسلط كلبتين على غزال
فذكر الغزال برشح معنى الكلبتين المورى به وللصلاح الصفدي
اضحى يقول عذاره من منكم لي عاذر
الورد ضاع بخده وانا عليه دابر

فقوله انا عليه دابر ترشح للنظرة ضاع الى المعنى المورى به من الضياع والمعنى
المورى عنه بمعنى فاح وانتشرت رابحة ومثله لبعضهم
في احور الاحاط بمحارها من سود عينيه الحذار الحذار
اعتذر البدر الى وجهه لما تبدا غايه الاعتذار
والورد لما ضاع في خدره مع حسنه دار عليه العذار
ومثله لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وروضة دولابها الى الغصون قدشكا
من حين ضاع زهرها دار عليه وبكا

ولا ين قيم في مثل ذلك

تأمل ترى الدولاب والنهر اذ جرى ودمعها بين الرياض غزير
وضاع النسيم الرطب في الروض منها فاصبح ذا يجري وذاك يدور
والصلاح الصفدي

دمشق لها منظر رائق وكل الى وصلها نابق
وكيف تقاس بها بلدة ابي الله والجامع الفارق

فان قوله الفارق ترشح للمعنى المورى به وهو الجامع بين الشئيين والمعنى
المورى عنه هو الجامع الاموي (والقسم الثالث) النورية المبينة وهي ما ذكر
فيها لازم من لوازم المورى عنه سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه
اذ كان قبل ذلك خفيا لانه المعنى البعيد فلما ذكر لازمه تبين وهي ضربان
ايضا (الاول) ان يذكر لازم من لوازم المورى عنه قبل ذكره كقول القابل

ياسادة لبعدهم اصبحت صبا وصبا
لحين دمعي كم جرى لطيب عيش ذهبها

فالحين اسم للفضة رشح به المعنى المورى عنه في لفظة ذهب بمعنى العبيد
ولبعضهم

تذكرني عهد الهوى بقولها لا اعرفه
قلت قدمي شاهد قالت فكيف تنذفه

فقد رشح المعنى المورى عنه في قوله تنذفه اي تشتمه بذكر الشاهد والمعنى الثاني
بمعنى تطرحه وتلقيه وانما كان المعنى المورى عنه تنذفه من القذف لان مرادها
اني لا اعرف عهد الهوى فكيف تقول انت ان دمعك شاهد به فقد قذفته
في نسبة هذه الشهادة الزور اليه وذلك بحسب ما ترعم من تخفى عدم المعرفة
وقال الشيخ شهاب الدين ابن العطار

تماون شمس الدين بي وهو صاحب واظهر لي اضعاف ما تظهر العدا
تزلت به ابغي الندا وهو طالع وعند طلوع الشمس يرتفع الندا
فان قوله تزلت به ترشح المعنى المورى عنه في الشمس والندا كما لا يخفى وقال
بعضهم

باسياف الجنون قتلت نفسا مبراة من السلوى زكية
فما اتوى جنونك وهي مرضى واقدرها على قتل البريه
فذكر البراءة في البيت الاول برشح لفظ البريه المعنى المورى عنه والثاني بمعنى
المخلوق ولقيب الاشراف ببغداد وكان يهوى غلاما اسمه صدقه اخذه ابن
المنير الطرابلسي يوما واصافه وجلسوا في طبقه واذا بالشريف اتى اليهم مستخفيا
وقال لهم

يامن هم في الطبقه هل عندكم من شفته
قد جاءكم متم يطلب منكم صدقه

فاجابه ابن المنير في الحال بقوله

يامن اتانا سرقه بمهجة محترقه
جدا ياذا لم يحز اخذك منا صدقه

فجفل وذهب عنها ولشاهد في قول الشريف فان قوله متم برشح المعنى المورى

عنه في صدقه وهو اسم محبوب والمعنى الثاني ظاهر وهو الصلة للنفراء وقلت
من هذا القيل دويت

لما حسب النسيم بالارواح في القلب انما لوعة الملتاح
والطير على الغصون يشدو طرباً قد اسكرني بصوته يا صاحبي
فان قولني اسكرني يرشح لفظة صاحبي للمعنى المورى عنه من الصحو والمعنى
المورى به مرخم يا صاحبي وفيه ترخيم المضاف على خلاف القياس (والضرب
الثاني) من التورية المبينة ان يذكر لازم المورى عنه بعد ذكره كقول ابن
سواء الملك

اما والله لولا خوف سخطك لكان علي ما اتى برهطك
ملكك الخافقين فنهت عجباً وليس هـا سوى قلبي وفرطك
فان قوله قلبي وفرطك مبين للمعنى المورى عنه في لفظة الخافقين والمعنى
الثاني المشرق والمغرب ولبعضهم
تلاعبت بالسطرنج مع من احبه فتادمني حتى سكرت من الوجد
وانشدني مالي اراك مفكراً تدور على الشامات وهي على خدي
فقوله وهي على خدي ترشح للمعنى المورى عنه في لفظة الشامات وهو جمع
شامة بمعنى الخال والمعنى الثاني يعرفه اللاعب بالسطرنج (والقسم الرابع)
التورية المبينة وهي ان لا يتهيا في الكلام تورية الا باللفظ الذي قبله او الذي
بعده او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما انتهت التورية في الاخر
فالمبينة بهذا الاعتبار ثلاثة احسب (الاول) الذي يتهيا فيه التورية
بلفظة قبله كقول بدر الدين الدمايني

ياخذولي في مغني مطرب حرك الاوتار لما سفا
لم يمز العطف منه طرباً عندما تسمع منه وترا
فان لفظة تسمع هي التي هيأت قوله وترا للتورية بالمعنى البعيد

واما المعنى القريب فاحد الاوتار الطنبور وقال ايضا في جارية تدق بالكف
 لقد دقت بكفيها فتاة صفت فينا خلايقها ورقت
 فافديها مغنية راينا بها الافراح جلت حين دقت
 فالمعنى القريب لدقت صفقت بكفيها والمعنى البعيد مهياً بضك وهو قوله
 جلت ولغرس الدين في ترتيب المقام
 بانديمي املأ مقامي من سلاف الراح صرفه
 ثم رتبة باطف فوق ايوان وصفه
 فلولا لفظة ايوان لما تنهياً للتورية قوله وصفه ولبعضهم
 وحجراه لما ترشفتها جنيت بها اللهو فيا جنيت
 ونلت المسرات دون الورى لاني سيقتم بالكيت
 فلولا ذكر السبق لما تنهياً للتورية لفظ الكيت كما لا يخفى (والضرب الثاني) من
 التورية الهياة الذي تنهياً فيه التورية بلفظة بعد كقول ابن نباتة
 سألته عن قوم فانشنا يعجب من افراط دمعي السخي
 وابصر المسك وبدر الدجا فقال ذا خالي وهذا اخي
 فلنظة اخي هي التي هيأت خالي للتورية ولبدر الدين ابن الصاحب
 اطربنا مشب من غير جعل سألته
 باحسن موصول لم ينتفر الى صله
 فلنظة صله هيأت للتورية لفظة موصول ولابن الوردي
 ان للرسام كفاً قد حوى ملكاً منيفاً
 اي ثوب لمسته صار مرسوماً شريفاً
 فتولة شريفاً هي لفظة مرسوماً للتورية (والضرب الثالث) من التورية الهياة
 وهو الذي يقع فيه التورية بين لفظين لولا كل منها لما تنهيات التورية في
 الاخر كقول الصلح الصفدي

كفني بساق كل وعد منه لي ما زال بخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ونسبت عرقوباً لهذا الساق
فلفظه عرقوب لها معنيان اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهذا المعنى مرشح
بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وهذا المعنى للعرقوب
لم يتهياً الا بذكر الساق وكذلك الساق باشباع الكسرة له معنيان ساق
الراح والثاني ساق الرجل وقد هيأ لهذا المعنى لفظ عرقوب فذلك من
اللفظين مهيناً للآخر الى التورية كما لا يخفى وللأمير مجير الدين ابن تيم
وساقية نجوز على النداما وتنهزم لسرعة شرب خمر
سنشكر يوم لهو قد نقض بساقية تقابلنا بنهر
فان الساقية امرأة تسقي الراح وهذا المعنى القريب او ساقية الماء وهذا المعنى
البعيد وهو المراد والنهر الزجر والردع وهذا معناه القريب او نهزم الماء وهذا
المعنى البعيد المراد وكل من هذين اللفظين مذكر للتورية في اللفظ الآخر
ومهيناً لها فيه وقال ابن نباتة

لا تنس وجدي بك يا شادنا بمجوه انسيت احبائي
مالي على هجرك من طاقة فهل الى واصلك من باب
فالطاقة بمعنى القدرة وقد هيأت لفظ باب الى معناها هذا والباب هو الذي
يدخل منه وقد هيأت لفظ طاقة الى ذلك وله ايضا
قالوا اما في جلق نزهة تنسيك ما انت به مغرا
يا عاذلي دونك من لحظه سهاً ومن عارضه سطر
فالسهم وسطراً من منتزهات دمشق المشهورة وقد هيأت كل واحد منها
الآخر للتورية بهذا المعنى حسب الاعتبار والقاضي محيي الدين ابن عبد
الظاهر
ياسيدي ان جرى من مدمعي ودي للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا نخش من قود يقتص منك يو فالعين جارية والقلب ملوك
 فتولة جارية من الجربان والملوك اسم منعول من الملك والجارية ايضاً اسم
 للريق من الاناث والملوك للريق من الذكور وقد هياً كل منها الاخر
 للتورية بهذا المعنى وقلت هذين البيتين وقد انشدتهما بلدة اركلة المحروسة
 عند مروري بها في ذهالي الى بلاد الروم عام خمس وسبعين والف
 شبهة بالغصن بين الربا ووجهه بالزهر منفصاً
 فاصبح الغصن له مطرفاً والزهر من فرط الحياء منفصاً
 فالحيا بمعنى الطر وغضاي طرباً هياً والحيا ايضاً الاستحياء والتخل ويقال
 غض طرفه اي لم يرفعه وكل واحد من هذين اللفظين هياً الاخر للتورية
 بهذا المعنى وقد بسطت الكلام على التورية لتفصح اقسامها التسعة المذكورة
 ولولا خوف الملل لانتخت كل قسم منها باكثر من ذلك نظماً ونثراً وثبت
 بن نظمي ما يليق بالمقام ولكن في هذا القدر كفاية * وهو لطالب النفع
 غايه * وبسبب الصفي المحلي قوله

خير التبيين والبرهان متضح في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللفظ
 قال في شرحه والتورية في لفظة الحجر فان الحجر العقل ومراده سورة الحجر
 لقوله تعالى لرسوله فيها اعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون انتهى * قلت واذا
 كان الحجر بمعنى العقل فكيف يكون قوله عقلاً ونقلاً وشرط التورية ان يصح
 الكلام على المعنيين كما لا يخفى على اهل هذه الصناعة وبسبب الشيخ عز الدين
 الموصلي قوله

آناه ربك آيات بتورية قد اعجزت كل حبر خط بالعلم
 والتورية في لفظة حبر ذكر الجوهري في الصحاح انها في وصف العالم بكسر الحاء
 المهملة هي اللغة التي يصحى والحبر الذي يخط به التلم في الطرس وبسبب ابن حجة
 قوله

أوصافه الخيرة قد حلت بنورية جيدي وعقد لساني بعددنا وفي
والنورية في لفظ حلت على ثلاثة معان رشح الاول بقوله جيدي وحلت ضد
عطلت لانه من الحلي ورسخ الثاني بقوله عقد لساني وحلت من حل العقود
ورشح الثالث بقوله في وحلت من الحلوه وهو ضد المر لكن هذه النورية تشبه
الاستخدام على القول الثاني منه كما تقدم في محله والفرق المذكور هناك لا جمع
في هذا البيت كما لا يخفى على المتأمل وبيت الباعونية قولها

نسوفي الصبر عن بي حلاهم جميع ما مر من حالات عشقهم
فالنورية في لفظه مر اما ضد حلا او من المرور قال الصلاح الصفدي كلشفا
عن وجه ذلك قناع الخفا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلمو
يرني كل وقت وكلما مر يجلو

تشبيه شبنين بشبنين

وجوده واليد العليا كانتها غيث هي من سماء جفة الدم

في البيت تشبيه شبنين بشبنين وهذا النوع عزيز الوقوع وهو من محاسن
التشبيه وذلك ان يقابل شبنين بشبنين على وجه التشبيه ويعتقد ان كل واحد
من المشبه بسد مسد المشبه به بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام وهو في
بيت قصيدتي تشبيه جوده صلى الله عليه وسلم الذي هو عطاه با غيث وبيت
العلايا با السماء ثم وصف الغيث بالانزول والسماء بكثرة الدم اي السحاب
تكثيرا للتشبيه وما يمكن عن بشار بن برد انه قال ما زلت من حين سمعت
قول امرئ القيس في وصف العتاب

التشبيه شبنين بشبنين
منه
دور
الغزل
في
الزهور
الظلم

كان قلوب الطير رطباً وباساً لدى وكرها العناب والمحشف البالي
لا ياخذني الهجوع حسداً له الى ان قلت في وصف الحرب
كان مزار النفع فوق رؤوسنا واسياقنا ليل نهوى كواكبه
ولا براهم بن سهل الاشيلي

كان القلب والسلوان ذهن بحور عليه معنى مستخيل
وقال ابو نواس

كان كبرى وصغرى من فواقها حصاه در على ارض من الذهب
ولبحري

شقايق يحملن النداء فكأنه دموع الصاي في خدود الخرايد
ولاي العباس الناشي

بكيت الفراق وقد راعني بكاء الحبيب لبعد المزار
كان الدموع على خده بقية طل على جنانار
ومثله لمحمد بن يوسف

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناه كسم نافع
فكأننا اثر الدموع بنكهة طل تناثر فوق ورد بانع
ولا بن الرومي في مثل ذلك

لو كنت يوم الوداع شاهدا لم نر الا دموع باكية
نسف من مفلة على خدره فكان تلك الدموع قطر ندا
ولا بن الفتح كشاجم

ما زلت اسفاها على وجه غزال موقر
بقمر متعقب بخاتم متطوق
والبدر فوق دجلة والصبح لما يشرق

كحلية من ذهب على رداء ازرق

ولابن المعتز

وترى الغصون تميل في اوراقها مثل الوصايف في صنوف حرير
والورد في خضر القنوع كأنه حمر الحدود بخضرة العذير
ولمحي الدين بن قناص

من لقلبي من جور ظني هواه لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت احمر البند بكمي خصرًا فيه خاتم من عقيق

ولابن نعيم

وحديقة ينساب فيها جدول طرقي برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال خصونها في مائه فكانما هو معصم متوش
وقال يزيد بن معاوية

الا فاسقني في اخر الليل قهوة كمثل ضياء الشمس عند سعود
كأن الثريا والصباح يحنها وجوه عذارى في مفانع سود

ولابن الحسن الناجي

انظر الى حسن تكوين السماء وقد لاحت كواكبها والليل ديجور
كأنها خيمة ليست على عمد زرقاء قد رصعت فيها الدنانير
ولابي الناسم الهروي

وقد سفر الدجا عن ضوء فجر منير مثل ما سفر النقاب
فخلت الصبح في اثر الثريا بشيرا جاء في يده كتاب

ولبعضهم

ظلمي من الترك يرمي قوس حاجيه في قلب ناظره سهما من المحدث
تضيء في الحلة الحمراء طلعت في قبر قد لاح في الشفق
وقال الواواء دمشقي

وعدا والظلام في شرك الحجر شريك في قبضة الاربعان
وكان العيوم احداق روم ركبت في محاجر السودان
ولاي بكر المحارزي

ولقد ذكرتك والعيوم كأنها دور على ارض من القبر وزج
يلعن من خلل السحاب كأنها شور تطاير من دخان العرعر
ولاي عباس عبد الله ابن المعتز

ظني خالي من الاحزان اودعني ما يعلم الله من سخن ومن قلق
كأنه وكان الكاس في يده هلال اول شهر غاب في الشفق
ولاي الحسن العقلي

ونار نجة بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة اغبر
انما ملبها الرمح مالت ككرة بدت ذهباً في صولجان زمرود
والمعتد على الله في غلام فارس

ولما انقحمت الوغى دارتنا وقنعت وجهك بالمعتر
حسبنا محياك شمس الضحى عليها سحاب من العنبر
وقال الخناجي

واسود بسمع في لجة لا يكتم الحصباء غدرانها
كأنها من صفوها مقلة زرقاء والاسود انسابها
يحيى الدين ابن قرقاص

وحديقة غناه يتظم الذا بفروعها كالدر في الاسلاك
والدر يشرق من خلال غصونها مثل الملع بطل من شباك
والقاضي التوخي

كأنما الرميح والشنري قدأمة في شاخ الرصه
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجوا قدأمة شمعه

ولبعضهم

يحكي الجأ آذ رجدها ولحاضها مبهات دون العالم المتعلم
وكان قائمتها ونغمة صوتها غصن عليه بلبل يترنم
ولاحد بن محمد الارجاني

بابي العذار المستدير بخده وكال بهجة حسنو المنعوت
فكاننا هو صولجان زمرد متلف كرة من الياقوت

ولبعضهم

اقامت الخيلان في خده فحرس ذاك الورد والمجلنار
كأنها حبات مسك على لوح من النضة او من نضار

وللصلاح الصفدي

في عذار الحب خال قد حكى عند النفوس
بليلاً قد اودعوه قفصاً من آبنوس

والشيخ ابراهيم الاكرمي فيمن يشرب التن

اهواه مغرى بالدخان وشربه قد رام صون جماله بحجاب
شبهته في الحسن حالة شربه بالبدر ظلة رفيق سحاب

ولو شئت لكتبت من هذا النوع شيئاً كثيراً * واطلعت في افلاك الخواطر
شمساً مشرقة وفمراً منيراً * ولكن خشيت هجوم عساكر الملل * وللطبايع

ادبان وملل * وبيت الصفي الحلي قوله

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح كما تلاعبت الاشبال في الاجر
وبيت الشيخ عز الدين الموالي قوله

شيئان يشبه شيئين انتبه لهما حلم وجهل هما كالبرء والسم

ومن قال ان هذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم او الذي قبله من
بدعية الشيخ عز الدين ونسب قابله الى سوء الادب بذكر الجهل فيه فقد

اخطأ ومن الجاهل انه نقل البيت الذي قبله مدعيًا ان فيه مدح النبي
صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فان البيت الذي قبله والذي قبله
هكذا

ياسايرًا مفردًا اغربت لحنك في توهم منع رضاع الشاء من حلم
هل من مقارفة في السير بعد نوى باطيب التمرين العرب والعجم
شيثان يشبه شيئين الى اخر البيت السابق فان الخطاب كله مع السائر المفرد
لا غير قال الشيخ عن الدين في شرحه ومعنى البيت يعني البيت الاول انه
يخاطب سايرًا في الطريق مفردًا عن الناس لا يرغب في مرافقة احد ولحن
لحنًا طيبًا فقال له وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره وضرب
له مثلاً فقال كما يوم الراعي منع رضاع الشاء ان جلودها حلت فتانف
الناس من رضاعها وفي البيت الثاني معنى الاستعطاف لانه لما رآه مفردًا
مصمًا في سيره مفارقًا للناس استعطفه بهدحه له لما عرض عليه المرافقة لطيب
لحنه وفهم منه المسير الى تلك الاماكن الشريفة انتهى وانما كتبت هذه العبارة
ليعلم السامع تعدي هذا المعترض على القوم في غالب كلامه * وشن الغارة
عليهم بحسب ما اقتضته وساوس اوهاؤهم * ومقابلة محاسنهم بالانكار والجحود *
والاعابة عليهم عيب من لم يصل الى العنقود * ولا يخفى ذلك على من انصف
بجميل الاوصاف * من اهل الانصاف * وبيت ابن حجة قوله

شيثان قد اشبه شيئين فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الدم
وما احسن بيت الفاضلة عابسة الباعونية وهو قولها في مدح الصحابة رضي
الله عنهم
كانهم في عجاج النعحين بدوا بدورهم بدت في حندن الظلم

﴿الغلو﴾

﴿اقل اوصافه ما احسن احقره ودون افعاله ما جل عن حكمه﴾

في البيت الغلو وهو الافراط في وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول ثلاثة اضرب (احدها) ان يدخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو كاد واوشك وامثال ذلك من ادوات التقریب اللهم الا ان يكون الغلو في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج لذلك وهو في بيت القصيدة قولي ان اقل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم وصف منعوت بنعوت احقرها الحسن فكيف اعلا وصف من اوصافه الشريفة وقولي ايضاً بعده ودون اي اقل فعل من افعاله صلى الله عليه وسلم فعل يعظم ويكبر في نفوس الخلاق عن الحكم المتقضية له ولا يخفى ما في ذلك من زيادة المبالغة وان كانت لا تعد مبالغة بالنسبة الى مقامه الشريف صلى الله عليه وسلم ومن الغلو المتقرب بالاداة قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

يكاد يمسه عرفان راحته ركن العظيم اذا ما جاء يستلمه

وقال المنيني

لما راوه وخول النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا

وضاقت الارض حتى كادها ربه اذا راي غير شيء ظنة رجلا

فان غير الشيء نستحيل رؤيته وقال ابو العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام تمكّن في قلوبهم النبلا

تكاد سيوفه من غير سل تجدد الى رقابهم انسللا

جلت مزياء عن مدح في قصر اذا رمت الغلو اراها عنده في شتم

تكد سوابق حمله نغني
عن الافدار صوتا وابثالا
سرى برق المعرة بعدوهن
فبات برامة بصف الكلالا
شجا ركبا وافراسا وابلا
وزاد فكاد ان يشجو الرحالا

وقال ايضا

يكاد محبون لاقى المنايا
بسينك لا يكون له معاد
ولا بن خناجة الاندلسي

واهيف قام بسعى
والسكر يعطف قن
وقد ترشح غصنا
وحمر الكاس ورد
والهب السكر خذا
اورى به الوجد زك
فكاد يشرب نفسي
وكدت اشرب خده

وللامير مجير الدين ابن تميم

يا حسنة من قدح ثوبة
بروق عيني وشية المذهب
رق الى ان كاد من لطفه
يجري مع الحمرة اذ تشرب

ولا بن حجاج في المجون

فتاة كالمهاة تروق عيني
مشاهدها وتفتن من رآها
تكاد ترد للمحبوب ابرا
وتحدث للفتى العنين باها

(والضرب الثاني) من الغلو المقبول وهو ما تضمن نوعا حسنا من التخيل
كقول ابي الطيب المتنبي

عقدت سنا بكما عليه عثرا
لو تبغني عثما عليه لامكنا
ولا ي العلا المعري في وصف السيف

يذيب الرعب منه كل تضب
فلولا القمد بمسكه لسا
وقال في وصف الخيل

ولما لم يسابقن شي
من الحيوان سابقن الظلالا

واغلامه قول ابن نهامة

لما ترفع عن نذر يسابقة أضحي يسابق في ميدانه نظره
وعند وقوفي على هذين البيتين أثناء الكتابة خطر لي معنى هو ابلغ منها فسبكته
في بيتين ارتجالاً فقلت

وسائج أبان وجهه رابته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشيهاً سابق افكاري الى المقصد
والمولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن ابي الحسن الصوفي
وادهم اللون فات البرق فانتظره فغارث الريح حتى غيبت اثره
فواضع رجله حيث انتهت يده وواضع يده لى رعى بصره
وقال بعضهم

اضاءت لهم احاسيم ووجوههم دجا الليل حتى نظم المجرع ناقبه
(والضرب الثالث) من الغلو المقبول وهو ما اخرج مفرج الهزل والمخالعة
كقول ابي نواس

امرئ بالكرم جنب حابطها تاخذني نشوة من الطرب
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
وقال بعضهم

محب لا تراه مقلة من بهواه الا على نومي
اسكر سكري من المدام اذا مر بفكري خيال مبسو

وقال النظام

توقم طرفي فآلم طرفه فصار مكان الوم في خده اثر
وصاحه كني فآلم كنه فمن صفح كني في انامله عقر
ومر بفكري خاطراً فجرحه ولم ار خلقاً قط نجرحه النكر
قال ابن الجاحظ لما بلغه ذلك على طريق الهجون هذا ينبغي ان لا يترك الا

باب من الوهم ايضاً اثلا يموت (والقسم الثاني) وهو الغلو الغير منبول كقول
ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه
وللمتني

ولو قلم القيت في شق راسه
ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلوان ما اقيت من جسدي قذا
وللمتني

ونالوا ما اشتبهوا بالحزم هوناً
وله ايضاً

فجاز قدر المدح حتى كأنه
وهو من قول البحري

جل عن مذهب المديح فقد كا
وللمتني

واعجب منك كيف قدرت تنشي
ولبعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم
وذبت حتى صرت لوزج لي

ولاي الفرج محمد الوفاء اليمشي
اناني زائراً من كان بيدي

فقال الناس لما ابصروه
فقلت لهم ودمع العين يجري

مني ارجي بروض الحسن منه
وعيني قد نضمتها غدير

ولو نصبت رحي بازاء دمي لكانت من تحذرو تدور
واظن انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز
وان نك في خديك للحسن روضة فان على خدي غدبرا من الدمع
ولاي القاسم الزاهي

الليل من فكري يصير ضياء والديف من نظري يذوب حياء
والخيل لو حملتها علي بها لتركتها تحت العجاج هياء
عجبا صرف الدهر كيف يخون من غمر البرية نجدة ووفاء
عدم الصباح فتاب عنه بفكره وعلمت يدها فطاول المجوزاء
ومن الغلو ما بوصل الى ضعف العقيدة ورقة الدين وسوء الادب مع من
يجب التأدب معه والعياذ بالله تعالى كقول المتنبي
لو كان علمك بالآلو مقسما في الناس ما بعث الآله رسولا
او كان لنظك فيهم ما انزل النـوزاة والفرقان والانجيل
وقوله

لو كان ذو القرنين اعمل راية لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صاف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى
وعازر اسم الرجل الذي احياه المسيح عليه السلام باذن الله تعالى وقال
بعده

او كان لج البحر مثل يميني ما انشق حتى جاز فيو موسى
وكان المعاني اعينة حتى التبا الى استنصار امور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وفي هذه القصيدة قوله

يا من نلوز من الزمان بظلو ابدًا ونطرد باسمه اليسا
ولاي القاسم محمد ابن هاني المغربي وقد نسج على منوال المتنبي في هذه المظلمات
فقال يمدح الملك المعز

الله مجزيك الذي لم يجزه
ولقد براك فكنت موثقة الذي
حتى اذا استرعاك امر عبادي
من بين حجب النور حيث تنوأت
ادى امامته وزيد من الرضا
وورثته البرهان والفرقان والبيان
وعلمت من مكنون علم الله ما
لو كنت آوثة نبياً مرسلًا
لو كنت نوحاً منذراً في قومه
لله فيك سريرة لو اعلنت
لو كان آتني الحق ما اوتينته
لولاك لم يكن التفكير واعظاً
لو لم تكن سبب النجاة لاهلها
لو لم تعرفنا بذات نفوسنا
وقال يمدحه ايضاً

هذا ضمن النشأة الاولى التي
من اجل هذا قدر التدبير في
وبذا تلقى آدم من ربه
لو يلقى الطوفان قبل وجوده
يقيم لو ان اليم اعطي بعضها
النور انت وكل نور ظلمة
لو كان بشر كمن شعاع الشمس لم
او كان رايت شايعة في امة
بدأ الاله وغيبها المكنون
ام الكتاب وكوت الكون
عفوًا وفاء ليونس البقطين
لم ينج نوحاً فلكه المشحون
لم يلتم ذا النون في نون
والنوق انت وكل قدر دون
يكشف لها عند الشروق جبين
علموا بما سيكون قبل يكون

فارزق عبادك منك فضل شفاءه واقرب هم زلفى فانت مكين
وقال بمدحه ايضا

اعطيت فضل خلافة كسوة ونجى الهام كوجي بوحا
اخفاك تنسي الشمس مطلعها كما انسى الملائك ذكرك النسيما
صورت من ملكوت ربك صورة وامدها علما فكان الروحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة لدعيت من بعد المسيح مسيما
شهدى بمخفرك السموات العلى وتنزل القرآن فيك مدبجا
ومن هذا القليل قول ابي العلا المعري ودح انسانا

جهول بالناسك ليس يدري اغيا بات يفعل ام رشادا
ملوح السيف لا يخشى الها ولا يرجو القيامة والمعادا
وقال ايضا

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ايوه بديل
هو مثله في الفضل الا انه لم ياتو برسالة جبريل
ولولا خوف الاطالة لاوردت من كلام هؤلاء المتساهلين ما شالهم اشياء كثيرة
وما يحكى عن عضد الدولة انه انشد

ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السمر
مهرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
فلم يفلح بعد هذا القول حتى حضرته الوفاة فكان لا ينطق الا بقوله ما اغنى عني
ما ليه * هلك عني سلطانيه * وبيت الصفي الحلي في نوع الغلو قوله
عزيز جاري لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم
وهو بيت معمر بالحاسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
في مدحه نغمات لا غلو بها يكاد يحوي شذاها بالي الرم

وبيت ابن حجة قوله

بلا غلو الى السبع الطباق رقي وعاد والليل لم يحفل بصبحهم
سبحان الله قد قرر في شرحه ان الغلو وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة
وخبر المعراج ما وقع في الخارج فضلاً عن استحالة عقلاً ونفي الغلو في البيت
يفيد ذلك فكيف يكون اني بنوع الغلو في بدعيته وبيت الفاضلة عابثة
الباعونية

وذكره كاد لولا سنة سبقت اذا تكرر يجي بالي الرم

وما احسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب ذوق

﴿الاغراق﴾

﴿يكاد يسلم من ناداه ملتحياً من سطوة القدر المحتوم للامم﴾

في البيت الاغراق وهو دون الغلو لانه افراط وصف الشيء بالمكن البعيد
وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وهو ظاهر في بيت قصيدي فان المراد
بالقدر المحتوم الموت ويمتنع عادة ان الانسان يسلم منه لكن العقل لا يستحيل
ذلك كيف وقد كرم الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم فخلق الكائنات
من اجله وخطبه بقوله في الحديث القدسي لولا ك لولاك * ما خلقت الافلاك *
الاستحبال في العقل نجاه المستجبرين من الموت وقد كان سبب ايجاد هذه العوالم
ولا يلزم على هذا تخلف قضاء الله تعالى وقدره وان ذلك محال لانه يجوز
عقلاً ان الله تعالى بكرمه صلى الله عليه وسلم فينجي هذا المستجبرين من الموت
ويكون ذلك سابقة قضاؤه وقدره ولا يرد ذلك على البيت بعد تقريب معناه
بكاد كما ترى ومنه قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار وقوله صلى الله

ما جئت بمجور تضار في انامله
فكلا يغرق راجه من الكرم

عليه وسلم من بنى لله معبداً ولو كخص قطة وقوله اسمعوا وأطيعوا وإن ولي
عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ومن الاغراق قول النبي

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يرب
كفي بجسمي نحولاً اني رجل لولا مخاطبي اباك لم ترني
وقالوا هنالا يتنعم عقلاً ان يفعل الشخص حتى يصير مثل الخلال فلا يستدل
عليه الا بالكلام اذ الشيء الدقيق اذا كان بعيداً لا يرى بدون الصوت
ولكن صبرورة الشخص في التحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة وللشيخ عمر
ابن الفارض احسن من هذا

كافي هلال الشك لولا تاوي خفيت فلم عهد العيون لرؤيتي
واعاد هذا المعنى في البيانية فقال

كهلال الشك لولائه ان عيني عينه لم تناي

ومنه قول بعضهم
قد سمعنا انينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الاين
ولبعضهم

ولو ان ماي من جوى وصباة على جبل لم يدخل النار كافر
يريد انه لو كان مايه من الحب يجعل للنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك
لا يستعمل عقلاً اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممتنع عادة وقال النظام
بامشراقاً ملاً العيو ن فليظها ما يستقل
اربي على شمس الضحى حتى كان الشمس ظل

وللناشي

وصفت فاحدق نورها بزجاجها فكأنما جعلت اناة اناها
وتكاد ان مزجت لرفة لونها تمتاز عند مزاجها من مائها
وللزاهي

ومدامة لضيائها في كاسها نور على تلك الانامل بارغ
 رقت وغاب عن الزجاجاة لطنها فكأنها الابريق منها فارغ
 ولحسن بن جعفر بن عثمان
 خفيت على شرايها فكأنهم يجدون رباً من اناء فارغ
 ولعبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى في الكاس الا القاسا
 لولا المحباب خالها شاربها في الكاس كاسا
 وقال البحري

بخني الزجاجاة لوئها فكأنها في الكف قائمة بغير اناء
 ولبعضهم

في كعبة للتدا لو حلها ملك في كعبة للتدا لو حلها ملك
 نالوا الماء باطراف القنابيد من النصول عليهم انجر زهر
 لا يجدت النصر في اعطافهم مرحا حتى كأنهم بالنصر ما شعروا
 اجروا دماء العدا بين الرماح فما يقال ما عندهم ماء ولا شجر
 ترى غراب من افعال مجدم بردها النكر لو لم يشهد النظر
 خلايق في سموات العلا زهر منها تنثر في روض الشنا زهر

ولجمال الدين حسن بن علي بن داود الفارقي

لله راقصة تمس كأنها ظل القضب اذا نمايل مزهرا
 فخطو ونرجع كالخيال فلا ترى حركاتها الا كطارقة الكرا
 لانت معاطنها فكيف تلتفت وتلفت لا يستطيع بان ترى

ولبعضهم

كيف التلخص من الحاظ جارية ناطت بمجد بري ما ينطف
 مطاعة اللحظ لو اومت الى فلك بلحمة كان من اجلاها يقف

لعلها كاسها

فان كل ذلك غير مستحيل عقلاً وان كان ممنوعاً باعتبار العادة ولكن احسنه
ما اتقن به بما يقربه الى القبول كقد الاحتمال ولولا الامتناع وكاد للفقارة وما
اشبه ذلك من انواع التقريب قال المتني
قد كان يمنعني الحياه من البكا فالان يمنعني البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عضو رنة في جلده ولكل عرق مدمعاً
ولة في ممدوحه

بصر ملوك لم ماله ولكنهم ما لم هم
فاجود من جودهم بخاله واجد من حدم ذمه
واشرف من عيشهم مونه وانفع من وجدهم عدمه

وبيت الصفي الحلبي قوله

في معركه لانتير الخيل عثيره ما تروسي المواضي تربه بدم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

لو شاء اغراق وجه الارض اجمعه ندى يديه لاحياها ولم يضم
الندا معناه العطا فان عدم ائتلاف الارض بالاغراق ما يستحيل عادة لاسيما
وجود الاحياء يو كما لا يخفى وبيت ابن حجة قوله

لو شاء اغراق من ناوله مدله في البر بجرأ بهوج فيه ملتطم
ولو انصف متأمل هذا البيت لم يجد فيه ما يمتنع عادة كما هو شرط الاغراق
بل امتداد البحر في البر جاز عادة ايضاً فلا اغراق في هذا البيت وبيت الفاضلة
عائشة الباعونية قولها

لو اصبح البحر حبراً والنضا ورقاً في حصر اوصافه ضاقا ببعضهم

❖ التفسير ❖

❖ ولم يزل بعلوم الوحي منصفاً هذا الزمان وفي الآتي ومن قدم ❖

في البيت التفسير ويطلق على ثلاثة أمور (الاول) استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه وعليه مشيت بعض اهل البديعيات ومنه بيت قصيدتي فان الزمان منقسم الى ماض ومستقبل وحال لا غير مع كمال التصريح ببقاء نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافاً لمنكري ذلك كما هو مسطر في كتب العقائد ولزهير ابن ابي سلى

واعلم ما في اليوم والامس قبلة ولكنني عن علم ما في غد عبي
وقال ابونواس آخذاً من مقالة زهير

امرُ غد انت فيه في لبس وامس قد فات فالة عن امس
وانما الشأن شأن يومك ذا فباكر الشمس بابنة الشمس
ولبعضهم مثله

انما هذه الحماية متاع والسفيه الغي من يصطفها
ما مضى فات والموئل غيب ولك الساعة التي انت فيها
ولاخر دويث

بامنق عمره على كاس لجين اياك بان يفتنك الدهر بعين
ما فات مضى وما سيانك فابن قم واغتم الفرصة بين العدمين

وقال بعضهم

والراح في راح الحبيب يديرها في فنية جعلوا المسرة مغنا
فسقانا نحكى البدور وراحنا يحكي الشمس ونحن نحكى الانجما

❖ دخلة البيت بالتفسير ❖
❖ لله والنفس والاهلين والرحم ❖

ولبعضهم

ولبعضهم

وفي اربع مني حلت منك اربع
فامنه ادري ايها هاج بي كربي
اوجهك في عيني ام الرين في في
ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي
وقد سمع يعنوب بن اسحاق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد اخذه
العاني العلوي فجعله خمسة فقال

وفي خمسة مني حلت منك خمسة
فريقك منها في في طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي
ونطقك في سمعي وعرفك في انفي
وقد جعلتها سبعة اشياء فقلت

وفي سبعة مني حلت منك سبعة
بها سكر الصب المتيم وانتشا
جمالك في عيني ولمسك في يدي
وريقك في ثغري الذي قد نعظها
وعرفك في انفي وذكرك في في
ونطقك في سمعي وحبك في الحشا
(والامر الثاني) من التقسيم انه يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما لكل اليه على
سبيل التعيين وبهذا التيد يخرج اللف والنشراذ لا تعيين فيو بل هو موكل
الى الافهام كما سبق في محله ومن امثلة هذا القسم من التقسيم قول الصلاح
الصندي

وثلاثة كلنوا بحب ثلاثة
فالعجب لايم اشده واكلنا
كلني بحبك اذ كلنت بجنوتي
وبعد لنا كلف العذول واسرفا
لا عاذلي يدع الملام ولا انا
ادع الغرام وانت لاتدع الجفا
ومثله للصفي الحلي من ديوانه

ومجلس لذة امسى دجاه
يضي كانه بدر منير
تجمع فيو مشوم وراح
وعيدان وولدان وهور
تلاذت الحواس الخمس فيو
بخمس يستم بها السرور
فكان الضم قسم اللس فيو
وقسم الذوق كاسات تدور

وللمع الاغاني والغواني لناظرنا وللشم الجور
وقال السلمي

ولا يقم على ضمير براد به
هذا على النمل مربوط برجوه
الا الاذلان غير المحي والودع
وقا يفتح فلا يرثي له احد
(والامر الثالث) من القسم انه يطلق على ذكر احوال النبي مضافا الى

كل من تلك الاحوال ما يليق به كنول ابي الطيب المتنبي
سأطلب حفي بالقنا ومشايخ
نمال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
فقد ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يناسبه وله ايضا
الدهر معتذر والسيف منتظر
للسي ما تنحول والقفل ما ولدوا
وارضهم لك مصطاف ومرتبغ
والنهب ما جمعوا النار ما زرعو
وله ايضا

واعيد يهوى نفسه كل عاقل
سهاد لاجفان وشمس لناظر
وللقاضي الفاضل في وصف المخمرة
ظريف ويهوى جسمه كل فاسق
وما من تصنع على الشرب اربع
ولما راينا ياسمين حبايبها
ونور الى عين وعطر الى انف
مددنا يمين القطف قبل فم الرشيق
وواحدة لولا ما حبتها تكفي
وسم لا بدان وسك لناشق
ولبعضهم

اليس عجيبا ان يتنا يضمي
سوى اعين تبدي سراير انفس
اشارة افواه وغمز حواجب
واياك لا نخلو ولا نتكلم
وتقطع انفاس على النار تضرم
وتكسر اجفان وكف يسلم
وقال ابن جوش واجاد جدا

ثانية لم تنترق مذ جمعنها فلا أفترفت ما ذب عن ناظري شفر
ضمبرك والنقوى وكنك والندا ولنظك والمعنى وسيفك والنصر
ومثله قول الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

يقولون لي صفها فانت بوصفها خير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا موى ونور ولا نار وروح ولا جسم
ومثله للمجد بن قرقاس المصري

يقولون صف قد الحبيب والحظة ووجنته والثغر قلت لم فزروا
فقد ولا ربح ولحظ ولا ظبا وخد ولا ورد وثغر ولا در
ولبعضهم

يا هلالاً يدعى ابوه هلالا جل باريك في الورى وتعال
انت بدو حسنا وشمس علوا وحسام عزرا ويهر نوالا
ولا ي استاق الخفاجي

وانغيد اهدى نرجسا من محاجر وثني فاني موسنا من سواف
وقد ماج في عطفيه ماء شيبه يصب ولا امواج غير الروادف
تطلع مثل الرمح بسطة قامه وفيكة الحماظ ولين معاطف
ولمحمد ابن الحسن المرحبي الاندلسي

الا قد هجرنا العجر واتصل الوصل وبانت ليالي البين واشتمل الشمل
فسعدى نديي والمدامة ريقها ووجنتها روض وثقيلها النفل
وللقاضي حسام الدين التبريزي في الشباب

وناظفه بافواه ثمان نيل بعقل ذي اللب العنيف
لكل فم لسان مستعار بخالف بين تقطيع الحروف
نحاطبنا بلنظ لا يمي سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيصة عاشق وندم راعي وعزة موكب ومدام صوفي

وبيت الصفي الحلي قوله من القسم الاول
افنى جيوش العدا غزوا فلست ترى سوى قتيل ومأسور ومهزوم
من قول عمرو بن الاهم

اشربا ما شربنا فهديل من قتيل او هارب واسير

وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله من القسم الثاني

تقسيم الدهر يوما امسه كغد في الحلم والمجود والابقاء للذم

قال انه صلى الله عليه وسلم قسم الدهر ثلاثة اوقات اليوم والامس والغد للحلم
والمجود والابقاء للغم ولا يشترط في هذا القصر من التقسيم استيفاء الاقسام
فلا التفت للمعتز بسبب ذلك بل يشترط التعيين في ارجاع ما لكل من
المتعددات كما قررناه ليعتري نوع الف والشرع هذا وفي بيت الشيخ عز
الدين عدم التعيين في ارجاع كما ترى ويمكن جعل بيتي من القسم الاول ولا

يلتفت لما في المصراع الثاني وبيت ابن حجة قوله

هذه تقسيم حالي يوصلحت حيا وميتا ومبعوثا مع الامر

وهو من القسم الاول وبيت عائشة الباعونية قولها

والنيران اطاعه فتلك بدت بعد الاقول وهذا شق في الظلم

وهو من القسم الثاني * تشرق الناطة في افلاك المعاني *

الابداع

حجى الضلال يا ثبات الهدا وحى حى شريعته بالسيف والقلم *

في البيت الابداع بالباء الموحدة وهو ان يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة
انواع من البديع او في القرينة الواحدة من الضرورة كان في الكلمة الواحدة

لما رانا يحفون جلد جلد عليها رى سهام منون آه واليها *

ضربان من البديع ومنه لم يكن كذلك فليس بأبداع وقد جمعت في بيت
قصيدي خمسة عشر نوعاً من البديع الجناس المقلوب بين محي ومحى والجناس
المطلق بين محي ومحى والجناس المجرف بينهما أيضاً والطباق بين محي واثبت
وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما أيضاً والاستعارة بالكناية في محي
الضلال والمحقيقة في محي الشريعة ومراعاة النظر في السيف والقلم ونشابه
الاطراف المعنوي في ختم البيت بذكر القلم المناسب لاول البيت وهو المحي
كما لا يخفى والمبالغة في محور الضلال واثتلاف اللفظ مع المعنى لمناسبة الفاظ
البيت بمعانيه كما ترى واثتلاف اللفظ مع الوزن بإيراد البيت من غير تاخير في
الفاظه ولا تقديم ولا تنعيم بذكر القلم والانجاء والسهولة ومن الابداع قول ابن
ابي الاصبع

فضحت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحـ يا من حياء منك والتطم البحر
ففيه الجناس التام بين الحيا والحيا ورد البحر على الصدر في ذكر البحر والبحر
والجمع في قوله فضحت الحيا والبحر والتقسيم على القول الثاني في تفسيره
وحسن التعليل في قوله بكى من حياء منك والمبالغة ومثل ذلك كثير في كلام
الحجيد بن من فحول هذه الصناعة وبيت الصفي المحلي في هذا الحل قوله

ذلّ النضار كما عزّ النظر لم بالهذل والفضل في علم وفي كرم
ففيه من البديع المطابقة في قوله ذلّ وعزّ والتجنيس في قوله النضار والنظر
والتسبيح في قوله البذل والفضل واللف والنشر المرتب في قوله البذل والفضل
ايضاً يشير بها الى ما لفت من قوله ذلّ النضار وعزّ النظر والمبالغة في قوله
ذلّ النضار بمجودهم وعزّ النظر لعلمهم والاستعارة في قوله ذلّ النضار وهي
الذهب وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم واترعوا حوض فضل قبل قولهم
ففيه الجناس اللاحق بين طول وقول وروض وحوض والترصيع والطباق

وبيت الصفي الحلي قوله من القسم الاول
افنى جيوش العدا غزواً فليست ترى سوى قنبل ومأسور ومخيم
من قول عمرو بن الاهم

اشربا ما شربنا فهذيل من قنبل او هارب او اسير

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله من القسم الثاني

تسمية الدهر يوماً امسه كعد في الحلم والمجود والابناء للدم

قال انه صلى الله عليه وسلم قسم الدهر ثلاثة اوقات اليوم والامس والغد للحلم
والمجود والابناء للدم ولا يشترط في هذا الضرب من التقسيم استيفاء الاقسام
فلا التفات للمعتز بسبب ذلك بل يشترط التعيين في ارجاع ما لكل من
المعدلات كما قررناه ليفترق نوع الف والشرع من هذا وفي بيت الشيخ عز
الدين عظم التعيين في الارجاع كما ترى ويمكن جعل بيتي من القسم الاول ولا
يلتفت لما في المصراع الثاني وبيت ابن حجة قوله

هداة تسيبه حالي بوضعت حياً وميتاً ومبعوثاً مع الامر

وهو من القسم الاول وبيت عابطة الباعونية قولها

والنيران اطاعاه فبذلك بدت بعد الافول وهذا شق في الظلم

وهو من القسم الثاني * تشرق الفاظه في افلاك المعاني *

﴿ الابداع ﴾

﴿ حي الضلال يا ثبات الهدا وحي حي شريعته بالسيف والقلم ﴾

في البيت الابداع بالباء الموحدة وهو ان يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة
انواع من البديع او في القرينة الواحدة من الثرثرة كما كان في الكلمة الواحدة

لما رانا نجفون
بديعها
رى سهام
منون
اه والي

ضربان من البدع ومنى لم يكن كذلك فليس بابداع وقد جمعت في بيت
قصيدي خمسة عشر نوعاً من البدع الجناس المقلوب بين محي ومحى والجناس
المطلق بين محي ومحى والجناس المجرف بينها ايضاً والطباق بين محي واثبت
وبين الضلال والهدى والمقابلة بينها ايضاً والاستعارة بالكناية في محي
الضلال والحقيقة في محي الشريعة ومراعاة النظر في السيف والقلع ونشابه
الاطراف المعنوي في ختم البيت بذكر القلم المناسب لاول البيت وهو المحو
كما لا يخفى والمبالغة في محو الضلال واكتلاف اللفظ مع المعنى لمناسبة الفاظ
البيت بمعانيه كما ترى واكتلاف اللفظ مع الوزن بإيراد البيت من غير تاخير في
الفاظه ولا تقديم ولا تنقيح بذكر القلم والانسجام والسهولة ومن الابداع قول ابن
ابي الاصبع

فضحت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحيا من حياء منك والتظلم البحر
ففيه الجناس التام بين الحيا والبحر ورد البحر على الصدر في ذكر البحر والبحر
والجمع في قوله فضحت الحيا والبحر والتقسيم على القول الثاني في تفسيره
وحسن التعليل في قوله بكى من حياء منك والمبالغة ومثل ذلك كثير في كلام
الحجيد بن من فحول هذه الصناعة وبيت الصفي الحلبي في هذا المحل قوله

ذلّ النصار كما عزّ النظر لهم بالهذل والنضل في علم وفي كرم
ففيه من البدع المطابقة في قوله ذلّ وعزّ والتجنيس في قوله النصار والنظر
والتسوية في قوله الهذل والنضل واللف والنشر المرتب في قوله الهذل والنضل
ايضاً يشير بها الى ما لفت من قوله ذلّ النصار وعزّ النظر والمبالغة في قوله
ذلّ النصار بجودهم وعزّ النظر لعلمهم والاستعارة في قوله ذلّ النصار وهو
الذهب وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم واترعوا حوض فضل قبل قولهم
ففيه الجناس اللاحق بين طول وقول وروض وحوض والترصيع والطباق

بين قبل وبعد والاستعارة للعدل الروض * وللفضل الحوض * والتصريح
في اتفاق القافية وبيت ابن حجة قوله

ابداع اخلاقه ابداع خالفه في زخرف الشعر فأجمع بها وهم
فيه التورية بتسمية النوع وجناس التصنيف والجناس المطلق والتسجيع ومراعاة
النظير والله اعلم بما فيه * فلا تطيل بذكر معانيه * وبيت الفاضلة عائشة
الباعونية قولها

حلوا بقلبي وحلّى جود منّهم جدي وشكر الأيادي سمعي وفي
في البيت الجناس المطلق بين حلوا وحلّى والجود والجيد ومراعاة النظير في
القلب والجيد والسمع والنم والتورية في لفظة حلّى وحسن البيان والسهولة
والانسجام والبسط والمناسبة

التعديد

وما له مشبه بين الوري ابدأ في العلم والحلم والاقدام والهمم *

في البيت التعديد وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان
روعي مع ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
وفي بيت قصيدتي زيادة على التعديد الجناس اللاحق في العلم والحلم والمناسبة
المعنوية بين الاقدام والهمم ومن ذلك قول المتنبي

ومرهف سرت بين المحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالحيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
ولا بن الحسين الجزار

فان يكن احمد الكندي منهما بالفخر يوما فاني فيه منّهم

صفاته الغر لا تعديد يحصرها

كالعدل والحلم والافضال والعصم

فاللحم والعظم والسكين تشهد لي والمحدق القطع والساطور والوضم
قال المصالح الصندي يريد بالكندي ابا الطيب المتنبي في قوله فالحمل والليل
الى اخره وقال اخر

ان شئت تعرف في الاداب منزلتي واني قد حواني المعز والنعم
فالطرف والسيف والازمان تعرفني والعود والترد والمطرنج والقم
وقال المصالح الصندي

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما التي واني في دعويهم منهم
فالليل والويل والتسديد يشهد لي والمخزن والدمع والاشواق والسقم
وعندما وفقت على هذه الايات جعلتها كالمثال * ونسجت على منوالها العجيب
ما يتلى عليك من المقال * فقلت ارجحاً لا

ان كنت تنكر في العشاق منزلتي ولا برذك عني الدمع والسقم
فالتغر والشعر والاصداغ تعرفني والعطف والمخضر والوجنات والضرم
وقلت ايضاً

باللهو لي شغف ان كنت تنكره وتدعي انك العلامة القهم
فالعود والجحش والطنبور يشهد لي والدف والطبل والنايات والنغم
وللواء الدمشقي

وحديث كانه اوبة من مسافر
كان احلى من الرقا دلدی طرف ساهر
بت الهو بطيبه في رياض زواهر
بين ساق وسامر ومغن زامر

ولاي الطيب المتنبي

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام

وقال ابو فراس الحمداني

بخلت بنفسي ان يقال مجل
وقدمت جبناً ان يقال جبان
وملكتي بقايا ما وهبت مفاضة
ورمخ وسيف قاطع وسانان
ولعل مكان سنان حصان لدفع التكرار كما لا يخفى وللحارس الشواء
حكمتي وقد اودى بي السم شبعة
وان كنت صبياً دونها متوجعا
ضنا وسهاداً او اصفراراً وزفرة
وبيت الصفي الحلبي قوله

يا خاتم الرسل يا من علمه علم
والعدل والفضل والابناء للذم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدح الصيابة رضي الله عنهم
اجمعين

تعديد اوصافهم في المدح يعجزنا
اهل التقى والتقى والمجد والهم
وبيت ابن حجة قوله كذلك
تعديد فضلهم بيدي لادعوه
وعائنة الباعونية لم تنظم هذا النوع

﴿حسن النسق﴾

كالطود في عظم كالبدور في شرف
كالليث في هيبه كالغيث في كرم
في البيت حسن النسق وهو ان يأتي المتكلم بجماعات من النثر او بايات من
الشعر متلاحمات تلاحماً مستحسنات لا مستهجنات بحيث يكون البيت اذا افرد تاماً
بنفسه ومعناه مستقل بلفظه والنثر تكون جماعته متنقة اذا تجاوزت تامة المعاني
اذا افردت والبيت الواحد يكون فيه جل لو افردت كل واحدة في حدها

﴿حسن بنظفه والنثر ذونسق والطبيب نكتة والكاف كالدم﴾

حسن السكوت عليها مرتبة مرتبطة اذا اجتمعت متناسقة الترتيب ويبت
النصيذة من هذا القليل فانه مستقل بنفسه غير متعلق بما قبله ولا بما بعده
متلاحم مع بقية الايات غير مستغرب المعنى بما قبله ولا بما بعده تنفرد كل
جملة منه بالمعنى اللطيف * وتجتمع بما يليها على بهجة المدح الشريف * ومنه
قول بعضهم

مسدد الراي لولا خوف معصية لقلت ان له في الكون امكانا
اجل من احتف حلا واكم من كعب وافصح من قس وسجنانا
وقال ابن شرف التبر وافي

جاور عليا ولا تحفل بمجاذبة اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه نجد ملا المسماع والافواه والمقل
ومن الثرما وقع في رسالة ابن الاثير في وصف الشمعة وكان بين يدي شمعة
نعم مجلسي بالابناس * ونفني بوجودها عن كثرة المجالس * وينطق لسان
حالمها انها احدى عاقبة من مجالسة الناس * فلا الاسرار عندها بملفوظة * ولا
السقطات لديها محفوظة * وكانت الريح تلعب بلهبها * وتختلف على شعبه
بشعبها * فطورا تقيمه فيصير اتملة * وطورا تميله فيصير سلسلة * ونارة تجوفة
فيصير مدهنة * ونارة تجعله ذا ورفات فيتمقل سوسنة * وآونة تنشره فيصير
مندبلا * وآونة تلفة على راسها فيصير اكليل * ولقد تأملت في فوجدت نسبها
الى العنصر العسلي وقدها قد العسال * وبها يضرب المثل الحكيم غير ان
لسانها لسان الجمال * ومذهبها مذهب الهند في احراق نفسها بالنار *
وهي شبيهة بالعاشق في انهال الدموع واستمرار السهد وشدة الاصفرار *
وكل هذا تجد لها بعد فراق اخيها ودارها والموت من فراق الاخ والدار *
وهذا الوصف وان مد باعة لعانقة الابداع * وادع اسرار المعاني في صدور
الالفاظ وصانها بالابداع * ماخوذ من قصيدة الارجاني * التي هي كاملة

الاصاف بدبعة المعاني * وهي قوله في وصف الشجرة

نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها
 قلب لها لم يرعنا وهو مكتوم الا تراقبه نار من تراقبها
 سفينة لم يزل طول اللسان لها في الحى يجني عليها ضرب هاديا
 غريقة في دموع وهي تحرقها انفسها بدوام من تظليها
 تنفس نفس المهور اذ ذكرت عهد الخبطيات الوجد بيكيها
 بدت كجهم هوى في اثر عفنة في الارض فاشتعلت منها نواصيها
 نجم راي الارض اولى ان يواها من السماء فامسى طوع اهليها
 وحيدة بشبابة الرمح هازمة عساكر الليل ان حلت بواديها
 ما طبت قط في ارض محيية الا واقمره للابصار داجيا
 لما غرايب تبدو من محاسنها اذا تفكرت يوما في معانيها
 فالوجنة الورد الا في تناولها والقائمة الغصن الا في تشبها
 قد اثمرت وردة حمراء طالعة نجني على الكف ان اهويت تجنيها
 ورد تشاك بولا يدي اذا قطنت وما على غصنها شوك بوقها
 صفر غلايلها حمر عايمها سود ذوايلها بيض لباليها
 كصعدة في حشا الظلماء طاعنة تسقي اسافلها ربا اعاليها
 وصيفة لست منها فاضيا وطرا ان انت لم تكسها ناجما تخليها
 صفراء هندية في اللون ان نعت والقد كاللبن ان يمت تشبها
 ما ان تزال نيت الليل لاهنة وما بها غلة في الصدر نظيها
 تحيي الليالي نورا وهي تقتمها بشس الجزاء امرو الله تجزيها
 وزها لم يبد الابصار لابسها يوما ولم يخج عمن عاريها
 بدت على قد ثوب قد تبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
 غراه فرعاه ما تنفك فاية نقص لمتها طورا ونفليها

شباب شعابه لا تكسى غدا برها لون الشبيبة الا حين تلبها
قناة ظلماء لا تنفك ناكلها اسنانها طول طعن او يشفيها
مفتوحة العين تفتي ليلها سهرًا نعم وافناؤها اياه يفتيها
وربما نال من اطرافها مرض لم يشف منه بغير القطع شافيها
وبيت الصفي المحلي قوله

والذنب سلم والجني سلم والنعسان كلم والاموات في الرحم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله

فالضيق اذهب والتوفيق سبب والانساق رتب في تصديق حكمهم
وبيت ابن حجة قوله في وصف الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم من ذا يساقفهم في حلبة الكرم
وهو بيت معمور بالחסن الموقفة وبيت عابثة الباعونية
سادوا فجوذهم حرم وبذلهم حرم وموردهم غنم لكل ظمي

﴿الجمع مع التقسيم﴾

﴿احمت يده الوغايمناه قابضة على الحسام ويسراه على اللحم﴾
في البيت الجمع مع التقسيم وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم ثم
يقسم ما جمع او يقسم اولاً ثم يجمع وبيت قصيدتي من قبيل الاول فاني
جمعت اولاً بين يديه الشريفين صلى الله عليه وسلم في حكم واحد وهو حياه
المحرب ثم قسمت ذلك فقلت يميناه الشريفه قابضة على السيف ويسراه الشريفه
قابضة على اللجام ومنه قول ابي فراس الحمداني
انا اذا اشتد الزمان وناب خطب وادهم

﴿والجمع صار مع التقسيم شينه في الوفا ذاك وذاني الشاء والغنم﴾

البيت حول يوتنا عدد الشجاعة والكرم

للقا العدا بيض السيو ف ولندا حمر النعم

هذا وهذا دأبنا يودى دم وبراى دم

وقال ابو العباس الشهير بالناسى من جملة ابيات

فنى قسم الايام بين سيوفه وبين طريفات المكارم والتلد

فسود يوما بالعجاج وبالردا ويض يوما بالفضائل والمجد

ولبعضهم

وانا الذي علمت من طلب الغنا كيف الطريق الى الغنا برجائو

فظللت مخصوصا بمحمد عفاته وغدوت مخصوصا بشكر عطائه

وافدت قدما بمعجزات فضائلي من نور فطنته ونار ذكائه

فاذا نظمت نطقت من الفاظو واذا وهبت وهبت من نعمائه

ومن هذا المعنى قول القاضى الفاضل

اهدي لجلسو الكرم وانما اهدي لى ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وما لى فضل عليه لانه من مائه

ومن النوع قول وجه الدين المناوي

نحن ركب نسري بليل من النفس سراعا نحمنا الآجال

فخطانا انفسنا والمنايا متتهانا وزادنا الاعمال

وقال ثقة الدولة واجاد

ارى بدرين قد طلعا على غصنين فى نسق

وفى ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق

فهذا الشمس فى شفق وهذا البدر فى غسق

ولاين سكرة فى غلام بيده غصن مزهر

غصن بان بدا وفى اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتميرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
وكتب الحسين بن وهب الى صديق له من اهل الادب فصلاً من كتاب
قال فيه وقد قسمك الله بين طرفي وقلبي ففي مشهدك انس قلبي برؤية طرفي
وفي بعدك هو طرفي بذكر قلبي فاجابة الرجل فهمت كتابك الذي اخبرت فيه
بما اخبرت فسيان عندك على هذا رايتني اولم ترني اذا كان بعضك يونس
بعضاً وحضور اعضائك تنوب لك عن حضوري لكنني اراك فيخشع قلبي
واغيب فيدمع طرفي فثنان بين من سلا ابداً ومن حزن دهره واما ما تقدم
التقسيم فيه على الجميع فمنة قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياءهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلاق فاعلم شرها البدع
ومنة لفخر الدين بن مكاس

وكم طربت لما ابدته من ملح يصو له كل ذي عقل وآراء
وجدت بالتبر من مالي ومن ادبي فكنت في كل حال منها الطائي
ومراده حاتم الطائي وحبيب الطائي والاول المشهور بالكرم والثاني ببلاغة الشعر
وبيت الصفي المحلي قوله

ابادهم فليت المال ما جعلوا والروح للسيف والاجساد للرخم
والضمير للاعداء وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

علم ومال على جمع يقسمه هذا لغمر وهذا نفع مقترم
الغمر بالمعجزة المجاهل والمقترم احد الغارمين المستحقين تناول الصدقات
وبيت العلامة ابن حجة قوله

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه فالحي للاسروالاموات للضرم
وبيت عايشة الباعونية قولها

والماء من اصبعيه فاض فيض ندا هذا مروء وهذا معدم العدم

البيت حول يوتنا عدد الشجاعة والكرم

للقا العدا ييض السبو ف وللدنا حمر النعم

هذا وهذا دأبنا يودي دم وبراق دم

وقال ابو العباس الشهير بالنامي من جملة ابيات

فتى قسم الايام بين سيوفه وبين طريفات المكارم والند

فسود يوما باللعجاج وبالردا ويض يوما بالفضائل والمجد

ولبعضهم

وانا الذي علمت من طلب الغنا كيف الطريق الى الغنا برجائه

فظللت مخصوصا بمحمد عفائه وغدوت مخصوصا بشكر عطائه

وافدت قدما معجزات فضائي من نور فطنه ونار ذكائه

فاذا نظقت نطق من الفاظو واذا وهبت وهبت من نعمائه

ومن هذا المعنى قول القاضي الفاضل

اهدي لجلسو الكرم وانما اهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

ومن النوع قول وجيه الدين المناوي

نحن ركب نسري بليل من النفس سراعا نمحنا الآجال

فخطانا انفسنا والمنايا متنهانا وزادنا الاعمال

وقال ثقة الدولة واجاد

ارى بدرين قد طلعا على غصنين في نسق

وفي ثوين قد صبغا صباغ الخلد والحدق

فهذا الشمس في شفق وهذا البدر في غسق

ولابن سكرة في غلام يده غصن مزهر

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم

فخبرت يونس غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
وكتب الحسين بن وهب الى صديق له من اهل الادب فصلاً من كتاب
قال فيه وقد قسمك الله بين طرفي وقلبي ففي مشهدك انس قلبي بروية طرفي
وفي بعدك هو طرفي بذكر قلبي فاجابه الرجل فهمت كتابك الذي اخبرت فيه
بما اخبرت فسيبان عندك على هذا رايتني اولم ترني اذا كان بعضك يونس
بعضاً وحضور اعضائك تنوب لك عن حضوري لكنني اراك فيخشع قلبي
واغيب فيدمع طرفي فثمان بين من سلا ابداً ومن حزن دهره واما ما تقدم
التقسيم فيه على الجميع فمنة قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ومنة لغر الدين بن مكناس

وكم طربت لما ابدته من ملح يصبو له كل ذي عقل وآراء
وجدت بالنهر من مالي ومن ادي فكت في كل حال منها الطائي
ومراده حاتم الطائي وحيب الطائي والاول المشهور بالكرم والثاني ببلاغة الشعر
وبيت الصفي المحلي قوله

ابادهم فليت المال ما جعلوا والروح للسيف والاجساد للرخم
والضمير للاعداء وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

علم ومال على جمع يقسمه هذا الغمر وهذا نفع مغترم
الغمر بالعجمة المجاهل والمغترم احد الغارمين المستحقين تناول الصدقات
وبيت العلامة ابن حجة قوله

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه فالحي للاسرو الاموات للضم
وبيت عائشة الباء

والماء من اعداء هذا مروي وهذا معدم العدم

فقد جمعت بين الماء والعطا في السيلان ثم قسمت ذلك

الانفاق

ليوم بدرأتى والوجه مشتبه بذلك اليوم بجأ وحندس الظلم

في البيت الانفاق وهو ان يتفق المتكلم واقعة واسماء مطابقة لتلك الواقعة تبين
له العمل بها اما بالمشاهدة او بالسماع وانفق في بيت قصيدي بالسماع اشباه
وجهه صلى الله عليه وسلم بالبدر في الاشراف والبناشة حين اتى الى بدر المكان
المعلوم في بلاد الحجاز للغزوة المشهورة له عليه الصلاة والسلام هناك المشهود
لشهادتها بالجنة كما ورد في الاحاديث الشريفة فالواقعة اثباته صلى الله عليه
وسلم لغزوة بدر مسروراً مستبشراً بالنصر والاسم المطابق للواقعة يوم بدر
لاشبهه وجهه صلى الله عليه وسلم فيه بالبدر تلاً وإشراقاً وقد ابانت تلك
الواقعة للمتكلم العمل بها في ذكر الانفاق واشهاره ورايت في بعض الجوامع ان
بعضهم كان يلقب ياقوت وله صديق لقبه العنكبوت فكتب ياقوت لصديقه
مداعباً معه

الفتى في لظى فان احرقني فيقوت ان لست بالياقوت
اتن السج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل له صديقة العنكبوت هذه الايات وارسلها اليه

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يقد ليلة الفار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في هب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتهم الجمـر وما الجبر للنعام بقوت

هباته بانفاق المدح زوجه في الخلق عايشة والنجـل في عدم

ويحكى ان ابن سكرة الهاشمي الشاعر المشهور كتب يوماً لصاحبه الملقب بالملح

يتمتع بعائنه على عدم اجتماعه معه وها

يا صديقاً افادني زمان فيه بخل بالاصدقاء وشح

بين شخصي وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح

انما اوجب التباعد منا اني سكر وانك ملح

فاجابه صاحبه بقوله

هل تقول الاخوان يوماً لخل شاب منه محض المودة مدح

بيننا سكر فلا تفسده ام يقولون بيننا ويك ملح

وقال بعضهم بهو امين الدين ابا الريح سليمان بن داود وكان امردهم

ورئيس اطباء بدمشق الشام

يا معشر الحكماء لا تتخطوا لعظيم ما قد تم في ذا العالم

هذا سليمان بن داود الذي نال الرياسة دونكم بالخاتم

وما اتفق لي لامر اقضى ذلك ان قلت مشيراً لنسبة لي متصلة بطائفة في دمشق

الشام يقال لهر بيت الدويك

قلت وقد اطرب نظمي الوري لحاسدي المغموم خفض عليك

لا بدع ان يطرب صوت الذي انفصلت نسبة بالدويك

وبيت الصفي الحلي قوله

ومن غدت امة نعتاً لامته فنلك آمنة من ساير النعم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

محمد واسمه بالاتفاق له وصف يشاركه في اسمه العلم

وبيت ابن حجة قوله

ووصفه لابنه قد جاء تسمية فانه حسن حسب اتقانهم

وقوله لابنه منعلق بجاء وبيت عابشة الباعونية قولها

محمد اسم نعت الجملة ما في الذكر من مدحه في نون والقلم
وقد انتفت مع الشيخ عز الدين على اتفاق واحد بلا خلاف ومرادها بما في نون
والقلم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فوافق اسم معنى مدحه صلى الله عليه
وسلم

﴿ الاستثناء ﴾

﴿ والخلق طراً قد انقادت لبعثه إلا الذي صم عن آياته وعي ﴾

في البيت الاستثناء وهو قسم لغوي وصناعي فاللغوي ما ذكره النجاة وهو
اخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من
الكثير معنى زائداً حسناً يستحق به الاثبات في باب البديع ومعنى لم يكن فيه
ذلك لم يعد من البديع وهو في بيت قصيدتي يفيد زيادة التوبيخ للمخالفين
له صلى الله عليه وسلم وايهام اخراجهم من صفة المخلق المشعرة بالوجود
والنصريح بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان كان لم يسمع وبصر قال الله تعالى
فعبد الملايكة كلهم اجمعون إلا ابليس فان في هذا الكلام معنى زائداً على الاستثناء
وهو تعظيم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملايكة وفارق
جمع الملائكة على بخروجه عما دخلوا فيه من السجود لادم عليه السلام ومن
امثله في الشعر قول النابري

فلو كنت كالعتقاء او في اطومها لخلتك إلا ان تصد تراني
فان هذا الاستثناء يتضمن زيادة مدح المدوح وذلك ان الشاعر يقول انني
لو كنت في حال العدم لبحث كالعناء لان العرب تضرب المثل بالعناء
لكل شيء متعذر الوجود لخلتك متمكناً من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك منها

من البرية ما استثنيت لي سنداً
الكلاب جنباً رسول الله ذي العظم

الآ من جهنك فانت في القدرة علي غير مغالب وهذا نهاية المدح وما يحكي
عن الزعفراني انه انشد يوماً للصاحب ابن عباد ابياتاً نونية من جملتها قوله
ابامن عطاياه تهدي الغنا الى راحتي من نأى اودنا
كسوت المقيمين والزائرين كسا لم يحل مثلها ممكنا
وحاشية الملك يمشون في صنف من الخبز الآ انا
فقال صاحب قرأت في اخبار معن ابن زائدة الشيباني ان رجلاً قال له
احملي ايها الامير فامرله بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت
ان الله تعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخبز بحبة
وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومطرف وكسا وجورب وكبس ولو علمنا
لباساً اخر يتخذ من الخبز لاعطيناك وقال بعضهم من قصيدة

هزوا القدود وارهنوا سمراننا وتقلدوا عوض السيوف الاعينا
وتقدموا للعاشقين فكل من طلب النجاة لنفسه الآ انا
فان في الاستثناء زيادة تظلم له وشكايه حال وما احسن قوله بعد ذلك
وانا الفداء لبالي لحظة لا نستطيع الاسد تثبت ان رنا
ولاي محمد عبد الله ابن الفياض

وما بقيت من اللذات الآ محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير يجول بجدر ماء الشباب
فان في الاستثناء زيادة مبالغه في مدح هذين الباقيين ومن الاستثناء نوع
سماه زكي الدين ابن الاصبغ استثناء المحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج
القليل من الكثير ونظم فيه قوله

اليك والآ لا تشد الركائب ومنك والآ لاترام المطالب
وفيك والآ فالرجاء مضيع وعك والآ فالحدث كاذب
ومثله لاي الفرج البيضا

من كل متسع الاخلاق مبسم
لخطبان ضافت الاخلاق والمحمل
يسعى به البرق الا انه فرس
في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له
ظهر وهادي جواد ماله كفل
وله ايضاً

في سالب الشمس ثوب ضيائها
بمجاهد ملئ الفضاء همام
كالليل الا ان ثوب ظلامه
من عثير ونجومه من لامر
يلقى الدجا من يرضه بضحي كما
بلقى الضحى من تقعه بظلام
وقال ابو الطيب المتنبي

ولكنك الدنيا الي حبيبة
فما عنك لي الا اليك ذهاب
ولبعضهم

نيت يد سالت سواك واجذبت
ارض بغير بحار جودك توسم
فالعر الا في حياتك ذلة
ولمال الا من يدك محرم
وبيت الصفي الحلي قوله

فكل ما سرفلي واستراح به
الا الدموع عصاني بعد بعدهم
ومراده ان كل شيء كان يسره ويستريح به
اطاعته ولا يخفى ما في البيت من الركة والقلقة
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

الناس كل ولا استثناء لي عذروا
الا العذول عصاني في ولائهم
ومراده الناس كلهم عذروني في محبتهم
نفي الاستثناء اولاً ثم استثنى العذول اضطراراً
التسمية النوع وبيت ابن حجة قوله

عنت القدود فلم استثن بعدهم
الا معاطف اغصان بذني سلم
ولم تنظم هذا النوع غايشة الباعونية في بديعيتها

﴿الاشارة﴾

ابو
الله
ما
ارحمي
وزاد
فهم
ابدت
اشارة
للبدن
من
هم

﴿والله اعطاه ما لم يعطه احداً من خلقه وجباه منه بالنعم﴾

في البيت الاشارة وهي ايماء المتكلم بقليل الكلام الى كثير من المعاني ومنه اشارة
الى لان المشير بها يشير دفعة واحدة الى اشياء او عبر عنها باللفظ لاحتاج الى
كثير منه وفي بيت قصيدتي الاشارة بما النكرة الى ان الله تعالى اعطاه شيئاً
عظيماً لا يمكن حصره وكذلك الاشارة بالنعم الى اشياء كثيرة منها لا يمكن ان
نحصر ومن ذلك قول بهاء الدين زهير

عفا الله عنكم ابن ذاك التودد وابن جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا فيسمع واش او يقول مفند
فقد اشار بما الى ما لا يحصى من دواعي المحبة ولا ابن المعلم من ايات
اباساكي الوادي الى كم يد الهوى تحملني ما لا اكاد اطيع
واصبر حتى ان صبري على الاسا يزيد انساغاً والزمان بضيق
ولبعضهم

جسد ناهل وقلب جريح ودموع على الخدود نسج
وحبيب مرء التجني ولكن كلما بفعل الملج ملج
وقال ابو الطيب المتنبي
لعينيك ما يلقي الفواد وما لقي ولحب ما لم يبق مني وما بقي
ولا لي فراس الحمداني
وما لك لا تلقى بمعجبك القنا وانت من القوم الذين هم هم
ولخالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساھر
ولم تدربعد ذهاب الرقا
ولاي العلا المعري

منك الصدودومني بالصدودرضا
بي منك مالو بعين الشمس ما طلعت
ولبعضهم

نسرق الدمع في المجرّب حياء
وبيت الصفي الحلبي قوله

يولي الموالين من جدوى شفاعتي
فقوله عدى اي جاوز وزاد على ما في نفوسهم من الاماني وبيت الشيخ عز
الدين

ما تشبه النفس تهدي لي اشارة
ولا يخفى ما فيه من العقادة وبيت ابن حجة قوله

ومن اشارته في الحرب كم فهم ال
وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

تبارك الله من اوحى اليو بما
وشاهد هذا البيت احلى من الشهد * واحسن من الوفاء بالعهد *

* حسن الاتباع *

* اطاعه السيف حتى كاد يسبقه يوم الهياج الى الهامات والقسم *

في البيت حسن الاتباع وهوان ياتي الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن

فازوا وقد تبعوا هدي النبي كما
وقد اتبعتم بذلك قولي من قصيدة نونية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ذكر
الصحابه رضي الله عنهم اجمعين (فنيشاً لم به حيث فازوا ولنا بانبايعهم حيث فزنا)

اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب للتأخر استحقاق معنى
المختصم بزيادة وصف أو تكميل أو اتمام أو عذوبة سبيلك أو غير ذلك وبيت
قصيدتي اتبعته فيه أبا العلا المعري في قوله من آيات يمدح بها بعض الاسماء
تكاد سيوفه من غير سل نجد إلى رقابهم انسلا لا

فانظر كيف اكملته بذكر الاطاعة ويوم الهياج مع استيفاء المعنى جميعا ومعنى
قولي بسبقه يعني عن قوله من غير سل كما لا يخفى وللمعنى من المعنى

بعنى الرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها تنضي نفسها الى الاعناق

وقال ابو نواس

ليس على الله يستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقد اتبع فيه قول جرير

اذا غصبت عليك بنو نعيم وجئت الناس كلهم غضا

وقال الشيخ عز الدين الموصلي

لقد كنت لي وحدي ووجهك مني وكنا وكانت الزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض وزاحني في ورد ريقك شارب

نعم فيه قول القاضي الفاضل

وكنت وكنا والزمان مساعدي فصرت رصنا وهو غير مساعدي

وزاحني في ورد خدك شارب ونفسي تأتي شركة في الموارد

وقال ابو عبيدة الجباري

انجحتني بدا يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي غطيعة عجا وريح راح وهو جناه

وقد احسن اتباعه في ذلك ابو العلا المعري فقال

لو اخصرهم من الاحسان زركم والعذب بهجر الافراط في المختصر

رقدت ولم ترث للسامر
ولم تدربعد ذهاب الرقا
ولاي العلا المعري

منك الصدود ومني بالصدود رضا
بي منك مالو بعين الشمس ما طلعت
ولاي بعضهم

نسرق الدمع في المجهود حياه
ويت الصفي الحلبي قوله

بولي الموالين من جدوى شفاعته
فقوله عدى اي جاوز وزاد على ما في نفوسهم من الاماني ويت الشيخ عز الدين

ما تشبه النفس تهدي في اشارته
ولا يخفى ما فيه من العقادة ويت ابن حجة قوله

ومن اشارته في الحرب كم فهم ال
ويت الفاضلة عابسة الباعونية قولها

تبارك الله من اوحى اليه ما
وشاهد هذا البيت احلى من الشهد * واحسن من الوفاء بالعهد *

* حسن الاتباع *

* اطاعه السيف حتى كاد يسبقه يوم الهياج الى الهامات والقسم *

في البيت حسن الاتباع وهوان باقي الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن

فازوا وقد تبعوا هدى النبي كما حسن اتباعي لم فوز من الضرم *
وقد اتبعتم بذلك قولي من قصيدة نونية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ذكر
الصحابه رضي الله عنهم اجمعين (فنيضا لم به حيث فازوا ولنا بانبايعهم حيث فزنا)

اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب التأخر استحقاق معنى
المقدم بزيادة وصف أو تكيل أو انتماء أو عذوبة سبك أو غير ذلك وبيت
فصيدتي اتبعت فيه أبا العلا المعري في قوله من آيات يمدح بها بعض الأمراء
تكاود سبوفة من غير سل نجد إلى رفاهم أنسللا

فانظر كيف اكملته بذكر الاطاعة ويوم الهياج مع استيفاء المعنى جميعا ومعنى
قولي بسبقه يعني عن قوله من غير سل كما لا يخفى والمعنى من المعنى
بعض الرعب في قلوب الاغادي فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاود الظبا لما عودوها تنضي نفسها إلى الاعتاق

وقال أبو نواس

ليس على الله يستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقد اتبع فيه قول جرير

انا غصبت عليك بنو نعيم وجمعت الناس كلهم غصبا

وقال الشيخ عز الدين الموصلي

لقد كنت لي وحدي ووجهك مني وكنا وكانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض وزاحني في ورد ريتك شارب

نعم فيه قول القاضي الفاضل

وكنيت وكنا والزمان مساعدي فصرت وصرنا وهو غير مساعدي

وزاحني في ورد خدك شارب ونفسي تأتي شركة في الموارد

وقال أبو عبيدة الجباري

انجلى بي بدا يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي عطيفة عجا ورت راح وهو جناه

وقد احسن اتباعه في ذلك أبو العلا المعري فقال

لو اخصرتم من الاحسان زركم والمذهب هجر للافراط في المحصر

وابن نباته احسن اتباع ابا العلا فقال

قد جدت لي بالهي حتى ضجرت بها
ان كنت نطمع في بذل النوال لنا
لم يبق جودك لي شيئاً اوملة
وتبعة ابو الفرج الببغا فقال

يا عارضاً لم اشم مذ كنت بارقة
مهلاً فجدودك قد ضاقت بوهي
لم يبق لي امل ارجو نداك بوهي
ومن التشايع البديعة قول بعضهم

كم وردة فجمكي بسبق الورد
قد ضمها في الفصن قرص البرد
وقد دخل مجير الدين ابن نعيم الى حديقة هذه الوردة المجنية فزاد بعدها
تقريباً بقوله

سبقت اليك من الحدايق وردة
طمعت بلشمتك اذ راتك فجمعت
وقال بعض الاصحاب في اسم حمزة

اسم الذي نيمني
نصيحة في مهجني
وحل قلب مغرمه
وخده وفي فمه

وقد تبع في ذلك قول الملك صلاح الدين

اسم الذي انا اهواه واعشقه
نصيحة في فوادي لم يزل ابداً
ولابن نباته

واحرني من هوى رشيق معتدل كالنضيب ما بل

عذاره لا يحيب دمي وسايل لا يحيب سايل

وقد تبعه بعضهم فقال

كم جناني فرحت ادعوا عليه فتوقفت ثم ناديت ذاهل

لا شفى الله جننه من سقام واراني عذاره وهو سايل

ولابن نباته ايضا

وبهمني رشاً يمس قوامه فكانت نشوان من شغني

شغل العذار بعدي وراة قد نعتت لوحاظه فدب عليه

وتبعه بعضهم فقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انتنى تميل حمامات الاراك اليه

له عارض لما راى الطرف ناعساً اتى خده سراً فدب عليه

ولو شئت لكنت في هذا النوع اكثر من ذلك ولكن خشيت لعدم بقاي

بالتابع والمتبوع * ان اعكس قضية النوع فيعاب على هذا المجموع * والفرق

بين حسن الاتباع والتوليد ان في التوليد اللغوي اخذ لفظة من كلام الغير

مستعذبة وفي حسن الاتباع تغيير البيت الى اعذب منه سبكاً مع بقاء غالب

الفاظ وفي التوليد المعنوي نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصد ان بورده

في بيت فيولد بينهما معنى لطيفاً ويسبكه في بيت او بيتين وفي حسن الاتباع

لا بد من زيادة وصف على معنى بيت الغير او تكميل له او تميم لنقص وقع فيه

وبيت الصفي الحلي قوله في صفة الخيل

يتازع السمع فيها الطرف حين جرت فيرجعان الى الآثار في الاكم

فقد تبع في ذلك قول القائل

وطرف ينوت الطرف في جريانه ولكن للاسراع فيه نصيب

وبيت الشيخ عز الدين الموالي قوله

والجذع حن اليه بعد فرقه حسن اتباع لملك الاربع الحرم

مراده بالاربع المحرم قول الفرزدق في زين العابدين
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والركن يعرفه والبيت والمحرم
ولم يبعد ذلك في حسن الاتباع وانظر في تعريف المتقدم وبيت ابن حجة قوله
في الصحابة رضي الله عنهم
ذكره بطريقتهم والسيف يتل من اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم
وضمير ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اتبع فيه ابن الفارض القائل
فلي ذكرها مجلوع على كل صيغة ولو مزجت عذلي بنصام
ولم تعرج على هذا النوع عابثة الباعونية في بدعيتهما

الموارد

وسل حنيناً وسل بدرًا وسل احداً تنبيك عن كل مقبول ومنهم
في البيت الموارد وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت يلتظف
ومعناه فقد وقع الخطر على الخطار كوتوع المخافر على المخافر فان كان احدهما
اقدم من الاخر او اعلا رتبة في النظر حكم له بالسبق والا فلكل منها ما نظمه
وهو في بيت القصيدة هذا المصراع * وسل حنيناً وسل بدرًا وسل احداً *
وهو من البردة للابوصيري وبيت منها * فصول حنف لم ادعي من الوهم *
واتفق لي في ذلك قصة عجيبة وهي اني قبل ان ابلغ نوع الموارد في نظم هذه
القصيدة الميمية سردت هذا المصراع لانظمت في احد الانواع وسميت ان اخم اليه
مصراعاً اخر ففرض عني بعض الاصدقاء وقراه فقال لي هذا مصراع
البردة فانكرت ذلك لطول عهدي بها ثم راجعتها فوجدته كما قال صاحبي
فحمدت الله تعالى عند ذلك وابتغيت الى نوع الموارد ثم سبكت كما ترى في هذا

ياسيدي يا رسول الله يا سدي قد تواردت البلوى على سفي

واردت به بيتاً في قصيدة لي دالية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
(ياسيدي يا رسول الله يا سدي يا من انا عزاء مدحه شادي)

النوع ومثل ذلك ما وقع لامر القيس مع طرفة ابن العبد في البيت الذي في
معلنتيهما وهو قول امر القيس

وقوفاً بها صبحي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلك اساً وتعمل
وقال طرفة ابن العبد في معلته الدالية

وقوفاً بها صبحي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلك اساً وتعمل
فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة خطوطاً اهل بلده في اي يوم نظم البيت
فكان اليوم الذي نظما فيه واحداً فحكم لكل منهما به لعدم المرجح وحكي ان ابن
ميادة انشد

كريم ومتلاف اذا ما سألتني تهلل واهتر اهتزاز المهدي
فقيل له هذا شعر الشماخ فقال الآن علمت اني شاعر حيث وافقته والله ما
في قوله الى علي حتى الساعة وقد وقع لاحد بن ابي طاهر في مدح عيد الله
بن عبد الله حيث قال

اذا ابو احمد جادت لنا يده لم يحمدا الاجودان البحر والمطر
وقد وارد قول ابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يده لم يحمدا الاجودان البحر والمطر
وقال ابو الهلا صاعد اللغوي صاحب كتاب النصوص بصف باكورة ورد
حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور

اتمك ابا عامر ورده بجأكي لك المسك انفسها
كمذراء ابصرها مبصر فغطت باكامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسن بن العريف وكان حاضراً فقال
هي للعباس ابن الاحنف وقام الى منزله ووضع ابياتاً في صفحة دفتر كان قد
نقص بعض اسطاره واتى بها قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسه وقد جدل النوم حراسها

فالفيتها وهي في خدرها وقد صرع السكر أناسها
فقلت اسار على هجمة فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها بجاكي لك المسك انفسها
كهدراء ابصرها مبصر فغطت باكامها راسها
وقالت خف الله لا تنفضن في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فنجل صاعد لانه كان بوصف بغير الثقة فيما ينقله مع احتمال ان يكون
قوله من قيل المواردة وقد رايت لصاعد المذكور هذين البيتين وفيها الاشارة
الى ما اتم به وهما قوله في الرمان

لم ادر قبل ترمان مررت به ان الزمرد اغصان واوراق
من طيب سرق الانرج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق
وما اتفق لي ان قلت في مطلع ابيات غزلية

خاطرت بالروح فيه عندما خطرا وعن هواه سلوي قط ما خطرا
ثم اطلعت على بيت الشيخ برهان الدين القيراطي وهو قوله
خاطرت بالروح فيها عندما خطرت وسلوتي عن هواها قط ما خطرت
فعند ذلك غيرت بيتي فقلت

ابدا الصدود وعني حسنة ستر ان دام هذا قضى مشنافة ستر
فاحسن الله تعالى بالجناس * في موضع ايهام الاختلاس * واتفق لي ايضا
ان قلت

وشمس دن سعى بها قمر لما تبتت محبرة الطلعة
كانها من عين الديوك همت باصدق من قال انها دمعه
ثم رايت هذين البيتين للصالح الصفدي وهما قوله

قم هاتهما في الظلام صافية نورث جسمي وقبضتي بسطه

اضمت عليها الافراح دائرة باصدق من قال انها نقطه
وقلت ايضاً بشهادة الله تعالى على صدق المقالة وذلك مطلع قصيدة من بحر
السلسلة

مولاي على الصب جد بوصلك انجاز امطلت فقل لي اما لوعدك انجاز
ثم ظفرت بقصيدة كذلك قيل انها للشهاب الاعزازي مطلعها
يا معتدل القد ما لوعدك انجاز فاسمع لمعنك ذا بوصلك انجاز
وبيت الصفي الحلبي قوله

هموى الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان اغلالاً من القدم
وذكر في شرحه انه نظم بيتاً من جملة ابيات وهو
هموى مواضيك الرقاب كأنها من قبل كان حديدها اغلالاً
ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتاً لا يعلم قابله وهو

هموى الرقاب مواضيه فتحسبها تود لو اصبحت اغلال من اسرا
فاستطاعت البيت الذي له خوفاً من قدح فادح بالسرقة ثم لما اراد نظم نوع
الموارد المجانة الضرورة الى اثبات ذلك وبيت الشيخ عز الدين

ليت المدائح تستوفي علاه ولو تواردت في نظام غير منقسم
وقد ذكر في شرحه انه وارد ابا الطيب المتنبي في المصراع الاول وكان لهجاً
بكلامه في الصغر ثم اهل مطالعة فارسم في طباعه من كلامه شيء فلما نظم
هذه القصيدة الميمية اتى بهذا النصف وتامله فوجده من شعره فكلمه وجعله في
نوع الموارد وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

كأنما الهام احداق مسهنة ونومها واردته في سيوفهم
وحكى في الشرح انه نظم قصيدة منها
كأنما الهام احداق اضربها سهد واسيافة في الحرب طيب كرا
وانه وارد في هذا البيت قول المتنبي

كان الهام في اليدا عيون وقد طبعت سبوتك من رقاد
 فنظم ذلك في بديعته وربما لا يسمي مثل ذلك موارد حتى يكون بجميع اللفظ
 والمعنى كما سبق لكني رايت ابن حجة قال في شرحه وقد يقع مثل ذلك او
 دونه في بيت بخالف الوزن يعني ويسمى موارد وعرف الشيخ عز الدين في
 شرحه الموارد فقال هي ان يتفق للشاعرييت لشاعر اخر بالفاظه ومعناه او
 ببعضها او بعض بيت انتهى ومن هذا القليل بيت الباعونية
 كم اعقبت راحة باللمس راحة . وكم محي محنة ربي له . بفر .
 نقلت في الشرح انها واردت بيت الابوصيري وهو
 كم ابرأت وصبا باللمس راحة . واطلقت اربا من رقة اللم .

* التميم *

* من اجله زال عنا المسخ تكرمة والله فضلنا طرا على الامر *

في البيت التميم وهو عبارة عن الاتيان في النظم او النثر بكلمة او جملة اذا
 طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب
 في الالفاظ فالذي في المعاني هو تميم المعنى ومنه بيت قصيدتي فان قولي تكرمة
 وقولي طرا المعنى صحيح بدونها لكن حسنه ناقص ومثله قول بعضهم
 اناس اذا لم يقبل الحق منهم . ويعطوه غاروا بالسيوف الفواضل
 فقولوه ويعطوه تميم وقال ابو الفرج البيهقي

ومنهف لما اكتست وجنائه . حال الملاحه طرزت بعدارو
 لما انتصرت على عظيم جفائه . بالقلب كان القلب من انصاره
 كملت محاسن وجهه فكانها . اقتبس الهلال النور من انواره

* نعم لنا الله اهدى قبله نعمنا لكن به حصل التميم للنعم *

واذا الخ القلب في هجرانه قال الهوى لابد منه فداره
فقوله في البيت الثاني عظيم تميم وكذلك قوله في البيت الرابع فداره وللصفي
الحلي من ديوانه

وحامل الكاس ساحي الطرف ذوهيف صاحي الواحظ يثني عطف مخبور
كانما صاعه الرحمن تذكرة لمن يشكك في الولدان والمحور
فقوله والمحور تميم وقال شمس الدين احمد بن يوسف الطيبي من ابيات
برزت في الكؤوس كالابرير فاعادت مسرقي بالبروز
بنت كرم من حصر نعمان زفت لابن ماء الماء غير نشوز
داو سمي بالعود ان دماغي ملّ طول استماع درس الوجيز
وارقني انني اصبت بعين بالحما لا بالرفق والمحور
ليس كل الزمان للفقه لكن بعضه للنشيد والارجوز
ما ثنائي المدام عن طلب العلم وعن كشف سره المرموز
لا ولا صدي الشراب عن التعمسو وبحث المدود والمهور

فقوله في الكؤوس تميم وكذلك قوله غير نشوز وقوله والمحور والارجوز
والمرموز وبحث المدود ومن هذا القبيل في كلام القوم اشياء لا تخصي كثرة واما
التميم الذي هو في الالفاظ فهو تميم الوزن لا غير ومنه قول الصفي الحلي من ديوانه
من نغمة الصورام من نغمة الصور احببت ياربج ميتا غير مقبور
ام من شذائمه الفردوس حين سرت على بلبل من الازهار مطور
ام روض رسمك اعدى عطر نغمه نطي النسيم بنشر فيه منشور
فقوله مطور في البيت الثاني لا معنى له بعد قوله بلبل اي مبلول غير تميم
الوزن وكذلك قوله في البيت الثالث عطر لانه لو قال اعدت نغمه لاستقام
المعنى ولكنه اتى بلفظة عطر لتتميم الوزن واما البيت الاول فليس من هذا
الضرب وانما ذكر تبيينا لمعنى البيتين الاخرين اذ قوله غير مقبور من الضرب

الاول لانه تنمى المعنى كما لا يخفى والفرق بين التميم والتكميل ان التميم يرد على
الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على
التام وايضا ان التميم يكون متما للمعاني النفس لا لاغراض الشعر ومفاده
والتكميل يكملها معاً ويبيت الصفي الحلبي قوله في هذا الحل

وكم بذلت طربفي والتلبد لكم طوعاً وارضيت عنكم كل مختصم

فالتميم في قوله طوعاً ويبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

والدرد مذ لآح في التميم دان لآه والشمس مذعنة طوعاً لمحتكم

فقوله في التميم هو التميم بعينه وكذلك قوله طوعاً وان سبقه الى ذلك الصفي
كما سبق ويبيت ابن حجة قوله

بكل بدر بلبيل الشعر يحسده بدر الساء على التميم في الظلم

واذا تأملت هذا البيت لم تجد فيه تيمماً غير قوله على التميم وقد سبقه اليه الشيخ
عز الدين ان لم تعلق ذلك بقوله يحسده وان علقته فلا تميم في البيت لانه
يصير حينئذ كل لفظة منه لا يستغنى عنها في تأدية اصل المعنى المقصود
للساعر فتأمل ويبيت عايشة الباعونية قولها

عرج على قاعة الوعساء منعطفاً على العقيق على الجراء من اضم
فالتميم قولها منعطفاً فان البيت صحيح المعنى بدون هذه اللفظة ولكن يجهلها
فيه تميم معناه كما صرحت بذلك في الشرح

التخيير

ذو هية ووقار عم نايله وبعثه رحمة من واهب الحكم

في البيت التخيير وهو ان يأتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان ينقض بقواف شتى

ومن يتخيره يوم الحساب غدا

مع الجرام نجاة من الضرم

(الام) (التم)

فيختار منها قافية مرجحة على سايرها يستدل باختيارها على حسن اختياره
وحذقه وذلك في بيت القصيدة صحة النغمة بلفظ الحكم لمناسبة بعثه صلى الله
عليه وسلم فانه من اعظم الحكم الالهية او لفظ الكرم لمناسبة قولي عم نائلة اي
جوده وعطاءه او لفظ العظم لمناسبة قولي ذو هبة ووفار لكن اخترت الاولى
من القوافي لقرب مناسبتها كما لا يخفى ومثل ذلك قول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتن فكيف حال غريب ماله قوت
فانه يسوغ له ان يقول ماله مال ماله سبب ماله احد واذا تأملت ماله قوت
وجدتها ابلغ من الجميع فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومثله لديك الجن

المحمي

قولي لطيفك يثني عن مضجعي عند المنام * عند الرقاد * عند الهجوع * عند الهجود * عند الوسن
فعسى انام فتنطني نار توشع في عظامي * في فوادي * في ضلوعي * في كبودي * في البدن
جسد ثقله الاكف على فراش من سقام * من قتاد * من دموع * من وقود * من حزن
اما انا فكما علمت فله اوصالك من دوام * من معاد * من رجوع * من وجود * من ثمن
فهذه القوافي المثبتة مقابل كل بيت منها بما يليق به والاولى اولى وارجح

وقال بعضهم في مثل ذلك

رايت لذا ذات الاحابن سبعة فعن كل شيء دونها يسبح الفتى * اتعجب * انا خير * انوحش * انخلص * اترفع
مليح وماكول ومال ومشرب ومسك وملبوس وملك لثاق * مقرب * مؤزر * مجيش * مخصص * ممنع
وقد خطر لي بعون الله تعالى اثر الكتابة على هذا النوع ان قلت

بالله ياذا الغزال رفقا علي قد جرت بالبعاد * بالصدود * بالنفار * بالدلال * لايحوز * كم افاصي * بالفراق
وليس لي عن لفاك صبر ومهجتي منك في انقاد * في وقود * جرنار * في اشتعال * هل تفوز * ذات ياس * في اشتياق
وقلت في مطالع قصيدة غزلية

حيا برقيقه ام باينة العنب ماعدت افرق بين الصدق والكذب
ويحوز ان يقال بين الجدد واللعب او الخمر والشنب وبيت الصفي الحلي في هذا

الحل قوله

عدم صفة جسمي مذ وثقت به فما حصلت على شيء سوى الندم
فقوله عدمت يليق به ان تكون القافية العدم ولذكر الصحة يليق السقم او الالم
ولذكر الوثوق يليق الندم وهو ارجح وبيت الشيخ عز الدين
تخير قلبي هوى السادات صح به عهدي واني لحزني ثابت الالم
فلفظة هوى تحسن ثابت القدم ولفظة السادات تقتضي ثابت الخدم بكسر الخاء
المجبة ولفظة صح تجذب ثابت السقم ولفظة عهدي يليق بها ثابت الذم ولفظة
حزني ترجح ثابت الالم وهو بيت في نهاية الملاحه وبيت ابن حجة قوله
تخيروا لي سماع القول وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي مت من سفي
فسماع العدل يليق به مت من سأمي وانتزع القلب مت من الي وزيادة
النحول مت من سفي وهو الارجح وعابضة الباعونية لم تنظم هذا النوع في
بدعيها

الانغاز

يشي بكل طويل الباع معتدل له لسان وتكليم بغير فم

في البيت الانغاز وهو ان يأتي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير
ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او يأتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب
بقلب بعضها او تصغيره او مرادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير
ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك في اثناء الكلام بان
يشير الى التصغير او التحريف او واحد من تلك الاعمال حتى يحسن
استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدنة الفكر وعدوا ذلك

*كم صفة رجت باعوا الكماة بها
نحل ما الغزوة يوم حرمهم*

عينا في الغزاة نوع الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا تحتاج الى
التنبه على ذلك وفي بيت قصيدي قلت ملغزا في ربح بانه طويل الباع وهو
كتابة عن طول قامته واتدادها او عن غايه الصولة كما يقال فلان طويل
الباع ابي شجاع ومعتدل ابي مستقيم لا اعوجاج فيه وقولي له لسان وهو كتابة
عن نصله فكما ان لسان الانسان يقطع به منصالات المعاني وينصلها كذلك
الربح يقطع بلسانه ما اختار حامله والمراد بالتكليم التقطيع والتجريح وقال ابن
العلا المعري في ابرة

سعت ذات سم في قميصي فغادرت به اثرا والله شاف من السم
كست قميصا ثوب الجبال وتبعها وكسرى وعادت وهي عارية الجسم
ولبعضهم في القلندر

وذبي خضوع راعك ساجد ودعته من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري
ولبدر الدين ابن الصاحب في سم
الله مملوك اذا ما قام في الدغل اعترض
لكنه في لحظة محصل لك الغرض

واللخاني في باب بصراعين

عجبت لمرومين من كل لذة يبيتان طول الليل يعتفان
اذا امسيا كانا على الناس مرصدا وعند طلوع الفجر ينترفان
وللمهيار الديلمي في الليل والنهار

ما اسود في جوفه ابيض وابيض في جوفه اسود
ما اقترفا قط وما استجمعا كلاهما من ضده يولد
ولقاضي القضاة صدر الدين ابن الادبي في كشتوان
ما رفيق وصاحب لك تلقا ه معينا على بلوغ المرام

الحل قوله

عدمت صحة جسمي مذ وثقت هم فما حصلت على شيء سوى الندم
فقوله عدمت يليق به ان تكون الفافية العدم ولذكر الصحة يليق السقم او الالم
ولذكر الوثوق يليق الندم وهو ارجح وبيت الشيخ عز الدين
تخير قلبي هو السادات صح به عهدي واني لحزني ثابت الالم
فلنظة هو تحسن ثابت القدم ولنظة السادات تقتضي ثابت الخدم بكسر الخاء
المعجمة ولنظة صح فتجذب ثابت السقم ولنظة عهدي يليق بها ثابت الذم ولنظة
حزني ترجح ثابت الالم وهو بيت في نهاية الملاحه وبيت ابن حجة قوله
تخيروا لي سماع القول وانتزعوا قلبي وزادوا نحو لي مت من سقي
فسماع العذل يليق به مت من سمي وانتزع القلب مت من الي وزيادة
النحول مت من سقي وهو الارجح وعابشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في
بدعيها

الالغاز

يمشي بكل طويل الباع معتدل له لسان وتكليم بغير فم

في البيت الالغاز وهو ان يأتي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير
ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او يأتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب
بقلب بعضها او تصغيره او مرادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير
ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك في اثناء الكلام بان
يشير الى التصغير او التحريف او واحد من تلك الاعمال حتى يحسن
استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدنة الفكر وعدوا ذلك

صفاة ربحت باعوا الكلمات بها

تأمل ما الغزوة يوم حرمتم

عينا في الغزاة نوع الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا تحتاج الى
التنبه على ذلك وفي بيت قصيدتي قلت ملفزا في ربح بانه طويل الباع وهو
كناية عن طول قاميه وامتدادها او عن غايه الصولة كما يقال فلان طويل
الباع اي شجاع ومعتدل اي مستقيم لا اعوجاج فيه وقولي له لسان وهو كناية
عن نصله فكما ان لسان الانسان يقطع به متصلات المعاني وينصلها كذلك
الربح يقطع بلدانه ما اختار حامله والمراد بالتركيم التقطيع والتجريح وقال ابن
العلا المعري في ابرة

سعت ذات سم في قميصي فغادرت به اثرا والله شاف من السم
كست قميصا ثوب الجبال وتبعما وكسرى وعادت وهي عارية الجسم
ولمعضهم في القلر

وذبي خضوع راع ساجد ودعته من جنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري
ولبدر الدين ابن صاحب في سم
الله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض
لكنه في لحظة محصل لك الغرض

وللخاني في باب بصراعين

عجبت لمرومين من كل لذة بيتان طول الليل يعتقان
اذا اميا كانا على الناس مرصدا وعند طلوع الفجر يتفرقان
وللمبيار الديلي في الليل والنهار

ما اسود في جوفه ابيض وايض في جوفه اسود
ما اقترفا قط وما استجمعا كلاهما من ضده يولد
ولقاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي في كشتوان
مارفقي وصاحب الك تلقا ه معينا على بلوغ المرام

هو للعين ظاهر وجلي
والصلاح الصندي في عيد

يا كاتباً بفضل
كل اديب بشهد
ما اسم عليل قلبه
وفضله لا يحمد
ليس يذني جسم يرى
وفيو عين ويد

وله ايضا في سالف

ما اسم رباعي غدا
من حبو الصب دنف
نحذف منه اولاً
فما ترى غير الف

وله في قريشة

اي شيء يطيب للناس اكلاً
ذو بياض واصلة من حشيشه
خسنة ائبل الحماذات وزناً
فتعجب له وباقيو ريشه
ولبعضهم في غزال

اسم من هاج خاطري
اربع في صنوفه
فاذا زال ربعة
زال باقي حروفه

ولاخر في سيل

ما اسم شيء اذا تصحف جمعاً
فهو بصطاد ما من البحر يجلب
وهو لا طائر وليس بوحش
واذا رمت قلبه ليس بقلب
ولابن الاعز الشافعي في شبابة

ومحبوبة مها خلت مع حبيبها
يقبلها لثماً وينظرها شزراً
منقبة عريانة وهي فتنة
لمن اصحو من شرب كاس الهوى سكرًا
وتصحبها في كف من شاء منهم
فمن شاء في البنى ومن شاء في اليسرا

والصلاح الصندي في تين

اي شيء طاب اكلاً
ناعم في الحلق لبن

كيف يخفى عليك يوماً وهو في التصحيف بين

وله في خاتم

ومستدير تروق العين بهجه
حروفة اربع قد ركبت فاذا
ولبعضهم في نسرين

ومشوم له عرف ذكي

اذا اسقطت خمسه نجده

واوله واخره سواء

ولغيره في فيل

ما اسم شيء تركبه من ثلاث

فيك تصحيته ولكن اذا ما

ولاخر في نمر

اي شيء اذا تفكرت فيه

وهو حلو فان مضى منه حرف

رمت عكس اسمه فعاد جلياً

ولاخر في من

وما مفرد اللفظ مستعمل

بحرك بالمحركات الثلاث

ولناصر الدين محمد ابن النائي في اوس

يا عالم امن مهل الفضل ارتوى

ما اسم اذا شئت غدا قبيلة

وذاك اما غامض او بين

ونلت بعون الله تعالى ملغزاً في عنب

تصحيفه لنا وعكسه سوا

وان تصغره صحا في روى

وفاضلاً لاكمل العلم حوى

ما اسم ثلاثي وكم به تفكه النقي
 حلو لذيد طعمه بكل حسن نعمنا
 ان رمت تصحيحاً له فاسمع فانه الحق
 من ناقص وعادل وعن آلهي نبينا

وقلت ايضاً في سراج

ما اسم تراه عني النها ركاه اذا لا احتياج
 وان طرعت الربع من في الدجى تلفاه راج
 وقلت ايضاً في كتاب

وذوي وجوه كلما سانه رد الجواب
 على الخطا اصداره ونارة على الصواب
 لكنني رايته ان راح منه الرأس نائب

وقلت في نجم

وهي نور بطير بلا جناح له ذنب وليس لثناك رأس
 عليه لغة تراذفت الليالي فقام بكرها والقلب تروس
 وقلت ايضاً في شهيد

وما اسم شيء اصله في الربا نبت عظيم النفع فهو الشفا
 بذكره منك فم ذاقه والعين تشكو منه ان صحفا
 وقلت ايضاً في بان

ما اسم مسمى ان هفت نسمة رايته بالوجد في سكر
 دمويه قامت مقام الحياة وقلبه نائب عن الجمر

ولوشئت لاشبعت بطون القراطين من هذه الحلوى * واذنت شفاء المسامع
 من هذا المن حتى تقول لاسلوى * ولكن خشيت لحرق الاطباء * ووقوع
 السامة والملافة على هذا الكتاب * (واما الاطباحي) فقد مرت الإشارة اليها

في اول النوع وشرطها ان تكون ذات ماثله جففيه * والفاظ معنويه *
ولطائف ادييه * وبقى نافيت هذا النقط ضاهت السقط * ولم تدخل السقط *
والطف ما سمعته من ذلك قول بعضهم في لفظ سكندريه

يا من ما قدره نبحو النجوم علا فاروق الضد قسرا في مها لك
ما بلدة ان يحاجي في اسمها فطينا مصحفا قلت يشكو مكر مالكو
ومراده مرادف يشكويك ومرادف مكر كيد ومرادف مالكو ربه فاذا صحت
هذه الكلمات التي مجموعها بيت كيد ربه فانها تصير سكندريه وقال الشيخ عز
الدين الموصلبي محاجيا في الوصف لاني

يا من له حسن لفظ ثني عليه الثاني
ما مثل قول المحاجي احوى الشفاء جفاني

وله ايضا في ابوان

يا من له الطول في المعالي وبالمعاني لنا ينصر
اني كما قلت في سوالي ما مثل قولي نعم ينصر

وليعضهم في هذه

يا من تنصر عن مدرا في خطي تجاريه وتضعف
ما مثل قولك للذبي اضحى يحاجيك اكثف اكثف
وقلت من هذا القيل في سرجان

يا ايها المحير الذبي بفضلوا زال العيا
ما مثل قول من اني محاجيا ايش دنا

وقلت ايضا في ضفدع

يا متصدا في المها بغيره ليس يسلك
ما مثل قولي لشخص حاجته اجمع اترك

وقلت ايضا في عقربان وهو ذكر العقارب

بالله يا اذكي الوري ومن بفضل به
ما مثل قولي للذي حاجته المهر ظهر

وقلت ايضا في حمامه

يا من يزيد انبساطا بن اناه وبلطف
افديك ما مثل قولي محاجيا حفظ اكفف

وقلت في سدييل

يا من سما بفضل على الوري وهو خلق
مارمت ان قلت لمن حاجته اطلب طريق

وقلت في صباء

يا صاح قل لي ما الذي اقوله لمن سمع
اذا اتى محاجيا وقال لي اسكت رجع

وبيت الصبي المحلب في نوع الالغاز قوله في السيف

حران يتقع حر الكبر با لدماء واذا دخل القراب الذي كفى عنه يبرد
المقبل كان ظاميا وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

ان المنافق لغز قلبه زغل وهو المعنى كمثل الازرة الرزم

قال في الشرح وبيت القصيدة لغز في لغز يدل عليه قوله قلبه زغل وهو
المعنى اشارة الى المنافق وفيه تلصيح من قوله صلى الله عليه وسلم المنافق كالازرة
والرزم بالزاي قبلها راه مهله من رزمت اثاقة اذا قامت والازرة شجرة الصنوبر
وليس في البيت غير الجناس المقلوب في لغز وزغل لا غير وبيت ابن حجة يقول
فيه عن اعداء النبي صلى الله عليه وسلم

وكما الغزوه حله لسن مذطال تعقده ازرى بنهم

وقد اطل تعقيد هذا البيت ومراده الالغاز في ربح وعائشة الباعونية لم تنظم

هذا النوع

التوشيح

راى
الكلام
في البيت
والمعنى
منهم
يوم
الليل
وما

يا عصبه الكفر ذا الوثمنون به كتم سلمتم من التعذيب بالضرر
في البيت التوشيح وهو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره بحيث لو
فهم اوله علمت منه القافية ان كان نثرا او نظما سمي بذلك لانه يتنزل المعنى
فيه بمنزلة الوشاح ويتنزل اول الكلام بمنزلة العاتق والكشح الذي يجول عليه
الوشاح وهو ظاهر في بيت قصيدي فان من سمع قولي عصبه الكفر وسمع طلبي
الايمان منهم فهم انهم مستحقون التعذيب بالضرر منقط الضاد وهو استعمال
النار وقد يطلق عليها مجازا وكان كقول الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
والا ابراهيم وال آل عمران على العالمين فان معنى اصطفا المذكورين يعلم منه
الفصلة لان المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول
الداعي النيزي

فان وزن الحما فوزنت قومي وجدت حصا ضربتهم رزينا
فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانه الحما وتحقق ان القافية
مجردة مطلقة رويها النون وحرف اطلاقها الالف وراى في صدر البيت ذكر
الزنة فتحقق ان القافية تكون رزينا ليس الا ومثله لابي فراس
يامعشر الناس هل لي ما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي ذاك الغزال الغرير
فعمر لي لي طويل وعمر نومي قصير
فان من راى في المصراع الاول ذكر الليل واضافة العمر اليه وذكر الطول

وفي المصراع الثاني ذكر العمر والنوم فهم ان القافية لفظ قصير ومثله قول بعضهم

بامعرضاً لا لذنب ومبعدي بعد قربي
ان لم تشاهدك عيني فانت في وسط قلبي

فان من قوله لم تشاهدك عيني فهم ان القافية لفظ قلبي كما لا يخفى ومن عجائب الاتفاقات ما حكى عن عمر وابن ابي ربيعة انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما * نشط غدا دار جيراننا * فقال له عبد الله * وللدار بعد غد ابعد * فقال عمرو وهكذا والله فقال له ابن عباس وهكذا يكون ومثل ذلك ما ينحكي عن عدي ابن الرقاع انه انشد الوليد ابن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها * عرف الديار توها فاعتادها * حتى انتهى الى قوله * يزجي اغين كان ابرة روقه * ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلاً فقال الفرزدق انه سيقول * فلم اصاب من الدولة مداها * ثم عاوده الانشاد فقال ذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت صدره رحمة وقلت قد وقع في معضلة وما عساه يقول وهو اعراي جالف جافي فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسداً والبرق بين التوشيح والنسيم ان دلالة النسيم على القافية وما قبلها كما تقدم واقتصار التوشيح على دلالة القافية فقط وبنت الصفي الحلي

فما رضعوني ندي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منظم
فذكر الارضاع والتدي في اوله مع معرفة القافية دليل على انها لفظ منظم
وبنت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

عقلي ونومي توشح الهوى سلباً فبت صلباً بلا حلم ولا حلم
فنته على سلب العقل والنوم في اول البيت دليل على ان القافية الميمية بلا حلم
بالكسر اي عقل ولا حلم اي نوم كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبنت

ابن خجة قوله من الغزل

توشيحهم بلاتلك الشعور اذا لنوم طيًّا تعرفنا بنشرهم
ومرادته ان لفظة طيًّا تدبر الى اللقاية المعروفة وبنت عابسة الباعونية قولها
واقبوني مذ آنت نارهم من طور حضرهم نور اجلاظلي
فذكر النار والنور بعد معرفة اللقاية دليل على انها لنظرة ظلم

﴿ الافتنان ﴾

طوبى لكم معشر الاسلام فيه ويا خسران من كفروا ياطول حزنهم
في البيت الافتنان بنون بعد الناء المثناة فوق واخر الكلمة نون وهوان ياتي
المتكلم في بيت واحد او يبين بنين متضادين من فنون الشعر مثل الغزل
والحماسة والمدح والهجاء والهازل والغزل وذلك في بيت القصيدة بهيئة المسلمين *
بالدهول في جيرة سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم ونعزية للكفار *
سوء المقلب في دار القرار * وقال عنبرة جامعاً بين الغزل والحماسة
ان نقد في دون القناع فاتني طب باخذ القارس المنلثم
ومثله لا ي دلف

احبك يا ظلوم وانت مني مكان الروح من جسد المجبان
ولو اني اقول مكان روحي حشيت عليك باذرة الطعان
والامير علي ابن المظرب

امارات سر الحب ما لا يكتم وامين شيء ما يحسن المنيم
ظننت نحولي واصفراري من الهوى وذلك ما يقتضيه النوم
لعمرك ما بي من هوى غير انني بعز المعالي يا اية العم مغرم

﴿ رحلة الخوض في الدارين راع به ابي العناد افتنانا في دمارهم ﴾

على انبي الندب الذي بكنفى
والقاضي ناصح الدين الارجاني
كم رعت هذا المحي اما زائراً
فاسرت اساداً غضاباً منهم
ولاي العلا المعري في الجمع بين الهباء والملاح
وكن في كل نايه جرياً
وسايل من تنطس في التوفي
فان تعامل الاملاك جهل
اذا غاظ امر في المحادث منهم
ورجعت من اسرى غزال اكل
على ملك بخائفو يعان
وله ايضاً من هذا القليل

ورائب امام والامام وراه
باي لسان ذممي متجاهل
ومن هو حتى يحمل النطق عن في
واني المثر يا ابن اخر ليلة
ومذ قال ان ابن اللثيمة شاعر
تساور فحل الشعرا وليت غايو
انمشي القوافي تحت غير لوائنا
واي عظيم راب اهل بلادنا
وما سلبتنا العز قط قبيلة
ولا سار في عرض السماوة بارق
ولسنا بفقرا ياطغام اليكم
والشيخ جمال الدين ابن نباتة في الجمع بين الهباء والعزاء وذلك حين
مات الملك المؤيد وتولى ولده الافضل
هناء معي ذاك العزاء المقدماً
فما عبس المحزون حتى تبسما

نغور ابسام في نغور مدامع
تزد مجاري الدمع والبشر واضح
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي
ودامت يد النعماء على الملك الذي
مليكان هذا قد هوى لضربوه
ودوحة اصل سادوهي تكافأت
فقدنا لاعناق البرية ما لكنا
كان ديار الملك غاب اذا انقضى
كان عماد الدين غير مقروض
خان بك من ايوب نعم قد انقضى
وان تلك اوقات المؤيد قد خلت
هو الغيث ولي بالثناء مستبعا

وبيت الصفي الحلبي قوله

ما كنت قبل ظبا الا طماظ عطا اري
سبنا اراق دمي الا على غدي

فقد جمع بين الغزل والحماسة وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كان افتنائي بغر راق مبسمة
صار افتنائي بغر فيه شغك دم

قال في الشرح انه بعد الفتنة بغر الملبج صار مفتننا بالبلد الذي يعرف بالغر
طلبا للجهاد في سبيل الله تعالى وهو البلد الذي يكون يتاحل الجور في الغالب
يحصل فيه ملاقات العدو وسفك الدماء والقتال والحرب فخذ انتقل من الغزل
الى الحماسة وبیت ابن حجة قوله

تغزلي واقتنائي في شاليم
انحني رثا لا مخطباري بعد بعدهم

ومراده الجمع بين الغزل والعزبة وليس في بينه واحد منهما بل فيه الاخبار
عنها لا يختصهما كالا يحق على المتأمل وما اوضح بيت فاختة الزمان تأييده

الباعونية وهو قولها
تباغي الامد في آجامها وطبا تلك الطبا قد اذلني لعزم

المشاكلة

قوم اذا ظلموا فالله يظلمهم وان يروموا علينا يعتدوا نرم

في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لرفعوه في صحته كقولهم تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجاء عن السيئة في الحقيقة غير سيئة والاصل
وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
والاصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل
في حق لفظه النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة كذا قالوا ومثله قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم بكرم وذلك في بيت النصبة قولي اذا ظلموا
فالله يظلمهم والاصل يجازيهم لان الله تعالى مستعمل عليه الظلم وكذلك قولي
ان قصدوا لا يعتدوا علينا فالله تعالى يقصد الاعتدال عليهم والاصل يقصد
مجازاتهم ومثله قول عمرو ابن كنفوم

الا لا يجملن احد علينا ففعل فوق جهل الجاهلينا
اي فجازيهم على جهلهم فجعل لفظه ففعل موضع فجازيهم المشاكلة وقال ابو تمام
والدهر الام من شرفت بلومو الا اذا اشرفت بكرم
اي انتصرت عليه بكرم فقال اشرفت مشاكلة والامير علي ابن المقرب
لجيش بابي من طالت حماقة فرب عاجل شر فباده اشر
وجنبوني اذا كم قبل ابداه بلقي عيانا فلا يني ولا يندر
وضير ابداه بالاذن والمراد الدفع عن النفس ومعه بالاذن مشاكلة وهو لا

الكل
فمن ترى فيه مشاكلة
فان يجوزوا بمر فعل كنعلم

وبيت الصفي الحلبي قوله

يجزي اساءة باغيهم بسينة
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يجزي بسينة للضد سينة معنى مذاكلة من خير منتقم
وبين هذا البيت وبين الصفي مشاكلة لا تخفى وبيت ابن حجة

من اعتدا فبعدولن بمشاكلة الحكمة هو فيها خير منتقم
فقد ختم بيته بما حتم به الشيخ عز الدين وليس ذلك من شأن فحول المعارضين *

وعابشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

* الاقتباس *

* والله يدعوا الى دار السلام وهم — دعي من يشاء فدعهم في ضلالهم *

في البيت الاقتباس وهو اتيان المتكلم في كلامه المنظوم او المثنوي بشيء من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير تغير على وجه لا يكون فيه اشعار بانة من القرآن او الحديث وذلك على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والمهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وسنة بيت قصيدتي فانه في معرض الموعظة كما لا يخفى وقد رايت في بعض مجاميع والذي رحمه الله تعالى رسالة له بخطه في حكم الاقتباس مطلعها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله وسجدة غير ما يلتبس * في الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نور جميع الانبياء من نوره مقبوس * وعلى آله وصحبه ما اضاء شهاب وقبس * فان الاقتباس نوع لا يقدر عليه من الشعراء الا من له مطبعة ينصرف بها كيف يشاء وقد تداوله الناس قديما وحديثا * وساروا فيه هنيئا

* وان يروا آية لا يؤمنون بها
هم بذلك اقتباس من اصولهم *

وحقيقاً * لكن لما كان لا يستعمله إلا الشعراء الذين هم في كل واحد يهيمون *
 ويقعون في المواقف ولا يبالون * لم تكن الناس تركن الى قولهم ولا تنفدي
 بفعلهم وقد اشتهر عن الامام مالك تحريمه واما مذهبن فلم نرا للقيقدمين فيه
 نقلاً لكن قال الشيخ شرف الدين بن المقرئ البغلي صاحب عنوان الشرف
 في شرح بدعيته انه جائز في الاداب والزهد والمواظع ومدح النبي صلى الله
 عليه وسلم دون الهزل والمخلعة وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في طبقات
 الشافعية قول الامام ابي منصور عبد القاهر بن ظاهر التلميذ البغدادي من
 كبار ائمة الشافعية

بامن عدا ثم اعتدى ثم اترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف
 وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقباس في شعرو فائدة
 فانه جليل القدر والناس يهون عن هذا وربما انه ادى بحث بعضهم الى انه
 لا يجوز وقبل انما يفعل ذلك الشعراء الذين هم في كل واحد يهيمون ويهون
 على الالفاظ وثمة من لا يبالى وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل
 هذا واسند عنه هذين البيتين الحافظ ابو القاسم بن عساكر انتهى * قلت
 وقد رايت مثل هذا الاستعمال للامام الرافعي محرر المذهب فقال
 الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلك عنده الارباب
 متبرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يجاربوه وخابوا
 دهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيلون غدا من الكذاب
 ورايت مثل ذلك ايضا لجماعة من ائمة الشافعية اخرهم شيخ الاسلام حافظ
 العصر ابو الفضل ابن حجر بل استعماله في الغزل واشهر في تواريج
 المتأخرين ان بعضهم نظم بيتين ثانيهما
 وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام
قي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فأنشده البيت فقال له الشيخ قل
فما حسن كهف فقال له يا سيدي اشدتني واغثتني وبكفينا هذه الآية في جواز
استعماله عند الله تعالى ثم جمع والذي رحمه الله تعالى في هذه الرسالة جملة
من ذلك في المواعظ والاداب ومكارم الاخلاق مرتباً له على حروف المعجم
وما انا اذكر طرقات من ذلك فاقول قال

خذ من الخور اذا لا ح الذي منه تفاد
ثم لا تنظر الي ما سيقول السفهاء

وقال ايضا

ايها السائل قوما ما لم في الخبر مذهب
اترك الناس جميعاً والى ربك فارغب

وقال ايضا

أعبد الله ودع عنك التواني بالعبود
ومن الليل فسبحه وأدبار السجود

وقال ايضا

لانكن ظالماً ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما استطاع
يوم ياتي الحساب ما لظلم من حيم ولا شنيع يطاع

وقال ايضا

اعوان اهل الظلم قد زلزلوا
يا ايها الناس اتقوا ربكم
بأسهم قلب الكتيب الكلام
زلزلة الساعة شيء عظيم

وقال ايضا

قد بلينا في عصرنا بقضائهم
ياكلون التراث أكلاً لما
بظلمون الانام ظلماً عما
ويحبون المال حباً جماً

وقال ايضا

ايها المعطون ما كرهوا اذا ما يبارون
لن تتالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون

وقال ايضا

من ادعى المال فجرا يضلوا بما يجمعون
وقبل هذا الذي كنتم تدعون
وقلت في الافتباس من الحديث الشريف

اجعل ادامك خلا ولا يربك ذل
وقل لكل جهول نعم الام المخل

وقلت ايضا

قابل بشرك من قلت عطية في الناس او كثرت واسبق ايناسا
ولا تم ساخطا منهم على احد لا يشكر الله من لا يشكر الناس
واقسم الثاني الافتباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كنول
الشاب الظريف ابن الفنيف

وطرفة الساحران شككنم في امرو
يزيد ان يخرجكم من ارضكم بصره

وقال بعضهم

رايت حبيبي في المنام معاني وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد رقي لي من بعد فجر وقوة وقاض ابراهيم لوصدق الرؤيا

وقال آخر

نجد للحمام عن فشر لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد نجد الموصى لتزين واسج فقلت له اوتيت شوك يا موسى
وللقاضي محيي الدين ابن قريظ

ان الذين ترجلوا
ترجلوا بعين باصره
اسكتهم في مهجتي
فاذا هم بالسامره

ولشيخ الشيوخ بجاه

ان دمعت عيني من اجلها
او قعني انسانها في الهوى
ولشيخ برهان الدين الباعوني
قالوا الحميا شراب
فقلت ردا عليهم
للائس والبسط جاءت
بكي على حالي من لايها
يا ايها الانسان ما غركا
فليس الشراب وساءت

والعمار

ما مصر الا منزل مستحسن
هذا وان كنتم على سفرو
فاستوطنوه مشرقا وغربا
فتمسكوا منه صعيدا طيبا

وقال بعضهم

لست انسى الاحباب مادمت حيا
وتلوا آية الوداع فحروا
والذكرام نسيج دموعي
واناجي الاله من فرط وجدي
ومن العظم بالاعاد فهب لي
واستجب في الهوى دعاتي اني
قد فرى قلبي الفراق وجعا
واخفي نودهم فناديت ربي
لم بك البعد باختيارى ولكن
يا خيالتي خيالي ووجدتي
ان لي في الغرام دمعاً مطيعاً
مذناؤا للنوى مكانا قصبا
خيفة البين سجدا وبكيا
كلما اشتفت بكرة وعثيا
كمناجاة عبدو ذكريا
رب بالطف من لدنك وليا
لم اكن بالدعاء رب شقيا
كان يوم الفراق شتيا فريا
في ظلام الدجا يداء خفيا
كان امرا مقدرا مفصيا
انا اولى بنار وجدي صليا
وفوادا ضيا وصبرا عصيا

انا من عاذلي وصبري وقلبي حابر ايم ائده عينا
انا شيخ الغرام من يتبعني افده في الوري صراطا سوا
انا ميت الهوى ويوم ارام ذلك اليوم يوم اتعت حيا
ولبعضهم

قالت لنا سود عبون الظبا وهي نسل البيض في المعركة
باعصبة العشق تفعلوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وما احسن قول ابن نباتة في الفاضل نجم الدين

اذا العلماء التحمل غاية فهم بستانك يسترشدون
فاحسنهم في دياحي السطو رقياما وبالجمم يهندون
وقال لسان الدين ابن الخطيب

قال جوادى عندما هزمت همزا اعجزه
الى منى نهزني ويل لكل همزه

ولبعضهم

حامتا من نصيحتها تشكي كتابها صدر وقد اخرجوه
فهي لظى تراغة للشوى وماؤها كالمهل يشوي الوجوه
ولصدر الدين بن عبد الحق المحنفي

جهنم حمامكم نارها تنقطع اكبادنا بالظما
وفيها عصاة لها ضجة وان يستغيثوا يغاثوا بما
والاقياس من الحديث الشريف كقول ابن عباد

قال لي ان رقيبى سبي الخلق فداره
قلت دعني وجهك البسة خفت باللكاره

ولا بن نباتة

والقلب قد اسكن الله الحبيب فما الملام على حال مجلي

لا تخشي بيت قلب غزو لا يه
 ولشمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصل
 ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه يني عن حاله
 اللون لون الدم من خده والريح ريح المسك من خاله
 ولا ين نباته

لا يتكر الكاسر من جفوه دم الشهيد الصابر المغرم
 فالريح ريح المسك من خده كما ترى واللون لون الدم
 وهو من قول الشيخ علاء الدين الوداعي
 من أخذه من خده بدم الشهيد المغرم
 فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم

وله

إذا رابت عارضاً مسلاً في وجنة كجنة يا عاذلي
 فاعلم يقيناً أنني من أمة نقاد للجنة بالسلاسل
 اخذه ابن نباتة فقال

أفدي الذي ساق إليها مجتبي فرع طويل نمت حسن طابلي
 قلبي بصدغيها إلى طلعتها يقاد للجنة بالسلاسل
 والقسم الثالث لاقتباس المردود الغير المقبول وهو ما أدى إلى تشبه بالله تعالى
 أو استغفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى أو بالرسول صلى الله عليه وسلم
 أو بمحدثي الشريفة كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية
 من عماله أن أئمة أيامهم ثم إن علينا حسابهم ومن ذلك قول القائل
 أوحى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون
 وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العالمون
 ولعبد المحسن الصوري

قلت وقد اوردني حبة موارد ليس لها مصدر
افدت دنيائي ولا دين لي نفسه فاصدع بما تؤمر
وقد افتر ان لا دين له فلا يعترض عليه حيث قد ولم أكثر من هذه الامثلة
تنزيهاً لكتابي هذا عن مثل ذلك وبيت الصبي الحلي قوله
هذي عصاي التي فيها مأرب لي وقد اهش بها طوراً على غني
وقد غير الآية بالزيادة حتى انتظمت في هذا السلك والافتباس انما يكون
بتغيير قليل يسير لا زيادة معه ولا نقص كما سياتي في نوع العقد ان شاء الله
نعالي وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في اعداء النبي صلى الله عليه وسلم
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ولا افتباس يرى من هذه الاطم
والاطم الحصون كناية عن مساكنهم اي لا يفتبس منها نار والديار اذا لم يكن
فيها قيس ولا مصباح فهو دليل على خرابها ومثل ذلك قول من قال
اذا رايت ذوي ظلم فقل لهم ستمدون وحاذر ان تساكتم
كم ثلهم في الوري كانوا جبابرة فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
وبيت ابن حجة قوله

وقلت باليت قومي يعلمون بما قد نالت كي يلحظوني بافتباسهم
ولا معنى لقول يلحظوني بافتباسهم وانما الداعي الى ذلك التزام تسمية النوع وبيت
عائشة الباعونية قولها
انت الكليم وهذا طور حضرهم اقبل ولا تخف الواشين بالكلم
وهذا الافتباس في قولها اقبل ولا تخف يشبه العقد على ما سياتي

الاشتقاق

أردى أبا لب نصف اسمه أبا لفعل أولو عن واضح اللغم

في البيت الاشتقاق وهو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من هجاء او مدح او تشبيب او غير ذلك من فنون الادب ويبت قصيدتي من قبيل الهجاء فاني قصدت ان أبا لب اهلكه نصف اسمه وهو اللهب كناية عن نار جهنم فهو خاد فيها ابدًا وذلك لانه أبا بمعنى امتنع عن واضح اللغم اي عن الطريق الواضح وهو شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قول ابن دريد في نبطويه النحوي

لو أوحى النحوى نبطويه ما كان هذا العلم يفرى اليه
أحرقه الله بنصف اسمه وصبر الباقي صراخا عليه
ومثله له ايضا وقد شوق الى خراسان فلما لم نجبه قال
تمنينا خراسانا زمانا فلم نعط المني والصبر عنها
ولما ان اتيناها سراعا وجدناها بجذف النصف منها
وما احسن قول القائل

انا والحب ما خلونا ولا طرقة عين الا علينا رقيب
ما اجنب عنا بقدر ان يمكن الله رباني اقول انت الحبيب
بل خلونا بقدر ما قلت انت اح فوافنا فقلت كيم الطيب

ولاي الفخ البستي

يامن يؤمل ان يعيش مسلما جذلان لا يدهى بخطب مجزن
افرطت في شطط الاماني فاقتصد واعلم بان من المني ما يقتن

حاوي الشرايع بل ضرام اولها في الحرب يوم اشتقاق القدم الغصم

ليس الامان من الزمان بممكن ومن الحمال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كما سمعوا فعلاهم ترجوا انه لا يزن
ولبعضهم

وصاح غراب فوق اعواد بانه باخبار احبابي فقهني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانه بين الا تلك العرافة والزجر
وهبت جنوب باجتناي عنهم وهاجت صبا قلت الصباة والهجر
ولعباس ابن الاحنف

اصبت اذكر بالريحان رابحة منكم فللفن بالريحان ايناس
واهير الياسمين الفص من حذري عليك اذ قيل لي شطراسموياس
ومن هذا القيل قول ابن الرومي

لو تلتفت في كساء الكنائي وتفرت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابي الاسود شخص يكنى ابا السوداء
لاي الله ان بعدك اهل العلم الا من جملة الاغنياء
ولاين الوردي

ان فخر الدين فخر اي شيء لاح صاده
قيل فخر الدين فخر قلت فخر وزياده
ومثله في المدح لابن مطروح

لك يابدرون وجه صار عنوان السعادة
لا تخف نقصا ومحققا انت بدر وزياده
ولا ي المحسن علي بن محمد الانطاكي في ممدوحه صالح

لما تامل جودك النظر وما ليدرك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا مذ قابلاك الشمس واليد

باصالح الخيرات ما صلحا الا لك البائيد والامر
وقال ابو الفرج البيضاوي

وعريفة الانساب والذم موجودة والمخلق في العدم
كملت فضائلها وقصر عن اوصافها الاغراق في الكلم
واشتق معنى اسم السلاف لها من كونها في سالف الامم
وللميكالي وان لم يكن التصحيف من هذا الباب

يا مهديا لي بنفجاً ارجا يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلاً مصحفاً بان ضيق الامور ينفتح
وعلى ذكر التصحيف تذكرت قول بعضهم

وذي مرح عارضته في طريقه فلما رأي قال امض لسانكا
فقلت له قال سعيد مبشر بتصحيحه اني امض لسانكا
وبيت اصفي الحلي من هذا النوع قوله

لم يلق مرحب منة مرحباً ورأى ضد اسمه عند هـ الحصن والاعلم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
ميم وحاً في اشتقاق الاسم محو عدى والميم والدال مد الخبر للامم
ومراده ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم شطره الاول يشير الى محو العدا وان
لم توجد كل حروفه فيه كما تقدم في قول الشاعر

فقلت غراب باغتراب وبانه بين الا لتك العرافة والزجر
وشطره الثاني يشير الى مد الخيرات هذا معنى كلامه في الشرح ولا التفات الى
غير ذلك وبيت ابن حجة قوله

محمد احمد الحمود معنة كل من الحمد تبيين اشتقاقهم
وقد تخلصت من هذا الاشتقاق عايشة الباعونية فلم تنظمه في يدعيتهما

﴿المبالغة﴾

﴿يا بارقا من نواحي ارض كاظمة بالنور يحرق عنا حلة الظلم﴾

في البيت المبالغة وهي دون الاغراق والاغراق دون الغلو على ما مر وذلك لان المبالغة افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهو في بيت قصيدي ادعاء ان البرق اللامع من جهة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يحل عنا بنوره ظلمة الليل وذلك ممكن عتلاً قريب الوقوع عادة كما لا يخفى ومنه قول عمر ابن كعب التعلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا ونسبعة الكرامة حيث مالا
وما احسن قول القائل

اجل عينيك في عيني تجدها مشربة ندا ورد الحدود
وصانعي نجد عبقا بكفي يضوع اليك من ردع اليهود
وخذ سمعي اليك فان فيه بقايا من حديث كالعقود
وقريب منه قول جمال الدين بن مطروح

وجاد الزمان يو ليله وعما جرى بيننا لانس
فانحات قائمته بالعبا ق واذابت مرشفة بالقبيل
وكم همت في غور خصر له واشرفت في نجد ذاك الكتل
وها اثر المسك في راحتي وهذا في فيه طعم العسل
وما ارشق مطلع هذه الايات وهو

خذوا قودي من اسير الكمل فواجباً لاسير قتل
وقولوا علي اذا نخم طعين القدود رشيق المقل

من رام في مدحه يدي مبالغة عليه في الدهر ضاقت ساحة الكلام

ولسيف الدولة ابن حمدان

قد جرى في دمعو دمة

رد عنه الطرف منك فقد

كيف بسطيع التجلد من

ولا براهم ابن العباس الصولي

اراك فلا ارد الطرف كيلا

ولو اني نظرت بكل عين

ولمحمد بن الحسن الحاتمي في المعنى

لي حبيب لو قيل لي ما نعى

اشتهي ان احل في كل جسم

وقال محمد بن عبد العزيز السلمي

ما حال من اسر الهوى البابة

نادى الهوى اساعه فاجابه

اهوى لتمزيق النواد فلم يجد

وقال ابن حمدون كان النفع ابن خاقان يا نس بي ويطلعني على المخاص من

اموره فقال لي مرة يا ابا عبد الله لما دخلت البارحة الى منزلي استقبلني

جارية من جواربي فلم اتمالك دون ان قبلتها فوجدت بين شفتيها هوى

لورقد فيه المغمور صفا فكان ذلك ما يستلح ويستظرف من النفع ابن خاقان

فسمع الوراق ذلك فقال

سقى الله ليلاً طاب اذ زار طينه

بطيب نسيم منه يستجلب الكرا

ولا يقي مقام

تلقاء طيني في الكرا فتجيبا

وقيلت يوماً ظله فتغضبا

وخبرني قد مررت ببابه لأخلص منه نظرة فنجبا
ولو مررت الرنج الصبا عند اذنه بذكري لسب الرنج او لعتبا
ولم تجر مني خطرة بضميره فتظهر الا كنت فيه مسيا
وما زاده عندي قبيح فعاله ولا الصد والاعراض الا نجيا
وقول ابي تمام قبيح فعاله هو من قبيح فعاله وله ايضا

قد قصرنا دونك الابصار خوفا ان تندوبا
كلما زدناك لحظة زدنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فامرضت القلوبا

وله ايضا

يا قضيبة لا يداني من الاس قضيبة
فوفة البدر من تحت ثوب الكتيب
وغزلا كلما مررت في القلوب
ذهبي الخد يتبين من الرنج هبوب
ما لمسته ولكن كاد باللحظ بدوب

والصقي الحلي في وصف فرس

وعادية الى الغارات ضجعا تربك لقدح حافرها النهابا
كان الصبح اليها حجولا وجنع الليل قمصها اهابا
جواد في الجبال نخل وعلا وفي القلوات تحميها عتابا
اذاما سابقتها الرنج فرت والقت في يد الرنج الترابا

واما بيته في البديعية فهو قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

كم قد جلت جنح ليل النفع طلعت والشهب احلك الموانا من الدم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
امدح وجز كل حمد في مبالغة
حفا ولا تظر تقبل غير منهم

فللموات من تبليغ انعمه معنى فقد شرفها وطأة القدم
 فقد نظم رحمة الله تعالى يمين والشاهد في البيت الثاني يقول للمساوات من
 انعمه معنى حصل لها به تبليغ من الملايكة اذ شرفها قدمه صلى الله عليه وسلم
 لما وطنها وهذا المعنى ممكن عقلاً كما ورد في حديث الاسرا وعادة كما وقع
 لعيسى عليه السلام لما رفعه الله تعالى اليه وكما وقع لادريس عليه السلام اذ
 رفعه الله سبحانه عالياً وهاحيان الآن الى هنا عبارة في الفرج فلا التفات لمن
 نقل عنه البيت الاول فقط وشنع عليه سببه مع انه انما اورد توطئة المقصود
 وعنواناً له لانه محل الشاهد فان هذا المعترض دأبه اعادة كلام الغير بين
 الانام والفرح فيه ليروج كلامه وتغيب فيه الافهام ومن الله كل حرمان
 وانعام وبيت ابن حجة قوله

بالغ وقل كم جلاب النور ليل وغا والشهب قد رمدت من عثر الدهر
 فانظر بالله كيف سلخ معنى بيت الصفي المتقدم ونظمه في هذا الملك ثم تشدق
 في شرحه وتشدق وليس ذلك من شيم النقول وبيت عابشة الباسونية قولها
 علا عن المثل فالنشيب ممنوع في وصفه وقصور العقل كما لعلم
 وقولها كما لعلم اي واضح مشتهر وهو بيت مستقيم المعنى

المساواة

بين المرام وبين كرم متخفئ ومشمعل من القيعان والاكمر
 في البيت المساواة وهي حالة بين الاطناب الذي يقال له البسط وتقدم بيان
 وبين الامجاز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتعرفها ان يكون اللفظ مساوياً
 للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها احد

ساوى البرية في اوصاف خلفتهم

وفاقهم في العلاء والبضل والعصم

الواصفين بعض البلغاء فقال كان الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ما في الكتاب
العزيم من هذا القليل وقال النيفاشي مساواة النطق للمعنى هو الامر المتوسط
بين الانجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن قيل مظلوما فقد جعلنا اوليه
سلطانا وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فكلام هذه الاية متسقى متساي
في اللفظ والمعنى حاو المسبوع فيه الامر بكل ملجع * والنهي عن كل قبيح *
وفي بيت قصيدتي لاخبار بان بني وبن مرامي الذي هو ارض كاظمة كل
مختض من القيمان جمع قاع وكل مرتفع من الاكم جمع اكمة وهي الدل من الرمل
وذلك ليس فيه لفظه زائدة على المعنى الموافق للوانع ولا ناقصة عنه كقول
زهير ابن ابي سلمى

ومها تكن عند امرء من خائفة وان خالها تغنى على الناس تعلم
فاظفر الى اللفظ والمعنى كيف توازنا في هذا البيت وتنازبا وكيف اتى
بالاعتراض في وسط البيت تكميلاً للمعنى ثم انك لا تقدر ترفع كلمة من هذا
البيت ولا ان تزيد فيه وقال ديك الجن

ساطوي الهوى تحت المحشاي نازح قضى وطراً ان لم تبع عيراي
واعلم ان ما فات ليس برافع وان قريباً كل ما هو آتي
فاذا اعتبرت هذين البيتين وجدتهما في اعلى طبقات المساواة في مقابلة المعاني
للالفاظ بحيث لا يستدرك منهما شيء في كل كلمة ولذي الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رقيم الحواشي لا هدار ولا نزر
وقالت ام معبد في وصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا نزر ولا هدر كأن
منطقه خرزات نظم يتحدرن وما ارشنى قول بعضهم

ما باله يجفو وقد زعم الورى ان الندبا يختص بالوجه الذي
لا يتخذ عنك وجنة محبرة رقت في الياقوت طبع الجملد

وللشريف الرضي واجاد

يا خليلي من ذؤابة قيس في النصاي مكارم الاخلاق
 علاني بذكره نظرباني واسفاني دمي بكاس دهاق
 وخذا النوم من جنوني فاني قد خلعت الكرا على العشاق
 وقد قبل عن ذلك خلع ما لا يملك على من لا يقبل وبيت الصفي الحلي
 وقد مدحت بما تم البديع به مع حسن مفتتح منه ومختتم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله

خطت مساواة معناه وصورته في الحسن شاهدة في نون والقلم
 والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشئ الله تعالى على خلقه بقوله تعالى
 في نون والقلم وانك لعل خلقك عظيم وكان اعدل الناس شكلا واحسنهم
 فتساوى خلقه وخلقه والمساواة في الفاظ البيت مستقيمة وبيت ابن حجة قوله
 تمت مساواة انواع البديع به لكن تزيد على ما في بديعهم

ان اراد الزيادة من جهة كثرة الانواع فقد راينا اخل ببعض انواع نظمها
 الموصل والحلي وقد نظمت بعضها تبعا لهما وان اراد الزيادة من جهة حسن
 النظم وتناوب واختراع اساليب المونقة فعليه ان يثبت ذلك وبيت عابثه
 الباعونية في مدح الصحابة عليهم الرضوان

هم النجوم فما اسنى مطالعهم في افق ملهى البيضاء بهديهم
 وقولها البيضاء اشارة الى ان ملته صلى الله عليه وسلم مشرقة به والصحابة رضي الله
 تعالى عنهم نجومها بهنديهم من تاه في ظلمات الشكوك والاهام فلا استدراك
 في البيت ولا في كلمة

﴿ما لا يستعمل بالانعكاس﴾

﴿مهامة قفرة لانوم تم لنا ان لم تم وتالت رفهم ا هم﴾

في البيت ما لا يستعمل بالانعكاس وساء بعضهم القلب والبعض الآخر المقلوب المستوي وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته ابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل هو هذا الكلام بعينه وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما النظم فقد يكون في بيت تام كبيت قصيدتي هذا فاني نظمت منعكس المحروف من اوله الى اخره غير انه دخل فيه بعض الفاظ صحيحة المعنى وان اورثت البيت بعض ركة ولم ار احداً من اصحاب البديعات نظم تاماً مستقلاً في هذا النوع غاية الامر ان يقال في معنى البيت بحسب البيت الذي قبله ان يعني وبين مرامي مهامة اي يداوات قفرة خالية لانوم تم اي بقي لنا وذلك بسبب كون هذه المهامة القفرة يعني وبين مرامي وقولي ان لم يضم الام وتشد يد الميم من لمت الشي جمعة ونائب الفاعل ضمير يرجع الى مرامي في البيت قبله وتم بالتشديد وفاعله ضمير راجع الى النوم وفاعل تالت ضمير

راجع الى المهامة استدل على ثانيته بالناء الساكنة وضمير رفهم للاحية وام جزاء الشرط واسمه اهم حذفت منه الياء لوفوعه مجزوماً بحرف الشرط واصعوبة هذا النوع وقع في بيتي مثل هذا التكلف والمذر عند خيار الناس مقبول قال السعد التفتازاني والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف لان السعد هو المحروف المكتوبة (انتهى) ومن النظم الذي سمعت عليه حمام الانعام * وتقدم في ميدان البلاغة بهز منكب الافدام * قول القاضي الارجاني

دع الملاية عن قلبي فان به مدارجاً هيف فيها جرد

مودنة تدوم لكثرة مولد وهل كل مودنة تدوم
وقبله بيت ليس من نوعه وهو

أحب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
ومن النوع لبعضهم

أراهم نادمة ليل هو وهل ليلهم مدان تبارا
ولاخر مثله

عج نعم قريك دعد آمنا انما دعد كبرق منجم
ولاخر

قال بكر المرادي دارم للركب لاق
ومثله لغيره

اعد عادة وعدتنا طاعم معاطاة دعوة داع دعا
ومثله قول بعضهم

إسئل جناب غاثم مشاغب لن جلسا
إسمر اذا هب مرا وارم يو اذا رسا
اسكن نفوى فعسى يسعف وقت نكسا

وقد يكون ذلك في شطر بيت كقول القائل

ولما تبدا لنا وجهه ارانا الاله هلالا انا را

والشاهد في المصراع الثاني ومثله قول الآخر

باصاح في كل وقت كبر رجاء اجر ربك

وقال آخر

حب صلاة الصبح من مكشرات الريح

والشاهد في المصراع الاول وقد يكون كل كلمة في البيت قراء مستوية ومقلوبة

كقول سيف الدين ابن المشد

ليل يضي هلاؤه أَنَا يضي بكوكبه

وفد تكون كل كلمة في البيت تنقله بانضمامها الى اختها كقول ابن النبي

لبنى اقبل فيه هيف كلما املك ان غنا هبة

واما في النثر فقال الله تعالى * كل في فلك * وربك فكبر * وبجكى عن

العماد الكاتب انه لقي القاضي الفاضل يوما وهو راكب فرسا فقال له * سر

فلا كبا بك الفرس * فقال له الفاضل * دام علا العمد * وقال القاضي

شرف الدين ابن البارزي * سور حماه بر بها محروس * ولبعضهم * ارض

خضرا * ساكب كاس * آدم حمد محمدا * ابدالا ندوم الامة الادبا * سر

امرا صارما * امنا غاما * ان تكلمت ملكتنا * انعم كلما دام لك معنا * اراق

عقارا * ان شهدنا اندهشنا * تاريخ خبرات * جاهل هاج * حوت فه

منفوح * راجبك بخار * ريح الملاح بر * سيف نفيس * سجن نجس * سيا

سياسة سايس * سرفسار براس فرس * صفر رقص * ضيف بفيض * فيها

اهيف * قمري يرمق * كلما اطعت تعظا املك * كيف كمت تكفيك * كرم

اميرك * كالك تحت كلامك * كرس يسرك * كل م مهلك * كل

الجلال جلالك * كن كما امكك * كرم تملك يكل عمرك * ليل الليل * لباس

سابل * مغني ينغم * مولى يلوم * موسى يسوم * مودتي لخلي ندوم * مركب

كرم * نازح الاحزاب * نومي ميمون * نامي الايمان * نافع خوخ عفان * ولو

شئت لكتب من ذلك شيئا كثيرا ولكن في هذا المقدر كفاه وبیت

الصفي الحلي قوله

هل من يتم بحب من يتم له بامره كمن لم بدر كبري

فان المصراع الاول من هذا النوع وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لم يستعمل بانعكاس في سجنه مدن اخاطعم معطر اخاندم

والكاهن في المصراع الثاني وبیت ابن حجة قوله

بحر وذو ادب بدا وذو رَحَب لم يخل بانعكاس ثابت القدم
انظر كيف ارتكب هذه الركة في المصراع الواحد فكيف لو اكمله بيتاً تاماً
وبيت عايشة الباعونية قولها مخاطب العذول
ابن ابل عزّ فنّ فرع لنا نبأ من الملام وحشيه بوصفهم
وشاهد ها المصراع الاول لا غير

﴿الاعتراض﴾

﴿هذا الذي كل من لم يتبعه ولا يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رُمي﴾

في البيت الاعتراض وهو عبارة عن جملة او اكثر تعترض في اثناء الكلام او
بين الكلامين المتصلين تنيد زيادة في معنى غرض المتكلم غير دفع الابهام والمراد
بالانصال ان يكون الثاني بياناً للاول او تأكيداً له او بدلاً منه وذلك في
بيت القصيدة جملة فولي ولا يرتاب ذو العقل اعترضت بين المبتدا والخبر
لافادة ان هذا المحكم حق لا ارباب لاحد فيه وافرق بين التميم والتكميل
والاحتراض وبين الاعتراض اشتراط كون الاعتراض في اثناء الكلام او بين
كلامين على الاشهر وما عداه يكون في اخر الكلام وفي اوله قال الله تعالى فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقولوا ولن تفعلوا اعتراض للتنزيه وقال
عوف ابن محم الشيباني

ان الثانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجان
فقوله وبلغتها بناء الخطاب اعتراض لاجل الدعاء للخطاب وقال
بعضهم

وَأَعْلَمُ فَعَلُمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كَلِمًا قَدَرًا

وهو الجيب الذي يوم الحساب غدا ولا اعتراض بجمينا من الضم

وقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض للتنبيه والبيان ومثله قول الآخر
فلا هجرة يبدو في اليأس راحة ولا وصله يبدو لنا وبكاره
ولا آخر

مالي اراك اضعني وحفظت غيري كل حفظ
فظاً عليك ولم أكن يوماً على احد بنظ
هذا لعروايك من فعل الزمان وسوء حظي

فقوله لعروايك اعتراض للدعاء له وقال ابو نواس
قد هام قلبي ولا اقول بين اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواه له مسست راسي هل طار عن جسدي
اني على ما ذكرت من فرقي لآمل ان اناله يدي
فقوله على ما ذكرت من فرقي اعتراض للتنبيه ويحكي ان الراضى بالله كتب
يعتذر الى اخيه المنقي وثما في المكتوب وكان المنقي قد اعتدى على الراضى
والراضى هو الكبي. منها فكتب اليه الراضى بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف
لك بالعبودية فرضاً وانت معترف لي بالاحوة فضلاً والعبد يذنب والمولى
يعفو وكتب له مع ذلك

يا ذا الذي بغضب من غير شيء اعجب فعنباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم اعز خلق الله كلاً علي

فقوله على انك لي ظالم اعتراض للتنبيه وبيت الصفي الحلي قوله
فان من انفذ الرحمن دعوته وانت ذاك لديه الجار لم يضم
فقوله وانت ذاك هو الاعتراض للبيان على راي بعضهم خلافاً لما تقدم من
انه لا يدفع الابهام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
فلا اعتراض علينا في السؤال به اعني الرسول لكي تنمو من الضرم
وقوله اعني الرسول اعتراض للبيان ايضاً وبيت ابن حجة قوله

فلا اعتراض علينا في محبته وهو الشنيع ومن يرجوه يعتصم
سبحان الله ليس للاعتراض في هذا البيت وجود بل للاعتراض عليه وجود
فان قوله وهو الشنيع لا يصلح ان يكون اعتراضاً واي كلام بعده متصل بما قبله
انما هي جمل معطوفة رحم الله ابن حجة وقع في ادعي مما اعترض به على غيره
وهل يعاب مثل هذا البيت الذي عز بالشخ عز الدين فذلت له الفرائج وما اظن
ابن حجة في تعريده على اهل البديع الا كالسابق بالشكاية * والمهيت بعيوب
نفسه مخافة البداية * وبيت الباعونية قولها

اعظم به من نبي مرسل نزلت في مدح ومحكم الآيات من حكم
وقالت في شرحها الذي وقفت عليه بخطها والاعتراض في بيتي جاء للتوكيد
ولتقرير المعنى في لفظة مرسل اذ ليس كل نبي رسول ولو سقطت من البيت
لبقي على تركيبه ولكن مجيئها فيه للتوكيد وتقرير المعنى انتهى (قلت) مقتضى كلامها
جواز الاعتراض باللفظ المفرد وقد ناقش فيه السعد التنازاني بعد نقله انه
مذهب بعضهم بانه اما ان يشترط في الاعتراض ان لا يكون له محل من
الاعراب او لا يشترط فان اشترط ذلك لم يصح تجويز كونه غير جملة لان المفرد
لا بد له في الكلام من الاعراب وان لم يشترط فلا حاجة الى قولهم لا محل له
من الاعراب ومراده المناقشة مع صاحب الايضاح الى ان قال اللهم الا ان
يقال ان الاعتراض اذا كان جملة يشترط ان لا يكون لها محل من الاعراب
وقال في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولم ما يشتهون فان قوله
سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله تعالى ولم ما
يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله تعالى وتنديسه عما
ينسبون اليه انتهى فتمثيل الباعونية في شرحها للاعتراض بالمفرد بهذه الاية
على لفظ سبحانه غير مستقيم

﴿ الحذف ﴾

﴿ عم العدا حله والله الهمة كل الكمال وكل العلم والحكم ﴾

في البيت الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفاً او حرفين او اكثر من حروف العجا او جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة او من احدى الكلمات جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع المهملة وهكذا الى اخر الكلام وقد سمي بعضهم هذا القسم الاخيف وفرع عليه قسمًا اخر وهو ان يكون الحرف الاول معجماً والثاني مهملاً والثالث معجماً وهكذا الى اخره وسماه الارقط او احد المصراعين معجم والاخر مهمل والجميع داخل في نوع الحذف كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم اما ما حذفته منه جميع المحروف المعجمة فمنه بيت قصيدتي كما ترى من غير تعسف ولا تكلف ومثله للحريري من قصيدة جميعها كذلك ومطلعها

اعدد لحسادك حد السلاح واورد الآمل ورد السباح
وليعضهم مثله

صور لروحك ملجدا	واكدح صلاحاً سرمداً
واردع طماحك هاملاً	ماء الدموع وعدداً
وادم دعاك واذرع	حلل المكارم والهدا
واطرح عدواً حاسداً	كره الوداد والحداد
واسلك مسالك امرء	سلك الصراط الاحدا
ورد العلوم ووردها	احلا الموارد موردا
واحد الها مالكا	سبك السماء واطدا

﴿ تقلمت راحته عند كرتيه حذف العدا الفم الصمصامة الخدم ﴾
هذف بـ ثـ جـ زـ سـ طـ ظـ غـ قـ نـ وـ لاـ يـ

مولى ودوداً راحماً سطح العراء ومهداً
 ولحريري خطبة من هذا القليل لا بأس بإيراد شيء منها وهي الحمد لله المدوح
 الاسماء * الحمد للآلاء * الواسع العطاء * مالك الامم * ومصوّر الرمم *
 واهل السماح والكرم * ومهلك عاد وارم * ادرك كل سريرة علمه * ووسع كل
 مصر حمله * وعم كل عالم طوله * وهد كل مارد حوله * احمده حمد موحده
 مسلم وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد * المالك الصمد * لا والد له ولا
 ولد * ارسل محمداً * للاسلام مهدياً * وللأسود والاحمر مسدداً * وصل
 الارحام * وعلم الاحكام * ووسم المحلال والمحرام * كرم الله محله * وكل السلام
 له * ورحم آله الكرام * واهله الرحما * ماهر ركام * وهدر حمام * وسرح
 سوام * وسطا حسام * اعملوا رحمكم الله عمل الصالحاء * واكدهوا لمعادكم كدح
 الاصحاء * واردهوا هواكم ردع الاعداء * واعدوا للمعاد اعداد السعداء *
 الى اخرها وهي طويلة جميعها هكذا ولبعضهم خطبة اخرى كذلك وهي الحمد
 لله مالك الممالك * ومهد المسالك * وسع كل احد عطاءه * ودمر كل
 مارد عصاه * احمده حمداً عدد ارواح الاملاك * وهطل الركاب والركاك *
 ارسل محمداً اكرم الرسل واسعدهم * واسمهم واحدم * لاصول مهدها *
 واحكام اكدها * ارسل الله له السلام والصلاه * ورحم آله الهداه * عدد
 امطار السما * ومداد كلام العلماء * اعملوا حرسكم الله عمل الطاعة * واصلحوا
 احوالكم لحلول الساعة * ماله دواع رأكده * والمطامع وارده * ما لهم المحكماء
 سامده * ولا راء العلماء هامده * لا هم لكم الا اعداد الدرهم * وارصاد الاحمر
 والادهم * هلك والله الحامل والحمول * وعدم الآكل والمأكول * الى
 اخرها وجميعها كذلك واما ما حذفته منه جميع الحروف المهملة فكقول
 الشاعر

ففتنت في غصٍ قضيبٍ بشئي ففتني ضيقُ بغبن شفتي

والعربي قصيدة جميعها من هذا القبيل ومطلعها

فئنني فجننني نجني تبين يقن غب نجني

واما ما حذف من احدى كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع
المهملة فمثاله قول الشاعر

ننبت لم يغين ولم ين عاملاً يغيث ولم يقبض لامواله نبي

علا في عطا يغني والعلم ينغي ودود يزين المدح في كرم نبي

هلال بضي او غيث محل يقيني واطراؤه بشفي وحاسده شفي

له جيش سعدت الحمد يقضي ومحرمه يحث ذكره بقي

له نخب لا تنفسي الدهر قشب له جيب حر بشفي طاهر نبي

واما ما كان احد حروفه معجماً والاخر مهلاً فكقول القائل

يا فوز حضرني بضو فلايد غريه شوبوب طش ربايد

قد ضاق عنه يما بماخر جلت وقس تايه بعبايد

خرق فريد فاق كف سخائه خل جليل قام بكنايد

فرج لنا هم ذكي سيد ذو نابل غدق ونافعنايد

الى غير ذلك واما ما كان احد مصراعيه معجماً والاخر مهمل فمثاله قول الشاعر

في شغف شب يمت جني دواؤه الود والوصال

بيت بشي خفي غيظ احور موعوده محال

زين بشيئين غنغ جفن ولمح دل له كال

واما ما حذف منه بعض الحروف فكقول القائل فيما حذف منه الالف والهاء

المهملة والطاء المهملة

فمن لي بمولي خلت مرصوده كنظلة ذيفت بصبر وعلم

فكم وقفة لي في ربيع محله وعيني تنكبه بدمع مرخم

فيحسب من وجدني به شبه عندم فكف ورغ عن حبن نفسي وعن دمي

هبوني ذنبي قد عكفت بظلمكم وسني ترى مفروعة من تدم
وعيشي كعطي شبه نفسي كعجزكم وصرحي يرى من بعدكم في تدم
وقلي يرى من فقدكم في تدم وعري يرى من صدكم في تدم
وهناك اشياء اخرى من هذا النوع تركناها مخافة الاطالة وبيت الصفي الحلي
قوله

آل الرسول محل العلم ما حكموا لله الآ وعدوا سادة الاعم
فقد نظم بينه ما حذف من جميع الحروف المعجمة واني ارى الناء منقوطة
ولكن اقول اصلها ها اعجمت للوصل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله

ارور اسقاط ذنبي بالصلاة على محمد وعلى صديقه العلم
وقد نظم بينه هذا من الحروف التي اختارها وقصدها خاصة كما بين ذلك
في شرحه وهي الحروف التي ركبت منها الفاتحة وهي احدى وعشرون حرفاً
وحذف منه الحروف المظلمة الثقيلة وهي ث ج خ ز ش ف ظ و ساء الاسقاط
اسماً مرادفاً للحذف لان الفاء من الحروف المظلمة الثقيلة فلم يطاوعه في كل ما
قصده وبيت العلامة ابن حجة قوله

وقد امت وزال الخوف منخفاً نحو العدو ولم احقر ولم اضم
فحذف منه الحروف التي تنقط من تحت وبيت عابشة الباعونية قولها
ناشدته الله والانوار مشرقة تعلو المعالم من سكانها القدم
فقد نسجت على منوال ابن حجة في حذف الحروف المنقطه من تحت

التطريز

والفضل شوقي الشنا ذا غير منكم ذا غير منكم ذا غير منكم

في البيت التطريز وهو ان يبتدي المتكلم بذكر رجل من الذوات غير منفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاولى وذلك في بيت القصيدة قولي والفضل اي فضله صلى الله عليه وسلم لان اللام للعهد الذهني وقلت شوقي بعذف حرف العطف مراعاة للنظم وكذلك قولي الفنا اي المدح والمراد مدحه عليه الصلاة والسلام لان المقام ادعى لذلك. فذكرت هذه الثلاث من الذوات غير منفصلة ثم اخبرت عنها بصفة واحدة مكررة ثلاث مرار وهي قولي ذا غير منكم فالاشارة الى واحد من الثلاث ومثله قولي كذلك ثانيا وثالثا قال الشاعر

وثغرك والمراشف والثنايا لآل في لآل في لآل

ومثله قول الاخر

حكى بدر الدجا منك المحيا
فجيدك ثم وجهك والثنايا
وقال عز الدولة ابو منصور يختار

وفاؤك لازم مكنون سري
وخالك في عذارك في الليالي
سواد في سواد في سواد

ولسيف الدين المشد

صبوت الى ملج قام يسعى
فناولي غفقا حشو در
بكاس من رحيق كالحريرى
وقبلني بثغر كالشقيق

فكري وتطريز المدح مبسم في وجه مبسم في وجه مبسم

وقال وقد رأى نظري إليه وعظمُ نشوفي قولاً حقيقي
تأمل وجنتي وفي وكاسي عقيق في عقيق في عقيق
ولاي الحسين محمد ابن لتكك البصري

اقول لصاحي والراح روح لجسم الكاس في كف الندم
وقد حبس الدجا عنا بواك نسيل نفوسها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سماء فمن ساري الضياء ومن مقيم
شمسك والكؤوس مع الندما نجوم في نجوم في نجوم
ولديك الجن

ومزر بالفضيب اذا تنى وتباه على القمر التام
سقاني ثم قبلني واومى بطرف سفة يبري سقامي
فبت يو خلا الندمان اسقى مداماً في مدام في مدام
وقال المهلي الوزير في لابس احمر
تبدأ في قبص اللاذ يسعى عدو لي يلقب بالحبيب
فقلت له بما استعنت هذا لقد اقبلت في زي عجيب
فقال الشمس ابدت لي قبصاً بدع اللون من شفق الغروب
فتوني والمدمار ولون خدي قريب من قريب من قريب
وقلت في مثل ذلك

احمر الحلة شاكي الخنجر يثنى كالفضيب الانضر
ناه بالحنس علينا وزى وتبدأ يغلي كالقمر
ثوبه والمخد مع مرشفه احمر في احمر في احمر
والشيخ برهان الدين القبراطي

وتركي اللماظ تروم قبلي ظبا الحاظه فاقول رومي
ومن شعني بلين القد منه اغار على الغصون من النسيم

اذا نيران خديو تبتت رايت بين جنات النعيم
فبت يليل طرته اراعي من الشامات امثال النجوم
ضعف الوعد والمخاطب كوا به جسي من الالم المقيم
فموعده وناظره وجسي سقيم في سقيم في سقيم

وابعضهم

اياقرا نسم عن اقاح - واغصنا ميل مع الرياح -
جيينك والمقلد والشايعا صباح في صباح في صباح

وقال اخر

كنت مثالا وجعلت ابكي واشكو ما اجن الى المثال -
فزار خيالها والليل داج - فعبا الله ذلك من خيال -
فطربها وخالها وبالي ليال في ليال في ليال -
وموعدها وسلماني وصبري محال في محال في محال -
وهجرني والقطيعة والتعبي دلال في دلال في دلال -
وسفك دمي وتعذيبي وهتكلي حلال في حلال في حلال -
وتفتدي وتعيني وبهي ضلال في ضلال في ضلال -

وللمجوهري صاحب الصحاح

فما انا يونس في بطن حوت بنينا بور في ظل الغمام -
قيتي والنواد وبوم دجن ظلام في ظلام في ظلام -

وقال ابن الرومي

اموركم بني خافان عندي عجاب في عجاب في عجاب -
قرون في رؤوس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب -
والبيت الاول ليس من هذا النوع بل هو من قبيل التوكيد التلظي وقلت
بعون الله تعالى من ابيات غزلية مطلعها

الا باصحة القلب العليل - ومن تظني به نار الغليل -
 الى كم ذا الجفا رفقا فاني - قصير الصبر بالهجر الطويل -
 تمثلت القلوب وانت فينا - فريد الحسن ملك من مثل -
 ففي الاموات كم لك ذو حياة - وفي الاحياء كم لك من قبيل -
 وجفنتك ثم خصرك ثم جسي - نخيل في نخيل في نخيل -
 وردفك والعدول وشوق قلبي - ثقيل في ثقيل في ثقيل -
 وبيت الصفي الحلي في هذا الحل قوله

فالحيش والنفع نحت المجون مرتكم في ظل مرتكم في ظل مرتكم -
 ومن ادعى العفافة في هذا البيت لم يفتح عليه بهرفة الرقة وبيت الشيخ عز
 الدين الموصل قوله

للدن والبيت تطريز المحترم في نصر محترم في حفظ محترم -
 يقول للدن والبيت المحرم تطريز اي تزيين المحترم وهو النبي صلى الله عليه
 وسلم في نصر محترم وهو الدين والمراد بسبب نصره في حفظ اي بسبب حباة
 محترم وهو البيت فقد ظهر معناه الذي لم يفهمه من تعصب ونعسف واطلق
 جواد الاعتراض * في مبادي اعاجي الطول العراض * وبيت ابن حجة
 قوله

شملي بطريز مدحي فيه متظمر يا طيب متظمر يا طيب متظمر -
 سبق في تعريف التطريز انه الابتداء بذكر رجل من الذوات غير منفصلة ثم
 الاخبار عنها بصفة واحدة مكررة فاين الاخيار في هذا البيت بل اين
 جل الذوات الغير منفصلة كما لا يخفى وعائفة الباعونية لم تنظر هذا النوع مع
 ان التطريز من عادة النساء

التشبيه

كانه البدر في اوج الكمال بدا وصحبه انجم للاهندا بهم

في البيت التشبيه وهو الدلالة بالكاف او نحوها لنظراً او تقديرًا على مشاركة امر لا مر في معنى فالامر الاول المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه واركان التشبيه اربعة طرفاه ووجهه وادائه والغرض منه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به فاما ان يكونا حسيين بحيث يدركان باحد الحواس الخمس ومنه بيت قصيدتي فاني شبيهت فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبدر وكل منهما امر حسي وكذلك شبيهت اصحابه رضي الله عنهم بالانجر وقال ابن الهبارية

رق النسيم وغنت الاطيارُ وصفي المدام وضجت الاوتارُ
وصفا السماك الى المغيب وقد بدا نجر الصباح كأنه دبنارُ
وكانما المجوزاء معصم قينة والافق كف والهلل سوارُ
وكانما زهر النجوم فوارس تبغي السباق لها الدجا مضارُ
وحكي الاديب ابو الربيع سليمان بن اسماعيل المسيحي قال جمعني مجلس انس مع الاديب ابي اسحاق ابراهيم ابن ابي الثنا المسيحي بالغنيم في بستان فيه بركة عليها فواره من الماء فتجاذبنا في اهداب وصفها فقال ابو اسحاق

بركة تصعد الاناييب فيها يقعد الماء فوقها ويقومُ
فلذا اطلعت فواقع تبدو كالقوارير من زجاج تعومُ
وكان السماء صفحتها الزر قاء والياسمين فيها نجومُ
وقلت انا

ان قلت كالبدر في تشبيه طلعه رايته جل فاستغفرت من كل

وبركة تذهل العقول بها تخار في بعض وصفها الفكر
كانها مقلدة محدقة عين من الوجد نالها السهر
تبكي وما فارقت لها وطنًا يومًا ولا فات أهلها وطر
فخال أنبوبها لصحة والماء يعلو بها وينحدر
كصولجان من فضة سبكت فواقع الماء نخبها أكر

وللوجه المناوي

فؤارة تشبه في شكلها سبيكة من فضة خالصة
تأليك في الحسن فقد أصبحت جارية ملهية راقصة

وقد عكس بعضهم هذا فقال

وقينة ملهية قد غدت نستوقف السامع والرائي
جارية راقصة أشبهت في رقصها فؤارة الماء

وأما أن يكون طرفا التشبيه عقليين كقول عفيف الدين ابن المزروع البصري

أخو العلم حي خالد بعد موتو وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى بعد من الأحياء وهو عديم
فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وقال ابن الفارض
أعوام أقبالو كالأيوم من قصر ويوم اعراضه في الطول كالبحج

ولبعضهم

ما نغنت إلا تكشفت هم عن فؤاد وأقشعت احزان
تفضل السمعين طيبًا وحسنًا مثل ما يفضل السماع العيان
فقد شبه فضلها على المغنيين بفضل العيان على السماع ولاي تمام الطائي
خاط الشجاعة بالحياة فاصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال

وله أيضًا

اعوام وصل كان ينسي طولها ذكر النوى فكأنها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت نحوي اساً فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنهم وكأنها احلام
حتى قال بعده في المديح

يغيب الاثام ثم يخاضها فكأنها حسنة ااثام
وقال ابن هاني المغربي

اريد لهذا الشمل جمعاً كعهدنا وتأتي خطوب دونه وحوادث
واما ان يكون طرف التشبيه الاول عقلياً والثاني حسياً كقول ابن مثير
الطرابلسي

زعم كسبح الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقبلاً
ولابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرفت فانك حي وإذا اظلمت فانك ميت

ولبعضهم

وانا ابن معتلج البطاح اذا غدا غيري وراح على منون ضامر
كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل طبائهن مجاوري
ولكمال الدين ابن التيبه

خدمن زمانك ما اعطاك مغتتما وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالمر كالكاس تستحلى او ايله لكفه ربما محبت او اخره

ولبعضهم

ومن ينيات الشوق اني على الاسا اموت لذكراه مراراً وابعث
بقايا جوى تحت الضلوع كأنها لظي بشا آيسب الدموع نورث
واما ان يكون طرف التشبيه الاول حسياً والثاني عقلياً كقول الشاعر

كَانَ انْتِظَاءُ الْبَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمِهِ نَجَاءٌ مِنَ الْبَأْسَاءِ بَعْدَ وَقُوعِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

اسْفِرْ صُورُ الصُّبْحِ مِنْ وَجْهِهِ قَامَ خَالُ الْخُدِّ فِيهِ بِلَالُ
كَأَنَّا الْخَالُ عَلَى خَدِّهِ سَاعَةٌ هَجَرْتُ فِي زَمَانِ الْوَصَالِ
وَمِثْلُهُ لَا بِنِ قَلَاقِسْ

خَيْلَانَهُ فِي خَدِّهِ خَيْلٌ يَبْدُلُنِ الْقَتْلَانِ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنِّيَا سَاعَاتُ هَجَرْتُ فِي وَصَالِ
وَقَالَ غَيْرُهُ

أُورِدَ قَلْبِي الرِّدَا غَضَّ عَذَارُ بَدَا
أَسْوَدَ كَالْكَفْرِ فِي أَيْضُ مِثْلِ الْهَدَى
وَمِنْ هُنَا اخَذَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِيِّ قَوْلَهُ

ذِي عَذَارٍ كَأَنَّهُ ظِلَّةُ الشَّرِّ كَ وَوَجْهَهُ كَأَنَّهُ الْإِيمَانُ
وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ نُورِ الدِّينِ الْبُزْجَانِيُّ

وَجِئْتُ مِنْ تَحْتِ طَرَفِ فَرْعٍ كَالْهَدَى بَعْدَ ظِلَّةِ الْإِعْوَاءِ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ

وَلَيْلٌ فِي كَوَاكِبِ حَرَانٍ فَلَيْسَ لَطُولُ مَدَّتِهِ أَنْتَهَاءُ
عَدَمْتُ تَلْجُ الْأَصْبَاحَ فِيهِ كَانَ الصُّبْحُ جُودَ أَوْ وَفَاءِ
وَمِنْ لَطَائِفِ أَبِي نُوَّاسٍ الْحَكَمِيِّ

وَنَدَامَانِ سَقَيْنَ الرِّاحَ صَرْفَا وَسَتَرَ اللَّيْلُ مَسْدَلَ السَّجُوفِ
صَفْتُ وَصَفْتُ زَجَاجَتَهَا عَلَيْنَا كَعْنَى دَقِّ فِي ذَهْنِ الْطَيْفِ

وَأَمَّا وَجْهُ التَّشْبِيهِ فَهُوَ مَا يَشْتَرِكُ الطَّرَفَانِ فِيهِ أَمَّا تَحْقِيقًا أَوْ تَخْيِيلًا (مِثَالُ الْأَوَّلِ)
مَنْ يَتَّقِي قَصِيدَتِي أَشْتَكَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْبَدْرِ فِي مَطْلَقِ
الْإِشْرَاقِ وَالْإِضَاءَةِ وَأَشْتَكَاءُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ مَعَ النُّجُومِ فِي

الاضاءة والاشراق وابتداء الناس هم في الظلمات وجميع ذلك امر محقق
موجود ومثله قول بعضهم

اعجب بأس موقن معجب فان فيه كل اعجاب
كانا نطلع اوراقه ما بيننا اتصال نشاب

فان وجه الشبه في ذلك محقق بين الطرفين ومثله لابن وكيع
خالي ما للآس يعنى نشره اذا شم انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداع ريم معذر وصورته آذان خيل نوافر
وما اشبه ذلك ما تحقق الشبه بين طرفيه (ومثال الثاني) وهو ما كان وجه
الشبه فيه تخيلاً والمراد به ان لا يوجد ذلك في احد الطرفين او في كليهما
الا على سبيل التخيل والتأويل كقول القاضي التنوخي

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهم ابتداء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة المحاصلة من حصول اشياء مشرقة يبيض في
جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخيل
وذلك لانه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تفعل صاحبها كمن يمشي في
الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمل ان ينال مكروهاً شبهت البدعة بالظلمة
ولزم بطريق العكس تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى
تخيّل ان الثاني ما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفة البيضاء وقال امره
القيس

اقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

لان الغول لا وجود له لكن لما كان في السمع ان شيئاً يهلك الناس كالسبع
يقال له الغول اخذت الخيلة في تصويره بصورة السبع واختراع ناب له كما
للسبع فوجه الشبه غير محقق في المشبه به بل هو امر متخيل موهوم كقول ابني
نواس

كانما انت شيء حوى جميع المعاني
فان جميع المعاني لا يمكن تحقُّقها في مخلوق الاَّ على طريقة التخيل وقال بعضهم
في النرجس

اخص الصفات التي تناوَلها من كتب
عيون بلا اوجه لها حدق من ذهب

فوجه الشبه بين النرجس وهذه العيون امر متخيل لا وجود له في الخارج وهو
هذه الهيئة المذكورة واما اداة التشبيه فالكاف وكأن ومثل وكذلك سائر ما
يشتمل من الماثلة والمشابهة والمضاهاة وما بودي معناها وربما تحذف الاداة
فتكون مقدرة كقولو تعالى وهي ثمرة السحاب اي كثره وقال الشاعر
بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستجمل

وقال المتنبي

ايت الحبيب الهاجري هجر الكرا من غير جرم واصلي صلة انصا

ولا بن رشيق

لو اورقت من دم الابطل سمرقنا لا ورقت عنده سمر القنا الذبل
اذا توجه في اولى كتابيه لم تفرق العين بين السهل والحبل
فالجيش ينقض حوليه اسنئة فنض العقاب جناحيه من البلل

واما الغرض من التشبيه فعلى قسمين (القسم الاول) الغرض العايد الى المشبه
وهو الاغلب وذلك على ضروب (الاول) بيان امكان المشبه كقول القائل
وزاد بك الحسن البديع نضارة كأنك في وجه الملاحه خال
فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحه بيان ان ازدياد نضارة الحسن
به امر ممكن الوجود ومثله لبعضهم

علل محبك بالبداني انه ان دام هرك والتجني يتلف
فقت الوري حسنا وزدت عليهم حتى كأنك يوسف يا يوسف

فان الغرض من تشبيه يوسف عليه السلام بيان امكان زيادته على حوص
جميع الخلق وقال ابن سناء الملك

ملوك بخرون الممالك عنوة بسم العوالي ابيض القواضب
رماح بايديهم طموال كانوا ارادوا بها ثقيب در الكواكب

فان الغرض من هذا التشبيه امكان طول الرماح (بالضرب الثاني) بيان حال
المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كقول السري الرفا
وكان كاس مدامها لما ارتدا بحبايها
توريد وحتتها اذا ما لاح تحت نقايها

فان الغرض من هذا التشبيه بيان احمرار المدام وياض حبايه ومثله قول
ابي بكر الخالدي

وكان الكاس لما ضحكت تحت الحجاب
وجه حمراء لاحت لك من دون النقاب

ومثله قول بعضهم

خلت كاس الراح لما ان بدا حب من فوقه قد كلاله
معصما قد خضمة غادة ومن الدر عليه سلسله

وقال ابو طالب الرقي

واقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفواد من لم يعشقر

فان الغرض من تشبيه الظلام بيوم النوى بيان طوله وفواد من لم يعشقر
بيان سكونه وهذوه ولاين عين

ألين لصعب الخلق قاس فواده واعنبة لو برعوي من اعانب
من الترك مياس القوام منعم له الدر ثغر والزمرد شارب
اسال عذارا في اسيل كأنه عير على كافور خديه ذائب

فالغرض من تشبيه العذار بالعير بيان اسوداده وطيب رائحته لان العير

اخلاط تجمع من الطيب مسودة اللون وقال بعضهم
وقد بدت النجوم على سماء تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد بدت فيه مسامير اللجين
فان الغرض من التشبيه بيان زرقة السماء وبياض النجوم ولاخر
اما ترى الشمس بدت كأنها ترس ذهب
او انها قد ركبت للنظرين من لمب
فان الغرض بيان احمرار قرصها في العين وقلت من هذا القليل
مثل القرنفل فابحما بين الحدائق ليس يوجد
فكأنه سرج العقيق على منارات الزبرجد
والغرض من التشبيه بيان احمراره واخضرار قضيبه وقلت ايضا
واشجار لسان بهلعب الصبا فبهجتها بين الحدائق مفرطه
كان يياض الزهرفوق غصونها كنفوف لجين بالنضار منقطه
والغرض من التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالكنفوف وفيه نقط صفر
كالذهب وقلت ايضا
ومشيش روض بددت له الصبا لنا بين اشجاره له وغصون
كرى عسجد قامت لها من زبرجد صوالج في ابدى خرايد عين
والغرض بيان حمره الشمس واخضرار اشجاره واعتدال غصونه الغضة ومن
هذا القليل لي مقاطع كثيرة لا يلبق حصرها في هذا المقام (والضرب الثالث)
بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كقول السري
الرفا

بنفسي من اجود له بنفسي وبجمل بالتحية والسلام
وحنفي كامن في مقتله كمن الموت في حد الحسام
فان الغرض من تشبيه المقتل بالسيف في كمن الموت بيان مقدار قوة المقتل في

قتل العشاق وقال جحدر ابن مالك العجلى يصف الاسد
 جم كان جبينه لما بدا طبق الرحا متغير الاثباح
 يسبونناظرين تحسب فيها لما نحاها شعاع سراج
 فان الغرض من تشبيه جبينه بطبق الرحا وعينه بشعاع السراج بيان مقدار
 قوة ذلك وقال ابو الطيب المنيني
 وخيل ما بخر لها طعين كان قفى فوارسها الثام
 فان الغرض من هذا التشبيه بيان مقدار ضعف الراج * في مجاللة الاعداء
 يوم الكفاح * وقال بعضهم
 اليك هتكنا خج ليل قد انحلت منه البلاد بائدر
 فان الغرض زيادة اسوداد الليل ولا ين الوردى
 اخذت حبة قلبي فصغتها لك خالا •
 لقد كستني نحولا كما كستك جمالا
 والغرض من التشبيه بيان زيادة حال المشبه وقال محمد ابن لتك البصري
 مضى الاحرار وانقضوا وبادوا وخلفني الزمان على علوج
 وقالوا قد لزمنا البيت جدا فقلت لفقد فائدة الخروج
 لمن التى اذا ابصرت فيهم قرودا راكبت على السروج
 زمان عز فيه المجود حتى كان المجود في اعلا البروج
 فان الغرض من هذا التشبيه بيان نقصان المشبه وللشاب الظريف
 تراه عني فتخفيه مدامها كأنما حين يبدو حين يحجب
 والغرض نقصان المشبه كما ذكرنا (والضرب الرابع) تقرير حال المشبه في
 نفس السامع وتقوية شأنه كقول ابن المعتز
 وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب
 نقر العصافير وهي خافية من النواطر بانع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذي هو التفتيل في
نفس السامع وتقوية سرعته ومثله للصنوبري
ومواتي العناق غير مواتي مطمع اللحظ موئس اللقطات
لا ينيل التفتيل الا اختطافا كاختطاف الخفاف ماء الفراء

ولبعضهم

ويوم كظل الريح قصر طولاه دم الزرق عنا واصطكاك المزامير
فان الغرض تقرير طول اليوم في نفس السامع بتشبيهه بالامر المحسوس لان
الفكر بالحسيات اتم منه بالعقلية لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها الا
ترى انك اذا اردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كاطول ما يتوهم او كانه
لا اخرله فلا يجد السامع من الانس ما يجده في هذا البيت المذكور (والضرب
الخامس) ترين المشبه في عين السامع كقول ابن رشيق في سوداء وقد تقدم
في التغاير

دعى بك الحسن فاستجيبى يامسك في صبغة وطيب
تبهى على البيض واستطيل تبه شباب على مشيب
ولا يركع اسوداد لون كقطة الشادن الريب
فانما النور عن سوداء في اعين الناس والقلوب
فالغرض من التشبيه بمقلة الغزال ترين المشبه في عين السامع وللؤا
الدمشقي في مريض

ايض واصفر لاعتلال فصار كالنرجس المضعف
كان نسرين وجنتيه بشعر اصدائه مغلف
برشح منه الجبين ماء كانه لؤلؤه منصف

فان الغرض ترين المشبه في عين السامع مع ما به من صفعة المرض المنفرة
وقد مرّ نظير ذلك في نوع المغايرة الى ذلك الاشارة بقول ابن الرومي

في زخرف القول تزيين لمباطله والحق قد يعتربه سوء تعبير
تقول هذا مجاج الخل تمدحه وإن ذمت قلب في الزناير
مدحاً وذنماً وما غبرت من صفة سحر البيان بُري الظلماء كالنور
(والضرب السادس) تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في سوداء زامر

وكانما المزمار في اشد اقها غرمول عبر في حياء ائان
وترى اناملها على مزارها كخنافس دبت على اعمان
فان الغرض من هذا التشبيه تشويه المشبه في عين السامع ومثل ذلك قول بعضهم

ولرب زامرة نهج بزورها ربح البطون فليتها لم تزر
شبهت انملها على مزارها وقبح ميسها الشنع الاجر
بخنافس قصدت كنبفاً فاغدت نسي اليه على خيار الشبر
(والضرب السابع) استظراف المشبه حتى يُعدُّ ظريفاً مستخدماً نادراً بسبب

امتناع حضور المشبه يو في الذهن اما مطلقاً كقول ابن قلاص
وشادن اهيف حيا بترجمة كانتا اذ بدت في غابة العجب
كف من النفث البيضاء ساعدها زرجد حملت كاساً من الذهب
فان الغرض من هذا التشبيه ابراز المشبه في صورة المتنوع عادة ومثله لبعضهم

ابصرت باقة نرجس في كف من اهواء غصه
فكانها قضب الزرجد انبتت ذهباً وفصه
واما امتناع حضور المشبه يو في الذهن عند حضور المشبه كقول ابي العتاهية
يصف البنفسج
ولازوردية تزهر بزرقنها بين الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق قامات ضعفن بها أو ابل النار في اطراف كبريت
فان صورة انصال النار باطراف الكبريت لا يتدر حضورها في اللذهن ندرة
حضور كف من الفضة ساعدها زرجد لكن يتدر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فيستظرف لمذاهة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد
وقال ابن الرومي في قالي زلاية

ومستقر على كرسيه تعب روجي الفداء من منصّب تعب
رايته سحرًا يقلي زلاية في رقة القشر والتجويف كالنصب
كانما زيت المغلي حين بدا كالكيماء التي قالوا ولم نصب
يلقي العين لجيتا من انامله فيستعمل شبايكنا من الذهب
فان الشبايك من الذهب لا يتدر حضورها في الذهن مطلقًا وإنما يتدر عند
حضور صورة العين والزيت المغلي كما لا يخفى (والقسم الثاني) من الغرض
في التشبيه وهو العايد الى المشبه به وذلك خريان (احدهما) ايهام ان المشبه به
اتم من المشبه في التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول محمد بن وهيب
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يتدح
فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء ومثل
ذلك لابي نواس

يارب ليل بت اشرب راحها من كف ظي مالك لتبادي
والبدر في افق السماء كغداة يضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كأنه وجه الحبيب اتى بلا ميعاد
وقال ابن المعتز

ووردة في بنان معطار حبا بها في خفي اسرار
كانها وجة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار
ومثله لابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلا شمالة سجان خالفه من يابس الخطب
 كأنه وجنة المحبوب نقطها كف الحب بدینار من الذهب
 فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه المخذ بالورد فشبه الورد بالخذ ايهما بان
 المشبه يواتم في التشبيه ومثل ذلك كثير في كلام القوم (والضرب الثاني) بيان
 الاهتمام بالمشبه يوكفول منصور ابن كبلغ
 يدبر في كفه مداما الذم غفلة الرقيب
 كأنها اذ صفت ورقه شكوى محب الى حبيب
 فان الغرض من هذا التشبيه بيان الاهتمام بشكوى المحب الى المحبيب عسى
 ذلك يقع له كما يحكى عن الفضل قال دخلت على الرشيد يوما وبين يديه
 طبق ورد وعنده جاريتة مارية وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن
 والجمال فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا فانشدته بديهة
 كأنه خد محبوب يقبله فم الحبيب وقد ابداه خجلا
 فقال الرشيد ما تقولين يا مارية فانشدته
 كأنه لون خدي حين تدفعني كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
 فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيئتني هذه الماجة فممت وقد ارخيت الستور
 وللتشبيه تسميات كثيرة لا يلبي ذكرها في هذا الكتاب قد استوفتها علماء
 المعاني * ورموا بها في كتبهم فاصابوا غرض الاماني * وفيما ذكرناه كفاية
 للطالب * ونهاية للراغب * واما بيت الصفي الحلبي فهو قوله
 حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير مفنم
 وهذا البيت ليس فيه تشبيه كما ترى بل فيه ذكر المشبه به فقط والمشبه
 واداة التشبيه في البيت الذي قبله وهو بيت اثتلاف اللظ مع المعنى
 وذلك
 كأنما خلق السعدي متشرا على الثرى بين منفض ومنضم

فقد اتى بصنيع غير مقبول لان بيت كل نوع ما استقل به وهذا البيت
قاصر عن مثال التشبيه بفردة فلا اعتبار له وبيت الشيخ عز الدين الموصل
قوله

وقيل للنجم تشبيه اليه نعم نعم الثريا له كالنعل في القدم
وهو من قول القاضي الفاضل في قصيدته الطائفة
اما الثريا فنعل تحت اخمصه وكل قافية قالت لذلك طا
وبيت ابن حجة قوله

والبدر في النجم كالعرجون صار له فقل لم يتركوا تشبيه بدرهم
وبيت عابضة الباعونية قولها

لو كان تم مثيل قلت طلعت
فلم ترض بتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالبدر لان الحاق بلعن البدر والكلام
يلعن النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشابهة بينهما ولذلك قيدته في بيت قصيدتي
بقولي في اوج الكمال بدا كالا يخفى

* الفرايد *

شم الانوف مجولون الوطيس وهم من الحلال بالمرصاد للقمم
في البيت الفرايد وذلك ان باقي النظم او النثر بلفظة فصحة من كلام العرب
العربا تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها
وجزالة منطق بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها
مسدها وذلك في بيت القصيدة قولي شم الانوف من الشم وهو الارتفاع
والوطيس شدة الامر والمراد الحرب والحلال بالنظم السيد الزكيين والجمع

والالة الفادة الهادون من نظمات فرايد المجد في تقصير مدحهم

الحلال بالفتح والمرصاد الطريق من التردد وهو التردد والتم جمع قمة
وهي اعلا الرأس ومنه قول امرئ القيس
الا عم صباحا ايها الطلل البلي وهل يمن من كان في العصر الخالي
فقوله عم صباحا فريدة في بابها وقال أبو نعام

ومعترك للشوق اهدى به الهوى الى ذي الهوى نجل العيون ربانيا
فالفريدة لفظة معترك وقد سبكتها الشيخ عمر ابن الفارض في احسن من ذلك
فقال

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القليل بلا اثم ولا حرج
ولا بين هاني من ابيات

تقبل دماء القرن من مضطرب على القرن مشبوح اليدين حلال -
تونس العجا ويطرب سمعة صرير العوالي في صدور الجحافل -
فمشبوح اليدين والصرير من الفرايد وما فتح الله علي ان قلت في مطلع
قصيدة

اوجوه غيدام بدور دياحي تعلق قدودا ام هياكل عاج
فقولني هياكل عاج من الفرايد التي سمحت بها الافكار ومثل هذا كثير في
ديواني المسمى بغزلان الخمايل * وميدان الرسائل * وما بيت الصفي المحلي
فهو قوله

ومن له حائل الجذع اليبس ومن بكنفه اورقت عجزاء من سلم
ومراده بالفريدة قوله عجزاء بالعين المهملة والجيم والراء وهي العصاة المعقدة
كيتبه هذا بشهادة الاساع وتركبة الطباع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله

كم حصص الحق اذ وافت فرايده وفي الوطيس بدا ثبنا بلا برم -
فقوله حصص والوطيس من الفرايد وبيت العلامة ابن حجة قوله

وشم وميض بروق من فرايدہ وانظم حنائيك عقداً غير منقسم
فالفرايد قوله شم والوميض وحنائيك وعلى ذكر الاخيرة تذكرت قول جد والذي
الشيخ اسماعيل الكبير يمدح بعض الموالى من قصيدة هذا مطامعها
حنائيك يا من شرف العلم والفتوى واصبح فرد الدهر في الحلم والفتوى
وبيت غابطة الهاعونية قولها
ما هبت الريح الا شمت برق وفا لي فيه وبل عطا من ديمة النعم
فالفريدة قولها شمت * وفي احدى فرايد ابن حجة كما علمت *

التشطير

من كل معتقل بالرمح مشتمل بالسيف متقم في المحفل اللهم

في البيت التشطير وهو قسم من السجع المتقدم ذكره وذلك ان يقسم الشاعر
بيتة شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي بكل شطر مخالف لقافية الآخر
ليتميز كل شطر من اخيه وهو ظاهر في بيت القصيدة فان قولي من كل معتقل
فقرة تامة وان تعلق بها قولي بالرمح مشتمل وهذا تمام الشطر الاول وقولي
بالسيف متقم اول الشطر الثاني وان تعلق ذلك بقولي مشتمل في الشطر
الاول وقولي في المحفل اللهم متعلق بمتقم وهو اخر الشطر الثاني ومن ذلك قول
ابي تمام يمدح المعتمد بالله

تديبر معتمد بالله متقم لله مرتقب في الله مرتقب

ولا بن النبيه

بيض سوائفه لعس مراشفة نعس نواظره خرس اساوره

وما اطرف قول بعضهم

كم شطروا بالقنا يوم الرغاب بدنا
بجيش العدا هم لهم على وضهم

اغن معتدل الاعطاف مايلها ويلاده من مايل الاعطاف معتدل
كالشمس في صلف والبدر في شرف
وقال مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهم كأنه اجل يسعى الى امل
ونشطير المصراع الثاني معيب باعتبار رفع قافية الاولى وقلت من جملة آيات
غزلية

غصن كان على اعطافه قمرًا ظي بلوح على وجنائه السج
في جسمه ترف في فده هيف في طرفه دمع في ثغره فحج
وبيت الصفي الحلي قوله

بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتم بالحق ملتزم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله
نشطير معتدل بالسيف مشتمل في جمل لم كالاسد في الاجم
وبيت ابن حجة قوله

وانشق من ادب له بلا كذب شطرين في قسم نشطير ملتزم
وهذا البيت متعلق بما قبله وهو قوله

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
عجبت منه يعيب بثل هذا على الغبر وهو كثير في كلامه وبيت عابشة الباعونية
قولها

بالحق مشتمل في الخلق مكتمل بالبر ملتزم بالبر معتم

الايغال

قوم فرايسهم اسد الشرى ولهم سمر الوشيع ستور طررت بدم

في البيت الايغال بالمعجمة ماخوذ من ايغال السبر وهو الاسراع فيه وقطع
منتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل معنى يته بتمامه قبل ان ياتي بقافيته
فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعراً افاد بها معنى زايداً على البيت
فكانه قد اوغل في الفكر حتى استخرجها والمعنى في بيت قصيدي قد تم عند
قولي ولهم سمر الوشيع بالشين المعجمة والحجم اي شجر الرماح سنور ولما قلت
بعد ذلك طررت بدم تمت قافية البيت وحصل المعنى الزايد على ذلك
كقول توبة ابن الحميري العقبلي

واغبط من ليلي بما لا انا له الاكل ماقرت به العين صالح
ولو ان ليلي في السماء لصعدت بطرفي الى ليلي العيون اللوامح
فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية فلما جاء بها زاد على معنى البيت ويجكي ان
اخوة ليلي لما علموا به نذروا دمه وارفعوا بها فقال

وان يمنعوا ليلي وحسن حديثها فلن يمنعوا عني البكا والقوافيا
فملا منعتم اذ منعتم حديثها خيالاً بوافيني مع الليل هاديا
فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك وقال حسان ابن
ثابت رضي الله عنه

تبلى فؤادك في المنام خريدة نسني الضجيع ببارد بسم
فان المعنى قد تم بقوله ببارد ولما اتى بالقافية زاد عليه كقوله بعده
كالمسك نخلطه بماء سحابة او عاتق كدم الذبيح مدام

تبدت شمس الدين ساطعة فاوغلوا نحوه ايغال منهزم

فان القافية تم المعنى قبلها ولكنها زادت عليه ولا يني تمام
ان المنازل ساورتها فرقة اخلت من الارام كل كناس
من كل ضاحكة التراب ارهفت ارهاف خطوط البانة المياس
فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية في البيت الثاني فلما اتى بها زاد عليه كقوله
ايضاً

فتوح امير المؤمنين تفتحت لهن ازاهير الربا والخيال
لقد البس الله الامام فضيلاً وتابع فيها بالهي والنواهل
فاضحت عطايه نوازع شرداً تسابل في الافاق عن كل سابل
مواهب جدن الارض حتى كأنما خذن باداب السحاب المواطل
وبيت الصفي الحلي قوله

كان مرآة بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتم
والايقال في قوله غير مكتم واما قوله غير مستتر فليس بايقال لعدم وجوده
في القافية ومن زعمه فقد غفل عن تفسير الايقال وادخله في التكميل والفرق
بينهما ان الايقال لا يكون الا في القافية والتكميل يكون في القافية وغيرها كما
صرح بذلك علماء هذه الصناعة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
اضحت اعاديه في الاقطار طابرة واوغلت في الهوى خوقامع العصم
فقوله مع العصم هو الايقال وبيت ابن حجة قوله
للجود في السير ايقال اليه وكم حياً الانام بود غير منصم
فالايقال قوله غير منصم وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بدعيتهما

☆ الايضاح ☆

وبالفناء وضحا معنى التناج لنا لما ابادوا من الاعداء كل كي

يبدون ذلاً لمن راموا ومسكنة ليظفروا في الوغا بالنصر عن امم

في البيت الايضاح وهو ان يذكر المذكم كلاماً في ظاهره خفاءً والنباس غلا
ينهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه وذلك في بيت قصيدي الموصفت
الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين باظهار النذل والمسكنة لمن قصدوا محاربتة
التبس الامر فواضح بقولي ليظفروا الى اخره ومثل ذلك قول حسان ابن
ثابت رضي الله عنه

اكنفها ان تدلج الليل كله تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي
فان المصراع الثاني ايضاح للاول وقال الشاعر

تمنيت من ليلى بعداً لا ينها توافق دهرى في النعال المعاكس
في اول البيت اشكال على الذهن وفي اخره ايضاح وتبيين للمعنى الذي في
ضده فلا يسمع السامع يقول كيف تمنى بعد محبوبه ثم يظهر له ذلك في اخره
ومنه قول الاخرو قد مر في حسن التعليل

ارابت من يرضى بفرقة الوو انا قد رضيت لنا بان تنفرقا
لا فوز منه بقبلة في خده عند الوداع ومثلها عند اللقاء
وفي معناه لعرقلة الدمشقي وقد مر ايضاً

اقسمت باعاذي فمين بليت به ومن نحمك في هجري وابعادي
لو انه كلما سافرت ودعني بقبلة لم ازل بالراجح الغادي
وللارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تحرقاً واطهر للواشين عنكم فجلداً

وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا
ولغيره
لنسلم لي حتى اراكم بها غدا

بكت عين غداة الين دمعاً
فعاقت التي بخلت بقطر
واخرى بالبكا بخلت علينا
بان اغضتها يوم التقينا
ولاخر

قالوا اترقد مذ غبنا فقلت لهم
ما حق طرف هدا في نحو حسنكم
وقلت من هذا القليل بمعونة الله تعالى
خيلبي ما احلا مكابدة النوى
اذا زرت من اهوى امتلاني
وقلت ايضاً
نعم واشفق من دمعي على بصري
اني اعذبه بالدمع والسهير
وان زاد منها في الغرام بلائي
خفيت ضناً عن اعين الرقباء

لقد سالت نسباً مرّ بي ومضى
والروض بالمدل الوردي عابقة
فقال لي بعبارات يرددها
لا بد ان عبق الروض الاريض ضحي
وقلت ايضاً
مالي ارى الطير قد ضجّت مزامره
ارجاؤه قبل ان تبدو ازاهره
كعاشق رام معشوقاً يسامره
ان الفرغل قد فاحت مجامره

طرق الروض والبلابل تشدو
فرمى الزهر بالشتات ولكن
وثبت قائم الفرغل تعلو
باكث من الزرجد اضحت
فان البيت الاخير ايضاح لمعنى ما قبله كما لا يخفى وبسبب الصفي الحلي
قادوا الشواذب كالأجبال حاملة امثالها ثبته في كل مصطدم
فلايضاح قوله ثبته في كل مصطدم وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي

يوم النابل الرخم لان في هذا الاقتران مزية لا تخفى ومن هذا القيل قول
اي تمام

ستبلى بعده غفلات عيش كأن الدهر عنها في وثاق

واباما له ولنا لدانا عرتنا من حولها الرفاق

فان عجز كل من اليتيم يلام كلاً من الصدرين وانما اخطار هذا الترتيب في
الاقتران لان غفلات العيش يناسبها كون الدهر في وثاق والايام اللدان
بلاهما رقة المحاشي كما لا يخفى وقال الحاجري في مثل ذلك

وفي الركب مطوي الضلوع على جوى منى بدعه داعي القرام يلبس
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب بصبر
(والقسم الثاني) ان يشتمل الكلام على معنى مع امران احدها ملائم له والاخر
بخلافه فيقرن بالملائم كقول المتنبي

فالعرب منه مع الكدري طابرة والروم طابرة منه مع المحجل

فتقوية المعنى الاول مناسبة القطار الكدري مع العرب لانه يتزل في السهل من
الارض وباوي الى المهامه ولا يقرب العبران الا اذا عطش. وقل الماء في
البر ومناسبة المحجل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة
بالشجر والقرقان متناسبان في الطيران والحرب من المدوح وبيت الصفي
الحلي قوله في حق الاعداء

من مفرد بغرار السيف مشتر ومزوج بسنان الرمح منتظم

وهذا البيت من القسم الاول فان قوله مفرد ومزوج امران ملائمان فمن بهما
ما لا اقترانه مزية ومن نسب اليه العقادة لم يعرف معناه وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي

فومعنيين بصحب الغدا اثلتفا للخلق ما اشبه البازي كالرخم

وهذا البيت من القسم الثاني فان قوله البازي والرخم امران احدهما وهو

الاول ملائم فقرن بذكر الصب والآخر غير ملائم فقرن بالاعداء وحسب
من نسب اليه العفاده * الاعتراف بالعجز عن سلوك هذه الجاده *
ويت ابن حجة قوله

سهل شديد له بالمعنيين بدا نألف في العطا والدين للعظم
وقد صرح في الشرح انه من القسم الاول هنا وليس كذلك بل هو من القسم
الثاني فان الامرين وهما سهل وشديد كل منهما غير ملائم لكل من العطا
والدين حتى يقرن بما له مزية وانما احدهما وهو الاول ملائم فقرن بالعطا
والآخر غير ملائم من جهة الاطلاق وعدم التقييد فقرن بالدين ولم تنظم هذا
النوع عابثة الباعونية في بدعيها

﴿نفي الشيء بايجابه﴾

﴿لا يعرفون الاذابه الان لم بالمصطفى ذمة محفوظة القسم﴾

في البيت نفي الشيء بايجابه وهو ان يثبت المنكح شيئاً في ظاهر كلامه وينفي
ما هو من سببه مجازاً والمضي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبت كقوله
تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيح بطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي بطاع
من الشفاء والمراد نفي الشفيح مطلقاً وهو في بيت القصيدة قولي لا يعرفون
الاذى بدءاً فاني نفيت عنهم معرفة الابتداء بالاذى للغير بظاهر الكلام مرادي
نفي معرفة الاذا عنهم مطلقاً لا بدءاً ولا جزءاً وذلك لان المجازاة بالاذا
ليست باذا لانها دفع وردع ومثله اسلم ابن الوليد

لا يعنى الطيب خديه ومفرقة ولا يمح عيني من الكحل
فان ظاهر الكلام نفي عنى الطيب ومح الكحل والمراد نفي الطيب من الكحل

﴿لا نفي شيء من الكلام عادته ولا بايجابه كخبر في في سام﴾

مطلقاً ولاي الطيب المتنبي

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صيغ الحواجيب
ولا برزن من الحما مائلة اوراكن صفيلات العرافيب
فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحما على تلك الحالة والمراد في باطن الكلام
عدم الحما مطلقاً ولاي فراس كتب به يعزي سيف الدولة
لا بد من فقد ومن فاقد هيات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزي به ان كان لابد من الواحد
فالظاهر من الكلام نفي كونه معزي به فقط والمراد نفي كونه معزي ايضاً وبـ
الضفي المحلي قوله

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس منهم
فظاهر الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمه من ولا يصدر منه
لنفس منهم اساءة والمراد في الباطن نفي المن والاساءة مطلقاً وبـ بيت الشيخ عز
الدين الموصلـي قوله

لم ينف ذماً بايجاب المديح فتى الا واقدت فيه الدهر بالسلم
قال ما نفي الذم بايجاب المديح كرم الا وقد كنت عاقدت الدهر بالسلم في
ذلك المعنى قبل الذي فعل هذا الفعل المحمود فانك انت الاصل في
الاسباب الخيرة جميعها هذه عبارة في الشرح بحرفها وقد غلط في هذا
النوع فحسبه نوع السلب والايجاب الاتي بيانه ان شاء الله تعالى وبـ بيت ابن
حجة قوله

لا يبتني الخير من ايجابه ابدًا ولا يثين العطا بالمن والسأم
فالظاهر نفي المن المعب للعطا والمراد نفيه مطلقاً وهذه مقالة الضفي المتقدمة
وبـ بيت عابدة الباعونية قولها

لا يبرج الشك منهم صفو معتقد ولا يشينوا التقي باللم واللم

والمراد

والمراد ان اعتقادهم لا بخالطة شيء من الشك وغيره ونظام لا يعيبه شيء من جمع الذنوب ومقارنتها وغير ذلك

﴿التصحیح﴾

﴿زين الوری اخذوا عنه فسايرهم به التمدح بين الخلق كلمهم﴾

في البيت التصحيح وهو نوع استخرجه السيوطي وذكره في الفينه التي نظمها في تلخيص المفتاح وساء المتخل فغيرت تسميته الى ما نرى لما في اللفظ من تصحيح لحن اللغة وذلك لانه عبارة عن كلام مشتمل على الفاظ لوقراها الاثغ لا يعاب عليه لصحة المعنى واستقامته وهو في بيت النصيدة قولي زين الوری فلو قرأها الاثغ زين الوغا بمعنى المحرب لاستقام المعنى معه وكذلك قولي فسايرهم به التمدح ولو قرأها الاثغ فساغ لم يصح المعنى ولم يعب عليه في شيء ومثل ذلك قول الشاعر

من رام احصاء ما اسدته من نعم وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
وكيف يقدرا ان يحصي ما آثرها وزندك السعد مها تفتدحه ورا
فلو قرأ في قافية البيت الاول وطغا وفي الثاني وغا لاستقام معه المعنى وقال بعضهم

من بنى الفضل فاصحابه السهم في ذمه سايره
ومن بصغ نظماً فاعداؤه للنظم في مقصوده صايره
فلو قال سايره في قافية البيت الاول وصايقه في الثاني اصح المعنى وقال الثاب الظريف في عكس ذلك
والثغ زار لكن راى رقيبى اصفا

عوايش النصل بالاعداد اذا اجتمعوا
والسنا عندهم تصحيح مغفوم

فقال ادخل واوضي الى منى انت بقا
ولو قرأه التصحيح لقال في البيت الاول اصراً من الاصرار على الشيء وفي
الثاني برأ بتشديد الراء اي في الخارج والشيخ ابراهيم الاكربي اخذاً من
الشاب الظريف

الغف بالراء زار بيتي فجماعنا حاسد واصفا
قلت افق فالحسود برأ قال افق فالحسود بقا
وعلى ذكر الالف لا باس بايراد شيء فيه للقوم قال الشاعر
وشادن يالغف في سبتو جئت اليو اشتكي بي
رق لحالي فترشنته وزدت حتى قال لي بي
ولشيخ الشيوخ بحاه

رشاً من آل يافث لحظة للسمر نافث
ماله سيف المحسن ثاني وهو للبدرين ثالث
يخطي السين الى ثا * المثاني والمثالث
قلت عدني بوصال قال دع هذي الوثاوث
ولابي عثمان بن سعيد بن هاشم

وشادن قلت له ما اسمك فقال لي بالغف عبات
فصرت من لغفته الثغرا فقلت ابن الكاك والطا
وحكي انه دخل على بعض الادباء فتي وسم الوجه به لغف وكان اسمه عيسى
فقال له ما اسمك يا بني فقال عيسى فقال الشيخ الاديب
واغيد كالتضيب معطفة يحكي لنا في الكلام نخيتنا
سأله والسلال بخلة ما اسمك يا بدر قال لي عيسى
كما يحكي عن الاديب الملقب بالايض انه دخل عليه شاب به لغف يرد الراء
غيتاً فجرى بين الصبي وبين الايض حديث الى ان قال له ما غذاوك فقال

الصبي الفائد والسكع فطرب الايض ثم انشد في الحين شعراً
والنغ ما مثله النغ كأنه من سكر مفرغ
قلت له مولاي ما تنادي فقال لي الفائد والسكع

ولبعضهم

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر نعيمنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبنا في راحتي وظللت منقباً انا والراء
ولم يعرف هذا النوع الصفي الحلي ولا غيره من اصحاب البدعيات

التعريض

صحب كرام غدا الصديق افضلهم على هدى كلهم اسمو مجهم
في البيت التعريض وهو نوع من الكناية المتقدم ذكرها قال السعد الفطاري
رحمة الله تعالى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض يقال عرضت لفلان ولفلان اذا
قلت قولاً وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانباً اخر ومنه
المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف
الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً تدل
به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه
اماله الكلام الى عرض يدل على المقصود وعرض الشيء بالضم ناحيته من اي
وجه جئت وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله
على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب
والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لامن جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل

وما سلكك شعريش المدح
سبل التذوق والاعجاب
الكلم

من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله
اقي محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً وانما فهم منه
المعنى من عرض اللفظ اي جانبه انتهى والتعريض في بيت النصبة تخصيص
الصديق رضي الله تعالى عنه بالذكر من بين ساير الصحابة رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وقولي على هدى كلهم اسمو بحيمهم ومرادي الاشارة بكل ذلك الى الصفي
الحلي وانه من الرفض لعنهم الله تعالى وقد تقدم في نوع المؤلفات والخلف
التنبيه على ذلك باوضح عبارة فراجعه وقال ابن الحجاج يعرض بن تقدمه من
المخلة

لست براعي ابل ولا غم ولا مجزار على ظهورهم
وللمتني يعرض بكافور الاخشيدي

ومن ركب الثور بعد الجول د انكر اطلاقه والغيب
يريد ان من ركب الثور وكان من عادته ان يركب الجواد ينكر اطلاق الثور
وغيبه واما من كان مثل كافور تقدم له ركوب الثور لا ينكر ذلك ان ركه بعد
الجواد وقال ايضاً يستزيده من الجوايز بعد مدحه
اباالمسك هل في الكاس فضل آتاله فاني اغني منذ حين وتشرب
يقول مدبجي اياك يطربك كما يطرب الغناء الثارب فقد حان ان نسقني من
فضل كاسك ثم قال بعده

وهبت على مقدار كفتي زماننا ونفسي على مقدار كفتك تطلب
ولعبد المحسن الصوري

عندي حديق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوما وفي اغصانها زمني فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
وللامير مجير الدين ابن تميم يعرض بشاعر مولع بالنضين فقلما يجد بيتاً الا يضمه
وينقله الى معنى اخر فقال عنه

اطالع كل ديوان اراء ولم ازجر عن التضمين طيري
 اضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري
 وبيت الصفي الحلبي قوله في النبي عليه السلام
 ومن اتى ساجداً لله ساعده ولم يكن ساجداً في العمر للصم
 ومراده التعريض بالمشركين وبيت الشيخ عز الدين الموصل
 تطويل تعرض شانهم بعظمهم والرفض اقبح شيء موجب الاصم
 قال في شرحه وفي بيت القصيدة تعرض بالرافضة لعنهم الله تعالى وبيت ابن
 حجة قوله

تعريض مدح ابي بكر يقدمني في سبق حلهم مع موصلتهم
 ومراده التعريض بان الحلبي والموصل رافضيان وذلك مسلم في حق الحلبي اما
 الشيخ عز الدين الموصل فهو بري مما اتهم به كيف وقد تكرر منه صريح
 اللعن على الرافضة في اماكن متعددة من شرح بديعته وفي نوع المونلف
 والاختلاف ذكر الخلفاء الاربع على ترتيب اهل السنة والجماعة ويرهن على تفصيلهم
 مرتين منكرًا على الصفي الحلبي ومصرحًا بلعنه وقيع عقيدته وعابشة الباعونية
 لم تنظم هذا النوع في بديعتهما

﴿الاراداف﴾

اعداءهم غير معروفين يوم وغا من كثرة الطعن بين الراس والقدم
 في البيت الاراداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع
 له بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه يؤدي معناه وذلك في بيت القصيدة قول
 بين الراس والقدم ومرادي جميع جهة الواحد من الاعداء كقول ابي عباد

﴿واغمدوا البيض في حشو الدرور وغا وارادفها مكان السمع والصمم﴾

المعزى يصف طعنة

فاوجرتة اخرى فاحللت فصلها بحيث يكون اللب والرعب والمخند
ومراده القلب فذكره بلفظ الاردا ف ولاي الطيب المنبي

لو كنت حشوقيصي فوق نرقها سمعت للجن في غيظاتها زجلا
ومراده نفسه بقوله حشوقيصي ومثله لابن الحجاج

ويحكم يأكلول او ياشيوخ الفسق او بامعاشر الفتيان

اشربوها حمراء ما اقتناها اهل دير القيون للرهبان

بكؤوس كاتها ورق النسرين فيها شقائق النعمان

اشربوها وكل اثم عليكم ان شربتم بالرطل في ميزان

في لبال لو انها دفعتي وسط ظهري وقعت في رمضان

ومراده او اخر شعبان وبيت الصفي الحلي قوله

بنفية اسكل اطراف سمرهم من الكأمة مقر الضغن والاضم

والاضم بالمعجمة الحقد والغبط ومراده بمقر الضغن والاضم القلب كما مر في بيت

المعزى وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله

للضرب والطعن ارداف فجنبة في موضع العقل بذكره قوسو الحكم

ومراده بموضع العقل اما القلب او الدماغ على خلاف في ذلك بين الحكماء

وبيت ابن حجة قوله

وفي الوغا رادفول تسن القناسكنا من العدا في محل النطق بالكلم

ومراده بمحل النطق الهم وبيت عابثة الباعونية قولها

ولي جنون بغير السهد ما اكتملت ولي رسوم لغير السقم لم تسر

ومرادها باكتملت نعم الجنون بالسهد كما اشارت لذلك في التشرح وفيه ما

فيه

التوهم

وما ننقذ القوم توهميا وقد سمعوا به فصاروا من الاجباء في رجب

خرس الدروع وقد لا قوا العدا فلم يكلموهم بغير الصارم الخدم

في البيت التوهم وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لغتها باخرى او اراد تصحيحها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجهها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك وبيت قصيدتي من قبيل توهم الاشتراك وذلك لان قولني خرس الدروع يوم السامع ان المراد بقولي يكلموهم من الكلام بمعنى النطق ومرادي من الكلام الذي هو الجرح وقال الله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوم السامع ان النجم احد النجوم وانما المراد به النبات الذي لا ساق له ومنه قول ابي تمام

من كل ايض يجلومنه سايه خداسيلا به خد من الاسل

فان ذكر الخد الاسيل اي الناعم المشرق يوم ان المراد بخد من الاسل اي الرماح مثله مع ان المراد به الجرح ومثال توهم التصحيف قول ابي الطيب المتنبي

وان القيام التي حوله لتعسد ارجلها الاروس

فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان المتنبي اراد القيام بالقاف ومراده القيام بالقاف وهي الجماعات لان القيام بصدق على اقل الجمع فذهب المبالغة منه ومثال توهم التعريف قوله تعالى يومئذ يوفيه الله دينهم الحق فان من لا يحفظ يوم من ذكر الوفاء انه اراد دينهم بالفتح في الدال ومثال توهم اختلاف الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوك بولوكم الادبار ثم لا يتصرون كان

القياس ثم لا تنصروا مجزوماً لأنه معطوف على مجزوم لكن لما كان الاخبار
بانهم لا ينصرون ابداً الغي العطف وانقي صبغة الفعل على حالها ليدل على
الحال والاستقبال ومثال توهم اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرهن فان
الله من بعد اكرهن غفور رحيم هذا يوم السامع ان الله غفور رحيم للمكره وانما
هو لمن وبیت الصفي الحلي

حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في القم
فذكر الصوم يوم السامع بان مراده صلت من الصلاة والمراد من الصليل وهو
صوت الحديد فيكون البيت من توهم الاشتراك وبیت الشيخ عز الدين
الموصلي قوله

ياسابراً مفرداً اغربت لحنك في توهم منع رضاع الشاء من حلم
ومراده ان قوله لحنك يوم ان قوله اعربت بالعين المهملة من الاعراب مع ان
المقصود ان اللحن واحد الالحان وهو النغم الطيب واغربت بالغين المجبة
فيكون البيت من توهم التصحيف وقد مر في تشبيه شيبين بشيبين تفسير هذا
البيت وابضاح معناه فلا التفات لمن اعابه وشنع عليه وبیت ابن حجة قوله
عن الاعداء

والبعض ماتوا من التوهم واطرحوا والسمر قد قبلتهم عند موتهم
فذكر الموت يوم ان نساء السمر قد اداروهم الى جهة القبلة كما هو المهود
والمراد بالسمر الزمخ والنفيل الطعن فيكون البيت من توهم الاشتراك ومعناه
من قول ابن صاحب حماء

قال الذي تبني قولوا لمن حيلة
يروم مني قبلة لو مات ما قبلته

او من قول الصلاح الصفدي

افدي الذي تبني وللبلأ السلمي

لومت وهو حاضري عشت اذا قبلي
وعابشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

﴿النصريع﴾

﴿كم غارة بالفتنا شئنا المصظم والنصريع لمع في زاهي وجوههم﴾

في البيت النصريع بتقديم الصاد المهملة وهو عبارة عن استواء اخر جزء في صدر البيت واخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهو البني ما يكون بطالع القصائد وفي وسطها ربما نجه الاسماع * وثانئة الطباع * والنصريع سنة اقسام (الاول) النصريع الكامل وهو ان يكون كل مصراع مستقلاً بنفسه في فهم معناه وبيت قصيدتي من هذا القبيل ومثله قول امرئ القيس
افاطم مهلاً بعض هذا الندال
وإن كنت قد ازمت هجري فاجلي
وقال فخر الدين ابن مكناس

اجاب المقيم داعي الظلال وقال له مت فنادى اجل
ولاني نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراه وداوني بانني كانت هي الداه
وللا مبراي فراس الحمداني
اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر
وللشباب الظريف

ارح يمينك ما انت معتقل امضي الاسنة ما فولاذه الكحل
(والقسم الثاني) ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء جاء مرتبطاً به كقول سعد الدين ابن العربي

اهل الجلالة والموفون بالذمم مصرعون العدا في كل مزدهم

ياقوت خدك للقلوب منفرح
 اية المجوايح نحو لا تمنح
 ولاي اسحاق ابراهيم الخفاجي
 اباح لطيفي طينها التهد والتخدا
 فعض به تقاحة وجني وردا
 وقال ابو تمام

سعدت غيرة النوى بسعاد
 فهي طوع الاعام والانجاد
 (والقسم الثالث) ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل واحد منهما موضع
 الاخر كقول ابن ابي عمير البغدادي
 من شروط الصبوح في المهرجان
 خفة الشرب مع خلوة المكان
 وقال ابو تمام
 لا انت انت ولا الديار ديار
 خب الهوى وتفضت الاوطار
 وله ايضا

على مثلها من اربع وملاعب
 اذبلت مصونات الدموع السواكيد
 (والقسم الرابع) ان لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثاني ويسمى التصريح
 الناقص كقول ابن النبية
 مالي وللشبيب بالاطوان
 لي شاغل بمالك الفتان
 وله ايضا

امانا ايها القمر المظلم
 فمن جفنيك اسياف تسل
 (والقسم الخامس) ان يكون التصريح بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى
 التصريح المكسر وهو ضربان (الاول) ان تكون اللفظة مختلفة المعنى في
 المصراعين كقول عبد الله ابن طاهر
 كم عاشني ظنة لما بدا وثنا
 حتى لوي عطفة من نيهو وثنا
 ولا بن النبية
 من كان فوس نباله من حاجب
 ما للقلوب اذا رنا من حاجب

وله كذلك

يا بارقاً اذكر المحضا سكه منزلنا بالعفنى من سكه

والحسام الدين الحاجري

حكاة من الغصن الرطيب ورقه وما الخمر الا مقلناه ورقه
وللتلعفري

تولي بك شي لا عنك غير خفي فراقب الله في الهجران لي وخفي
(والضرب الثاني) ان تكون النظرة متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد ابن
الابرص

فكل ذي غيبة بوؤوب وغائب الموت لا بوؤوب
وهذا انزل درجة من الضرب الاول (والقسم السادس) ان يكون المصراع
الاول معلقاً على صفة ياتي ذكرها في المصراع الثاني ويسمى نصريع التعليق
كقول عبد العزيز شيخ الشيوخ بجاه
اقسمت ما اخذه الثاني من الخجل - ارق من دمعي الجاري ومن غزلي
وللوداعي

تري يا جبهة الرمل يعود بقرينكم شمل
وقال ابو الفضل محمد ابن وفا
رفع اللثام فلاح تحت الثامو فبر تبتا فوق غصن قوامر
وبيت الصفي الحلي قوله

لاقام بكافة عند كرمهم على الجسوم دروع من قلوبهم
وهذا النصريع من القسم الاول وبيت الشيخ عز الدين الموصل
ما زال بالعزمات الغر والهمم مصرع الضد بالتشطير في القسم
وهو من القسم الثالث وبيت ابن حجة قوله
نصرع ابواب عدن يوم بعضهم يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

وهو من القسم السادس وبيت عايشة الباعونية قولها
ولا طمحت الى نيل من الكرم الأوبلغي فوق الذي ارمر
وجزر ارمر بغير عامل ولا صحة تقديره من اللحن الفاحش والبيت من القسم
السادس

الايجاز

وكم علوا سلميا قيد الاوابد في يوم الوغا وحساما للدماء ظمي

في البيت الايجاز وهو اداء المقصود باقل من عبارة المعارف وذلك على قسمين
(الاول) ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه
وهو ثلاثة ضروب (الاول) حذف جملة ومنه بيت القصيدة فان قولي وحساما
معطوف على سلميا وقد حذف من الكلام لفظ سلوا وهو جملة ومثله قول ابي
الطيب المتنبي

اتي الزمان بنوه في شيبته فسرهم واتيناه على هرم
اي فساءنا وقولهم علفتها تبتا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا (والضرب
الثاني) حذف جزء جملة قال الله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية وقال
العرجي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العامة نعرفوني
اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور وقال الشاعر

ورابت زوجك في الوفا متقلدا سيقا ورحما

اي ومعقلا رحما ولاي الحسن علي بن احمد التلعفري

من ذا يدل على الرقاد جفوني قد ضاع بين صبايني وشجوني

لما سمعت بهم طالوا نهضت الى ايجاز مستبرك بالمدح مفنهم

اما الجوم فقد الفن رعائيب والعايدات فقد ملن انبي
والنفديرواما العايدات (والضرب الثالث) حذف أكثر من جملة كقول ابي
العلا المعري بصف النوق

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لمن ومالي
اي طربن فاخذت اسكنها وهي لا نسكن ثم اعادها وتدافعي الى ان قضيت
العجب من كثرة معاودتي وشدة مدافعتها (والقسم الثاني) ايجاز قصره وان
ياقي المنكر بنص لا يغادر منها شيئاً في الفاظ قليلة لواني بها غيره ممن هو
دونه في البلاغة اتي بها في أكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كقوله تعالى
ولكم في النصاص حياة فان معناه كثير* ولنظرة يسير* ولا حذف فيه ومن
ذلك قول الشاعر

يا ايها المتخلي دون سمينه ان التخلي باقي دونه المتخلي
وبيت الصفي الحلي قوله

واستخدم الموت ينهأ ويأمر بعزم مغتم في زي مغتم
وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثاني في قوله بعزم مغتم اي رجل
مغتم وقوله في زي مغتم كذلك و ايجاز القصر في قوله واستخدم الموت خاصة
لانه في غابة الاختصار وبسبب الشيخ عز الدين الموصل في قوله

وسل زمانك تلي الكتب راوية ايجاز معنى طويل الذكر مرسم
واليت من الضرب الثاني من ايجاز الحذف اي سل اهل زمانك تلي كتب
الاولين راوية اي مخبرة عنه صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين فكانه قال تروي معان موجزة من الفاظه واخباره صلى الله عليه وسلم
وتلك المعاني طويلة الخلود في هذه الامة مذكورة دائماً ومن قال عن هذا
البيت انه نوع من المعينات فقد عي عن فهم معناه وبسبب ابن حجة قوله
اوجز وسل اول الايات عن مدح فيه وسل مكة باقاصد الحرم

ومرادُه سل اهل مكة وليت شعري ما المراد بقوله سل اول الايات وبيت
عائشة الباعونية قولها
باسعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت لك الاماني وجئت المحي عن امر
ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما بعده وهو معيب
سما في ايات البديعيات المقصود من ايراد البيت منها دلالة على النوع
البديعي حالة انفراده ونجده عما قبله وعما بعده فلا مجال للكلام عليه باكثر
من ذلك

التلويح

وآله الغر (من عز الزمان بهم والله قد برز عنهم حلة التهم)

في البيت التلويح وهو ان يخلط المتكلم كلامه بآية او حديث او مثل سائر او
شعر من شعر او من شعر غيره اختلاطاً لا يتميز الا للعارف به وينبغي ان
يكتب هذا النوع بحرين مختلفين كالاحمر والاسود فيكتب كلامه بالبحر
الاسود وما ضمنه بغيره او بالعكس ليلا يعسر استخراجا وذلك في بيت
قصدي تضمن المثل المشهور من عز برز ومعناه من غلب سلب ومثله قول
الشاعر

و (جاهل) بالليالي ليس يعرفها	ارته غب (ما) ياتي وما يذر
بروم مجدي (من) خلني ملايمة	لا (يلغ) المجد الا من له خطر
هلا سألتني (الاعداء) عن كرمي	للذنب (الجاهل) الغرور اغفر
ما (يلغ) الماجد العليا وغايتها	الا اذا (من) منا حين يتقدر
(ما) عرض الام من لا نوال له	ما للثم اذا في (نفس) وطر

الحمد لله عز اليوم رب في العالمين له تلويح مدحهم

بما انه يتعذر الطبع بحرين مختلفين كما اشار حضرة المؤلف فقد صار يتميز الكلمات التي حفظنا ان تكتب بحر احمر بوضوح بين هلائين كاتري مطبعة

وهذه الايات نجمع المثل المشهور وهو قول الشاعر
ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
وقال بعضهم

اعرض (عن) غير ما اجترام	من يفتح العصف بالقوام
شاء عذ (اي) فقد وري	اوقف قلبي على الحمام
لو (عبد الله) الف عام	والف عام والف عام
لكان هجري (عليه) ظلماً	وليس يخلو من الاثام
على مناي (السلام) مني	ان كنت ارضيه بالسلام
قلت له زرفدتك روحى	(قال) اوافيك في المنام
فقلت بريضك (دهن) مثلي	بالزور دعني من الكلام
فقطب (الحاجين) منه	فقلت زرفي بلا احتشام
فانني (بالنفس) الغض	والرياحين والمسام
امر وقتي ومثل هذا	(يذهب) بالانعم الجسام
وقلت ماذا (الصداع) تبغي	زرفي بابائك الصكرام

والمراد تضييع الاثر وهو عن ابي عبد الله عليه السلام قال دهن الحاجين
بالنفس يذهب الصداع وقلت من هذا القبيل بمعونة الله تعالى اتركنا بني على
هذا النوع

لغواذي تشوق (لا) يزول	ودموعي على الخدود سيول
ليس يدري سوى (آله) البرايا	بالذي في الضلوع مبي يحول
ما بدافوس حاجب الحب (الآ)	ويقلبي من الغرام نصول
علم (الله) انني مستهام	مغمم في (محمد) مئول
اقطع الليل والنهار انتظاراً	عل باقي بالوصل منه (رسول)
هو قصدي والله لا عنه اسلو	طول عمري وان الح العذول

ومرادي تضمين كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله وقلت ايضاً كذلك لك (قال) الدلال جريحفاكا ام بهذا اتى (رسول) هواكا راقب (الله) بالذي لك (صلى) شغفنا فيك يعلم (الله) ذاك (و) (عليه) يد الصباية جارت (و) له (سلم) البعاد هلاكاً كل (م) لم (يرد) بقاء غرامي احرم (الله) طرفه رؤياكا يا عدولي (يو) مخنك (خبراً) دع ملاي وللحبة هاكا وحقيق من لم (يفقهه) فرط الحسب (في الدين) يفقد الادراك

ومرادي تضمين الحديث الشريف وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولو شئت لاستوفيت من هذا النوع اشياء كثيرة نظماً ونثراً واكسن في هذا القدر كفاية المرام * فلاناخذ باذبال الاطالة في هذا المقام * والفرق بين هذا النوع الذي هو التلويح ونوع التلميح المتقدم ذكره ان التلميح يكون بكلمة من الآية او الحديث او غيرها والتلويح لا يكون الا باستيفاء ذلك والفرق بينه وبين الاقتباس ان الاقتباس لا يكون الا من القرآن او الحديث بخلاف التلويح فانه يكون منها ومن غيرها والفرق بينه وبين العقد ان التلويح يشترط فيه ان يفرق المتكلم بين كلام الآية او الحديث او غيرها بكلامه بخلاف العقد ولم ينظم هذا النوع احد من اصحاب البديعيات الاربع ولا يعترض معترض فيقول قدست الصحابة رضي الله عنهم على الآل عليهم السلام في المدح فينبغي الترتيب في ذلك لاني اقول المراد بالصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اعم من الاجنبي فتدخل الآل وإنما فعلت كذلك مبالغة في الرد على الشيعة الذين لا يجوزون الفصل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آله عليهم السلام بلفظة على فلا يقال عندهم وعلى آله وينقلون في ذلك حديثاً لا تنصلوا بيني وبين آلي على ان التقدم والتاخير في الذكر لا يحبط بالرتبة العلية ولا يرفعها عند ارباب اللغامة والوجاهة دون الرعا

من الناس لان المقامات معلومة * والمراتب مفهومة *

التفسير

هم الشهبوس وغيداق السحاب اذا تهللوا بالعطا في اوجه الخدم

في البيت التفسير وهو ان ياتي المتكلم في بيت او فقرة من الشعر بمعنى لا يستقل
الفهم بمعرفته واذا رآه دون تفسيره اما في بقية البيت او في بيت اخر ويكون
بعد المبتدا والخبر وبعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو في معناه وبعد
المحار والمجرور وهو في بيت القصيدة بعد المبتدا والخبر فان قولي اذا تهللوا الى
اخر تفسير لما قبله من اول البيت ومثله قول محمد بن وهيب في المعصم
ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
ومثله لابن هاني الاندلسي

المدن فان من البرية كلها جسي وطرف بالي احور
والشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر
ولمحمد ابن شمس الخلافة

ثبثان حدث بالقساق عنها قلب الذي يهواه قلبي والبحر
وثلاثة بالمجود حدث عنهم البحر والملك المعظم والمطر
وقال ناصر الدين محمد ابن النشائي
ورب من سامني التشبيه قلت له ان كان لابد فهي البانة الضره
ثلاثة هدت الواشي لمنظرها حسن وحلي وشي والكمه العطن
والشخ برهان الدين القبراطي

اكابد الليل في دمع وفي ارق وكل ذلك الفاء باجفاني

قد فسروا للعدا معنى الردا رهبا بالسهرية والصهصامة الخدم

وفي شهود على دعواي اربعة سفي ودمعي وافكاري واشجاني
ومن التفسير بعد المبتدا فقط قول الشاب الظريف

واهيف كل طرف في محاسني جان وكل دم في حيو هدر
والقد والمجد والمجد المورد والا صداغ والثغر والاجنان والطرر
متازل ما هرت في حبها مقل الا وقبدها في حبها النظر

ولبعضهم

برفحها سكر الشباب فتنني كما اهتر مطبور من الغصن ما يده
ولولا انسلم الثغر ما نتم كاشح علونا ولولا الطيب ما ارناب حاسد

ولا اخر مثله

لا اريد عناق الظبي مرتشفا رضاب ثغري اليه الصب ظان
نادائي القلب كن منه على حذر فصدغه عثرب والشعر ثعبان

ومن التفسير بعد الشرط قول ابن نباتة

نسوة حسنا لللال ووجهه للبدر ينسب لا وميت يهتو
فإذا بدا فالى هلال اصله وإذا رنا فهو الغزال بعينه

ولاي اسمحاق الخنجاقي الاندلسي

اضحى بجز لوجهه قمر السما وغدا يلين اصوته الجلود
فإذا بدا فكأنما هو يوسف وإذا شدا فكأنه داود

ومن التفسير بعد ما هو في معنى الشرط قول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لجأت اليهم طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لانبيست منهم معطيما او مطاعنا وراعل شير ابالوشع المنوم

ومن التفسير بعد الجار والمجرور قول الشريف الدين القيرواني

لخلفي الحاجات جمع بيايه فهذا له فن وهذا له فن
فلما مل الغلبا والمعدم الغنا والمذنب العني والمخاف الامن

والفرق بين التفسير والابضاح ان التفسير تنصيل الاجمال والابضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال البتة ويستضيء في المحل قوله

هم النجوم بهم يهدى الانام ويغيب الظلام وبهم صيب الدم وهو بعد المبتدا والخبر ويستضيء الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذكر الامام وابنيه بفسره علي والحسن اكرم بذكرهم ومراده بعد ذكر افضل الصحابة ذكر الامام وابنيه رضي الله عنهم اجمعين وذكر الامام وابنيه مجمل فسر بقرنه علي والحسن ومن ادعى انه لم يقد شيئا في هذا البيت لم يفتح عليه بشيء من الافادة ويستضيء ابن حجة قوله

وصحبه بالوجوه البيض يوم رغا كم فسروا من بدور في دجا الظلم ومراده ان المصراع الثاني تفسير للاول على الترتيب ويستضيء عابشة الباعونية قولها

برتبة القاب بالادنى بحظوته برؤية الله بالاناس بالكلم ومرادها ان قولها بالادنى الى اخر البيت تفسير لاوله ولا يخفى نعلق البيت بما قبله وهو معيب كما مر غير مرة وقبله

تبارك الله من اوحى اليه بما اوحى وخصه بالمتنهي العظم وهو بيت الاشارة وقد سبقت اليه الاشارة في محله

﴿الاشتراك﴾

﴿وتطلع النجم أرضٌ يذكرون بها نجم النباتات لا ما في سماهم﴾

في البيت الاشتراك وهو ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً أو عرفياً فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي بعدها في البيت او في بيت آخر بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع وهو في بيت القصيدة قولي وتطلع النجم ارض الى اخره فالنجم يحتمل انه الكوكب مبالغة في المعنى ويحتمل انه النبات الذي لاساق له وهو مرادي فيبته بقولي نجر النباتات الى اخره ومثله قولي ارتجالاً

كنت حبك حتى لا ابوح به يا من اذا زدت شوقاً زاد هجرانا
فليس يعرف سري غير خالقه سر الغرام الذي يزاد كتماناً
فلفظ سري يحتمل السرو ويحتمل القلب فيبته بقولي سر الغرام الى آخره وقال
كثير عزة

وانت التي حبيت كل قصيرة الى ولم تعلم بذلك الفصائر
عبت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البعائر
فانه اثبت في البيت الثاني ما ازال يؤوم السامع بانه اراد القصار مطلقاً
ومثله قول امرئ القيس

وبوم دخلت الحندر خدر عنيزي فقلت لك الويلات انك مرجلي
ومثله لاني تمام

ال نار نار الشوق في كبد الفتى والين يوقده هوى مسموم
خير له من ان يخامر صدره وحشاه معروف امره مكتموم

ووالسيوف سيوف لهند قد خطنوا هم الكلمة اشتراكاً يوم حرمهم

والفرق بين الاشتراك والتوهم ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او غير ذلك مما تقدم في محله والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع في اشتراك اللفظة وبيت الصفي الحلبي قوله

شيب المغارق يروي الضرب من دمهم ذوايب البيض ييض الهند لا اللهم فلولا قوله ييض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد الذوايب البيض وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله

وللغزاة تسليم به اشتركت مع التي هي ترعى نرجس الظلم مراده ان الغزاة الوحشية اشتركت مع الغزاة التي هي الشمس في التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم مشيراً الى قول ابن تيم

ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزاة الافق ترعى نرجس الظلم ولا يطعن هذا الاشتراك فيه^٢ فان قولهم في التعريف هو الاثنان بلفظة مشتركة صادق على لفظة الغزاة التي هي اسم للوحشية وللشمس وقولهم فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم وذلك بان يتوهم هنا ان المراد بالغزاة احد المعنيين فقط وقولهم فيأتي بعدها بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع صادق على ذلك لان قوله في البيت اشتركت مع التي الى اخره يرفع ابهام اختصاص الغزاة باحد المعنيين فحيث المراد بالاشتراك اعم من ارادة المعنيين والتنصيب على ذلك او ارادة احدهما والتنصيب على عدم ارادة الاخر كما عرفت صحة ذلك من فحوى التعريف بل ارادة المعنيين اولى بالتسمية من ارادة احدهما فقط لكن امثلهم مخالفة لذلك كما لا يخفى ومن قال ان هذا البيت احرى بالجناس المعنوي فانه ذكر الغزاة في اول البيت واضر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني الى اخر العبارة نعم ذلك صحيح لكن لا يحسن وضع هذا البيت موضع بيت الجناس المعنوي لعدم المناسبة فان

٣ (حذ) وضبر فيه يرجع الى الاشتراك على طريقة الاستخدام

المطلع محل الغزل وهذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وايضاً لو
وضعه هناك فانه حسن التخلص وليس لافراد الجناس المعنوي عن بقية
الجناسات لياقة سيما بعد صحة نوع الاشتراك في هذا البيت كما عرفت من
تقريرنا السابق وبيت ابن حجة قوله

بالمحمر ساد فلا ندّ بشاركه حجر الكتاب المين الواضح القم
فان لفظة المحمر مشتركة بين العفل والسورة من القرآن فرفع الابهام بقوله حجر
الكتاب الى اخره وقد اخذ هذا البيت من بيت الصفي الحلي المتقدم في
النورية وهو قوله

خير النبيين والبرهان منضج في المحر عفاً ونقلاً وأضح القم
كما اخذت منه الباعونية بيتها السابق في نوع الترتيب وبيت شعري ما الذي
في هذا البيت من المحاسن حتى تجاذبه رجل وامرأة مع اني نهيت على ما فيه من
الاعتراض في نوع النورية المتقدم ذكره وبيت عابشة الباعونية في نوع
الاشتراك قولها

في النور لاح علاه لانظيرك نور القرآن قرانا من لدن حكم
ومرادها ان النور مشترك بين الاشراق واسم السورة فرفعت الوم عن السامع
به ولها نور القرآن بخفيف الهمزة لضرورة الوزن

الطاعة والعصيان

احبة الله بين الخلق صيرهم معظمين كما الاعداء بضدهم

في البيت الطاعة والعصيان وهو ان الشاعر يريد ان يأتي بيت فيه نوع من
البدع فيعجزه شيء من اركانها او يمنعه مانع من الاتيان به فيعوض عنه بنوع اخر

من كل ذي طاعة لله يتبعها
عصيان نفس بما تهواه لم تلم

غيره وذلك في بيت التصيدة اردت ان اقول محقرين ليحصل الطباقي بينه وبين
معظمين فعصاني الوزن والقافية فانيت مكاتب ذلك بلفظة ضدهم فعصاني
الطباقي واطاعني الاردا في لان ضدهم مرادف محقرين كما لا يخفى ومثله قول
المتنبي وهو البيت الذي استنبط منه ابو العلا المعري هذا النوع في شرحه وسماه
بهذا الاسم ولم يكن قبل ذلك وهو

يرد بدءاً عن ثوبها وهو قادرٌ وبعصي الهوى في طينها وهو راقدٌ
وانما اراد ابو الطيب المتنبي ان يقول يرد بدءاً عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث
تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه
الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها عوضاً عن مستيقظ لما فيها من معنى البقطة
وزيادة فاطاعه الجناس المتالوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين
راقد ومستيقظ واقول كما قال بعضهم ليس في بيت المتنبي شيء من ذلك ولو
اراد ان يقول يرد بدءاً عن ثوبها وهو ساهر او متنبها بخذف لفظه هو لحصل له
غرضه من الطباقي ولم يعمد الوزن وانما مراده بيان العقاف من القادر لا غيره
والمبالغة منه في المصراع الثاني حيث بعصي هواه في خيالها وهو راقد ومثله
لسعد الدين ابن العربي

ولين غدوت بعذب ريقك باخلاً فانا الذي بدمي ودمعي اسحجُ
اراد المقابلة في البيت بين عذب الريق والنجل ومر الدمع والساح فعصاه
الوزن اذ لو قال مر دمي مكان دمعي ودمعي لنقص الوزن فعصته المقابلة
واطاعه الجناس المنديل بين الدم والدمع وقال ابن النيه

يضاه حجهما الوائون حين سرت عني فلو لحت صبغ الدجا لحت
اراد ان يقول فلو لحت سواد الدجا لما ياتي نوع التدبج في قوله يضاء وسواد
الدجا فعصاه الوزن فقال صبغ الدجا وهو مرادف للسواد فصدق عليه انه
عصاه التدبج واطاعه الاردا في وللقاضي ناصح الدين الارجاني

كم رعت هذا الحي اما زائراً فرداً واما سائراً في جفيل
اراد ان يقول واما محارباً في جفيل لتكون في بينه المقابلة بين زائر ومحارب
ولا شك ان الزائر يكون مسلماً وبين قوله فرداً وقوله في جفيل فعصاه
الوزن واطاعه الجناس اللاحق بين زائر وسائر ومثل ذلك كثير في كلام القوم
تركناه خوف الاطالة وبیت الصفي الحلي قوله

لم يهمل وجه بالحياه كما منصوره مستهل من اكفهم
اراد الجناس التام بين الحياه والحياه فلم يقطع الوزن فعدل الى نوع الازداف
بقوله منصوره والضمير للحياه وليس الامر كذلك ولو شاء لقال
لم يهمل وجه بالحياه كما لنا الحياه مستهل من اكفهم
وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اطاعه وعصاه المومنون ومن نافي كذا الفرق بين الانس والنعم
فانه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن فعدل الى الازداف
بقوله ومن نافي من المنافاة وهي المحجود قال ابن حجة في الشرح هذا محال فان
الوزن لم يعصه ولو قال

اطاعه وعصاه المومنون وجميع الكافرين ولم يهمل مجمعهم
لحصل ما اراد من المطابقة (انتهى) قلت فلو قال كذلك لفاته قوله كذا
الفرق بين الانس والنعم وهذا المعنى هو مناط حسن البيت كما لا يخفى الاشارة
فيه الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً بل لو قال
اطاعه وعصاه المومنون كذا لك الكافرون وليس الانس كالنعم
لحصل له جميع ما قصده وزيادة مع بقاء اللف والنشر في نهاية الموضوع
وبیت ابن حجة قوله

طاعتهم تهر العصيان قدرهم له العلو فجانسه بدهم
قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والعلو فلم يقطع الوزن فعدلت

الى جانسه فحصل الجنس المعنوي باشارة رديفه اليه (انتهى) قلت وليس في
البيت عصيان وزن فانه لو قال
طاعاتهم تنهر العصيان قدرهم له علو غلو في مدحهم
لحصل له ما اراد ولم يصبه شيء وهذا النوع تخلصت منه عابثة الباعونية فلم
ينظم في بدعيتهما

التفريع

وما ارتشاف زلال الماء في ظمأ يوماً باعذب من تكرار مدحهم

في البيت التفريع بالفاء ويسميه بعضهم النفي والمجود وهو ان يصدر المتكلم
كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن اوصافه المناسبة للمقام
اما في الحسن او في القبح ثم يجعله اصلاً يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة
به تعلق مدح او هجاء او فخر او تشبيب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم
بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرها ويعلق
المجرور بافعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين الاسم
الداخله عليه ما النافية لان حرف النفي قد نفي الافضلية لتبقى المساواة
وهو في بيت نصيدي ظاهراً لا يحتاج الى الكلام عليه ومثله قول الاعشى
ما روضة من رياض الحسن معشبة غناه جاد عليها مسهل مطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعيم البيت مشتمل
يوماً باطيب منها طيب رابحة ولا باحسن منها اذ دنى الاصل
وقال كثير عزة

ما الدوح تنفث بالتفريع فتنه مع النسب بازكي من صفاتهم

وما روضة بالحزن طيبة الثرى مع النداء جنجائها وعزارها
باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمتدل الرطب نارها
ولبعضهم

وما روضة حل الربيع نطاقها وجرت بها الانواء حاشية الورد
اذا حدرت فيها العاصي لثامها ثنى عطفه الحوذان والدفء بالرنند
باطيب نشرًا من خلايقه التي تنم برياها على العنبر الوردى
وقال اخر

وما مغزل نعطو بجيد كأنه حمام بايدي الناظرين صقيل
مضمي المحمدا مقصودة الطرف غالما بذات اراك مرنع ومقبل
اذا نظرت من نحوه او تصرمت دعاها احب المقلتين كحيل
باحسن منها حين قالت صرمتنا وانت صروم للحبال وصول
وبيت الصفي الحلبي قوله

ما روضة وشع الوسي بردتها يوما باحسن من آثار سعيهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله
ما الدوح تفريعه بالزهر متنسق نظما باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت ابن حجة قوله وهو احسن بيت في ذلك

ما العودان فاح نشرًا او شدا طربا يوما باطيب من تفريح وصفهم
وبيت عابشة الباعونية قولها

ما بهجة الشمس في الآفاق مسفرة يوما باهج من لآلاء حسنهم

الاضراب

نجوم افق الهدى بل هم اهله بل البدور التي تجلودها الظلم

في السمات الاضراب وهو نوع استخرجته ولم يسبقني اليه واحد وسيفه بهذا الاسم
لاشتمالو على حرف الاضراب وهو ان يجمع المتكلم بين جمل او مفردات
متناهية من مدح او هجاء او غير ذلك ويفصل بينها بحرف الاضراب واحسنه
ما كان فيه ترفي او تدلي ومن الاول بيت قصيدتي فان الهلال ارقى من النجم
وكذلك البدر ارقى من الهلال كما ترى ومثل ذلك قول الناب الطرير
ابن العفيف

يا نجم بل يا بدر بل يا شمس بل كل نراه يلوح من ازراره
وليهضهم واجاد

واقدرها جلدي كهديك في الهوى لكن وجدي مثل هجرك ما وها
يا بانه العليين بل يا مطلع السعيرين بل في الحسن يا حديق المها
وقال الجعدي في وصف ابل انحلمها السير
كالفسي المعطفات بل الا - هم مديرة بل الاوتار

ولاي تمام

رز على طيحه التي كلاكه لا بل على ادد لا بل على البين
ولشهاب محمود - ح الاشراف خليل ابن قلاوون يا مدح في النشيد
مخاطبة

فصيحها بالبحر كالروض بهجة صوارمه انماره والفتا الزهر
وابدعتمل كالبحر والعرض موجه وجر المداكي السفن والحدود الدر

عن المداد بل نسوا كرات كل كي

واعرف بل كالليل عوج سبوفه
اهلته والنبل انجمه الزهر
واخطات لا بل كالنبار فشمه
جيوشك والاصال راياك الصفر
وليهضم

كلام بل مدلم بل نظام
من الباقوت بل حسب الغمام
وقلت في مثل ذلك

ياحيي بل ناظري بل فوادي
بل حياتي بل جنتي بل نعيي
وجهلك البدر لا بل الشمس حينا
فيو سحر لا بل الواحظ ريم
جد بطيف لا بل بوعدك لا بل
بالتلاقي لا بل موصل مقيم
وتعطف على الكسير بل المغرر
بل صبك المشوق الملموم
وقلت ايضا مطلع ايات غزلية

غصن بان في فوادي غرسا
بل غزال وسط قلبي حيسا
بل ملال يفضع البدر سنا
نوره رد نهاري حندسا
وهذا النوع لم تعرفه اصحاب البدعيات الاربع ولا غيرهم

التدريج

بيض الوجه غدت سودا وقايمهم

حمر الصوارم خضر العيش والنعم

في البيت السابع. هو ان يذكر الناظم او الناثر لونين فاكثر يقصد بذلك
الكناية او التورية عايريد من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من
اغراض الشعر وقد لا يقصد شيئا غير الوصف. وهو ظاهر في بيت قصيدي
من قبل الكناية كما لا يخفى على المتأمل ومثله قول الصلاح الصفدي

سمر الزمانهم والبيض قد الفت سود الوقائع حتى دبت بهم

اشتهرت وانتشرت حالي في حيو مذ زاد في صدّه
فيومي الاسود من طرفه وموني الاحمر من خده

وللشيخ زين الدين ابن الوردي من المجون

ولي صاحب بالمدح والعجوبة يقول اتدري كيف اصنع بالخلق
اذا حمروا وجهي وما يعضوا يدي ازرق لم رجلي وان خضروا عنقي

ولا بن نباته

واني لعذري الصبا ان روت حديث آلا ساني الدموع فعن عذري
تسابق يعض المزن حرم دماعي فتسبها والسبق من عادة الحمر

وقال الشاب الظريف

تدبج حسنك باحبيبي قد غدا في الناس اصل تولي وبلائي
بالطرة السوداء تحت الغرة البيضاء فوق الوجنة الحمراء

وللشيخ عز الدين الموصلي

خضرة الصدغ والسواد من العيون يياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفراء خدي كل ذا من تلونات الزمان

ولبعضهم

يقولون لما رنا واثنا بقدر وقد فضع الجوذرا
انتشاق من طرفه ايضا فقلت ومن قدوه اسرا

ولبعضهم

ومقبل الوجه ادار الطلا فقال لي في حيو عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي قلت ولا عن اخضر الشارب

ولشهاب الدين الناعفري

ابديت شعرك فوق وجهك لي ضحي فارتيتي في المحال ليلاً مقمرا
وجعلت حظي مثل خالك اسوداً واذقني موتاً كحدك احمر

وبيت الصفي الحلي قوله
 خضر المربع حمر السمر يوم وغنا سود الوقايع بيض الفعل والشيم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله
 خضر المربع حمر البيض سود ردى بيض الثنا فاستمع تدبج وصفهم
 وهو من بيت الصفي لفظاً ومعنى وبيت ابن حجر قوله
 واخضر اسود عيشي حين دجج يياض حظي ومن زرق العداة حي
 وبيت عائشة الباعونية قولها
 سود الوقايع حمر البيض في حرب خضر المربع بيض الفعل في سلم
 وقد اخذت غالب بيت الصفي الحلي وحركت الحرف والسلم الساكنين

الاستنباع

وحيهم قرية ارجو النجاة به يوم القيامة حيث الناس في غم
 في البيت الاستنباع وهو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض
 من اغراض الشعر فيستنبع معنى اخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك
 الفن وهو في بيت القصيدة نولي حيث الناس في غم لما كان في معرض طلب
 النجاة يوم القيامة استنبع وصف يوم القيامة بان الناس يكونون فيه مغموين
 لشدة احوالهم ومثل ذلك قول المتنبي
 نهبت من الاعمار ما لوجوبه لهيت الدنيا بانك خالد
 فانه استنبع مدحه بالشجاعة مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها
 مهنة بخلوده ومثله قوله ايضا
 الى كم ترد الرسل عما اتوا به كأنهم فيما وهيت بلامر

وصحبه السادة المستنعيين له من حديثنا دينة تخصين عرضهم

فدحه بالشجاعة ابناً واستنبح في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في
المهبات ولاي بكر الخوارزمي

سبح البديعة ليس بمدح لفظه فكانما النافذة من مالو
مدحه بطلاقة اللسان على وجه استنبح الكرم ولاي تمام

كم ظلام من الملاقاة غلب بك والمكرات عك رواضي
اي ذي سودد بساويك فيه ظالماً والندا يو لك قاضي

فقد استنبح مدحه بالمناخر مدحه بالمكارم والفرق بين الاستنباح والتكبير
ان التكبير يكمل ما وصف به اولاً والاستنباح لا يلزم منه ذلك وبيت الصفي
الحلي قوله

الباذل والنس بذل الزاد يوم قرى والصائبوا العرض صون الجار والمحرم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يستنبعون ببذل العلم بذل ندى وبحفظون المعالي حفظ عرضهم
وبيت ابن حجة قوله

بحدون مستنبعين العنوان ظفروا وبحفظون وفاهم حفظ دينهم
وبيت عابدة الباعونية قولها

الباذل والنس بذل النخ من يدم والحافظوا الجار حفظ العهد والذم
وجميع ابيات هذه البديعات على منوال واحد كما ترى وقد اشرقت بأسلوب
اخر في بيتي المتنم فتمأله ولا يخفى اخذ الباعونية من بيت الصفي المذكور كما
هو دأبها في غالب الانواع

الانسجام

يا شرف الرسل يا غوث الخلايق يا نور الوجود استجب يا سيد الامم
في البيت الانسجام وهو ان ياتي الشاعر بالبيت او الفقرات من النثر خالية من
العقادة وتكلف السبك كالانسجام الماء في انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة
الفاظه ان يسيل رقة وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الانواع
الديبعية الا ان ياتي في ضمن السهولة من غير قصد ان كان الانسجام في النثر
يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وبيت قصيدي ظاهر
الانسجام * يكاد يقطر رقة من رشاقة النظائر * ولعمري ان طيور القلوب ما
برحت على افنان هذا النوع واقعه * وبخاسته الغضة بين الاوراق ساجعه *
واهل الطرق الغرامية هم بدور مطالعه * وسكان مرايه * قال ابن لؤلؤ
الذهبي

يا ليلة بتنا بها في ظل اكفاف النعيم
من فوق اكمل الربا ض وتحت اذبال النسيم

ولاي عاصم البصري

وبنفس من اذا جمشت نثر الورد عليه ورقة
واذا مدت يدي طارئة افلنت منها ودارت حلقة
لم ازل احرص قلبي جاهدا من لصوص الحب حتى سرقه
ولم يوسف ابن نفيس الدين الاربلي

جاءني يسعى وفي بك قدح من لون وجنته
ونجوم الليل قد بزغت والثريا مثل قبضته

سيوفهم
تحت
نغم
النغم
بارقة
داد
ز
بعث
من
الهامان
منهم

فشرنا من يدي على خده من خمر رفته
وانكى سكرًا فما عبت لي يدٌ ألا تنكح

ولبعضهم

بابديع الدل والنج لك ملطان على المبحر
كل يت انت ساكنة غور محتاج الى السرج
وعليل انت زاهو قد اتاه الله بالنرج
وجهلك المامول جنتا يوم ناتي الناس بأشبح

وقال احمد بن محمد ربه

ودعني بفرقة واعناق ثم قالك متى يكون التلاق
ويدت لي فاشرق الوجه منها بين تلك النهود والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سم بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اصعب يوم لهنفي مت قبل يوم الفراق

ولبعضهم

بادموي لقد جرح ما آني وحفرت على الخسود سواني
ان يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلبه بالفلاني
لو وجدنا الى الفراق سهلاً لاذقنا الفراق طعم الفراق

ولعرفلة الدمشقي

هذا هو الزمن الطليق الموتي والعبث الرعد اني هي نعتق
فعلام نضحوا والحمام كأنها سكرى تفني نارة ونصق
وتلوم في حب الديار جهالة هيهات يسلوها فواد شيق
والشام شامة وجنة الدنيا كما انسان مقلتها الفضيضة جلق
سبا وقد رقم الربيع لرهما وشيا به حدق الحدائق فحدق
في نيبوب ضحكتم تغور افاحو لا بكاه العارضي المتألق

من آسو لك جنة لا تنفسي ومن الشقيق جهنم لا تحرق
وقال بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي
معبد الشام يجمع الناس طراً وإليه شوقاً نبيلاً النفوس
كيف لا يجمع الوري وهو بيت فيه تجلي على الدوام العروس
ولاي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي

وخلع بت اعذلة وبرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر محبة قال حاشاها من الخبث
قلت فالارقات تبها قال طيب العيش في الرفث
قلت منها التي قال نعم شرفت عن مخرج المحدث
وسأسلوها فقلت متى قال عند الكون في المحدث
وللامون ابن الرشيد

قمر يحمل شمساً مرحباً بالنبرين
ذهب في ذهب يسعى بغصن الجين
هذه قرّة عين حملت قرّة عين
وللصاحب الاجل بهاء الدين ابي الفضل زهير

دعوني وذاك الرشا فوجدني به قد فشا
حلالاً حلالاً له بعذبني كيف شا
مرت خمرة الريق في معاطنه فانتشا
فيا مشق ذاك القول م باطلي ذاك المحشا
مشى بي في خفية فيا حبذا من مشا
وليس عجباً بان ترى الظبي مستوحشا

ولة ايضاً

لحافظك امضي من المرفف وريقك اشهى من الفرقف

ومن سيف لحظك لا اتقي ومن خمر رفيك لا اكنفي
افاسي المتون ليل المنا وباليت هذا بهذا في
زهي ورد خديك لكنه بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مُضعف وما علموا انه مُضعفي
ولة ايضا

اذا مانسيتك من اذكر سواك بيالي لا يخطر
وبوم سروربي يوم ارا ك لاني بوجهك استبشر
اذا غاب انك عن مجلسي فالي انس بن يحضر
وكم لك عندي من نعمة لساني عن شكرها يقصر

قيل ان بعض الادباء اجناز بدار الشريف الرضى وهولا بعرضها وقد اخني
عليها الزمان واذهب بهجتها * واخلق ديباجتها * وبقايا رسومها تشهد لها
بالنضارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وتمثل بهذه الايات

ولقد وقفت على ربوعهم ورشومها بيد البلا نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
ونلت عني فمد خفيت عني الرسوم نلت القلب

فمريه شخص وقال له انعرف لمن هذه الايات فقال لا قال والله انها لصاحب
هذه الدار فتعجبا من غريب هذا الاتفاق والشئ بالشيء يذكر روى الانباري
باسناده الى هشام الكلبي قال عاش عبيد بن شربة المجري ثلاث مائة سنة
وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني
بما عجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لم فلما انتهت اليهم
اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضر

فلست تدري وما تدري اعاجلها اذني لرشدك ام ما فيو فاخبر
 فاسقدر الله خيرا وارضى به فحيما العسراذ هارت مباسير
 ويحيا المرء في الاسماء منقبط اذ اهوى الرمن نغوه الاغصير
 يكي الغريب عليه ليس بعرفة وذو قرابته في الحقي مسرور
 قال فقال لي رجل اتعرف من صاحب هذا الشعر قلت لا قال ان صاحبه
 هذا الميت الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس نعرفة
 وهذا الذي يخرج من قبره اقرب الناس رحما اليه واسرم بوجهه فقال له
 معاوية لقد رايت عجيبا فمن الميت قال عهزين لبيد العذري ويحكى ان ابا
 عبد الله الغبري انشد في مجلس سيف الدولة

فوالله ما انسى حمية ودعوى وثمن عجال بين غاد وراجع
 وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن من اللطو الا رجعا بالا صابع
 ورحنا وقد روى الملام نفوسنا ولم يجر منا في خروق المسامع
 ولم يعلم الواثون ما دار بيننا من السرلولا فنجرة في المدامع
 فطرب سيف الدولة ولم يرضها الشاعر المشهور بمقدار المطامير فقال سيف
 الدولة وملك يا معيد ما ذا تقول قال اتول خيرا منها فقال سيف الدولة
 ان لم يخرج من هذه كلامك والا ضربت ما فيه عيناك فقال عند ذلك وهو
 يتلجج سكرًا

ولما فاجلوا للفراق حمية رموا كل قلب مطشون برايع
 وقبما فبدي حنة اتراته يقوم بالانفاس هوج الاضالع
 موافق تبدي كل صبراء ثروة حنوق الكرى اناسها غير هاجع
 امنابها الواشين ان يلجوا بنا فلم ننهم الا وثاة المدامع
 فطرب سيف الدولة لذلك وانجذب به وامره بالجلوس ويحكى عن بعض
 فضلاء المفاربة وهو محمد بن قاسم النحوي انه هوي فتى من ولد المجد فكم

هواه واخفاه حتى اضناه وله فيه شعري في منة قوله

هذا خيالك في المجنون يلوح لو كان في جسم المذهب روح
غادرتني غرض الردا وزركتني لا عضولي الا وفيه جروح
باسلاما مما اكابد في الهوى بك يشتغبي من قلبي الديرج
لله مافعلت لحاظك في دمي لو بلغت جسدي الردا فتزج
لوعابت عيناك قذفي من في كبدي ودمي مع دمي مسفوح
لرايت مقتولا ولم تر قاتلا وعلمت اني من في مذبح
يامن نعمد قلتي بلحاظه اباح قلبي باظلم مبيح
كبدي على صدري جرت والي مني اغدوا عذب في الهوى واروح

ويحك ان الفاضل مجير الدين الخياط كان يهوى غلاما من اولاد الجند فشرع
في بعض الليالي حتى غاب وخرج فوقع في بعض الطرق فمر الغلام عليه فراه
مطروحا وكان الغلام راكبا فنزل وفي يده شمعة فاقعده ومسح وجهه فسقط
شيء من الشمعة على وجهه فاستيقظ فرأى الغلام المذكور فانشد يقول
يا محرقا بالنار وجه محبي مهلا فان مدامعي تطفي
احرق بها جسدي وكل جوانحي واحرص على قلبي لانك فيه
ولا باس بابراد بعض شيء ما وقع لي في هذا النوع على طريقة الغزل فمن
ذلك قولي

بدر نمت حاز شمس ضحي نوره والكناس قد وضعا
ذو عيون ملوها حور وخدود حسنها رشحا
خط سطرأ فوق وجنته واصطباري في هواه محبا
عارضا لو رمت اسمي عنه بالتقيل لانسا
باللغا مولاي جد كرما واستراصب الذي افتضعا
ان شوقي لو وزنت به كل شوق في الوري رجما

لا ومن في الحب نيني قط ما اصغيت للصباح
من قلبي في هوى قمر فوق غصن بشي مرحا
لبنه بالقرب جاد وبا لبنه بالوصل لو سمحا
جر ذاك الحمد احرقني وله والله ما لفيحا
والرضاب العذب اسكرني بالقومي كيف منه صحا
زارني والليل معتكرا في قبح الملاذ منشحا
والكرا بولي معاطفه كلما عانقه سرحا
واحتسى كاسا وناولني يدي كم ناولت قدحا
يا لها من ليلة قمر السمود لي في جنحها جنحا
حيث لا تخشى الرقيب بها لا ولا من لامنا ولحا
والهوى والا من مجزع والها واليهط قد ظمحا
تعاطى المزج في كلم والنكات الغر والمحا
لم تزل في كل ذاك الى ان تبدا الصبح وانفصحا

وقلت ايضا

زارني والظلام يحجب ذيله شبه بدر التمام قد عز ذيله
اهدف انقد قد بالليل قلبي تنده ما راح ينضع النمن ميله
ما تبدا الا وخالنا دلالا عن سما القلب لا يروع افواه
خوط بان من ردفه في كئيب بدر تم بشعره جن ليلة
بالقومي رنا بعيني شزال بين قلبي وبين طريقي مقيله
لم يكن في هواه يعرف قتلي كيف لكن هذا الدلال دليله
ذبت شوقا الى لقاء فمن لي وعلي الهوى تراكم هوله
واضطباري منع وضلوعي واهيات وشف جسي نموله
يا قضيبا سفي بهاء جمال فاشتي والنسيم هب يمله

ان قلبي لولاك ما هام يوماً
لا ولا قلت في الهوى لسميري
بصبا المرجة الممل فيه
علل القلب علّ يورد وبله
رحمت من هول صده بفرام
سقى نحوبي كثيرة وقليله
انجد الصبر وهو عني نائي
يوم لا يعرف الخليل خله
وقلت ايضاً

راج بخيال في غلالة لاذ
ظلي انس يستل من مقلبي
من معيني من مسعدي من ملاذي
حيث برزو صوارم الفولاذ
وجهه في دجا العوارض بدر
لم يزل بالعيون كالخاف
وشايه الزلولة الرطب لكن
هي من ريق في في بحر ماذي
عطف الصدغ فوق سالف الصا
من سحاب اليها بكل رفاض
وشقي كالغصن كالغصن يسقي
انت مولاي كم تطبل بعادي
ليس للسهام عمر معاذي
هل لك الله قال جر ونحمر
كيفما شئت في الانام واذي
لم بدع لم بدع نجيتك مني
غير باقي حفاشة وجداني
وفواد تجمع الشوق في
فارانا تفرق الافلاك
شغف زايد وصبر قليل
واشباقي ما ان له من نفاذ
وقلت ايضاً

مقل نسل بها السوف ونفد
من لي يمدول المعاطف بشقي
صالت علي وما على بدع يد
فالغصن يركع والمهر تجمد
لو لم يكن سكران من خمر الصبة
ما كان ناظر مقلبي بعزف
ترف الادم كان حمرة خده
نار بغير الطرف لا تنوقد
ذو طرة بالبل لونك ايض
ذو غرة باصبح لونك اسود
واذا اطلمت على القلوب وجدتها
لجمال طلعت البهية تبعد

ياخذهُ مالي عليك نصبر
 والى مئى يا مئى والى مئى
 ترنو بلحظك لي وتثني معطفاً
 وصفوا جنونك بالفتور فما لها
 ووشوا بانك قد غيت محاسناً
 قد كنت احسبان عطفتك لئن
 ابدا التكر جفك الساجي لنا
 وارمى قوامك ناظري تنبها
 ما كان ضرك لو وقت سويعة
 عطفاً علي فاني بك واجد
 واذا نظرت فلا سواك بلوح لي
 واذا بروق جمال وجهك اوضت
 وقات ايضاً من بحر السلسلة

الا ورماني من الغرام باوجال
 السمر بعينيك ما تحرك اوجال
 ايان هفت نسمة الدلال به مال
 باقامة غصن نشى بروضة حسن
 في اعينه صرت والحواطر ثمال
 قد ارمك الله فتنة لمشوق
 والحاجب محرابه لطاعة اجلال
 والوجه له كعبة وخذك ركن
 من حبك باليوم ما نسطر في البال
 لا تقدر عذال حسن وجهك فتو
 فافعل فاننا منك طوع - ابرافعال
 ان شئت صدوداً وان اردت وصالا
 قد رحمت علينا به نية ونخال
 الله كاك الجمال الفخر ثوب
 هيهات كما قيل دون ذلك احوال
 لا اعرف ان الهوى وكنت خلباً
 المحاظك اوحى فراج بصرع في الحال
 لا اعرف والله ما الذي لنوادي

قل لي وبماذا دهمت سمعي حتى لا يفل نصحا ولا ملامة عذال
 من جور غزال الصرم اصبح قلبي حيران وجسمي في وداعي هطال
 ان لاح عليه اخاف من لحظاتي تودبه فاغضي وفي الجوانح بلبال
 نشوان بخمر الصبا يميل فيسي ١١ اغصان ويزري بكل اسمر عسال
 وقد انصم عقد القلم فتبددت جواهره على هذه الطروس * وانطرب الرقم
 فتفتحت في خيال هذا النوع من خرايد فرايده كل عروس * ولولا خوف
 الدامة والمال * لبرزت لك ابكار الافكار في افخر من هذه المحلل * ولكن في
 هذا القدر كفاية الاسماع * ونهاية ما تقبله الطباع * وبيت الصفي المحلي
 قوله

فذكره قد اتى في هل اتى وسيا وفضله ظاهر في توف والقلم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 بان انسجام كلام منزل عجب يهدي ويهيننا عن سالف الامم
 وبيت ابن حجة قوله
 لذ انسجام دموعي في مداحي بالله شئت بها باطيب النغم
 وبيت عابشة الباعونية قولها
 ولي عوايد منهم بالجميل لما بمنهم اتصال غير منحصر

التفصيل

اني دعوتك لما الدهر جار على ضعفي وقاسيت منه بأس متشم
 في البيت التفصيل بالصاد المهملة وهو ان ياتي المتكلم بشطرييت من شعر له
 منقدم في ثنه او نظمه سواء كان صدرًا او عجزًا يفصل به كلامه بعد ان يوطئ

ومن دعواته للجاني اذا طرقت والامر تفصيله قد كل عنه في

له نوطه ملائمة وشطريت قصيدتي صدرت من قصيدة لي تقدم مني نظما
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وحمل شاهدا قولي
باسيدي بارسول الله باسدي يامن انا بمزايا مدحه شادي
اني دعونك لما الدهر جار على صبري فاعده من فرط ابعادي

ومطلع هذه القصيدة تقدم ذكره في حسن المطلع وهو
قف بالمصعب تحت الاثل يا حادي ان المطايا بارواح واجساد
ومنها في مدح الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

لقد حي الدين بالبيض الصفاح لنا وعصبة من كرام القوم اجلاد
ثم العرائن في يوم التزال لهم روع الثعالب بشي روع آساد
هم المساليق واللبن المصقع في اوج المناير او في حومة النادي
قوم اذا اصطكت البيض الحدا سطا بكل منطلق الحديث مقدار
قوم الى الغارة الشعواء همهم تربي قلوب العدا زعرا بعصواد
هبت عليهم رياح الصرافا طربت جداول الرغف منهم فوق اجساد
واخضلت السمح حتى انها حمت من الرؤس بشكال وعنفاد
من كل قرم بناحي الجود عن كذب وفدغم لدرسه العلياء صعاد
ومثل ذلك قولي من قصيدة جيمية

لي في الغرام اها الغرام - ريرة خفيت على من كان فيه مداحي
وهذا الشطر الاول صدرت من قصيدة اخرى لي والبيت
لي في الغرام اها الغرام - ريرة اباها طول المنا لم تنسخ
ونلت من قصيدة ايضا

يا عاذلي في حبه كن عاذري ان الغرام عن الملامة لي دها
والشطر الاول من قصيدة اخرى والبيت منها قولي
يا عاذلي في حبه كن عاذري حننا انت على هواه معني

وقلت من قصيدة اخرى ايضا
 قد ذاب قلبي في هواه صباية واضر جسمي السقم فهو نحيف
 وقلت من قصيدة جنية
 قد ذاب قلبي في هواه صباية وبحسنو لكهن شوقي هيتا
 وبنت الصفي الحلبي قوله
 صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس وما لاح نهر في دجا الظلم
 فذكر في شرحه ان صدر هذا البيت تقدم له في قصيدة قافية امتدح بها النبي
 صلى الله عليه وسلم مطلعها
 فيروزج الصبح امر باقوة النفق بدت فهيئت الورقاء في الورق
 والبيت الذي اتى بصدره واثنيه في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل
 قوله
 صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس النمار ولاحت النجر العسق
 وبنت الشيخ عز الدين الموصل قوله
 تفصيل مدحك نجيب الذي ادب اوصافه كفت البلوس من الرقم
 فذكر في الشرح ان صدر هذا البيت عجزيت من قصيدة باثية مدح بها النبي
 صلى الله عليه وسلم مطلعها
 لو ان وجه رضائي غير منتجب ما سر قلبي بلوغي غاية الارب
 والبيت الذي جعل عجزه صدرًا هو
 كسوتي حلالا بين الانامر بها تفصيل مدحك نجيب الذي ادب
 وبنت ابن حجة قوله
 وان ذكرت زمانا ضاع من عمري في غير تفصيل مدح صحت بالندح
 فذكر ان صدر هذا البيت تقدم له في قصيدة فائية مطلعها
 قد مال غصن النقا عن صبو هيفًا بالينة بنسيم العتب لو عطنا

وحمل الشاهد منها قوله
 وإن ذكرت زماناً ضاع من عمري ولم أهاجر إليه صحت بالسفا
 وبنت عابثة الباعونية قولها
 قل للنبا ينهي عما يجاولة من حصره عجز طه سيد الامر
 وقالت في شرحها ان عجز هذا البيت تقدم لي في بيت من قصيدة نبوية ولم
 تذكر البيت ولا القصيدة ولا شيئاً من ذلك

السلب والايحاب

ولم اجد مسعفاً اشكو الزمان له بلى وجدتك يا سؤلي ومعنصي
 في البيت السلب والايحاب وهو ان يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لا يشاركه
 فيها غيره فينتجها في اول كلامه عن جميع الناس ثم يشتبه لذلك الشخص بالنظر
 بيت قصيدتي فانه ظاهر المعنى في ذلك وهو اني نفيت اولاً وجود مسعف لي
 من الناس كلهم ثم اثبت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لي ومثله قول الخنساء
 في اخيها صخر

وما بلغت كف امره تناول من المجد الآ والذي نلت اطول
 ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الآ الذي فيك افضل
 ولعبد المحسن الصوري بهجوا ابا الجيش حامد ابن ملهم
 سبقت بني الدنيا فما هبّ نائم سواك الى جوده ولا قام قاعد
 وقال ابن هاني الاندلسي

ولم ار زواراً كضيفك للعدا فمل عند هام الروم اهل وترحيب
 فقد نفي عن جميع السيوف زيارة العدا ثم اثبتها لسيف مدوحه وله ايضاً

وقد سلبت رجاء ايجاب كل من سواك وثقتا منك بالكرم

امام هدى ما التفت بيت نبوة
على آين نبي منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدي العفانة بناتها
الى ارجحي منه اندى واكرم
ولا التمع الناج المنصل نظره
على ملك منه اجل واعظم
وما المجود جوداً في سواه حقيقة
وما هو الا كالحديث المترجم

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

اغرا يمنع الراحين ما طلبوا
وبينع الجار من ضم ومن حرم
ومراده قوله لا يمنع وبينع فان الاول سلب والثاني اثبات وليس هذا معنى
السلب والايجاب الذي قررناه اذ شرطه عموم السلب اولاً ثم خصوص
الاثبات كما عرفت ما سبق وهنا السلب والايجاب خاصان بالنبي صلى الله عليه
وسلم وليس هذا النوع الرجوع المتقدم ذكره ومثله بيت الشيخ عز الدين
الموصلي وهو

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من سلب النفوس ولم يمنع من الكرم
وقد قدم الايجاب على السلب لما لم يتمم شاهد بيت الحلي واخذ لفظ المنع منه
وعكسه بتقديم المثبت على المنفي كما ترى ومثل ذلك بيت ابن حجة وهو قوله
ايحايه بالعطايا ليس بسلبه ويسلب المن منه سلب محترم
وقد جرى في بيته هذا على سنن الحلي والموصلي في تقرير هذا النوع نمسكا
بتعريف ابي هلال العسكري وهو ان يبيني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة
واثباته من جهة اخرى وقد علمت ان هذا النوع بهذا التعريف يتحد مع نوع
الرجوع المتقدم ذكره لانهم عرفوا الرجوع بالعود على الكلام السابق بالنقض
وهذا هو نفي الشيء من جهة واثباته من اخرى بعينه كما صرح بهذا الاتحاد
ابن حجة في نوع الرجوع فتعيين حيثنذ العدول الى تعريف الشيخ زكي الدين
ابن ابي الاصبع لاجل الفرق بين النوعين وهو ما قررته وبنيت عليه بيت
بديعيتي كما عرفت لا سيما والشيخ زكي الدين امام هذه الصنعة * ورئيس هذه

الجماعة * ومن الهمايب ان عايشة الباعونية قررت تعريف الشيخ زكي الدين في
 اول كلامها ثم قالت وهذا المحدث عندي فيو نظر والصواب ما ذكره العلامة
 الشهاب محمود وذكرت تعريف ابي هلال العسكري ليست شعري اغفلت
 عن نوع الرجوع فلم تلاحظه عند هذا التعريف امر عدلت عما قرره ابن حجة
 من اتحاد النوعين مع انها معتمدة على كلامه ولا تلقبه الا بالعلامة كما يشهد
 بذلك مواضع من شرحها وبينها في هذا النوع جار على منوال من تقدمها وهو
 لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا ويسلبوا ضرر الاملاق بالكرم
 وقد سلبت من بيت ابن حجة ما ارادت وحذفت نون الرفع من المضارع بغير
 ناصب ولا جازر وذلك لغة ردية * في العربية *

الادماج *

هو انتملجوا وانا في كل حادثة وكل خطب خطير الدفع مقتض *

في البيت الادماج وهو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غيرهما ثم
 يدمج فيه معنى اخر من جنس او من غير جنس ليؤم السامع انه لم يقصده وانما
 عرض في كلامه لتبينة معناه الذي قصده وقد ادعجت في بيت القصيدة ذكر
 حوادث الدهر والخطوب وتواليها على الانسان وابلائه بها في ضمن وصفه
 عليه الصلاة والسلام كقول عبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد
 وكان عبد الله قد اختلف حاله فكاتب المعتضد

اي دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفا فبين نحب ونكرم

فقلت له نعام فيهم انما ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح حاله في ضمن التهنية ولا بين نبلته

بمن اذا ادج الشكوى لخصره ذو حاجة اجلتها حجة الشتم

وبدر تمام بت الثم رجلة واكره عن ان اقبل خده
 تعشقت فيو كل شيء بحبه من الجور حتى كدت اعشق صده
 فقد ادمج في ضمن وصف نفسه وصف محبوبه بالجور والصد وقال بعده
 ولا بد لي من جفلة في وصاله فهل من حليم اودع الحلم عنده
 فقد ادمج الغمر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البتة ثم ادمج شكوى الزمان
 بقلة الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذه الوديعه وللحاجري
 لما تبدا ونمل عارضه ابيه من الريحان والآس
 قبلته فرحاً بحضرتي فاسود من نيران انفاسي
 فادمج ضمن الوصف ذكر نيران اشواقه وما احسن قول ابن صبره
 ومهنت رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجداً عليه رفاق
 لم يكس عارضه السواد وانما نفست عليه صباغها الاحداق
 فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد في ضمن وصف العذار ولا يفتخ
 كشاح

عذبت بالرشف منه شفة مصها اطيب من نيل الامل
 وعاليها خرة في لعس تستعير اللون من صبغ النخل
 فهي فيما قلت آثار دم من فواد عل فيه ونهل
 فقد ادمج في ضمن وصف الشفة ذكر تباريح القلب وبيت الصفي الحلي
 لصدق قولك لو حب امرأ حجراً لكان في المحشر عن مثواه لم يرم
 فقد ادمج سؤاله حسن المحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ضمن
 تصديقه بالحديث المأثور عنه عليه السلام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
 ادمجت شكواي من ذنبي بمدحتي عساك تشفع لي يا شافع الامر
 فانه قد ادمج الشكوى من ذنبه في ضمن مدحه كما صرح بذلك في شرحه *
 وبيت ابن حجة قوله

قد عزادماج شوقي والدموع لها على بهار خدودي صبغة العنم
فقد ادعج في ضمن شرح حاله صفرة لونه وحمرة دموعه كما قاله في الشرح وبیت
عابشة الباعونية قولا
اعد حديث احبائي فهم عرب قد اعرب الدمع فيهم كل منعجم
فقد ادعجت شرح الحال في ضمن الوصف كما اشارت لذلك في الشرح

﴿براعة الطلب﴾

﴿وقد اشرت لما ارجوه منك ولا يحتاج مثلك للالفاظ والكلم﴾

في البيت براعة الطلب وهي ان يلوح المتكلم بالطلب في الفاظ عذبة مہذبة
منمجة مہينة لمقصوده منبهة على مراده مقترنة بتعظيم المدح خالية من الالحاح
والتصرع بل بشعر بما في النفس دون كشفه وذلك في بيت قصيدتي منجلي بحلة
الرونق * منجلي بحيلة الانسجام المونق * ومثله لاي الطيب المنني
وفي النفس حاجات وفبك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
ومنة قول امية ابن الصلت في عبد الله بن جذعان
الذكر حاجتي امر قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياه
ولا بن خفاجه

ما على احسبكم لوا حسنا انما نسأل امرا هينا
قد شجنا الياس من بعدكم فادركونا باحاديث المنا
ولبعضهم يستدعي رفيقا له الى مجلس انس
برق مدام في عارض الندرة ورعد قصف وقطر ماورد
والشمس مع كل هذه طلعت من حبيب ساق ممشق القدرة

﴿براعة لك تعني الناس عن طلب علما بانك اذكي الناس كلهم﴾

في فلك دار قطب مركزه على نجوم السرور والعقد
لونم انسي بالقرب منك لما حصلت الا في جنة الخلد
والفرق بين هذا النوع وبين الادماج ان في الادماج يقصد معنى من المعاني ثم
يدمج غرضه ضمنه ويؤمن انه لم يقصده وهذا منظور على الطلب فقط وهو ايضا
فرق بينه وبين الكتابة وبين الصفي الحلي قوله
فقد علمت بما في النفس من ارب وانت اكبر من ذكرى له بنفي
وبين الشيخ عز الدين الموصلي قوله
براعة بان فيها منتهى طلبي وانت اكرم من نطق بلا ولم
وبين ابن حجة قوله
وفي براعة ما ارجوه من طلب ان لم اصرح فلم اخج الى الكرم
وبين الفاضلة عايشة الباعونية قولها
يا اكرم الرسل سؤلي منك غير خفي وانت اكرم مدعو الى الكرم

تشابه الاطراف

وسيدي ان يكن لي بالقبول سخا سخا بفضل وجود للورى عم

في البيت تشابه الاطراف وهو قيمان (الاول) لفظي وهو ضربان (الاول) ان
ينظر الناظم الى لفظه وقعت في اخر المصراع الاول فيبتدئ بها في اول
المصراع الثاني ومنه صيغي في بيت القصيدة قال ابو تمام
هوى كان خلسا ان من ابرد الهوى هوى جلت في افياؤه وهو خامل
ابا جعفر ان الجهالة امها ولود وار العلم حذاء حائل
فكن هضبة ناوى اليها وحره بعرد عنها الاعوجي المناقل

عمري تشابه اطرافا فان ارم

ارم محالا وان ارجو فللعدم

فان التقى في كل ضرب مناسب مناسب روحانية من يشاكل
(والضرب الثاني) ان يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في اول البيت
الذي يليه كقول النيري

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرمل الكناس رميم
رميم التي قالت لجبران بيتها ضمنت لكم ان لا يزال بهم
ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

اذا نزل الحجاج أرضاً مريضة تنبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العصال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجاها دماء رجال يجلون ضراها

وقال ابونواس

حزيمة خير بني حازم وحازر خير بني دارم
ودارم خير نعيم وما مثل نعيم في بني ادم
والبيت الاول من الضرب الاول (والقسم الثاني) معنوي وهو ان يختم المتن
كلامه بما يناسب ابتداءه في المعنى كقول الشاعر

الذ من السحر الحلال حديثه واعذب من ماء الغمامة ريشه
فالريق يناسب اللذة في اول البيت وقال محمد بن عبيد الله السلامي
وذلك اول شعر قاله وهو ابن عشرين في المكتب

بدايع المحسن فيه مفترقه واعين الناس فيه متفقه
سهام الحافظه مفوقه فكل من رام لحظة رشقه
قد كتب الحسن فوق عارضه هذا ملج وحق من خلفه

فالرشق في قافية البيت الثاني يناسب السهام في اوله وقال بعضهم في اسم ربحان
ربحان ربحانة اذا دارت الكاس ومنه تأدب الادب
نشره الكاس حين بشر بها بطرب من حسن وجهه الطرب

فأطرب يناسب الشرب في أول البيت والسري الرفا
أبريقنا عاكف على قدح كأنه الأم ترضع الولدا
أو عابد من بني الجوس اذا نوح الكاس شعلة سجدا
فالسجود مناسب للعابد في أول البيت وما احسن قول بعضهم
جاءت بوجه كأنه قمر على قوام كأنه غصن
غنت فلم يبق في جارحة إلا تنبت انها اذن
فالاذن تناسب ذكر الغناء في أول البيت والصفى المحلى اتى بهذا النوع من
القسم الاول من الضرب الثاني متعلقا بيت الاكتفا قبله ليصير ذلك في بيتين
قال

قالوا لم تدر ان الحب غائبة سلب الخواطر والالاب قلتم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم ان الظباء تحمل الصيد في الحرم
فالشاهد في اخر البيت الاول واول البيت الثاني وبيت الشيخ عز الدين
اطرافك استنبت قولاً متى تلم تلم فتي زايد البلوى فلا تلم
وهو من القسم الاول من الضرب الاول وبيت ابن حجة مثله
شابت اطراف اقوالي فان ام ام الى كل واد في صفاتهم
وعابشة الباعونية لم تنظر هذا النوع في بديعتها

السهولة

نور أهدي يا حبيب الله كن سندي فان حبل ودادي غير منقصم
في البيت السهولة وقد ادخلها بعضهم في نوع الانجم والصواب انها غيرة
لان الانجم على ما سبق ابراد الكلام خالياً من التصنع والتعقيد خالياً بعقود

يا رب
نور
بجاه المصطفى فرجني
وسهل الامر وانقضي من الغم

الرفة والتضيد * والسهولة كذلك لكن مع زيادة تميز الالفاظ عن غيرها بالمثانة
والتمكين وفي ما تدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع وجودة الترجمة وبيت
قصيدي قد طلعت شمس هذا النوع في اوج كماله ومثله لبهاء الدين زهير
فانه حمامة هذا الدوح وبنان هذا الوتر حيث قال فيمن قطع المودة

مولاي قل لي اين ما	قد كان من عهد وثيق
حاشاك ان تنسى الذي	يبي وبينك من حنوق
قد قلت انك زائري	فجعلت عيني للطريق
وتركتني ابكي عليك	من الغروب الى الشروق
ولو ان لي عين تنام	قنعت بالطيف الطروق
سفيا لا يام الوصا	ل وذلك العيش الاتيق

وله ايضا

يغيب اذا غبت عن السرو ر فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم تزهة فيك للناظر بن وكراحة فيك للانفس
فيا غايا لو وجدنا البسوس سبيلا سعيينا على الاروس
على ذلك الوجه منا السلا م ولا اوحش الله من موني

وله ايضا

يا ايها الناك في عهد	قد علم الله من الخاسر
وغير ما سوف على صحبة	يتعب فيها القلب والخطر
والله ما فيك ولا خصلة	محمودة يذكرها الذاكر
يا ايها المسرف في نهب	وحق عينيك لذا اخر
ظلمتني اذ لم اجد ناصرا	واحرني من اين لي ناصر
ما نظهر القدرة من قادر	الا اذا قابله قادر
غدرت بي بعد عهد جرت	يكفيك قول الناس يا غادر

فعلت فعلاً غير مستحسن ما لك فيه احد شاكر
وله ايضاً فيمن بعد ويمطل ويمطيل

قد طال في الوعد الآمد والحر يجز ما وعد
ووعدني يوم الخميس — س فلا الخميس ولا الاحد
واذا اقتضيتك لم تزد عن قول ابي والله غد
فاعد اياماً تمر وقد ضجرت من العدد
وتقول وصيت الخطيب فهل نفوع من البلد
واذا انكثت على الخطيب فما انكثت على احد

وله ايضاً فيمن امسك عن الشهوات

قالوا فلان قد غدا تايماً واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى كان واني له وكيف ينسى لذة الكاس
امس بهذي العين ابصرته سكران بين الورد والآس
ورحت عن توبته سايلاً وجدتها توبة افلاس

وله ايضاً

غبت عني فما الخبر ما كذا بيننا استغر
انا مالي على الجفا ولا البعد مصطبر
لا تلم فيك عاشقاً رام صبراً فما قدر
انكرت مقلتي الكرا حين عرفتها السهر
فغسى منك نظارة ربما اقنع النظر
غبت عني من يرا ك عن الشمس والقمر
ايها المعرض الذي لا رسول ولا خبر
وجرى منه ما جرى ليت جاء واعتذر
انا في مجلس برو فك مرأه ومختبر

بين شاد وشادن ترهه السبع والبصر
وصحاب بذكرهم تخر الكتب والسير
واذا ما تفاوضوا فهم الزهر والزهر
فتفضل فيومنا بك ان زرتنا اغر
فسرور تغيب عنه وان جل محنر
لا ابالي اذا حضر ت بن غاب او حضر

وله ايضا

انا في البستان وحدي في رياض سندسيه
ليس لي فيه انيس غير كتب ادبيه
واذا دارت كورس فهي مني واليه
فتفضل يا حيي نغتم هذي العشي
ما ترى بالله ما احسن هذيه الذهبيه
لم تغب عن مثل هذا اليوم الا ليليه
من تره غير ما اعهد من تلك السجيه
ايها المعرض عني لك والله قضيه
كلها يرضيك يا مولاي عندي وعليه

وله فيمن دخل ولم يسلم

رايتك قد عبرت ولم تسلم كانك قد عبرت على خرابه
وكنت كسورة الاخلاص لما عبرت وكنت انت كذي جنابه
فكيف نسبت يا مولاي ودا عهدت الناس نحبه قرابه

ومن غراميات القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر

لا واخذ الله يندك فكم وشي لي عندك
وقال عني باني شبت بالغصن قيدك

وانت نعظم عدي ان يسمي البدر عبدك
ولست والله ارضى ان يحكي الورد خدك
فقابل الله طرفي فكم يثلث قصدك
ولا رعى الله قلبي فكم رعى لك عهدك
وما عشتك وحدي بلى عشتك وحدك
وكم اطعتك جهدي وكم نجيت جهديك
وبعد هذا وهذا وذاك لا ذقت بعدك

ولبعضهم

واغن معسول المرافف كالبدري مصقول السوافف
يتظلم الخصر الضعيف اليه من نفل الروادف
وسدنة كفي وبا ت موسدي خذاً وسالف
فلئمة حلوا والمها وضميمة لدن المعاطف
وغنيت عن كاس المدا م بما ادار من المرافف

وقال ابو العتاهية

سبحان جبار السما ان المحب لفي عنا
من لم يذق طعم الهوى لم يدر ما جهد البلاء
لو كنت احسب عبرتي لوجدتها انهار ما
كم من صديق لي اسا رقة البكاء من الحيا
فاذا تنظن لامني فاقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لارتي فاصبت عيني بالردا
حتى اشكك فيسكت عن ملاهي والمرأ
باعتب من لم يبك لي ماذا لقيت من الشقا
بكت الوحوش لرحمتي والطير في جوف السما

والحي عمار الديو ت بكوا وسكان الهوى
والناس فضلا عنهم لم تبك إلا بالدماء
ولعبد المحسن الصوري

جنى ما جنى وانصرف وانكر ثم اعترف
وظن بان النصا ص يمنع منه النرف
سلوا صدغه لم جرى ولما جرى لم وقف
وكان على انه يجوز المدا فانه طف

وقلت من هذا القليل

انت سؤلي والغرض ليس لي عنك عوض
يا ملجأ صرف الصبر والروح قبض
جلدي فيك انقضى وكذا الصبر انقض
لمنى هذا الجفا ذاب قلبي وارتمض
والضنا برح بي صبر الجسم عرض
من مجبري من رشا خان عهدي ونقض
من سيف اللخط لي وانتضاه ففرض
اهيف في حبه جرّع الصب مضض
بات جنني ساهرا في هواه ما غرض
والهوى يلقاني دق احشائي ورض
ليس لي من مسعد ان جفاني وانقض
صح عشقي عندما شف جنيني المرض
مذ راي عارضة عاذلي فيه اعترض
دع ملاعب واتند فدليلي قد نهض
انما ذا صيغ عيني في الخلد ننض

ما ترى وجنائو وردها ما زال غض
وقلت ايضاً

اشرب على نغمة الهزار
فالوقت قد راق حيث رقت
والعندليب الرخيم غنا
في روضة بالزهور ترهو
بك عيون النداء عليها
يموج بحر النسيم فيها
ويرقص الغصن في حلاه
اتبتها والظلم داج
فد لي زهرها بساطاً
سكنت والطير لي سمير
وعن يمين هلال تم
ظبي من الترك في لاه
يجانس الغصن في انعطاف
عن نافع وصله روى لي
وبيت الصفي الحلي في هذا الحل قوله

فقلت هذا قبول جاني سلفاً
والشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم هذا النوع وبيت العلامة ابن حجة قوله
يارب سهل طريقي في زيارتي
من قبل ان تعتريني شدة الهرم
وبيت عابثة الباعونية قولها
طه المنادى باللقاب العلا شرفاً
وغيره بالاسامي ضمن كتبهم

لزوم ما لا يلزم

اشكو اليك ذنوباً أثقلت قدمي وعيشة قدر ماها الحظ بالعدم

في البيت لزوم ما لا يلزم وهو ان ياتي المتكلم في ايات شعره بعرف قبل حرف
الروي وحركة مجانسة وفي فواصل نثره كذلك او اكثر من حرف بالنسبة
الى قدرته مع عدم التكلف وقد اثبت في بيت قصيدتي بالبدال قبل الميم بحركة
بحركة مجانسة وذلك في اخر كل مصراع من البيت ضرورة جملة شاهد على
نوعه قال ابو العلاء المعري

لا نطلبن بالذ لك حيلة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السما كان السماء كلاها هذا له ربح وهذا اعزل

وقد وضع المعري في ذلك كتاباً سماه لزوم ما لا يلزم جميعه من هذا القليل
ومنه له ايضاً

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
نحطمتنا الايام حتى كأنا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وقد رد عليه ابو عبد الله الجبائي المتكلم بان قال

كذبت وييت الله حلقة صادق سيسبكنا بعد التوى من له الملك
ونرجع اجساماً صحاحاً سليمة نعارف في الفردوس ما بيننا شك

ومن لطايف السراج الوراق

اقول في يوم شتاء به من محبه ما خلف النبال

خرجت من بيتي سراجاً وقد عدت بجمد الله قنديلا

وتلطف من قال

لزوم ما يقتضيه الحد من سيمي والطبع لا يلزم المسترخض القيم

كتب الورد الينا في قراطيس الحدود

يا نبي الله صلوتي قد دني وقت ورودي

ولعلي ابن الجهم

وفؤارة ثارها في السما فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما انزلت على الارض من صوب امطارها

ونقل انه كان لمعز الدولة ابي الحسين غلام تركي وضيء الوجه ولفرط ميل

معز الدولة اليه جعله رئيس سرية جردها لحرب بني حمدان وكان المهلب

يستظرفه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فمن

قوله فيه

ظلي يروق الماء في وجناته ويزرق عوده

ويكاد من شبه العذا رى فيه ان تبدو يهوده

ناطوا به عقد خصره سيقا ومنطقة نووده

جعلوه قايده عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

ولبعضهم

سأله التقييل في خده عشا وما زاد يكون احساب

فمد تعانقنا وقبلته غلظت في العدو ضاع الحساب

ولاخر

ان كنت قد سار عنك جمعي فان قلبي اقام عندك

وايضا كنت كنت مولى وايضا كنت كنت عبدك

وما قرأته بخط والد أبي رحمه الله تعالى قال قرأت بخط شيخ الاسلام الشيخ

ابراهيم اللقاني له رحمه الله تعالى

أكرموا العلم وصونوا اهله عن جهول حار عن تبجيله

انما يعرف قدر العلم من سهرت عيناه في تحصيله

وبيت الصفي الحلي قوله

من كل مبتدر للوث مقتدر
في مارق بغبار الحرب ملتدر
وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله
لي التزام بدحي خير معتصم
بريه وارتباط غير منتصم
وبيت ابن حجة قوله

لأن مدح رسول الله ملتزمي
فيه ومدح سواه ليس من لزمي
هذا البيت متعلق بما قبله من الايات على طريقة التعليل مع ما فيه من الركة
الظاهرة وبيت الباعونية
غوث الوري كعبة الآمال ملتزمي
في حبه بالنفاني صار من لزمي
وقد اخذت شاهد ابن حجة على النوع * من يد الاكراه لا الطوع *

﴿التجريد﴾

﴿وقدمد حنك ارجو منك طودتني مشفعا شافعا في كل مزدحم﴾

في البيت التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر يتأله فيها مبالغة
لكمالها فيه كأنه بلغ من الانصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف اخر بتلك الصفة وهو اقسام منها ان يكون بين التجريدية كقولهم لي
من فلان صديق حميم اي قد بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص
منه اخر مثله فيها ومنه بيت قصيدتي فان قولني ارجو منك طودتني الى اخره
والخطاب للرسل صلى الله عليه وسلم اي قد بلغ في هذه الاوصاف حدا
صح معه استخلاص اخر منه متصفا بهذه الاوصاف ومثله للفاضل الناضل في
وصف السيوف

﴿تجريدوا من حبيلك الزئبق في بئج
اسد الشرى من قنا الخطي في اجم﴾

نمد الى الاعداء منها معاصماً فترجع من ماء الكلى باساور
ولاي طالب الرقي

ومعبر وجه البدر ما في وجهه والغصن ما في قده المتأود
رمدت جنوتي من تورده فكلتها من عارضيه بائد
والشاهد في قوله من عارضيه بائد وهو ظاهر المعنى وللشيخ جمال الدين ابن
نباة المصري

حلفت بليل الشعر منه اذا دجا وضوء الضحى من وجهه متبلجا
ومن ادمعي بالمرسلات من الاسا ومن اضلعي بالموريات من الشجا
لقد الحم العذال وجهه معذني وقد لاح في خج الظلام فاسرجا
والشاهد قوله من ادمعي بالمرسلات ومن اضلعي بالموريات وقال شهاب
الدين التلعفري

اني شكوت لثرتي لي وترحم ما الفاء من وجدي المضي ومن كلفي
يردني آيساً من ذاك عارضك الالامي والمشي من قدك الالف
والشاهد في قوله والمشي من قدك ومنها ان يكون بالياء التجر يديـة الداخلة
علي المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلاناً لتسألن به البحر بالغ في انصافه
بالساحة حتى انتزع منه بجرّاً في الساحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية
والصاحبة في المنتزع كقول ابن هاني

وضربت هم الكفا ورعتم ييض الخدور بكل ليث محذر
ولبعضهم

وشوهاء تعدوي الى صارخ الوغا بمنيل مثل الشقيق المرجل
اي فرس تعدوي ومعني من نفسي لابس درع مثل الفحل المكرم عند اهله الذي
اشخص عن مكانه وارسل وقال ابو تمام
هتك الظلام ابو الواليد بغرة فتحت لنا باب الرجاء المتفل

باتم من قمر السماء وإن بدا بدراً واحسن في العيون واجمل
 واجل من قس اذا استنطقته رايًا والطف في الامور واجزل
 والمراد باتم من قمر السماء الى اخره نفس ابي الوليد كما لا يخفى ومنها ان يكون
 بدخول في على المنتزع منه او مدخول صغيره قال الله تعالى لهم فيها دار
 الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها داراً اخرى مبالغه وقال
 المتنبي

تمضي المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طايرة
 قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمي اظافره
 فان الاسد هو نفس المدح لكنه انتزع منه اسداً اخر يهولاً لامره ومبالغه
 في انصافه بالنجاعة والصولة ومثله لمحاسن الشوا
 ظي من الترك في شربوشه قمر وفي الغلالة غصن قد غل
 فان الغصن هو نفس الظبي كما مرومها ان يكون بدخول بين كقول ابن
 النسيم

يهتزين وشاحبها قضيب نقي حمام الحلي في افئافه صدحت
 ومنها ان يكون بدون توسط شيء كقول قتادة ابن مسleme الحنفي
 فلان بقيت لارحلن بعزة نحوى الغنم او يموت كرم
 يعني بالكرم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريماً مبالغه في كرمه ولذا لم يقل او
 اموت ولا يي تلمر

ولو تراه ويا نانا وموقنا في مأتم الين لاستهلاكا زجل
 من حرقة اطلقها فرقة اسرت قلباً ومن غزل في نحره عدل
 وقد طوى الشوق في احشائها بقراً عيناً طومين في احشائها الكلال
 ومراده بالبقر العين الذين اخبر عنهم اولاً بقوله ولو تراه فكانه انتزع منهم
 موصوفين بهذه الصفة مبالغه فيها ومنها ان ينتزع الانسان من نفسه شخصاً

آخر مثله في الصفة التي سبق لها الكلام ثم بخاطبه كقول ابي الطيب المتنبى
لا خيل عندك تهديها ولا مالٌ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصاً اخر مثله في فقد الخيل والمال
والحال ومنه قول الاعشى

ودع هديرة ان الركب مرثلٌ وهل تطيق وداعاً ايها الرجل
وقال ابو النواس

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة فاذا احببت فستن
ومراده الخطاب مع نفسه ولذلك قال بعده

ظن بي من قد كلنت به فهو يجنوني على الظن
بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
رماً اولاً ملاحظته خلعت الدنيا من الفتن

واما بيت الصفي الحلي في هذا الحل فهو قوله

شوس ترى منهم في كل معترك اسد العرب اذا حر الوطيس حي
فقد انتزع اسد العرب من الشوس المذكورة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
من لفظه واعظ بالصبح جردني يافنس نوبي وللجريد فالنزمي
وبيت ابن حجة قوله

لي المعاني جنود في البديع وقد جردت منها لمدحي فيو كل كمي
وبيت عايشة الباعونية قولها

واقصد مصلى به باب السلام وقف لدى المقام وقبل موطن القدم
قالت في شرحها فاني جردت من المصلى مقاماً ومن المقام موطن القدم
فصح فيه التجريد بشرطه انتهى كلامها ولا يخفى عدم مطابقة ذلك لتعريف
التجريد المتقدم ذكره

﴿حسن البيان﴾

﴿متى يزورك مشتاق اضربه طول النوى فحكى لهما على وضم﴾

في البيت حسن البيان وهو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الایجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهو في بيت قصيدتي في موضعين (الاول) قولي متى يزورك فقد احسنت في بيان ما اطلبه والتمام يقتضي الایجاز لتجميل ذلك والاسراع به (والثاني) وصف المشتاق بمضرة الین والفرق * بيانا لغاية اشتياقه وهذا المقام يقتضي الاطناب فحصل كل ذلك اتم حصول ومطلق البيان على ثلاثة اقسام الاحسن والاقيس والاوسط فالاحسن مثل بيت قصيدتي كما عرفت وقال ابو العتاهية

يضطرب الخوف والرجاء اذا حرك موسى القضب او فكرا

فقد اراد وصف هذا المدوح بالخلافة وعظم المهابة فاذا نظر نظرة او حرك القضب مرة او اطرق مفكرة لحظة اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابان عن ذلك المعنى احسن ابانة ونقل انه لما دخل الرشيد الى منبج قال لعبد الله بن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد مقر لك فقال يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف منازلك به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك قال عذبة الما * طيبة الهوا * قليلة الاذا * قال كيف ليلها قال سحر كله وهي تربة حمراء * وسنبلة صفراء * وشجرة خضراء * وفياف فسج * بين قيصوم وشج * فقال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها ولما بنى عيسى بن جعفر قصره بالرصافة دخل اليه عبد الصمد

اراد ان يزوره من قبل الممان وفي حسن البيان مدح خير متظم

فقال بنيت اجل بناء * باطيب فناء * وواسع فضاء * على احسن بهاء * بين
صحار وجنان وجناء * قال كلامك احسن من بنائها وحكى ان ابا العينادخل
على المتوكل في قصره فقال له كيف ترى ديارنا فقال الناس بنوا دورهم في
الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك اخذه الشاعر الزبيدي فقال

لما بنى الناس في دنياك دورهم بنيت في دارك الغراء دنياها
فلورضيت مكان البسط اعيننا لم تبقى عين لنا الا فرشناها
والبيان الا فجع كيان باقل وقد سئل عن ثمن ظي كان معه فاراد ان يقول
احد عشر فادركه الي حتى فرق اصابع يديه وادلع لسانه فافلت الظي وكان
تحت ابطه ولذلك يقال في المثل اعيان من باقل وشار الى ذلك ابو العلا
المعري بقوله

اذا وصف الطاي بالجل مادر وغير فسا بالهاته باقل
الى اخر الايات والبيان الاوسط مثلاً ان يقول ستة وخمسة او عشرة وواحد
وبيت الصفي الحلبي قوله

وعدتني في منامي ما وثقت به مع النفاضي بمدح فيك مستظم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي قوله
حسن البيان بحمد الله بين لي هدى النبي الرضي الواضح للقم
وبيت ابن حجة قوله

حتى بيتت بديعي في محاسنه حسن البيان واشدو في حجازهم
وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت السهولة قوله
يارب سهل طريقي في زيارته من قبل ان يعتريني شدة الهرم
وعجبت منه بعيب ذلك على غيره وياتي به بيت عابثة الباعونية
بنضلم غمروني من فواضلهم بما عجزت به عن حق شكرهم

التمكن

كم ليلة بات يرعى النجم من فلق عليك سهران لم يغمض ولم ينم

في البيت التمكن وهو ان يهد الناظم القافية بيته او النائر لجمعة فقرته تمهيداً
تأتي القافية فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا
مستدعاة مما ليس له تعلق بالنظم البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكنت
دون القافية كلها السامع مجاذب من قلبه الى ذلك بدلالة قرابين للنظم عليها
والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان التمكن يكون في القافية فقط والتوشيح
فيها وفي اكثر منها والفرق بينه وبين التسميم ايضاً ان التسميم قد يدل اخر
الكلام فيه على اوله كما تقدم بيانه وبيت قصيدتي هذا متمكن القافية وذلك
لان من وقف على قولي لم يغمض اكمله صاحب الذوق السليم بقوله ولم ينم
ومثله قول المتنبي

يا من بعز علينا ان نفارقهم وجدانا كل شيء بعدكم عدم
وقال النابغة الديلمي

كالافحوان غداة غب سائه جئت اعاليه واسفله ندى
زعم الهام ولم اذقه بانه يروي بريقته من العطش الصدى
وقيل انه اجتمع السراج الوراق وابو الحسن الجزار وابن نفيس الشاعر فمرهم
غلام ملج الصورة فقال السراج
شائلة ندل على اللطافة وريقته تنوب عن السلافة
فقال ابو الحسن الجزار
وفي وجناه ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه

وقال

لعل من لجة حظي بيميني يوماً فاهني بها في ذلك الحزم

وقال ابن نفيس

فلو ولي الامارة ذو جمال لحقاه بان يعطى الخلافه

والقوافي الثلاث متممات كما لا يخفى وبیت الصفي المحي قوله

يَا مُسْتَغَاثَ خَلِيلِ اللَّهِ حِينَ دَعَى رَبَّ الْعِبَادِ فَنَالَ الْبَرْدَ فِي الضَّرْمِ.

ويت الشیخ عزالدین الموصلي قوله

تمكين حبك في قلبي به نسخت محبة الكل من عرب ومن عجم۔

وَبَيْتُ ابْنِ حُجَّةٍ قَوْلُهُ

تمکین سنی بدا من خیفه حصلت لکن مدایحه قد ابرأت سنی

وبیت عایشة الباعونية قولها

فلي فواد بذاك الحى مرتين سلا السلوة وعانا وجده بهم-

﴿التذيل﴾

زر الرسول وقف قدام حضرته ولا تحف وأبتهل لا خوف في حرم.

في البيت التذيل وهو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه

بجمله تحقق ما قبلها من الكلام وتزیده، نوکیداً و ثمری مجری المثل لزيادة التحقيق

والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى مفقود الى الكمال بعد التمام

والتذيل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول ونوكيده وهو في بيت القصيدة قولي

لا خوف في حرم بعد تمام معنى البيت ومثله قول البستي

بين من يعطي ومن يا خذ في التقدير عرض

فید المعطي سماء وید الاخذ ارض

وعلى الاخذ ان !شكر ان الشكر فرض

* طلع *
ييل مد
وفايقه ز به
ار ومن مد
الشراف
ليضم *

ولابن الاعرابي

يتلقى النداء بوجه صبح وصدور القنا بوجه وقاح
 فيهذا وذا تتم المعالي طرق الجدد غير طرق المزاح
 ولبعضهم

ما مرّ بؤس ولا نعيم الأولي فيها نصيب
 نواب الدهر اذ بتني وإنما يعظ اللبيب

والاخر

اولا استقامة جسي نلت وسم غنا اما ترى العجم لا تحظى به الالف
 وما رايتهم بخط والدي رحمه الله تعالى وهو من نظم عم والده العلامة الشيخ
 يوسف النابلسي اخي الشيخ اسماعيل الكبير وذلك قوله

نحية صب مستهام منيم احاطت به الاشواق من كل جانب
 على ساكني وادي الانيلات بالنفي هنالك من اهوى وثم حبائي
 وبيت الصفي الحلبي قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 تذليل عيشي ورزقي قسمة حصلت في اول الخلق والارزاق بالقسم
 وبيت ابن حجة قوله

والله ما طال تذليل اللقايم يا عاذلي وكفى بالله في القسم
 وعابشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعتها

﴿العقد﴾

﴿وكل من حرمت الله عظمها خيرة فاعقد النيات تستقيم﴾

﴿صلى عليه فمن صلى عليه له عشر بواحدة يا صاح واعنم﴾
 في البيت العقد وهو ان يوخذ المنشور من قرآن او حديث او حكمة او غير
 ذلك بحملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل في وزن الشعر
 فالنثر الذي قصد نظمه ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد على اي
 طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس وان كان قرآنًا او حديثًا فانما يكون
 عقدًا اذا غير تغييرًا كثيرًا لا يعمل مثله في الاقتباس او لم يغير تغييرًا كثيرًا
 ولكن اشير الى انه من القرآن او الحديث وحيث لا يكون على طريق
 الاقتباس وفي بيت القصيدة عقدت قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
 واحدة صلى الله عليه بها عشرا والحديث مشهور وقد غيرته لضرورة الوزن
 واتيت بغالب الفاظه فلم اخفج للنصرح بانه من كلامه عليه السلام كما تقدم اننا
 ومثل ذلك قول الشافعي رحمه الله تعالى

عمدت الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البريه
 اتق للشبهات وازهد ودع ما ليس بعنيك واعلمن بنيه
 عقد قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والمحرم بين وما بينهما امور مشبهات *
 وقوله انما الاعمال بالنيات * ولبعضهم

اذا اعتذر الصديق اليك عذرًا تجاوز عن معاصيه الكثيره
 فان الشافعي روى حديثًا باسناد صحيح عن مغيرة
 لقد قال الرسول يقبل ربي بعذره واحد النبي كبيره

ولاخر

انلني بالذي استقرضت خطاً
فان الله خلاق البرايا
يقول اذا تدابنتم بدين
ولعبد الله بن عبد الرحمن الكاتب
يزيد قد حزت كل فضل
اذكرني قوله تعالى
واشهد معشراً قد شاهدوه
عنت لجلال هيبتهم الوجوه
الى اجل مسمى فاكتبوه
فدونك العلم والذكاه
يزيد في الخلق ما يشاء

ولبعضهم

وصالك والتريا في قران
فدينك ما حفظت لسو بخي
ولا بن رشيق القرواني
وهجرك والردا فرسارهان
من القرآن الآن تراني

اسلمني حب سليمانكم
قالت لنا جند ملاحاته
قوما ادخلوا مسكنكم قبل ان
الى هوى ايسره القتل
لما بدا ما قالت النمل
نخطمكم اعينه الجمل

ولبعضهم

ياسيدي عندك لي مظالمه
فانه يرويه عن جده
عن ابن عباس عن المصطفى
ان انقطاع الخلق عن خلو
وانت مذ شهر لنا هاجر
فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
وجده يرويه عن عكرمه
نبينا المبعوث بالمرحمه
فوق ثلاث ربنا حرمه
اما تخاف الله فبنا امه

قال ابو العتاهية

ما بال من اوله نطقه
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطقه واخره جيفة
وما احسن قول القائل
وجيفة اخره بفخر

سدي انت احسن الناس وجهًا كن شني في يوم هول كريد
قد روى صبحك الكرام حديثًا اطلبوا الخير من حسان الوجوه
ولاخر مثله

نروي حديثًا عن نبي الهدى يحكيه عن اسلافنا حاملوه
ان رسول الله في مجلس قال وقد حف به آهلوه
اذا سالت احدًا حاجة فالتسوه من حسان الوجوه
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

قد سمعنا نبينا قال قولاً للذي يطلب الحوائج راحه
اغدوا واطلبوا الحوائج من زين الله وجهه بصباحه
وقلت بمعونة الله تعالى

يا اخا البدر قد صفي لك ودي وغدا سألًا من التوبه
ان طلبت الوصال منك فجد لي وانلني منك الذي اشتبهه
هو خير وفي الحديث رويتا اطلبوا الخير من حسان الوجوه
وبيت الصفي الحلبي قوله

ما شب من خصلي حرصي ومن املي سوى مدبحك في شبي وفي هربي
ومراده عقد قول النبي عليه الصلاة والسلام يشيب ابن ادم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
عقد البقين صلاتي والسلام على محمد دايما مني بلا سامر
ومراده عند الحديث الشريف اكثروا من الصلاة علي او قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي الذي الاية كما صرح بذلك في شرحه وبیت ابن حجة
قوله

قد صح عند بياني في مناقبه وان منه لسمرًا غير سحرهم
وهو احسن من بيت الشيخ عز الدين عقد فيه قوله عليه الصلاة والسلام ان

من البيان لحرّاً وبيت عائشة الباعونية
 حسي بحبك ان المرء بمشروع احباؤ فنهائي غير محسم
 والمقصود فقد قول النبي صلى الله عليه وسلم بمشعر المرء مع من احب وفي
 رواية المرء مع من احب

العطف

عسى الزمان بقرب منه يسبح لي عسى اللبالي به تخنوع على سعي
 في البيت العطف وهو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع
 الاول او في حشو والثاني في اول الثاني او احد اللفظين في حشو المصراع
 الاول او في اوله والثاني في حشو الثاني واللفظان المتشابهان اما ان يكونا
 من المكرر او من الجنس او من الاشتقاق او من شبهه وبيت قصيدتي من
 الاول كقول القائل

فانجم امواله في الخوس وانجم سواه في السعور

ولابي الحارث المشهور بذي الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب يا اهل ليلى هاج قلبي لميها

هو يذرف العينان منه وانما هو كل نفس حيث حل حبيبها

ومن الجنس قول الشاعر

وثبتي قد جنبها بسلامي بثنية هو جاء نسل جد بلد

فالثنية الاولى العقبة والثانية الناقة ومن الاشتقاق قول المتنبي

فساق الي العرف غير مكرر وسقت الي الشكر غير مجعوم

ومن شبه الاشتقاق قول القائل

ما ضر ذا الدهر لو ابدا تعطفه ما ضر يا مه لو اجزأت فسيرو

ومرت عليهم زعزع لتذيقهم مرير عذاب مهلك ببرها
فان مرت بمعنى اجتازت والمرير الشديد والدام وقال المتنبي
ان التي سفكت دمي بجنونها لم تدران دمي الذي تقلد
فقد تكرر لفظ دمي في حشو المصراعين بالمعنى الواحد ولاي ذوب
تبراً من سلب القنيل وبزه وقد جعلت ثوب القنيل ازارها
وقال بعضهم

ولولا مصاب السبط مني لما بدا بلبيل عذاري السبط وخطتير
فالسبط الاول ولد الولد والثاني الشعر المند ضد المجد ولاخر
لم مفاخر ما جاءت بها البشر لكن بفخرم قد جاءت السور
فبين مفاخر وفخر الاشتقاق ولا بن الرومي
وبعض ما فضل السواد به والحق ذو سلم وذو نقي
ان لا نعيب السواد حلكته وقد بعاب اليباض باليهق
وقال بعضهم

لا تحسبوا ثامة في خده طبعته على صفاته خد راق منظره
وانما خده صاف نخال به سواد عينيك خلا حين تنظره
فبين نخال وخال شبه الاشتقاق كما ترى وحكي عن ابي الحسن محمد بن علي
العملي الحنفي الهمداني قال كنت واقفا بين يدي سيف الدولة مجلب
والشعراء بشدة فقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستاذن التحجب في الانشاد
فاذنوا له فانسد

انت علي وهذه حطب قد نفذ الراد وانتهى الطلب
بهذه تغفر البلاد وبالا ميسر ترضي على الوري العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا اليك من جور عبدك الهرب
فقال سيف الدولة احسنت والله انت وامرله بماثي دينار والشاهد في البيت

الثالث تكرار لفظ عبدك في اول المصراع الاول وفي حشو الثاني وفيه امثلة
هذا القسم وما ضارعه على منوال ما تقدم فلا تعيل بذكرها والفرق بين
النعطف والترديد ان النعطف شرطه ان تكون احدى كلمتيه في مصراع
والاخرى في مصراع اخر ليثبه مصراعي الباب في انعطاف كل منهما على
الاخر لان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر بخلاف
الترديد فانه مطلق التكرار كما سبق ومن فروقه ايضا انه لا يشترط فيه اعادة اللفظة
بصيغتها بل بما يتصرف منها بخلاف الترديد والفرق بينه وبين التصدير عدم
اعادة الكلمة في القافية بخلاف التصدير ويتبين الصفي الحلي

وصحبه من لم فضل اذا افتخروا ما ان ينصرعن غايات فضلم
وهذا من نوع التصدير لا من النعطف لما عرفت ان شرط النعطف عدم
اعادة الكلمة في القافية وقد اعادها في هذا البيت وهي لفظة فضل وبيت
الشبح عز الدين الموصللي قوله

نعطفوا برضى احبابهم وعلى اعدائهم عطفوا بالمصارم الخدم
والشاهد في قوله نعطفوا وعطفوا وبيت ابن حجة قوله
نعطف الجبركم ابدوا لذنبهم والجبر ما زال في ابواب صفهم
وعابئة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بدعيها

الاستشهاد

والعبد ناظمها عبد الغني له شبل على الرغم منه غير منتظم

في البيت الاستشهاد وموان بذكر الشاعر اسمه او لقبه في ابتداء نظامه بأسلوب
حسن نستعذ به الاسماع وتلذ به الطباع وقد وقع في شعر المتقدمين كقول

عبد الغني لقد افنى الدجاسهرا يستشهد النجم في التيق ذا الكلم

امرئ التيس في مهلته
نقول وقد مال الغبط بنا معاً
عزرت بعبري بالمرء التيس فانزل
وجاء في شعر المولدين كنقول النبي
جمعت بين جسم احمد والقم وبين المجنون والتسبيد
حتى انتشر في اشعار القوم فقال الواسطي الواعظ الاديب احد الصوفية من
الدويث

ما زال بقلبي لهيب النار حتى ترك الجسم خيالاً ساري
دع عنك ملائمة فلا يعلم ما قاساه الواسطي الأباري
وذكر ابن خالويه ان اخر شعر لابي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى
أُبْنِيَّ لا تجري كل الانام الى ذهاب
نوحى عليّ بحرقه من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب
ونقل المحافظ العسكري في تاريخ دمشق في ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات
انه كان يتعشق جارية من جوارى القيان * فبيعت من رجل من اهل
خراسان * فاخرجها قال فذهب عقل محمد بن عبد الملك الزيات حتى
خشي عليه ثم انشا يقول

باطول ساعات ليل العاشق الدنف واطول رعبته للنمر في السدف
ماذا تناري ثيابي من اخي حرق كأنما الجسم منه دقة الالف
ما قال بالاسفي يعقوب من كمد الأطلول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى ميت الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف
ولعبد المحسن الصوري

لحظات تترامى بي الى المرمى القصي

طرحني من عليّ بين المحاظ عليّ

فادعي رفي ومارق لدعوى المدعيّ

انا عبد الحسن الصو ري لا عبد المسيّ

ولعبد الله بن طاهر من ايات اخرها

ان قيل من هو عبد الحبيب اقل لو لم اكن انا عبد الله قلت انا

واحسن ما يكون هذا النوع في اخر القصائد النبوية ليكون شاهداً عند السامع

ان هذه القصيدة من كلام صاحب هذا الاسم وقد ادخلته في انواع البديع

ونظمته في سلك فنونها لما فيها من الاستيناس وزوال الابهام عند السامع في

ناظم القصيدة وتعيينه وقد اتفق لي ذلك مراراً منها اني قلت في اخر قصيدة

دالية مدحت بها الذي صلى الله عليه وسلم

واقبل قصيداً بها عبد الغني اتى برجو اجازة انشاء وانشاد

وانظ الغني مشدد الياء كالواقع في بيت بديعتي وقد يخفف كنولي جامعاً

بينها

اصبحت عبد الله والعبد ذو غنيّ بهولاء الغنيّ السني

فكيف اخشى الفقر في مدّة انا بها المدعو بعبد الغني

وقلت في ختام قصيدة نبوية

ليت قبل المات عبد غنيّ منك يوماً لو بالمزار بهنّا

فهو ما بين لوعة وغرام كما حانت الزبارة حنّا

وهي قصيدة بدبعة في بابها ومطلها

شيب الريح والسويج غنا والدجا راق والندم اطمانا

وقلت من قصيدة اخرى

اليك رسول الله اشكو ظلامي وانذب حظاً من دجا الليل احلكا

لعلك من عبد الغنيّ عفتي رجاء قبول الامتداح لملكنا

والمتأخرون

فقوله ساهرة مجاز ومثله للامير اسامة ابن المنذر

ولرب ليل ناه فيه نومه وقطعته سهرًا فطال وعدعا

وسائلة عن صبه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنسا

فالمجاز قوله ناه واجابني وتنس ومثله لآخر

مات الظلام ليل احبته حين عسعس

لو كان لليل صبح يعيش كان تنس

ومن الاول قول ابي الفرج اليبغا في وصف الخيل

من كل مخالة تنقب بالاسير وجه الضمى من النخل

نظم احشائها على أسد نزار في غابة من الاسل

فقد ذكر ترميظ تنقب في البيت الاول المناسبة الوجه وقال نزار في مكان

تصنع المناسبة الأسد وان اريد بها الفرسان وكذلك قوله غابة من الاسل في

مكان مجمع الراح ولاي نام

وركب يساقون الركب زجاجة من السر لم تصد لها كف فاطب

والمجاز قوله زجاجة اي شرابا في زجاجة والمعنى يسكرون المطي باليعب فكانهم

سقوها شرابا لم يقصد له كف فاطب اي ليس على الحفيظة شرابا ياوله السقي

صاحبه بقصد وبيت الصفي الحلبي

صالوا فنالوا الاماني من عدائهم يارق في سوى الهجاء لم يشمر

والمجاز قوله يارق عن السيف وهو من الاول وبيت الشيخ عز الدين

الموصلبي

احيا فوادى مجازي نحو حجرته وقد دهشت بمعنى فيه محترم

فقد نسب الاحياء الى مروره بالحجرة الشريفة على طريقة المجاز وهو من الثاني

وبيت ابن حجة قوله يصف مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت بيوته بقول شابع التميمي

فالحجاز نسبة العارة الى بيوت النظم وهو من الثاني ايضا ويبت عابثة الباعونية
قولها

والبسوتي ثياب الوصل معلمة بعظمتهم واقروا في العلا علمي
فالحجاز قولها البسوتي مكان خصوني بالوصل لمناسبة الثياب وهو من الاول

﴿اكتلاف اللفظ مع المعنى﴾

وسوء حظي عن الاقران اخري حتى وجودي غدا في الناس كالعدم
في البيت اكتلاف اللفظ مع المعنى وهو عبارة عن ان تكون الفاظ المعاني
المطلوبة ليس فيها لفظة غير لايقة بذلك المعنى ان كان المعنى غربيا محضاً
كانت الفاظة غريبة محضة وان كان مولداً كانت الفاظة مولدة وان كان
متوسطاً كانت الفاظة متوسطة وان كان متداولاً كانت مثله ويبت قصيدي
لما كان معناه متداولاً يبت المحال وشكوى الحظ والتأسف على اصلاح
ذلك اتيت له بالفاظ متداولة ايضاً من غير ذكر لفظة غريبة وقال ابن
تمام -

وفي الككة الوردية اللون جوذر من الانس يمشي في رفاق المجاسد
رمته بخلف بعد ان عاش حقبة له رصفان في فيود المواعد
وفاعل رمته البين في الايات قبلة ولما كان معنى البيت الاول متوسطاً بين
الغربة والتوليد اتى له بالفاظ كذلك والبيت الثاني غريب فاتي له بالفاظ مثله
ولابي العلا المعري

وخوف الردا آوى الى الكهف اهله وعلم نوحاً وابنه عمل السفن
وما استعذبه روح موسى وآدم وقد وعدوا من بعده جني عدن

﴿الفاظ بمعانيها قد اختلفت كقند در على اللباب مستظف﴾

فان معنى هذين البيتين لما كان متولداً جاء له بالفاظ كذلك وبیت الصفي
الحلي قوله

كانما خلق السعدى متثراً على الثرى بين منفض ومنضم
وهذا البيت متعلق بما بعده فليس للكلام فيه مجال وبیت الشيخ عز الدين
الموصلى قوله

تولف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي الدر في الكلام
وما احسن هذا البيت تبارك الله منشي الدر في الكلم وبیت ابن حجة قوله
تالف اللفظ والمعنى بهدحه والجسم عندي بغير الروح لم يفهم
لما كان معناه مولداً كبيت الشيخ عز الدين كانت الفاظة كذلك وبیت عابثه
الباعونية قولها

وامزج ملائك بالذكرى فان بها تعللاً لعليل الشوق من المـ
فما ولدت معنى هذا البيت من كلام الغير انت له بالفاظ مستعملة مثله

❖ ائتلاف اللفظ مع الوزن ❖

وقد تنقطعت الاسباب واتصلت كل الجوانب بالاهوال والنقم

في البيت ائتلاف اللفظ مع الوزن وهذا النوع من البديع لا يوصف بصورة
معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن الى
نقصها عن البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا الى التأخير ولا الى ارتكاب
شيء مما سمح به في الضرورة الشعرية مما افرد بالتصنيف على حدة وبیت
قصيدي من هذا القبيل ليس فيه تقديم ولا تأخير ولا اضطراب الى شيء من
ذلك بخلاف قول الفرزدق في مدح خال هشام ابن عبد الملك

❖ وفي وصفه ائتلاف اللفظ المنيق مع السوزن اللطيف فكيف العقل لم يهـم ❖

وما مثله في الناس إلا مملك أبو أيو حجي أبو يقاربه
فإن اضرار الوزن حمله على رداء السبك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من
فهم معناه بسرعة والمراد ما مثله أي مثل هذا المدوح وهو إبراهيم خال هشام
الأممك أي رجلاً أعطي الملك وهو هشام ثم وصفه بقوله أبو أمه أي أم
ذلك الملك أبو أي أبو ذلك المدوح أي لا يماثله أحد إلا ابن أخيه الذي
هو هشام وقوله حجي يقاربه نعت لقوله ما مثله وقال المتنبي
نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجبال
ومرادُه من الملجن مخدّف النون لالتقاء الساكنين وقال مثله
ولديه ملعقيان والأدب المفا دواحيها وملمة مناهل
ومرادُه كذلك ومثل ذلك كثير مما جاز للضرورة وهو خارج عن هذا النوع
وبيت الصفي الحلبي قوله
في ظل البلج منصور اللواء عدل يؤلف بين الذئب والغنم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
أولف اللفظ مع وزن بمدحة مو لانا ودم عدو بين الغنم
وبيت العلامة ابن حجة قوله
واللفظ والوزن في أوصافه أثلنا فما يكون مديحي غير منجم
وهو أحسن من بيت الشيخ عز الدين وبيت عائشة الباعونية
أحبة ما قلبي غيرهم أرب وحيم لم يزل يربو من القدم
وتقديم خبر ما المجازية وتأخير اسمها في هذا البيت مما يخل بهذا النوع
كما ذكرنا

﴿اثناف المعنى مع الوزن﴾

﴿لعل لطفاً من الرحمن يدركني ورحمة منه تخيني من الضرم﴾

في البيت اثناف المعنى مع الوزن وهو ان ثاني المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا خروجها عن صحتها وما أشبه ذلك، وبهذا القصيدة من هذا القبيل فان قولي لعل لطفاً يدركني اولى من ان اقول ادركه لاظهار عدم القدرة مني في تحصيل ذلك ولمناسبة تخيني في المصراع الثاني ومن تأمل البيت وجده اقوى شاهد على هذا النوع ليس فيه شبه من قلب المعنى عن وجهه ولا خروجه عن صحته مثل ما في قول عروة ابن الوردى

فاني لو شهدت ابا سعاد غداً غداً بجهته بنوق

فدبت بنفسه نفسي ومالي وما الوه الا ما اطبق

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسى وما لي فاجأته ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان يقول وما الوه الا ما لا اطبق فحذف لا لضرورة الوزن وقال الحماسي

ليهنك امساكي على الكف بالحما ورفراق دمي خشية من زبالك

اراد امساكي على الحما بالكف وقال الحماسي ايضاً

واذا نبذت به الحصة رايته يتزول وقعنها طمور الاخيـلـ

يريد اذا نبذته بالحصة ومما كان الشعر سلباً من مثل هذا كان من الشعر

الذي اثناف معناه مع وزنه وبهذا الصبي المحلى قوله

من شنة وذراع الشاة حدثه عن سمه بلسان صادق الرنـمـ

﴿معنى الكلام بوزن العقل موثلف فيه وفراط النقي بالجود والكرم﴾

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في قوله
 يؤلف الوزن والمعنى مداحة
 فله معاني ترى اللفاظ كالخدم-
 وبيت ابن حجة قوله
 والوزن صح مع المعنى نالته
 في مدحه فاني بالدر في الكلم-
 وبيت عايضة الباعونية قولها
 لزمت صدق ولام والتزمت به
 فلتست اسلو الآ عن سلوم-
 بفتح واو اسلو لضرورة الوزن

❖ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ❖

❖ وقد نظمت عقود المدح مرتجياً قبولها مستهداً جوهر الحكم ❖

في البيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد
 من عدة معان فيختار منها ما يبين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملازمة وهو
 ظاهر في بيت قصيدي لانه يجوز ان يقال مستهداً واقر الحكم او اجر الحكم ان
 معبدن الحكم وانما اخترت جوهره لمناسبة العقود وذكر الظم في اول البيت
 ومثله لاني قام

قالوا الرجل غدا لا شك فاك لم
 كم من دم بعجز الجيش الهام اذا
 بانوا ستعكم فيه العرس الاجد
 فان الشاهد في العرس الاجد وهي
 الناقة المؤقة الحلقى ولو قال مكانها
 للسان بدا وللظباء بدا وغير ذلك يصح ولكن فيصد مناسبة الجيش بذكر
 آله وهي العرس وليعظمهم
 بمحك فاحمل لي على الصدغ قبله
 فحك ماله فو صدغك زورق

❖ من صار لفظي بلفظي فيه مؤثماً ❖

❖ حتى المعاني اطاعني بلا سام ❖

الفوافي

وان شوش الصدغ النسيم فخلها عسى انها في ذلك الموج تفرق
ولو قال في ذلك المجد او ذلك الصدغ او ذلك الماء الحسن ولكن اراد
مناسبة الموج بالزورق والماء في البيت الاول والنرق بين هذا النوع وبين
مراعاة النظير ان ائتلاف اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يتبع معه واحد
من عدة معاني فيختار ما بين لفظه وباقي الكلام ائتلاف وان كان غيره يسد
مسده ومراعاة الظير عبارة عن الجمع بين المشتبهات في النوعية فقط سواء صح
ان يسد مسدها شيء اخر او لا وبيت الصفي الحلبي قوله

خاضوا عباب الوغى والجبل ساجدة في بحر حرب بهوج الموت ملنظم
وهذا البيت هو مراعاة النظير بعينه لانه اشتمل على ذكر الخوض والعباب
والسباحة والجهر والموج والانتظام وكل منها يناسب الآخر لكن لا يمكن
تغييرها بالفاظ اخرى تد مسدها كما هو شرط في ائتلاف اللفظ مع اللفظ
وذلك لكثرةها فيلزم تغيير البيت جميعه وبيت الشيخ عز الدين الموصلبي
قوله

ساروا وجد النوى فاللفظ مؤلف من لسن دمعي بلنظ جد منجم
فكان يمكن ان يقال من غيث دمعي او من سيل او هطل او ما اشبه ذلك
لكنه قال من لسن دمعي لمناسبة ذكر اللفظ ولا التفات لمن قصر فهمه عن
معنى هذا البيت فنسب اليه ما نسب وبيت ابن حجة قوله

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤلف في كل بيت بسكان البديع حي
فانه يمكن ان يقال في كل شعر او نظم او غير ذلك فقال في كل بيت لمناسبة
التأسيس والسكان وبيت تائشة الباعونية قولها

قلبت شعري مل حالي بمنظم قبل الفواة وهل شلي بلنظم
ولو قالت مل حالي بمصالح او مجتمع او شبه ذلك لصح ولكن ارادت مناسبة
النظم بالشعر

التاريخ

(سنة ١٠٧٥)

وقلت للربع لما الفكر ارخها يارب قد تم مدحي سيد الامم
 في البيت التاريخ وهو نوع اخترعه المتأخرون ولم فيه العجب العجيب وقد
 ادرجته في سلك فنون البديع لعلموانيه وسمو منافيه واطافة مسكو
 وطلوع شمس البلاغة في اوج فلكه وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر او المتكلم
 بكلمة او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة التي
 يريد بها المتكلم من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهل تحسب الحروف
 المرسومة او الحروف المنطوق بها لم ار من تكلم على ذلك من اصله وينبغي
 حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة كلنظ فتى ويخفى ما يكتب بالواه
 ويقرأ بالالف لان كلمات التاريخ انما جعلت لتقرأ ونحسب باعتبار ان حروف
 هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف
 المحسوب والا لتوقف حساب التاريخ على كتابته كما لا يمد على صاحب
 الذوق السليم مع اني استعصمت كلا الامرين في بعض تواريخ افقت ذلك
 بحسب الضرورة الداعية لذلك ويشترط في التاريخ ان يتقدم على الفاظه لنظ
 ارخ او ارخوا او واحدة ما يشق من التاريخ من غير فصل بينه وبين كلمات
 التاريخ بل مقارنة لها وان لا تكون كلمته معقدة او غير ظاهرة المعنى واحدة
 ما اشبه على اسم المؤرخ او لقبه او شيء من متعلقاته وكان منجم الفاظ
 مؤلف المعنى خال من التكلف والتعسف وهو في بيت القصيدة قولي بعد
 لنظ ارخها من جميع المصراع الثاني وذلك يارب قد تم مدحي سيد الامم
 وبذه الحروف بحساب الجمل المشهورة تبلغ الفا وخمسا وسبعين وهو طام

بعد ذلك ارتفعت افكارنا شرفا والمدح قد ارخوه جالب العظم سنة ١٠٧٥

انعام هذه القصيدة ومن غرائب ما اتفق لي انه لما توفي المرحوم سنان باشا
المولوي على اوقاف الجامع الشريف الاموي جاء تاريخ موته اية من كتاب الله
تعالى وهي فاصبحوا لا تری الا مساكنهم سنة ست وسبعين والاف مع عدم
اعتبار الالف التي بعد وار الجمع لانها تذكر ليفرق بها بين وار الجمع ووار
المفرد في مثل قولك بغزو وبزهو وقد نظمت ذلك فقلت

سنان قد طغيت في الشام طائفة بموتو ومحا ربي محاسنهم
وكم لم سیر فینا مؤرخة فاصبحوا لا تری الا مساكنهم
وقد نظمت عدة تواريخ لا بأس بايراد طرف منها فن ذلك قولي مؤرخا
قدوم المولى المرحوم النسي افندي قاضيا الى دمشق الشام في سنة خمس
وسبعين والاف

تدارك اهل جاني فرط سعد	وكان الدهر رامهم بنحس
وصبح العدل وافام واخفي	ظلام الظلم عنهم ضوء شمس
فاشرق من دمشق سنا المحبا	وقالت وهي اصدى ارض قوس
لعمرك ليس اعوامي المواضي	كاعوامي ولا يومي كعومي
وعنوان القصيدة رخص سعري	وطيب حداثتي بشيم غربي
وقد جاءت تبايعر الاماني	باقبال المسرة بعد باس
فزاد بنا الهنا ارخ لانا	ازال الله وحشتنا بانسي

ونلت ابغما في السنة المذكورة من الدوبيت

بامر قيا بالانضيل اوج المجد	بجوى الملاء عن اب عن جد
بشارك بعلك الذي عنه وقد	ارخت قول المجد مذبا سعدي

وقلت ايضا في السنة المذكورة

يا ماما سى برفعة مجده	بشبه النجم في سماء وبعده
حفظته ايامه وحماها	فهو للدهر كالجسام لغوده

نسبة ماثمة لك تزهو بعلوم زهو الرمع بورده
والنهاني تتابع بسرور شب عمرو اللسان عن طوق عده
ولك السعد ارخوا جد لما مصطفى قد اقام سنة جده
وقلت ايضا في سنة ست وسبعين واث

انت يامن اوج السها حكا ولثوب الفخار قد حكا
دمت بين الانام مرتبنا في رياض السرور ما وَاكا
وعنى فقد اتى ارخ هرس عبد الباقي ببشراكا
وقلت ايضا في سنة خمس وسبعين واث

يامن مجود ويعطف ولنا بعين وبسيف
قاع اثنياني آمل بك واصطباري صنف
في المجد انك حاتم في الحلم انت الاحنف
بشارك بالجل الذي لك بالفاخر يوصف
هذا ابو الاكرام ذا ثمر المكارم يقطف
قال الفخار له نعم ما كنت قبلك اعرف
والحمد قال مؤرخا بحمد انتشرف

وقلت ايضا مؤرخا وفاة العلامة محمد افندي الاسطواني رحمه الله تعالى
وذلك في سنة اثنين وسبعين واث

مات امام العلوم طرا محمد كعبة الوفود
الاسطواني نسل مجد ومن تسمى بفرط جود
فصر كل الانام ارخ مات علامة الوجود

ولو شئت لكنت من ذلك اشياء كثيرة سمحت بها الافكار * ولكن في هذا
القدر كفاية لما قصدناه في هذا النوع من رفع الاستار * والله آخرين في فن
التاريخ اختراعات عجيبة * واساليب لطيفة غريبة * فترى بعضهم ينظم التاريخ

مرتين فاذا نظرت لما قبل لنظرة ارج ونحوها من اول البيت وجدته محسوبا
تماما واذا نظرت الى ما بعدها من اخر البيت وجدته كذلك وقد اتفق لي
هذا فقلت في تاريخ عرس وختان * صدر الاخوان هالي من اعز الاخوان *
وذلك في سنة ست وسبعين والف

بشراك نيل الاماني بو اتمك النهائي
والدهر النجوعدا من العلا في ضان
عرس اتى وختان كلاها في قران
حاولت تاريخ هذا وذا فقال لساني
اقبلت ازهر عرس ارج بازى ختان

وبعضهم يجعل التاريخ ويستقي منه حرقا او عددا معلوما وينص على ذلك
في اثناء الكلام وبعضهم يجعل التاريخ في حساب الحروف العجيبة او المهمة
وبعضهم يجعله في الحساب تاريخين او اكثر بعد النص على ذلك كلو الى غير
ذلك من الابداعات العجيبة ولكن احسن انواعه القسم الاول فنه الغاية في
ذلك والاحسن ان يكون في اخر البيت الاخير من القصيدة وان كان في
وسطها فلا بأس به وقد اتفق لي نظم تاريخين في واحد الاول بصرح للنظ
والثاني بطريقة الحساب مع كل الرقة في الفاظ وذلك ان قلت مؤرخا وفاء
المولى المرحوم انسي افندي المتقدم ذكره

لما مضى انسي مضى قد امه الانس وخلف
تاريخه جاءكم خمس وسبعون والف

وقد انفردت بذكر هذا النوع في فن البديع ولم يذكره احد ممن رايت من
اصحاب البديعات ولا غيرهم

المعنى

عليه منى صلاة الله دائمة طول المدا ما ابتدا شكر الاله في

في البيت المعنى في اسم محمد وواقة لاسم المدوح صلى الله عليه وسلم وهو نوع
زدته وافردته وان كان داخلا في نوع الانجاز المتقدم حيث انه احرى بالافراد
على حدة لانه من الطيف الانواع وارثها ولتأخرين فيه اللطائف العديدة *
والاساليب الغريبة الفريدة * ويدع الزمان هو فارس هذا الميدان * وله
في الرسالة المشهورة التي سماها كتد الاسا * في كشف المعاني * فجزء منه المولى
عبد المعين الشهير بابن الكفا الخبي والى رسالة في ذلك معتمدا فيها على
مقالات يدع الزمان واتى فيها بالعجب العجيب فمن اراد بهط هذا المقام
فعليه بهط العتيا فانها غاي في ذلك والمعنى هو قول يستخرج منه كلمة فاكتر
بطريق الرمز والاياء بحيث يقبله الذوق السليم ويحبث يكون له معنى شعري
او نثري ويرى المعنى المعنى قوما يحسن تركيبه فذا خلا من لا يكون له لطف
ولا حسن موقع واقسامه غير منضبطة مثل انواع اليع غير محصورة يجوز
الزيادة على ما ذكرتها بعد كون الرايد ما فيه تحسين الكلام * وادخاله في
سلك الرشاقة وعذوبة الانسجام * والاولى ان يكون المعنى في المصراع الثاني
من البيت وهو كذلك في بيت قصدي وفي عمل الترادف وهو عبارة عن
لفظين او اكثر وضعا للمعنى واحد يذكر احدهما ويراد به مرادفه وفيه ايضا
عمل التشبيه وهو ذكر لفظ وارادة ما يشابهه في الشكل من الحروف كما في
اصطلاح علماء هذا الفن وبيان ذلك ان قولى شكر يرادفه حمد والمراد بالتم
الميم بعمل التشبيه المذكور وانها تكون في ابتداء حمد كما نصبت على ذلك

المعنى رأى اى زال منه العا فيبقى مع فتش الحاء ومد مرادف طال دهم الاسم وهو شديد
حظى المعنى رأى فضلا فاطمة حتى نلحا وقد طال الرجاء هم

وقال عبد المدين في اسم يوسف

باسمداً حاز اوصاف الملافدة كل الانام تروم الجمع من درره
ايوب هجر ذاق اليم من اسف على قوامك لما غبت عن بصره
اراد بقوله ذاق اليم اسف ذهب منه لفظ اب ويصير الباقي اليها والواو
واراد بقوله من اسف على قوامك حذف الالف من اسف وله ايضاً في
اسم نوير

اي نهار رمت فيه ترفة شاهدة وجهها بحمال اكسى
كان بين فرقه وفرعه اطراف وشب بين صبح ومسا
اراد باطراف الوشي الواو واليا واراد بالصبح والمسا اول النهار واخره وهما
النون والرا وله في اسم ماشم

حبيك يامن نأت داره رعى الله قدك ما ارشفه
مضى هب من بهانسيم الصبا تارة بالقلب واستشفه
اراد بالنار لفظه آه مقبولة واراد بقوله استشفه شم وله في اسم شمس
يقول معذني لما اعتنقنا وقد سدل الظلام علي ذيله
نأمل كيف من حسد تظلي فواد البدر في يوم وليه
اراد بالبدر القمر وفواده الميم وباليوم والليلة ثلاثية وستين باعتبار الدرج
والثلاثية الشين والستين السين ولبعضهم في التهجئة
لها قشرة زال لب لها وعوض عنه ضمير مقيم
اراد بزوال اللب حذف الشين والرا من لفظ قشرة وتعويضه بلفظ هو ولاخر
في اسم زين

وكوكب الصبح مذ تبدا بذرنا باللقا صباحا
طوبى لنا اتنا ظفنا بغاية العز حين لاحا
ومراد بغاية العز الزاي وحين لاحا في لفظ حين موجودة وقلت في اسم مصطفى

ان صبري لقد مضى يا اخا الوجد وانصرم

امسك القلب انه طار عني من الندم

واردت بامسك مرادفه وهو لفظ صم وبالقلب قلب صم واردت بقولي انه اي

القلب ومرادفه لفظ كبك وقولي طار اي مضى من الندم اي عدد حروف كبك

ينقص من عدد حروف الندم فاذا ذهب ستة وعشرون بقي تسعة وتسعون

فالتسعة الطاء والثمانون الفاء والعشرة الياء وقلت ايضا في اسم ذئب

وخزال بدا بوجه ملال يقتل العاشقين سرا وجهرا

رث فيو ثوب النصير لكن رجع القلب مذكر اي فيو عسرا

اردت بقولي رث الثاء والراء بسبعاية وفي الذال ومرادف رجع آب وقلبه باء

وبين الذال والباء عسرا بتصحيح عشر وفي الياء وقد اخذ المتأخرون بازنة

هذا النوع فادركوا منه الغاية القصوى * مالا يمكنني استقصاء بعضه لقصور

باع الكتاب عما ينقل منه ويروى * ولم ينظم هذا النوع احد غيري من اهل

البديعيات والله اعلم

﴿ حسن الختام ﴾

﴿ هذا مدبجي فان نلت القول به سعدت ولا فحسي موقف التهم ﴾

في البيت حسن الختام وهو ان يختم البليغ كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة

باجود معنى يحسن السكوت عليه لانه اخر ما يبقى في الاساع وربما حفظ من

دون ساير الكلام في غالب الاحوال فان كان مختارا حتما تلقاه السمع

واستلذ به حتى جبرما وقع فيما سبق من التفتير كالطعام اللذيذ الذي تناوله

بعد الاطعمة التنهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه

﴿ خبر بانه منك غفوا يستفيد به ﴾

حسن الختام وبمحظ منك بالنعمة

الحاسن الموردة فيما سبق واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس
تشوق الى ما وراءه وبيت قصيدتي هو الغاية في ذلك * وقد سلكت به من
لطافة المعنى وانسجام اللفاظ احسن المسالك * ومثله قول ابي تمام
واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلا حسن في مثلها الحمد
وله ايضا

قد قلت للناس اذ قاموا يشكرهم
الا ان احسنتم ان نغرسوا النعا
وله

فما من ندا الا اليك محله ولا رفعة الا اليك ندير
ولا ي التواضع

وانت جذبراذ بلغتك بالندا واني بما املت منك جذبر
فان تولي منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور
ولا ي القاسم ابن هاني الاندلسي
الى مثل جدواك تندی المطي ومن مثل كفك يرجى الغنا
وله ايضا

لاتسألن عن الزمان فانه في راحبك بدوركف نشاء
وله

ولقدما اخذت من شكر نعمك بحظي وكان اخذي كتركي
بوت بالعجز عن نداك وقد اجهدت نفسي نقلت للنفس قدك
واما بيت الصفي الحلي في هذا المثل فهو قوله

فان سعدت فمدحي فيك موجه وان شغيت فذنبى موجب النعم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
فاجعل له مخلصا من قبح زانه في حسن مفتوح مع حسن مختم
وبيت ابن حجة قوله

حسن ابتدائي بوجوا التخلص من نار النجيم وهذا حسن مختصني
فقد ذكر في شرحه الاعتراض على الشيخ عز الدين في تقديم المخلص على المفتتح
وحذف من بيته هذا المفتتح معوضاً عنه بحسن الابتدا وببيت عائشة الباعونية
قولها

مدحت مجدك والاخلاص ملتزبي فبوجو وحسن رجائي فيك مختصني
فقد ختمت بدبيتها بقافية ابن حجة رحمها الله تعالى وهذا اخر ما اردنا
ايراده من شرح البديعة المسمى بنفحات الازهار * على نعات الاسمار * في
مدح النبي المختار * صلى الله تعالى عليه وسلم والمأمول من الناظر في هذا
الكتاب ان يعذر جامعه فان البضاعة قليلة * والقرعة عليه *
وعين الرضا عن كل عيب كيلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
وانا المقر بانني لست من فرسان هذا الميدان * ولا من حاتم هذه الافنان *
ولا من انجبر هذه الانلاك * ولا من فرايد هذه الاسلاك * بل ممن كبا بوجو
جواد الافكار * في حومة الانظار * وفل غرار عزمه * وخبا زناد حزمه *
ولكني اقول

فان لم يكن نظم النصاب شيمتي وليس جدودي يعرب واباد
فقد نسج الورناء وهي حامة وقد نطق الاوتار وهي جماد
وقد وافق النراغ على يد كاتبو وجامعو احقر الامام عبد الغني بن اسماعيل بن
عبد الغني بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم الشهير بابن النابلسي
ختم الله تعالى له بالخبرات وصفع عن سبائزو وعامله وجميع
المسلمين بالالطاف الخفية وذلك في عاشر جماديه
الاول سنة ست وسبعين واللف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب الحكم والنبيا * الذي خص من شاء بما شاء بنصاحة اللسان *
 وجعل اهل الفضل مقدمين في كل زمان * بما اودع بهم من بدائع البيان *
 ببلاغة المعاني والعرفان * والصلاة والسلام على اشرف المخلوقين * من كانت
 بعثته رحمة للعالمين * سيدنا محمد من شاعت براعته * وذاعت بين الانام
 براعته * وعلى آله واولي المعارف والبلاغة * واصحابه الحائزين قصب السبق
 بحسن الصياغة * وسلم نسباً * اجمالاً ونعياً * اما بعد فقد تشرفت بالخدمة
 البهية * والمئة السنية * بطبع كتاب نحات الازهار * على نبات الاسمار *
 في مدح النبي المختار * الذي هو شرح البدعية ناليف ونظم سميدي وسندي
 وذخري ومعتمدي * حضرة الجيد المعظم * والقطب الاعظم * خاتمة العارفين *
 ومعدن الفضل واليقين * علامة الوجود * وامام اهل الشهود * صاحب
 المقام الانسي * الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي * امدنا الله بامدادات سره *
 ومنعنا تعالى باحسانه وبره * ولعمري انه كتاب جليل المقدار في باب * مقدم
 على الجميع في هذا الفن بما حوى من درر صوابه * وهو احرى واجل بان
 يكتب * ولو بآه النظرة والذهب * فياله من كتاب بديع * فاق بحسنه
 وتبانه مناسن الجميع * وقد تيسر نجاحه وانما * وظهر ظهور الورد حين
 تفتح اكمامه * وذلك بتوفيق الملك المنان * المستوجب الحمد والشكران *
 ووافق نية * ونصحه * ونظيفه * ونهجه * على السودة التي بخط مؤلفه
 الهام * فجاء طبعاً بجزء ذبايه تهباً ببلوغ هذا المرام * وذلك بمطبعة
 نهج الصواب * الحائز لكل ضبط واجاب * بدمشق الشام
 الحمية * من كل آفة وبلى * وقد كمل وتم * وجاء بالخبر
 الاعم * في عاشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين
 ومايتين والاف من هجرت من له العز والشرف

صواب	خطأ	سطر	صفحة
تسمية	تسمية	٠٨	٠٠٤
البدروالليل	.	١٥	٠٠٨
ولاي	ولابن	١٣	٠٥٧
اني	ابن	٢٠	٠٧٠
فايات	وايات	٠٦	٠٧١
صم	ضم	٠٢	٠٧٧
يلجي	يلجي	٠١	٠٧٩
بجرها	بجرها	٠٧	١٣٥
نقا	بقا	١٣	١٧٢
زايداً	زايد	٢١	٢٠٠
معنا	معنى	١٥	٢٥٢
الضخى	الضخى	٢١	٢٥٧
اختراع	ختراع	.	٢٥٨
شفتها	شفتة	١٠	٢٦٢
النعم	الم	٠	٢٧٠
زانه	ذانه	٢٠	٢٧٢
وتداولونها	وتداولوها	٠٢	٢٧٨
العباس	عباس	٠٦	٢٩٦
الشيخ	الشيخ	٠٧	٢٩٨
رانه	راو	١٩	٢٩٩
فقد	وقد	١٤	٢٣٥
بقي	ينقى	٢٢	٢٤٠

بسوء	سوء	١٢	٢٥١
ذكرها	ذكرها	١٦	٢٥٩
بضائك	بسنائك	٠٨	٢٦٠
اخذنا	خذن	٠٩	٤٠٤
بالكلم	للكلم	.	٤١٢
التصبة	التصة	٢٢	٤١٥
ترد	ترذ	٠٥	٤٦٣
فاستنن	فستنن	٠٨	٤٧٣
عمدة	عمدت	١٢	٤٤٩
الريبات	الريبات	١٦	٤٨٥
ومراده	ومراد	٢٣	٥٠٠
علم بيان النص			
وللبحري	.	١	٠٦١
ولاخر	.	١	٠٦٩
تعالى	.	٥	٢٢٧



32101 073506949